

رِسَالَةٌ عِلْمِيَّةٌ جَامِعِيَّةٌ

أَقْوَالُ التَّابِعِينَ

فِي مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ

مَجْمُوعَةٌ دَرَسَةٌ وَتَفْصِيحٌ

د. عَبْدِ الْغَزِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَبْدَلِ

أَسَازُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِكَلْبَةِ التَّرْبَةِ

جَامِعَةُ الْمَلِكِ صَفُور

تَقْرِيمٌ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنِيَّانِ

فَضِيلَةُ أ.د. الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ تَقِيٍّ الْعَلِيَّانِي

الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

مَنْشُورٌ بِمَكْتَبَةِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ

أَقُولُ لِلتَّابِعِينَ
فِي مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ

ح دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المبدل ، عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد

أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان. / عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد

المبدل - ط ١. - الرياض ، ١٤٤٣ هـ

٢ مج. - (سلسلة الرسائل الجامعية : ١)

١- التوحيد ٢- العقيدة الإسلامية أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٢٤٠ ٦٧٣٤ / ١٤٤٣

رقم الإيداع: ١٤٤٣ / ٦٧٣٤

ردمك: ٨ - ٣١ - ٨٢٥٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٢ - ٣٣ - ٨٢٥٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٢)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

(مزيدة ومنقحة)

دار التوحيد للنشر

الرياض - المملكة العربية السعودية



٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤



darattawheed@yahoo.com



@altawheed_books

رِسَالَةٌ عِلْمِيَّةٌ جَامِعِيَّةٌ

أَقْوَالُ التَّابِعِينَ

فِي مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ

جمع ودراسة وتحقيق

د. عبد الغزير بن عبد الله المبدل

أستاذ العقيدة الإسلامية بكلية التربية

جامعة الملك سعود

تقديم

فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغيثان

فضيلة أ.د. الشيخ علي بن نفع العلياني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد قرأت هذه الرسالة التي جمعها ودرسها وحققها الأخ عبد العزيز بن عبد الله المبدل - وفقنا الله وإياه للعلم النافع والعمل الصالح - بعنوان: «أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان»، ورأيتها جديرةً بالتنويه؛ لما فيها من العلم وهداية الطريق. ومعلوم عمق علم السلف وفهمهم لكلام الله تعالى وأقوال رسوله، وتطبيقهم العلم بعملهم به وصدقهم في ذلك، مع حسن النية والحرص على الإخلاص، ولذلك صار في أقوالهم وعلمهم من البركة والنفع ما هو ظاهر معلوم، وذلك لأنهم اهتموا بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، معتصمين بذلك من البدع في الأقوال والمعتقد والعمل، وهذا هو طريق النجاة، وهو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى أن نسأله أن يهدينا إلى سلوكه.

والأخ عبد العزيز اجتهد في جمع أقوال التابعين في هذا الموضوع، وذكرها بأسانيد من رواها من أهل العلم، وبين الصحيح منها والضعيف، حيث درس أسانيدها بالفحص والتدقيق، وعلّق على ما يحسن التعليق عليه، ووضّح المعاني التي تحتاج إلى ذلك، وسار في الرسالة كلها على منهج حسن محمود، ثم ذيل الرسالة بالفهارس الكثيرة المفيدة التي توقّر على المستفيد الوقت وتُثيله مطلوبه بسهولة ويُسر. أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه للعلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله على نبينا محمد.

قاله

عبد الله بن محمد الغنيّمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
فإن إبراز عقيدة التابعين للأمة أمر في غاية الأهمية؛ لاتصال زمنهم وعلمهم بصحابة الرسول ﷺ، ولأن قرن التابعين من القرون التي شهد لها النبي ﷺ بالخيرية بعد قرنه عليه الصلاة والسلام، ولأن التابعين - في الجملة - هم ورثة علم الصحابة الذين نقلوه إلى الأمة، ويسببه نالوا ثناء الله ﷻ عليهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَلْحَسَنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرِضْوَانُهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠].

يقول ابن أبي حاتم رحمه الله: (فخلف من بعد الصحابة التابعون الذين اختارهم الله ﷻ لإقامة دينه، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده، وأمره ونهيه وأحكامه، وسنن رسوله ﷺ).

وقد انتدب الشيخ الفاضل الدكتور عبد العزيز بن عبد الله المبدل نفسه لجمع أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان من أمهات كتب التفسير والحديث، وقام بدراستها وتحقيقها، حتى أخرج هذا السفر العظيم، وقد تابعت هذه الدراسة مع الأخ الباحث، حتى نال عليها درجة الدكتوراه في تخصص العقيدة بامتياز.

وأسأل الله ﷻ أن ينفعنا جميعاً بما نقول ونكتب، وأن يجنبنا الزلل والخطأ، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

أ. د. علي بن نفيح العلياني

الأستاذ بقسم العقيدة بمكة المكرمة ١٤٢٣/٩/٩هـ



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:

١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٥] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد: فإن توحيد الله ﷻ، وإخلاص الدين له أفضل ما اكتسبته النفوس، واستنارت به القلوب، وتم به التمكين، وحصل به الأمن، وطاب به العيش، واستقامت به أمور العباد في المعاش والمعاد، لذلك كان أجلاً مطلوب، وأعظم مقصود؛ فلاجله خلق الله تعالى الثقلين، وأعد الدارين، وبعث به النبيين والمرسلين، وأهدر دماء المشركين، وعصم أرواح الموحدين، فإذا كان هذا شأن التوحيد وعظم خطبه، فلا ريب أن يكون العلم به وبمطالبه أشرف العلوم وأجلها. فحري بأهل الإيمان أن تسموا إلى تعلمه وتعليمه همهم، وتصرف فيه أوقاتهم، وتسطر به مدادهم، ويذود عن جنبه لسانهم وسانهم.

ولقد كان أفضل الخلق قياماً بهذا الواجب العظيم - بعد الأنبياء والمرسلين - صحابة النبي ﷺ الذين اختارهم الله تعالى لصحبة النبي ﷺ ونصرته، وإقامة دينه،

وإظهار حقه، فرضيهم له صحابة، وجعلهم للأمة أعلاماً وقدوة، وندبهم إلى التمسك بهديهم؛ فبذلوا المهج والأموال والأولاد في سبيل نشر التوحيد والذود عنه، وقاموا بهذا الواجب خير قيام وأكمله حتى قبضهم الله ﷻ، رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين.

وقد تربى على أيدي الصحابة رضي الله عنهم أقوام خلفوهم في إقامة الدين ونصرتة، وصيانتة عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، والذود عنه باللسان والسنان - أولئك هم التابعون - فإنهم رحمهم الله تعالى سلكوا سبيل الصحابة رضي الله عنهم وساروا على نهجهم، في أصول الدين وفروعه، وطلب العلم والعمل به، ودأبوا على ذلك زمانهم، واستفرغوا جهدهم حتى بلغوا ما تلقوه عن الصحابة رضي الله عنهم إلى من بعدهم، فكانوا حقاً خير خلف لخير سلف، وإذا فإنه يجدر بنا معرفة سيرهم، والوقوف على مسالكهم، والنظر في علومهم ومعارفهم، فنهل من معينهم الصافي الذي لا كدر فيه، ونستقي من زلال نبعهم الفياض الذي لم تشبه شائبة فهم خير القرون بعد قرن النبي ﷺ وصحبه الكرام.

قال ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى: (فخلف من بعد الصحابة التابعون الذين اختارهم الله ﷻ لإقامة دينه، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده، وأمره ونهيه وأحكامه، وسنن رسوله ﷺ وآثاره، فحفظوا عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشره وبثوه من الأحكام والسنن وآثاره... فأتقنوه، وعلموه، وفقهوا فيه، فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله ﷻ ونهيه، بحيث وضعهم الله ﷻ ونصبهم له؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَلْحَقُونَ بِإِحْسَنِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فصاروا برضوان الله ﷻ وجميل ما أثنى عليهم بالمنزلة التي نزههم الله بها عن أن يلحقهم مغمز، أو تدركهم وصمة؛ لتيقظهم وتحرزهم وتشبهم، ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله ﷻ لإثبات دينه، وإقامة سننه وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى، إذ كنا لا نجد منهم إلا إماماً مبرزاً مقدماً في الفضل، والعلم، ووعي السنن وإثباتها، ولزوم الطريقة واحتذائها، رحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين، إلا ما كان ممن ألحق نفسه بهم ودلسها بينهم ممن ليس يلحقهم ولا هو في مثل حالهم لا في فقه، ولا علم، ولا حفظ، ولا إتقان). اهـ. [الجرح والتعديل (٨/١ - ٩)].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عند هذه الآية مؤكداً ما قاله

ابن أبي حاتم: (فجعل التابعين لهم بإحسان مشاركين لهم في ما ذكر من الرضوان والجنة، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣].

فمن اتبع السابقين الأولين كان منهم، وهم خير الناس بعد الأنبياء، فإن أمة محمد ﷺ خير أمة أخرجت للناس، وأولئك خير أمة أمة محمد ﷺ كما ثبت في الصحاح من غير وجه أن النبي ﷺ قال: «خير القرون القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، ولهذا كان معرفة أقوالهم في العلم والدين وأعمالهم خيراً وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين وأعمالهم في جميع علوم الدين وأعماله؛ كالنفسير، وأصول الدين وفروعه، والزهد، والعبادة، والأخلاق والجهاد، وغير ذلك؛ فإنهم أفضل ممن بعدهم كما دلَّ عليه الكتاب والسنة؛ فالإقتداء بهم خير من الاقتداء بمن بعدهم، ومعرفة إجماعهم ونزاعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يذكر من إجماع غيرهم ونزاعهم، وذلك أن إجماعهم لا يكون إلا معصوماً، وإذا تنازعوا فالحق لا يخرج عنهم، فيمكن طلب الحق في بعض أقاويلهم، ولا يحكم بخطأ قول من أقوالهم حتى يعرف دلالة الكتاب والسنة على خلافه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. [مجموع الفتاوى (١٣/٢٣ - ٢٥)].

وإنطلاقاً مما بيَّنه ابن أبي حاتم، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى من بيان منزلة التابعين وفضلهم، وضرورة معرفة أقوالهم في العلم والدين، والوقوف عليها، والاستفادة منها؛ فإنني رغبت في جمع ودراسة ما نقل عن التابعين رحمهم الله تعالى من أقوال تتعلق بمسائل التوحيد والإيمان؛ لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة يتمثل بعضها في ما يلي:

١ - أن قرن التابعين من القرون التي شهد لها النبي ﷺ بالخيرية بعد قرنه عليه الصلاة والسلام، فلا ريب إذاً في فضل علومهم وأعمالهم.

٢ - إيضاح منهج التابعين في العقيدة، وأنه هو المنهج الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، سواء في أصول الدين أو فروعه.

٣ - إبراز ما قام به التابعون من جهود عظيمة في تقرير مسائل التوحيد والإيمان، في ضوء ما دل عليه الكتاب، والسُّنة، وتلقوه عن الصحابة رضي الله عنهم.

٤ - توضيح الموقف الحاسم للتابعين رحمهم الله تعالى تجاه البدع الاعتقادية التي ظهرت في زمانهم، ومحاربتهم لها، وتحذيرهم منها.

٥ - تحقيق القول في بعض ما نقل عن بعض التابعين من أقوال مخالفة للصواب، وتشبث بها بعض أهل البدع في نصرة بدعهم، وأن تلك الأقوال مما لم يثبت، أو كانت أقوالاً قالوها ثم رجعوا عنها لما عرفوا الحق، أو غير ذلك مما يدحض تمسك أهل البدع بما نسب إلى التابعين من تلك الأقوال.

ولهذه الدواعي وغيرها أردت أن أتبع أقوال التابعين الواردة في مسائل التوحيد والإيمان، والتي جاءت متناثرة ومبثوثة في بطون كتب أهل العلم في علوم شتى، وهذا مما يحول دون معرفتها والوقوف عليها.

وقد كان لعلماء السُّنة جهود عظيمة في جمع أقوال التابعين في التوحيد والإيمان، وغيرها من مسائل الاعتقاد؛ لكنها لم ترد وحدها؛ بل جاءت إلى جانب الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة، ولم يميز صحيحها من سقيمها، ولم يُعْتَنَ بتبويبها وتحقيقها.

ولما كانت هذه الأقوال الماثورة عن التابعين في مسائل التوحيد والإيمان تبلغ المئات، ولا أعلم - حسب علمي القاصر - من اعتنى بجمعها وإفرادها بمصنف يجمع متفرقها ويلم شتاتها، ويميز صحيحها من سقيمها، وفق منهج علمي يقوم على تبويبها، وتحقيقها، ودراستها ليسهل الوصول إليها والانتفاع منها بإذن الله تعالى، فإني رغبت أن أتقدم إلى قسم العقيدة بجامعة أم القرى بهذا الموضوع لنيل درجة العالمية العالية - الدكتوراه -، وأن يكون الموضوع تحت العنوان التالي:

(أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان - جمع ودراسة وتحقيق -)

وفيما يلي بيان لخطة البحث ومنهج الكتابة فيه.



خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة.
أولاً: المقدمة: وتتضمن بيان أهمية الموضوع، ودواعي اختياره، وخطة البحث فيه.

ثانياً: التمهيد:

وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تعريف التابعي.

المبحث الثاني: منزلة التابعين وبيان فضلهم.

المبحث الثالث: حكم الاحتجاج بأقوال التابعين في مسائل العقيدة.

الباب الأول

أقوال التابعين في توحيد الربوبية

ويحتوي هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول: الإيمان بوجود الله تعالى، ووحدانيته في ذاته وأفعاله.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وجود الله تعالى.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة الفطرة.

المطلب الثاني: دلالة الآيات.

المبحث الثاني: وحدانية الله تعالى في ذاته وأفعاله.

الفصل الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: إثبات الإيمان بالقدر.

المبحث الثاني: مراتب الإيمان بالقدر.
وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مرتبة العلم.

المطلب الثاني: مرتبة الكتابة.

المطلب الثالث: مرتبة المشيئة والإرادة.

المطلب الرابع: مرتبة الخلق والإيجاد.

المبحث الثالث: الاحتجاج بالقدر.

المبحث الرابع: الحكمة في أفعال الله تعالى.

المبحث الخامس: تكليف ما لا يطاق.

المبحث السادس: نشأة بدعة نفي القدر.

المبحث السابع: ذم القدرية والخائضين في القدر.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذم الخائضين في القدر.

المطلب الثاني: ذم القدرية.

الباب الثاني

أقوال التابعين في توحيد الألوهية

ويحتوي هذا الباب على أربعة فصول:

الفصل الأول: كلمة الإخلاص - فضلها وشروطها -.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فضل كلمة الإخلاص.

المبحث الثاني: شروط كلمة الإخلاص.

الفصل الثاني: العبادة وذكر شيء من أنواعها.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: عبادة الله تعالى هي الغاية من خلق العباد.

المبحث الثاني: الخوف من الله تعالى.

المبحث الثالث: حسن الظن بالله تعالى.

المبحث الرابع: التوكل على الله تعالى.

المبحث الخامس: الإخلاص لله تعالى.

المبحث السادس: النذر.

المبحث السابع: الدعاء.

الفصل الثالث: نواقض توحيد الألوهية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الشرك الأكبر.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشرك الأكبر وبيان خطره وقبحه.

المطلب الثاني: أنواع الشرك الأكبر.

المبحث الثاني: مظاهر من الشرك الأكبر.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الذبح لغير الله تعالى.

المطلب الثاني: السحر.

المطلب الثالث: الكهانة.

الفصل الرابع: ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأفعال والأقوال.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأفعال.

وفيه أربعة عشر مطلباً.

المطلب الأول: بناء المساجد على القبور.

المطلب الثاني: الصلاة عند القبور.

المطلب الثالث: البناء على القبور والكتابة عليها.

المطلب الرابع: اتباع النساء الجنائز.

المطلب الخامس: النياحة.

المطلب السادس: الرياء.

المطلب السابع: التصوير.

المطلب الثامن: النشرة غير الشرعية.

المطلب التاسع: الرقى.

المطلب العاشر: التمايم.

المطلب الحادي عشر: النظر في النجوم.

المطلب الثاني عشر: التطير.

المطلب الثالث عشر: التبرك بما لا يشرع.

المطلب الرابع عشر: القنوط.

المبحث الثاني: ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأقوال.
وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحلف بغير الله تعالى.

المطلب الثاني: قول ما شاء الله وشئت ونحوه.

المطلب الثالث: الاستسقاء بالأنواء.

المطلب الرابع: نسبة النعم إلى غير الله تعالى والتسمي بما لا يجوز.

الباب الثالث

أقوال التابعين في توحيد الأسماء والصفات

ويحتوي هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول: أسماء الله تعالى وبيان معانيها.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أسماء الله تعالى وذكر جملة منها.

المبحث الثاني: اسم الله الأعظم.

المبحث الثالث: الإلحاد في أسماء الله تعالى.

المبحث الرابع: معاني أسماء الله تعالى.

الفصل الثاني: صفات الله تعالى.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الصفات الذاتية.

وفيه أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: صفة الوجه.

المطلب الثاني: صفة العين.

المطلب الثالث: صفة البصر.

المطلب الرابع: صفة الرجل.

المطلب الخامس: صفة اليد.

المطلب السادس: صفة الحقو.

المطلب السابع: صفة القوة والقدرة.

المطلب الثامن: صفة العلم.

المطلب التاسع: صفة العلو.

المطلب العاشر: صفة النور.

المطلب الحادية عشر: صفة الكرم.

المبحث الثاني : الصفات الفعلية.

وفيه ستة عشر مطلباً:

المطلب الأول: صفة الاستواء.

المطلب الثاني: صفة الكلام.

المطلب الثالث: صفة القبض.

المطلب الرابع: صفة الغضب.

المطلب الخامس: صفة العجب.

المطلب السادس: صفة الرحمة.

المطلب السابع: صفة الرضا والشكر.

المطلب الثامن: صفة المحبة.

المطلب التاسع: صفة البغض.

المطلب العاشر: صفة المقت.

المطلب الحادي عشر: صفة الكُره.

المطلب الثاني عشر: صفة المجيء والإتيان.

المطلب الثالث عشر: صفة النزول.

المطلب الرابع عشر: صفة المعية.

المطلب الخامس عشر: صفة القرب.

المطلب السادس عشر: صفة المكر والكيد.

المبحث الثالث: رؤية الله تعالى.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رؤية الله تعالى في الآخرة.

المطلب الثاني: رؤية النبي ﷺ لربه ﷻ.

المبحث الرابع: تنزيه الله تعالى عن النقائص والعيوب.

الباب الرابع

أقوال التابعين في مسائل الإيمان

ويحتوي هذا الباب على ستة فصول:

الفصل الأول: مسمى الإيمان والإسلام والعلاقة بينهما.

الفصل الثاني: دخول العمل في مسمى الإيمان.

الفصل الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه.

الفصل الرابع: الاستثناء في الإيمان.

الفصل الخامس: ذم الإرجاء.

الفصل السادس: الكبيرة وحكم مرتكبها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الكبيرة والصغيرة.

المبحث الثاني: عدد الكبائر وذكر شيء منها.

المبحث الثالث: حكم مرتكب الكبيرة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي ظهرت لي خلال البحث والدراسة.

الفهارس العلمية:

- ١ - فهرس الأحاديث النبوية.
- ٢ - فهرس الآثار الواردة عن التابعين.
- ٣ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٤ - فهرس الموضوعات.





منهج كتابة البحث

بدأت أولاً بمطالعة ما كان مطبوعاً من الكتب المصنفة في الاعتقاد، والتفسير والحديث، والزهد، والرقائق، والسير والتراجم وغيرها من الكتب التي تعنى بذكر الأسانيد، ثم استخرجت منها أقوال التابعين الواردة في مسائل التوحيد والإيمان، وقد بلغ عدد الكتب التي قمت بمطالعتها واستخراج ما فيها من الأقوال ما يقارب مائة كتاب.

وقد كان منهج البحث والدراسة الذي سرت عليه في إعداد هذا البحث على النحو التالي:

أولاً: المنهج المتبع في انتقاء الآثار:

وقفت في أثناء مرحلة الجمع على كثير من الأقوال الواردة عن التابعين في مسائل التوحيد والإيمان، فكان منها أقوال ثبت رفعها إلى النبي ﷺ، وأقوال تلقاها التابعون عن أهل الكتاب، وأقوال يحكيها التابعون بلاغاً، وأقوال قالها التابعون من تلقاء أنفسهم.

ولما كان موضوع البحث يعني بجمع أقوال التابعين وحدهم فقد استبعدت الأقوال التي لم يقلها التابعون من تلقاء أنفسهم، سواء كانت مرفوعة، أو تلقوها عن أهل الكتاب، أو بلغتهم عن غيرهم، واقتصرت على أقوال التابعين التي قالوها بأنفسهم.

وقد بذلت وسعي في استقصاء أقوال التابعين في هذا الباب، حتى إنني تتبعت بعض كتب اللغة وغريب الحديث التي تعنى بسياق الأسانيد؛ كتهذيب اللغة للأزهري، وغريب الحديث لأبي عبيد وغيرهما، طمعاً في الظفر بما يتيسر من أقوال التابعين، ولكنني لا أدعي الإحاطة بجميع أقوالهم لأن هذا أمر خارج عن قدرة البشر، وما فاتني من أقوالهم فلعل غيري أن يقوم بجمعه كما جمعته، أو يدلني عليه، فإن العلم رحم بين أهله.

ثانياً: المنهج المتبع في كتابة الآثار:

بعد جمع المادة العلمية من مصادرها، قمت بكتابة الآثار في الأبواب المناسبة لها حسب ما هو مقرر في خطة البحث، وذلك على النحو التالي:

١ - أذكر الآثار الواردة في المسألة بسياق أسانيدھا مع مراعاة تقديم أصحابھا وأصرحھا، وأكملھا سياقاً، فإن كان الأثر يتعلق بمسائل أخرى فإني أثبتھ كاملاً في أول مبحث یرد فیھ، ثم أسوقھ في المباحث الأخرى التي یرتبط بھا مع إحالة تخريجھ ودراسة إسنادھ على أول موضع ورد ذكرھ فیھ.

٢ - إذا ورد الأثر بألفاظ مختلفة، وطرق متعددة؛ فإني أختار منها أصحابھا سنداً، فإن كانت معظم الطرق صحيحة قدمت أكملھا سياقاً في المتن، فإن استوت في الصحة، وكمال السياق، قدمت أعلاھا إسناداً.

٣ - أقدم الآثار الواردة عن مشاهير التابعین على غیرھم غالباً مراعاة لعلمھم وفضلھم ومكانتھم.

٤ - الآثار التي ترد عن بعض أتباع التابعین وفيھا ما يشعر بحكاية الإجماع عن التابعین في مسألة معينة، فإني أبدأ بذكرھا قبل بقية الآثار الواردة في المسألة؛ لقوة دلالتها وصراحتها.

ثالثاً: المنهج المتبع في تخريج الآثار:

اتبعت في تخريج الآثار الواردة في هذه الرسالة القواعد التي اتفق علیھا أهل العلم بهذا الفن، وذلك على النحو التالي:

١ - أبدأ بذكر من أخرج الأثر من طريق المصنف الذي صدرت بروايته، ثم أثني بذكر من تابع المصنف متابعة تامة؛ أي: روى الأثر من طريق شيخ المصنف.

٢ - ثم أذكر المتابعات القاصرة، مقدماً الأقرب إلى شيخ المصنف فالأقرب، بحيث إن كان هناك من روى الأثر من طريق شيخ شيخ المصنف، وآخر رواه عن شيخ فوقه، قدمت الذي رواه عن شيخ شيخ المصنف.

٣ - إذا لم أجد للأثر متابعات عزوته للكتب التي تعنى بذكر الآثار دون أسانيدھا؛ كالدر المنثور للسيوطي وغيره، فإن لم أعثر على الأثر في شيء من كتب أهل العلم، قلت: لم أعثر علیھ في مصدر آخر.

رابعاً: المنهج المتبع في تراجم رجال الإسناد:

احتوى هذا البحث على عدد كبير من الرواة تجاوز الألف، وهم متفاوتون في طبقاتهم، وشهرتهم، وعدالتهم، والتعريف بكل واحد منهم يطول معه البحث ويخرج عن الغاية المتوخاة منه، ولذا فقد اتبعت منهجاً وسطاً يفي بالمقصود، ولا يخل بالمطلوب بإذن الله، وذلك على النحو التالي:

١ - الرواة الذين هم من رجال الكتب الستة، فهؤلاء ليسوا على درجة واحدة في العدالة والإتقان؛ فالأئمة الذين استفاضت عدالتهم واشتهرت كابن المبارك، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وابن عيينة، والأئمة الأربعة، فهؤلاء لا أترجم لهم ألبتة لاستفاضة عدالتهم.

وأما من عداهم من الرواة الآخرين فهم لا يعدون أحد ثلاثة أمور؛ فإما أن يوثقوا بإطلاق، وإما أن يضعفوا بإطلاق، وإما أن يختلف فيهم، فمن وثق أو ضعف بإطلاق؛ فالعمدة في تراجم هؤلاء والحكم عليهم على ما ذكره الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ولا أعدل عنه إلى غيره.

وأما من اختلف عليه من الرواة، فهؤلاء على قسمين:
قسم يكون حكم ابن حجر عليهم مناسباً لأقوال النقاد فيهم؛ فهؤلاء أكتفي بحكمه عليهم ولا أعدوه إلى غيره.

وقسم في حكم الحافظ ابن حجر عليهم نظر - وذلك حسب بحثي - فهؤلاء أذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، ثم أرجح ما يظهر لي رجحانه من حالهم في ضوء قواعد أئمة الجرح والتعديل في التوثيق والتضعيف.

٢ - الرواة الذين ليسوا من رجال الكتب الستة ولم يذكرهم الحافظ ابن حجر في التقريب، فهؤلاء أترجم لهم ترجمة موجزة أذكر فيها بعض شيوخهم، وتلاميذهم، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، ثم أرجح ما يظهر لي رجحانه في حالهم إن كانوا ممن اختلف فيهم استناداً إلى قواعد أئمة الجرح والتعديل في هذا الباب، وهم قليل.

خامساً: المنهج المتبع في الحكم على الآثار:

١ - إذا كان الإسناد متصلاً، وتوفرت فيه شروط الحكم بالصحة فإني أحكم عليه بالصحة، فإن لم أجزم بصحته قلت فيه: رجاله ثقات.

- ٢ - إذا كان الإسناد متصلاً، لكن في بعض رجاله كلام يقصر بهم عن مرتبة تصحيح مروياتهم؛ كالصديق ونحوه ممن تقبل مروياتهم، فهؤلاء أحكم على مروياتهم بالحسن مراعيًا في ذلك قواعد الأئمة في التصحيح والتضعيف.
- ٣ - الأسانيد التي اختلت فيها شروط الاحتجاج برواتها، أحكم عليها بالضعف، أو بشدته، بحسب تفاوت حال الرواة الضعفاء ودرجات ضعفهم.
- ٤ - إذا كان هناك أثر ضعيف، وضعفه ناشئ من سوء حفظ بعض رواته، وعدم إتقانهم، لكنه قد توبع بغيره من الرواة ممن هو مثله أو قريب منه فإني أحكم على هذا الأثر بأنه حسن لغيره.
- ٥ - الأسانيد التي يرد فيها رواية كذابون أو وضاعون أحكم عليها بالوضع، وهذا القسم نادر جداً.
- ٦ - إذا وجدت لأهل العلم المحققين ممن لهم عناية بالتصحيح والتضعيف كلاماً في الحكم على أثر من الآثار التي ترد في هذا البحث فإني أذكره عند حكمي على درجة الأثر مع الإحالة على موضعه.

سادساً: المنهج المتبع في التعليق على الآثار:

- ١ - إذا لم أعرض للمسألة العقدية في بداية كل مبحث بما يقررها، فإني أعلق عليها في الحاشية عند ذكر أول أثر فيها.
- ٢ - إذا كانت دلالة الآثار بيّنة واضحة، فإني أسردها دون التعليق عليها؛ إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- ٣ - إذا وردت آثار صحيحة تعارض نصوصاً شرعية، فإني أعلق عليها بما يبين مخالفتها.
- ٤ - الآثار التي لا تتضح دلالتها على المسألة، أو كانت دلالتها ضعيفة - وهذا خاصة في تفسير الآيات - فإني أبين وجه دلالتها بنقل كلام أهل العلم، وتحقيق القول الصحيح فيها بإيجاز واف.
- ٥ - الآثار التي يعارض بعضها بعضاً - وكانت صحيحة - أعلق عليها بما يدفع تعارضها ويزيل إشكالها، أما إذا كان بعضها صحيحاً وبعضها ضعيفاً؛ فالاعتماد على الصحيح دون الضعيف، فلا أعلق عليها إلا إذا اقتضى الأمر ذلك.

٦ - إذا تضمنت الآثار ألفاظاً غريبة، فإني أشرحها من كتب اللغة وغريب الحديث.

٧ - إذا عثرت على كلام قيم للمحققين من أهل العلم يؤيد الآثار الواردة فإني أذكره عند سياق تلك الآثار، استشهداً لها وإتماماً للفائدة.

وفي نهاية هذه المقدمة أقول: إن هذا جهد المقل، وتقصير المخل، فما كان صواباً وسداداً فمن الله ﷻ وحده لا شريك له فهو المتفضل على عباده بالتسديد والتوفيق، وما كان من خطأ وتقصير فمني ومن الشيطان، والله أسأل أن يغفر لي خطيئي وعمدي، وهزلي وجدي، وكل ذلك عندي.

وأخيراً أحمد الله ﷻ وأشكره على كل أمر وفقته له في هذا البحث من أول وهلة إلى آخر لحظة.

كما أشكر القائمين على قسم العقيدة بجامعة أم القرى على إتاحتهم الفرصة لي لتسجيل هذه الرسالة، وأشكر كذلك فضيلة شيعي وأستاذي الدكتور علي بن نفيح العلياني الذي تفضل بالإشراف على في هذه الرسالة، فلم يدخر وسعاً في إفادتي من علمه وتوجيهاته، فجزاه الله خيراً وزاده إيماناً وعلماً وهدى وتوفيقاً، وأشكر كذلك كل من أسدى إلي معروفاً من أهل ومشايخ، وإخوان وأعوان، والله أسأل أن يبارك في أعمارهم وأعمالهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

عبد العزيز بن عبد الله المبدل

التمهيد

وفيه ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: تعريف التابعي.
- المبحث الثاني: منزلة التابعين وبيان فضلهم.
- المبحث الثالث: حكم الاحتجاج بأقوال التابعين في مسائل العقيدة.

المبحث الأول

تعريف التابعي

أولاً: تعريف التابعي في اللغة:

قال ابن فارس: تبع، التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، يقال: تبع فلاناً إذا تلوته وأتبعته وأتبعته إذا لحقته، والأصل واحد^(١).

وقال ابن سيده: تبع الشيء تبعاً وتباعاً وأتبعه وأتبعه وتتبعه: قفاه، وأتبعه الشيء: جعله له تابعاً، وتبعه تبعاً وأتبعه: مر به فمضى معه، وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَباً﴾ [الكهف: ٨٩].

ومعناها: تبع، وقرأ أبو عمرو^(٢): ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَباً﴾؛ أي: لحق وأدرك، والتابع: التالي، والجمع: تبع وتباع وتبعة^(٣).

فالتابعي في اللغة إذا اسم عام لمن يتبع، واحدهم تابع وتابعي، وهو يتضمن معنى اللحق والإدراك والاقتفاء والتلو.

ثانياً: تعريف التابعي في الاصطلاح:

لأهل العلم في تعريف التابعي قولان:

أحدهما: أن التابعي هو من صحب الصحابي، قاله الخطيب البغدادي^(٤).

الثاني: أن التابعي هو من لقي واحداً من الصحابة فأكثر، قاله: أبو عبد الله

(١) معجم مقاييس اللغة (١/٣٦٢).

(٢) أبو عمرو هو: ابن العلاء النحوي القارئ، أحد علماء العربية، توفي سنة ١٥٤هـ.

التقريب (٧٣٣٤).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٢/٤٢، ٤٣).

(٤) الكفاية في علم الرواية (ص ٢٢).

الحاكم^(١). والصحيح من القولين هو القول الثاني، وإليه ذهب جمع من الأئمة؛ كالإمام مسلم بن الحجاج، وابن حبان، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وابن الصلاح، والنووي، والعراقي، وابن حجر وغيرهم.

قال النووي رحمه الله تعالى في تعريفه للتابعي: (واحد منهم تابعي وتابع، قيل: هو من صحب الصحابي، وقيل: هو من لقيه وهو الأظهر)^(٢). اهـ.

وقال العراقي رحمه الله تعالى: (الراجح الذي عليه العمل قول الحاكم وغيره في الاكتفاء بمجرد الرؤية دون اشتراط الصحبة، وعليه عمل أئمة الحديث، مسلم بن الحجاج وأبي حاتم، وابن حبان، وأبي عبد الله الحاكم، وعبد الغني بن سعيد وغيرهم).

وقد ذكر مسلم بن الحجاج في كتاب الطبقات سليمان بن مهران الأعمش في طبقة التابعين، وكذلك ذكره ابن حبان فيهم، وقال: إنما أخرجناه في هذه الطبقة لأن له لقياً وحفظاً، رأى أنس بن مالك وإن لم يصح له سماع المسند عن أنس^(٣). اهـ.



(١) معرفة علوم الحديث (ص ٤٢).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي (٢/ ٤٢، ٤٣).

(٣) التقييد والإيضاح، للحافظ العراقي (ص ٣٠٠).

المبحث الثاني

منزلة التابعين وبيان فضلهم

إن من رحمة الله تعالى بعباده وحفظه لدينه وشرعه ما أوجده على ممر العصور من اصطفاء أقوام يقومون بنصرة هذا الدين والذود عن حياضه وإظهار شعائره وصيانة علومه من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم أعظم الناس قياماً بهذا الواجب العظيم ثم خلفهم التابعون رحمهم الله تعالى الذين أثنى الله ﷻ عليهم في كتابه وشهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية بعد أصحابه رضي الله عنهم واقتفوا آثارهم في الدين والعلم والعمل.

وقد جاء في كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ الثناء عليهم والتنويه بشأنهم وبيان فضلهم على من جاء بعدهم، ومما جاء من النصوص في الثناء عليهم ما يلي:

١ - قال الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فهذه الآية الكريمة قد اشتملت على أعظم الثناء من الله تعالى على أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

والتابعون بإحسان - وإن فسرهم بعض أهل العلم بأن المراد بهم المؤمنون من هذه الأمة إلى قيام الساعة - فإن التابعين الذين أدركوا أصحاب رسول الله ﷺ من أول من يدخل في جملة هذا الثناء الرباني ويصدق عليهم.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى عند ذكره لهذه الآية: (فهؤلاء هم السعداء الذين ثبت لهم رضي الله عنهم، وهم أصحاب رسول الله ﷺ وكل من اتبعهم بإحسان إلى يوم القيامة، ولا يختص ذلك بالقرن الذين رأوهم فقط، وإنما خص التابعون بمن رأوا الصحابة تخصيصاً عرفياً لتمييزوا به عن من بعدهم فقليل: التابعون مطلقاً لذلك القرن فقط، وإلا فكل من سلك سبيلهم فهو من التابعين بإحسان، وهو ممن رضي الله

عنهم ورضوا عنه^(١). اهـ.

ويقول الشوكاني رحمه الله تعالى في «تفسيره»: (ومعنى الذين اتبعوهم بإحسان: الذين اتبعوا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وهم المتأخرون عنهم من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيامة، وليس المراد بهم التابعين اصطلاحاً، وهم كل من أدرك الصحابة رضي الله عنهم، ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم؛ بل هم من جملة من يدخل تحت الآية فتكون (من) في قوله: ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾ على هذا للتبعيض، وقيل: إنها للبيان، فيتناول المدح جميع الصحابة، ويكون المراد بالتابعين: من بعدهم من الأمة إلى يوم القيامة^(٢). اهـ.

٢ - وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

فبعد أن أثنى الله تعالى على المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم في الآيتين السابقتين أتبعهم الله تعالى بذكر من جاء بعدهم من هذه الأمة من التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين وأخبر أنهم يدعون لأنفسهم ولمن سبقهم - وهم المهاجرون والأنصار - بالمغفرة والرحمة وسلامة الصدور نحوهم.

يقول السمعاني رحمه الله تعالى في «تفسيره»: (قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ قال: هم التابعون، وقيل: الذين يؤمنون إلى يوم القيامة، وقوله: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ أي: خيانةً وحقداً.

وفي الآية دليل على أن الترحم للسلف والدعاء لهم بالخير وترك ذكرهم بالسوء من علامة المؤمنين^(٣). اهـ.

وقال البغوي رحمه الله تعالى: (فكل من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة، ولم يترحم على جميعهم، فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية؛ لأن الله تعالى رتب المؤمنين على ثلاثة منازل؛ المهاجرين، والأنصار، والتابعين الموصوفين

(٢) فتح القدير (٢/٣٩٨).

(١) الرسالة التبوكية (ص ١٥٧، ١٥٨).

(٣) تفسير السمعاني (٥/٤٠٢، ٤٠٣).

بما ذكر الله، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين^(١). اهـ.

١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان فيغزوا فثام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون لهم: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا فثام من الناس، فيقال: فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا فثام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم»^(٢).

يقول النووي رحمه الله تعالى: (وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم)^(٣). اهـ.

٢ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً، ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»^(٤).

٣ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته»^(٥).

فهذان الحديثان يدلان على أن الصحابة رضي الله عنهم أفضل من التابعين، والتابعين أفضل من أتباع التابعين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وقد استفاضت النصوص الصحيحة عنه أنه قال ﷺ: «خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» فجملة القرن الأول أفضل من القرن الثاني، والثاني أفضل من

(١) تفسير البغوي (٤/ ٣٢٠ - ٣٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٤٩)، ومسلم (٢٥٣٢).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/ ٨٣).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).

الثالث، والثالث أفضل من الرابع^(١) . اهـ.

ويقول ابن حجر رحمه الله تعالى: (ومقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين)^(٢) . اهـ.

٤ - وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأني وصاحب من صاحبي»^(٣) .

فهذه النصوص الشرعية من كتاب الله ﷻ وسنة النبي ﷺ من أظهر الأدلة الدالة على فضل التابعين وعلو شأنهم على من جاء بعدهم، فهم الذين حملوا راية الإسلام بعد الصحابة رضي الله عنهم وساروا على منهاجهم في الدعوة إلى دين الإسلام والذود عنه .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (ألقى الصحابة الكرام إلى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصاً صافياً، وكان سندهم عن نبيهم ﷺ عن جبريل عن رب العالمين سنداً صحيحاً عالياً، وقالوا: هذا عهد نبينا إلينا، وقد عهدناه إليكم، وهذه وصية ربنا وفرضه علينا، وهي وصيته وفرضه عليكم، فجرى التابعون لهم بإحسان على منهاجهم واقتفوا آثار صراطهم المستقيم)^(٤) . اهـ.

وكما جاء الثناء على التابعين وبيان فضلهم في الكتاب والسنة، فقد جرى أئمة الإسلام من السلف والخلف على إظهار فضلهم، والاهتمام بعلمهم وأحوالهم، لما لهم من قدم صدق في نصر الإسلام والذود عنه .

وفيما يلي نقولات عن بعض الأئمة على ممر العصور في الثناء على التابعين والتنويه بشأنهم:

يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى في رسالته للخليفة المتوكل في شأن

(١) مجموع الفتاوى (٦٦/١٣) .

(٢) فتح الباري (٦/٧) .

(٣) أخرجه ابن أبي شعبة في مصنفه (١٧٨/١٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٨١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٧/٢٢)، وتما في الفوائد (٢١٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٧)، والحديث حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/٧)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/١٠) وقال: رواه الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح .

(٤) إعلام الموقعين (٦/٦) .

القرآن: (ولست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله ﷺ أو في حديث عن النبي ﷺ أو عن أصحابه أو عن التابعين، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود)^(١) اهـ.

وقال رحمه الله تعالى أيضاً: (الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه ثم هو من بعد التابعين مخير)^(٢) اهـ.

وقال ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى: (فخلف من بعد الصحابة التابعون الذين اختارهم الله ﷻ لإقامة دينه وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسول الله ﷺ وآثاره، فحفظوا عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشره وبثوه من الأحكام والسنن والآثار... فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله ﷻ ونهيه بحيث وضعهم الله ﷻ ونصبتهم له؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَحْسِنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرِضْوَانٌ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فصاروا برضوان الله ﷻ وجميل ما أثنى عليهم بالمنزلة التي نزههم الله بها عن أن يلحقهم مغمز أو تدركهم وصمة لتيقظهم وتحرزهم وتثبتهم، ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله ﷻ لإثبات دينه وإقامة سننه وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى، إذ كنا لا نجد منهم إلا إماماً مبرزاً مقدماً في الفضل والعلم ووعي السنن وإثباتها، ولزوم الطريقة واحتدائها، ورحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين، إلا ما كان ممن ألحق نفسه بهم ودلسها بينهم ممن ليس يلحقهم ولا هو في مثل حالهم لا في فقه ولا علم ولا حفظ ولا إتقان)^(٣) اهـ.

وقال ابن حبان رحمه الله تعالى: (خير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله ﷺ وحفظ عنهم الدين والسنن)^(٤) اهـ.

وقال أبو عبد الله الحاكم رحمه الله تعالى: (وهذا نوع - يعني: معرفة التابعين - يشتمل على علوم كثيرة فإنهم على طبقات في الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرق بين التابعين وأتباع التابعين... وقد ذكرهم رسول الله ﷺ في قوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين

(١) السُّنة، لعبد الله بن أحمد (١/١٣٩، ١٤٠).

(٢) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة، عبد الإله الأحمدي (٢/٤٠٤).

(٣) الجرح والتعديل (١/٨، ٩). (٤) الثقات (٤/٣).

يلونهم...» فخير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله ﷺ وحفظ عنهم الدين والسنن^(١). اهـ.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وفي الجملة من عدل عن مذهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك؛ بل مبتدعاً وإن كان مجتهداً مغفوراً له خطؤه؛ فالمقصود بيان طرق العلم وأدلته وطرق الصواب، ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وأنهم كانوا أعلم بتفسيره كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله ﷺ، فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعاً^(٢)). اهـ.

ومما يمكن الاستدلال به أيضاً على فضل التابعين؛ اهتمام العلماء من السلف والخلف بنقل أقوالهم في أبواب العلم؛ كالتفسير والحديث والتوحيد والأحكام والزهد والأخلاق وغير ذلك من العلوم، وسبب ذلك أن التابعين أخذوا علومهم عن الصحابة رضي الله عنهم، وهم أيضاً ممن شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية؛ فأقوالهم في العلم والدين خير وأنفع ممن جاء بعدهم.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (فصل في جواز الفتوى بالآثار السلفية والفتاوى الصحابية وأنها أولى بالأخذ بها من آراء المتأخرين وفتاويهم، وأن قربها للصواب بحسب قرب أهلها من عصر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وأن فتاوى الصحابة أولى أن يؤخذ بها من فتاوى التابعين، وفتاوى التابعين أولى من فتاوى تابعي التابعين وهلم جرّاً، وكل ما كان العهد بالرسول أقرب كان الصواب أغلب، وهذا حكم بحسب الجنس لا بحسب كل فرد فرد من المسائل كما أن عصر التابعين وإن كان أفضل من عصر تابعيهم، فإنما هو بحسب الجنس لا بحسب كل شخص شخص، ولكن المفضلون في العصر المتقدم أكثر من المفضلين في العصر المتأخر، وهكذا الصواب في أقوالهم أكثر من الصواب في أقوال من بعدهم^(٣)). اهـ.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (إذا لم تجد التفسير في القرآن

(١) معرفة علوم الحديث (ص ٤١، ٤٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١٣/٣٦١).

(٣) إعلام الموقعين (٤/١١٨).

ولا في السُّنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير^(١). اهـ.

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى: (فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسُّنة وفهم معانيها، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرفائق وغير ذلك)^(٢). اهـ.

وجماع القول أن فضل التابعين مما استفاضت به نصوص الكتاب والسُّنة وأوضحه أئمة الأمة على ممر العصور، ولا ينكر فضلهم إلا معاند أو مكابر؛ فرضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.



(١) مجموع الفتاوى (٣٦٨/١٣).

(٢) بيان فضل علم السلف على الخلف (ص ٤٥).

المبحث الثالث

حكم الاحتجاج بأقوال التابعين في مسائل العقيدة

مَهْيَذٌ

من المتفق عليه بين الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدر الأساسي للحق والهدى والنبع الصافي لدين الإسلام، وفيهما المنهج الكامل لحياة البشر في العلم والعمل، وهما الميزان الصحيح الذي توزن به الأقوال والأعمال، ولا يستقيم الإيمان لأحد إلا بالاعتصام بهما. وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب العزيز والسنة النبوية على تقرير هذا الأصل العظيم والدعوة إليه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]. وقال تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي سَمَاءٍ فَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

نقل ابن جرير في «تفسيره» بأسانيده عن مجاهد، وميمون بن مهران، وقتادة، والسدي رحمهم الله تعالى أنهم فسروا الردّ إلى الله ﷻ والرسول ﷺ في الآية بأنه الرد إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ^(١).

ويقول القرطبي رحمه الله تعالى في «تفسيره» لهذه الآية: (أي: ردوا ذلك الحكم إلى كتاب الله أو إلى رسوله بالسؤال في حياته أو بالنظر في سنته بعد وفاته ﷺ، هذا قول مجاهد، والأعمش، وقتادة، وهو الصحيح) ^(٢). اهـ.

ويقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى: (أمر برد كل ما تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه إلى الله والرسول؛ أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله، فإن فيهما الفصل في جميع المسائل الخلافية، إما بصريحهما أو عمومهما، أو إيماء أو تنبيه أو

(١) تفسير ابن جرير (٤/١٥٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥/١٩٦).

مفهوم أو عموم معنى يقاس عليه ما أشبهه؛ لأن كتاب الله وسُنَّة رسوله عليهما بناء الدين، ولا يستقيم الإيمان إلا بهما، فالرد إليهما شرط في الإيمان^(١). اهـ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً؛ كتاب الله وسُنَّتِي»^(٢)).

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، وإنما حرم رسول الله كما حرم الله»^(٣).

والآيات والأحاديث في وجوب الأخذ بالكتاب والسُنَّة والاعتصام بهما كثيرة معلومة.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: (لم أسمع أحداً نسب إليه الناس أو نسب نفسه إلى علم يخالف في أن فرض الله ﷻ اتباع أمر رسوله ﷺ والتسليم لحكمه، فإن الله ﷻ لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سُنَّة رسوله ﷺ، وأن ما سواهما تبع لهما، وأن فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله ﷺ واحد لا يختلف في أن الفرض الواجب قبول الخبر عن الرسول إلا فرقة سأصف لك قولها إن شاء الله)^(٤).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وكان من أعظم ما أنعم الله به عليهم؛ اعتصامهم بالكتاب والسُنَّة، فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة

(١) تيسير الكريم المنان (٢/٨٩، ٩٠).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً (٢/٢٤٠)، والحاكم في المستدرک (١/٩٣)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه (١٠/١١٤)، وابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام (٦/٨٠٩)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٥٦٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٣٠)، وأبو داود (٤٦٠٥)، والترمذي (٢٦٦٣) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١٣)، والدارمي (١/١٤٤)، والحاكم (١/١٠٨، ١٠٩)، وصححه ووافقه الذهبي، والحميدي في مسنده (١/٢٥٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/٨٧١).

(٤) جماع العلم (ص ٧ - ٩).

والتابعين لهم بإحسان، أنه لا يقبل من أحد أن يعارض القرآن لا برأيه، ولا ذوقه، ولا معقوله، ولا قياسه، ولا وجوده، فإنه ثبت عندهم بالبراهين القطعية والآيات البينات أن الرسول ﷺ جاء بالهدى ودين الحق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم^(١). اهـ.

فإذا تقرر ما تقدم بيانه آنفاً فإن الكتاب العزيز والسنة النبوية هما الأصل الأصل الذي تتلقى عنه أصول العقائد والشرائع.

وثمة مصدر آخر يضاف إلى الكتاب والسنة في تلقي العقائد والشرائع ألا وهو الإجماع، والمراد به إجماع السلف الصالح إذ بعدهم كثر الخلاف وانتشرت الأمة وتفرقت.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين، وهم - أي: أهل السنة والجماعة - يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين.

والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة)^(٢). اهـ.

وبالجملة فإن المصادر الرئيسة في تلقي قضايا الاعتقاد عند السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان هي الكتاب العزيز والسنة النبوية وإجماع السلف الصالح.

يقول الإمام اللالكائي رحمه الله تعالى في أول كتابه - شرح أصول الاعتقاد - مقررًا هذا المنهج في التلقي: (أما بعد: فإن أوجب ما على المرء معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله عباده من فهم توحيده وصفاته، وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل إلى طرقها، والاستدلال عليها بالحجج والبراهين.

وكان من أعظم مقول، وأوضح حجة ومعقول، كتاب الله الحق المبين، ثم قول رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المتقين، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون، ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدين، ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثها المضلون.

فهذه الوصايا الموروثة المتبوعة، والآثار المحفوظة المنقولة، وطرائق الحق المسلوكة، والدلائل اللائحة المشهورة، والحجج الباهرة المنصورة التي عملت عليها الصحابة والتابعون ومن بعدهم من خاصة الناس وعامتهم من المسلمين واعتقدوها حجة فيما بينهم وبين رب العالمين، ثم من اقتدى بهم من أئمة المهتدين واقتفى آثارهم من المتبعين، واجتهد في سلوك سبيل المتقين، وكان مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، فمن أخذ في مثل هذه المحجة وداوم بهذه الحجج على منهاج الشريعة أحسن في دينه التبعة في العاجلة والآجلة وتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها واتقى بالجنة التي يتقى بمثلها ليتحصن بحمايتها ويستعجل بركتها ويحمد عاقبتها في المعاد والمآل إن شاء الله^(١). اهـ.

حكم الاحتجاج بأقوال التابعين:

بيّنت فيما تقدم أن المصادر الرئيسة لتلقي العقيدة عند السلف الصالح هي الكتاب، والسنة، والإجماع، وأما القياس، والاستحسان، وغيرها من الأدلة الأخرى، فلا تدخل في مجال تلقي العقيدة؛ لأن أمور العقيدة توقيفية لا سبيل إلى العلم بها إلا بدلالة الكتاب والسنة.

ولأهمية أقوال التابعين في المسائل العلمية سواء في العقيدة، أو التفسير، أو الأحكام، أو غير ذلك من العلوم الأخرى، فقد جاءت كتب السلف ممن جاء بعدهم مشحونة بذكر أقوالهم في مختلف العلوم، إذ إن أقوالهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين، فعلومهم في الغالب مستقاة من الكتاب، والسنة، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، وهم كذلك من القرون التي شهد لها رسول الله ﷺ بالخيرية، فالافتداء بهم خير من الافتداء بمن بعدهم، ومعرفة إجماعهم ونزاعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يذكر من إجماع غيرهم ونزاعهم، وذلك أن إجماعهم لا يكون إلا معصوماً، وإذا تنازعوا فالحق لا يخرج عنهم، فيمكن طلب الحق في بعض أفاويلهم، ولا يحكم بخطأ قول من أقوالهم حتى يعرف دلالة الكتاب والسنة على خلافه^(٢).

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٠/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٤/١٣) بتصرف.

فإذا كانت أقوال التابعين بهذه المثابة فما مدى حجيتها؟ وهل يلزم الأخذ بها وينكر على من تركها؟

والجواب: أنه لا ريب في أفضلية أقوال التابعين على من جاء بعدهم لكن هذا لا يعني كونها حجة مطلقاً بل تتفاوت أحكامها بتفاوت أنواعها.

وخلاصة القول في حكم الاحتجاج بأقوال التابعين في مسائل أصول الدين أنه يفرق بين أقوال آحادهم، وأقوال جماعتهم.

فأما أقوال آحادهم إذا لم يكن لها مستند من كتاب ولا سُنَّة، فليست بحجة قطعاً؛ لأن مسائل الاعتقاد لا تعرف إلاً بدلالة الوحي من كتاب أو سُنَّة، وليست أقوالهم بحجة في مسائل الاعتقاد فحسب بل حتى فيما دونها؛ كمسائل الأحكام وغيرها، فليست بحجة كذلك كما أوضح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فيما ذكره عن شعبة بن الحجاج أنه قال: (أقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟!)^(١).

فهذا شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى، ومن وافقه على قوله؛ ينكر أن تكون أقوال التابعين حجة في الفروع وكذلك في التفسير، فلأن ينكر حجية أقوالهم في مسائل الاعتقاد من باب أولى وأحرى.

وأما أقوال جماعتهم فهي معتبرة، فإنهم إذا أجمعوا واتفقت أقوالهم على مسألة من مسائل الاعتقاد، أو حكم من الأحكام الشرعية، فلا ريب في كونها حجة شرعية، وعندئذ يكون إجماعهم مصدراً يستند إليه في إثبات تلك المسألة العقدية أو ذلك الحكم الشرعي.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (أما إذا أجمعوا على شيء - أي: التابعون - فلا يرتاب في كونه حجة)^(٢). اهـ.

لكن مما ينبغي أن يعلم: أن إجماعهم لا بد وأن يكون له مستند من كتاب الله ﷻ أو سُنَّة نبيه ﷺ لأن مسائل الاعتقاد توقيفية لا سبيل إلى العلم بها وإثباتها إلاً بدلالة الكتاب والسُنَّة عليها.

وثمة أمر آخر يجب العلم به أيضاً وهو أن الإجماع مع كونه لا بد له من

مستند من كتاب أو سُنَّة، فإن الاستدلال به من باب تعضيد الأدلة وتقويتها، ولدفع احتمال الخطأ الذي يتطرق للظنّيات فيرتفع - بفضل الاجتماع - إلى مقام القطعيّات، ولهذا فإن الإجماع يعتبر دليلاً مستقلاً يدخل في أبواب الاعتقاد كما يدخل في أبواب الأحكام.

وجماع القول: أن أقوال التابعين لا تكون حجة في مسائل الاعتقاد إلا إذا كانت إجماعاً مستنداً إلى دليل من كتاب أو سُنَّة.

وأما إذا كانت أقوالاً لأفراد من التابعين فلا تكون حجة يستند إليها في إثبات مسائل الاعتقاد مهما كان القائل بالقول في العلم والفضل منهم، وأئمة السلف بعد التابعين إنما نقلوا أقوال التابعين في مصنفاتهم في أبواب الاعتقاد من باب الاعتضاد والاستشهاد وليس من باب الاعتماد^(١).



(١) وللمزيد في البحث ينظر: مجموع الفتاوى (٣٦٨/١٣ - ٣٧١)، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، عثمان علي حسن (١/١٣٧) وما بعدها، مصادر تلقي العقيدة عند السلف، د. عبد الرحمن المحمود (ص ٢٦، ٢٧)، قواعد التفسير، خالد السبت (١/١٨٨) وما بعدها.

الباب الأول

أقوال التابعين في توحيد الربوبية

وفيه فصلان:

□ الفصل الأول: الإيمان بوجود الله تعالى، ووحدانيته في ذاته وأفعاله.

□ الفصل الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر.

الفصل الأول

الإيمان بوجود الله تعالى ووحدانيته في ذاته وأفعاله

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: وجود الله تعالى.
- المبحث الثاني: وحدانية الله تعالى في ذاته وأفعاله.



المبحث الأول

وجود الله تعالى

إنَّ معرفة الله ﷻ والإقرار بوجوده أمر ضروري فطري في الإنسان، وفطروا القلوب عليه أعظم من فطرتها على الإقرار بغيره من الموجودات، وكلّ فرد من أفراد بني آدم يُقرّ بوجود الخالق ﷻ، ويعترف به، أما ما يظهر من بعض الملحدين من إنكار وجود الله فهو أمر طارئ على الفطرة، وانحراف عمّا جبل الله الخلق عليه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (ولما كان الإقرار بالصانع فطرياً؛ فإن الفطرة تتضمّن الإقرار بالله والإنابة إليه، وهو معنى لا إله إلا الله، فإن الإله هو الذي يُعرف ويُعبد، ولم يذكر الله جحود الصانع إلا عن فرعون موسى، فإن جحود الصانع لم يكن ديناً غالباً على أمة من الأمم قطّ، وإنما كان دين الكفار الخارجين عن الرسالة هو الإشراك)^(١). اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: (سمعت شيخ الإسلام تقيّ الدين ابن تيمية قدّس الله روحه يقول: كيف يُطلّب الدليل على من هو دليل على كلّ شيء؟ وكان كثيراً ما يتمثّل بهذا البيت:

وليس يصحّ في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
ومعلوم أن وجود ربّ تعالى أظهر للعقول والفطر من وجود النهار، ومن لم ير ذلك في عقله وفطرته فليتهمهما)^(٢). اهـ.

وجماع القول: أنّ الإقرار بالصانع والاعتراف به مستقرّ في قلوب الخلق جميعاً، وأنّه من لوازم خلقهم، ضروريّ فيهم، ولهذا لم يكثّر في كتاب الله تعالى ولا في سنة النبي ﷺ الحديث عن إثبات وجود الربّ ﷻ، لكن لما وُجد شذّمة من

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧/ ٦٣٠، ٦٣١).

(٢) مدارج السالكين، لابن القيم (١/ ٧١)، والبيت لأبي الطيّب المتنبي: ديوان أبي الطيّب المتنبي بشرح العكبري (٣/ ٩٢)، ووقع فيه (الأذهان) بدلاً من (الأفهام).

الناس تُنكر وجود الله تعالى مكابرةً؛ كفرعون، أو لتغيّر الفطرة بسبب خارجي: فإن الله تعالى قد أقام من الدلائل الباهرة، والبراهين القاطعة ما يُبهر العقول، ويقود القلوب إلى التسليم والانقياد.

ومما أقامه الله تعالى من الدلائل على إثبات وجوده في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ: الفطرة، والآيات الكونية والنفسية، والمعجزات الرسالية التي أيد الله تعالى بها رسله وأنبياءه.

والتابعون رحمهم الله تعالى لم يُكثروا الخوض في إثبات وجود الله تعالى؛ لأنه من القضايا المسلّمة المستقرّة في الفطرة البشريّة، ولذا لم يُنقل عنهم من الأقوال في تقرير وجود الله ﷻ إلّا شيئاً يسيراً ورد في شأن الفطرة، والآيات الكونية والنفسية.



المطلب الأول

دلالة الفطرة

يُعدّ دليل الفطرة أعظم دليل على وجود الربِّ ﷻ، وذلك بسبب رسوخ هذا الأمر في نفوس البشر، والدليل إذا كان راسخاً في النفس - بكونه قوياً - فلا يحتاج الشخص معه إلى استدلال. ولهذا فهو أصل لكل الأدلة الأخرى الدالة على الإقرار بوجود الربِّ ﷻ؛ فالفطر تعرف الخالق بدون الآيات والأدلة العقلية، والقلوب مفطورة على الإقرار به سبحانه أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات -؛ كما قال تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية [إبراهيم: ١٠].

يقول ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ - عند تفسيره لهذه الآية: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ -: (وهذا يحتمل شيئين:

أحدهما: أفي وجوده شكٌّ؟ فإن الفطر شاهدة بوجوده ومجبولة على الإقرار به، فإن الاعتراف به ضروري في الفطرة السليمة، ولكن قد يعرض لبعضها شكٌّ واضطراب، فتحتاج إلى النظر في الدليل الموصول إلى وجوده. ولهذا قالت لهم الرسل ترشدكم إلى طريق معرفته بأنه ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، الذي خلقها وابتدعها على غير مثال سبق، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها؛ فلا بدّ لهما من صانع، وهو الله لا إله إلا هو خالق كل شيء وإلهه ومليكه.

والمعنى الثاني في قولهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾؛ أي: أفي إلهيته وتفرّده بوجوب العبادة له شكٌّ؟ وهو الخالق لجميع الموجودات، ولا يستحقّ العبادة إلا هو وحده لا شريك له. فإن غالب الأمم كانت مقرّة بالصانع، ولكن تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم أو تقرّبهم من الله زلفى^(١). اهـ.

ويقول الشهرستاني^(٢) - مقررّاً أن وجود الله تعالى ممّا لا يحتاج إلى إقامة

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤٠١، ٤٠٢).

(٢) هو: محمّد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، أبو الفتح، ولد سنة ٤٧٩هـ، وتوفي في شعبان سنة ٥٤٨هـ؛ كان عالماً مبرزاً متكلماً، على مذهب الشافعي في الفروع، وأشعرياً في الأصول.

البرهان على وجوده -: (فما عددت هذه المسألة - توحيد الربوبية - من النظريات التي يُقام عليها بُرهان، فإن الفطرة السليمة الإنسانية شهدت فطرتها وبديهة فكرتها على صانع حكيم، عالم قدير)^(١). اهـ.

وهذه الفطرة أشار إليها القرآن الكريم في مواضع عدّة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَفْهَمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿صَبَغَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى...﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢].

وقد تكلم التابعون رحمهم الله تعالى في معنى الفطرة والصبغة والميثاق المأخوذ على بني آدم الوارد في تلك الآيات، وقرروا أنها التوحيد والإسلام والإقرار بالله تعالى، ومن أقوالهم في ذلك:

[١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٣١): ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو

= سير أعلام النبلاء (٢٨٦/٢٠، ٢٨٩)، وطبقات الشافعية، للسبكي (١٢٨/٦ - ١٣٠).

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني (ص ١٢٤، ١٢٥).

[١] - التخريج:

أخرجه: عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٨٩) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به بلفظ: (فطرة الإسلام التي فطر الناس عليها). وأورده السيوطي في الدرّ المتثور (١/٣٤٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، البصري، أبو بكر، حدّث عن: سفيان بن عيينة، وغندر، وعبد الوهاب الثقفي، وجماعة، روى عنه: ابن صاعد، والمحاملي، وآخرون، ذكره ابن حبان في الثقات، ونقل الخطيب البغدادي توثيقه عن عبد الرحمن بن يوسف، توفي سنة ٢٤٩هـ. الثقات (١٠٧/٩)، وتاريخ بغداد (٣/١٢٧)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ ص ٤٦١). - أبو عاصم هو: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، النبيل البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها. التقريب (٢٩٩٤).

- عيسى هو: ابن ميمون الجُرشي، المكي، أبو موسى، يُعرف بابن داية، ثقة، من السابعة. التقريب (٥٣٦٩).

- ابن أبي نجيح هو: عبد الله بن يسار المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة زُمي بالقدر وربما دلّس، مات سنة ١٣١هـ أو بعدها. التقريب (٣٦٨٦).

عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٨] قال: (فطرة الله التي فطر الناس عليها).

[٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٥٢): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾ [الروم: ٣٠] قال: (الإسلام)^(١).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

وقد اختلف في صحة رواية ابن أبي نجیح للتفسير عن مجاهد، فقال يحيى بن سعيد القطان: لم يسمع ابن أبي نجیح التفسير عن مجاهد. أما وكيع فقد قال: كان سفيان - أي: الثوري - يصحح تفسير ابن أبي نجیح. والذي يظهر، والله أعلم، أن روايته للتفسير صحيحة؛ لكنه لم يسمعه من مجاهد إلا بواسطة القاسم بن أبي بزة. يقول ابن حبان: ابن أبي نجیح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير؛ روى عن مجاهد من غير سماع. اهـ. تهذيب التهذيب (٥٠/٦).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وأخص أصحابه - يعني: ابن عباس - بالتفسير مجاهد، وعلى تفسير مجاهد يعتمد أكثر الأئمة؛ كالثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والبخاري).

قال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة عن ابن أبي نجیح عن مجاهد، وكذلك البخاري في «صحيحه» يعتمد هذا التفسير. وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجیح عن مجاهد، جوابه: أن تفسير ابن أبي نجیح عن مجاهد أصح التفسير؛ بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجیح عن مجاهد؛ إلا أن يكون نظيره في الصحة. اهـ. مجموع الفتاوى (٤٠٨/١٧، ٤٠٩).

[٢] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٨٩) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٢/٦)، وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

■ تقدم الكلام عليهم في ما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح. وقد صححه شيخ الإسلام ابن تيمية؛ كما في درء تعارض

العقل والنقل (٣٧٤/٨).

(١) تفسير الفطرة بالإسلام هو أشهر الأقوال وأصحها، وهو المعروف عند عامة السلف من أهل العلم بالتأويل، وقد استدلوا على ذلك بأدلة كثيرة، منها:
أ - قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الْبَدِئُ الْآخِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

[٣] - قال عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٦١٣): عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن ولد الزنا حين يولد بعدما استهلّ، أَيُصَلَّى عليه؟ قال: نعم، قلت: كيف وهو كذلك؟! قال: (من أجل أنه ولد على الفطرة فطرة الإسلام).

= ب - ما رواه البخاري في صحيحه (١٣٥٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه؛ كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟». يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَطَرْتُ اللَّهَ إِلَيَّ فَطَرُ النَّاسِ عَلَيَّ لَا بَدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِي أَفْقَرُ﴾ [الروم: ٣٠]. ودلالة هذا الحديث على أن الفطرة الإسلام من وجوه:

- ١ - الروايات المختلفة الألفاظ المتفقة المعاني، مما يجعل بعضها مفسراً لبعض، مثل: (ما من مولود يولد إلا وهو على الملة)، وفي أخرى: (إلا على هذه الملة).
- ٢ - تفسير أبي هريرة رضي الله عنه للحديث بالآية، والراوي أعلم بما سمع.
- ٣ - سئل أبو هريرة رضي الله عنه عن رجل عليه رقبة مؤمنة: أيجزئ عنه الصبي أن يعتقه وهو رضيع؟ فقال: نعم؛ لأنه على الفطرة، يعني: الإسلام.
- ٤ - تفسيرها بالإسلام هو قول عطاء بن أبي رباح، وعكرمة، ومجاهد، والحسن، وإبراهيم النخعي، وقتادة، والزهري، وغيرهم.

وجه دلالة الفطرة، والتي فسرها جمع من التابعين بالإسلام، على إثبات وجود الله تعالى: أن الفطرة ذاتها تستلزم الإقرار بالخالق ومحبة وإخلاص الدين له، وموجبات الفطرة ومقتضياتها تحصل شيئاً فشيئاً بحسب كمال الفطرة واستعدادها وسلامتها من المعارض، فكل مولود يولد على الإقرار بفطرته ومحبة، والإذعان له بالعبودية، فلو خُلّي وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك إلى غيره.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فعلم أن في فطرة الإنسان قوة تقتضي اعتقاد الحق وإرادة النافع، وحينئذٍ فالإقرار بوجود الصانع ومعرفته والإيمان به هو الحق أو نقيضه؟ والثاني معلوم الفساد قطعاً، فتعين الأول، وحينئذٍ فيجب أن يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والإيمان به). اهـ. من تعارض العقل والنقل (٤٥٨/٨).

ولمعرفة بقية الأقوال في معنى الفطرة ينظر: التمهيد، لابن عبد البر (٦٧/١٨ - ١٣٣)، ودرء تعارض العقل والنقل (٣٧١/٨ - ٤٦٨)، وشفاء العليل، لابن القيم (٢٩٧/٢ - ٣٤٣)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٣٩٢/٣ - ٣٩٤).

[٢] - التخريج:

ذكره ابن حزم في المحلى (٢٥١/٥).

■ رجال الإسناد:

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يُدلس ويُرسَل، من السادسة، مات سنة ١٥٠هـ أو بعدها. التقريب (٤٢٢١).

- عطاء هو: ابن أبي رباح.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وصححه ابن حزم في المحلى (٢٥١/٥).

- [٤] - قال عبد الرزاق في «مصنّفه» (١٦٨٢١): عن معمر، عن الحسن وقتادة، قالوا: (يجوز في الرقبة الواجبة ولد الزنا؛ لأن كلّ مولود يولد على الفطرة).
- [٥] - قال الإمام البخاري في «صحيحه» (١٣٥٨): ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، قال ابن شهاب: (يصلّى على كلّ مولود متوفّى وإن كان لغيّة^(١))؛ من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام).
- [٦] - قال ابن عبد البرّ في «التمهيد» (٧٦/١٨): ثني محمّد بن عبد الله بن

[٤] - التخرّيج:

لم أعرّ عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل؛ إلّا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدّث به بالبصرة. من كبار السابعة، مات سنة ١٥٤هـ. التقريب (٦٨٥٧).

- قتادة هو: ابن دعامة السدوسي، والحسن هو: ابن أبي الحسن البصري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح من رواية معمر عن قتادة، وأما روايته عن الحسن فهي منقطعة، فإن معمر لم يسمع من الحسن شيئاً، وقد قال معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن. تهذيب الكمال (٣٠٦/٢٨).

[٥] - التخرّيج:

أخرجه عبد الرزاق في المصنّف (٦٦١١) عن الزهري به.

■ رجال الإسناد:

- أبو اليمان هو: الحكم بن نافع البهراني، الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ. التقريب (١٤٧٢).

- شعيب هو: ابن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة ١٦٢هـ أو بعدها. التقريب (٢٨١٣).

- ابن شهاب هو: الزهري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) لَغِيّة: بكسر اللام والمعجمة وتشديد التحتانية؛ أي: من زنا، قال ابن سيده: وهو لَغِيّة وَلَغِيّة؛ أي: لَزْنِيّة، قال اللحياني: الكسر في غِيّة قليل.

المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٤٦/٦).

[٦] - التخرّيج:

لم أعرّ عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمّد بن عبد الله بن حكم، أبو عبد الله، سمع أبا بكر محمّد بن معاوية القرشي، =

حكم، قال: ثنا محمد بن معاوية، قال: ثنا إسحاق بن أبي حسان، قال: ثنا هشام بن عمار، قال: ثنا عبد الحميد بن حبيب، قال: ثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري عن رجل عليه ربة مؤمنة: أيجزئ عنه الصبي أن يُعتقه وهو رضيع؟ قال: (نعم؛ لأنه وُلد على الفطرة - يعني: الإسلام -).

[٧] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٠٣/٣): وقال معمر: وكان الحسن يقول: (فطرة الله: الإسلام).

[٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٥٧): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا زيد بن

= ومحمد بن بدر. روى عنه ابن عبد البر، وقال علي بن أحمد - أي: ابن حزم -: كان ثقة. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (ص ٦١).

- محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق الأموي المرواني القرطبي، المعروف بابن الأحمر، أبو بكر، سمع من: أبي خليفة الجمحي، وجعفر الفريابي، والنسائي، وغيرهم. روى عنه: محمد بن عبد الله بن حكم، وعبد الله بن ربيع، وغيرهما. قال عنه ابن الفرضي: كان شيخاً حليماً، ثقة فيما روى، صدوقاً. وقال الذهبي: محدث الأندلس ومسندها الثقة.

تاريخ علماء الأندلس (٦٧/٢، ٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٦٨).
- إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، البغدادي، سمع: دحيماً، وهشاماً، وأحمد بن أبي الحواري. روى عنه: عثمان السماك، وابن مقسم، وغيرهما. وثقه الدارقطني، توفي سنة ٣٠٢هـ.
تاريخ بغداد (٦/٣٨٤)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٢ - ٣١٠) (ص ٨٦).
- هشام بن عمار بن نصير السلمي، الدمشقي الخطيب، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٤٥هـ على الصحيح. التقريب (٧٣٥٣).
- عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي، أبو سعيد، كاتب الأوزاعي، ولم يرو عن غيره. صدوق ربما أخطأ. قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث. من التاسعة. التقريب (٣٧٨١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لانقطاعه؛ معمر لم يسمع من الحسن كما تقدم في الأثر رقم (٤).

[٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٩٢)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن

حباب، عن حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] قال: (الإسلام).

[٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٥٥): ثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَا بُدِيلَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ﴾ [الروم: ٣٠] قال: (لدينه)^(١).

■ رجال الإسناد:

- ابن وكيع هو: سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلي بوراؤه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه، من العاشرة. التقريب (٢٤٦٩).

- زيد بن الحباب، أبو الحسين العكلي، صدوق يُخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ. التقريب (٢١٣٦).

- حسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٩هـ وقيل: ١٥٧هـ. التقريب (١٣٦٧).

- يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي، مولا هم، المروزي، ثقة عابد، من السادسة، قتل ظلماً سنة ١٣١هـ. التقريب (٧٧٧١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع.

[٩] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٥٠١) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٢/٦)، وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- الحارث هو: ابن محمد بن أبي أسامة التميمي، سمع: علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وغيرهما، روى عنه: ابن أبي الدنيا، وابن جرير الطبري، وأبو بكر النجاد، وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني: صدوق. وقال إبراهيم الحربي: ثقة. وضعفه الأزدي وابن حزم. وقال الذهبي: لا بأس بالرجل وأحاديثه على الاستقامة.

تاريخ بغداد (٢١٨/٨، ٢١٩)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٣، ٣٨٩).

- الحسن هو: ابن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٩ أو ٢١٠هـ. التقريب (١٢٩٨).

- ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، صدوق، في حديثه عن منصور لين، من السابعة. التقريب (٧٤٥٣).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وقد صحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في درء تعارض

العقل والنقل (٣٧٤/٨).

(١) قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٤٣٠/٦): (قوله: ﴿لَا بُدِيلَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ﴾ =

[١٠] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٧٣): أخبرني المثنى بن الصباح، عن القاسم بن أبي بزة في قوله: ﴿فَلْيَعْبُرُوا خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] قال: (دين الله).

[١١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١/٦٠): نا معمر، عن قتادة: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٨] قال: (دين الله).

[١٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١١٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا

= قال بعضهم: معناه: لا تُبدّلوا خلق الله، فتغيّروا الناس عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها، فيكون خيراً بمعنى الطلب؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. وهو معنى حسن صحيح.

وقال آخرون: هو خير على بابه، ومعناه: أنه تعالى ساوى بين خلقه كلّهم في الفطرة على الجبلّة المستقيمة؛ لا يولد أحد إلّا على ذلك ولا تفاوت بين الناس في ذلك). اهـ.

وقد رجّح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكذلك ابن القيم القول الثاني. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، بعد أن نقل الخلاف في معنى الآية: (والثاني ما قاله إسحاق - أي: ابن راهويه - وهو أنها خبر على ظاهرها، وأن خلق الله لا يُبدّل أحد. وظاهر اللفظ أنه خبر، فلا يُجعل نهياً بغير حجة، وهذا أصح). اهـ. من درء تعارض العقل والنقل (٨/ ٤٢٤، ٤٢٥)، وانظر: شفاء العليل، لابن القيم (٢/ ٣٢١، ٣٢٢).

[١٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٤٨٢) من طريق إسماعيل بن عبد الملك، عن عثمان بن الأسود، عن القاسم به مثله.

■ رجال الإسناد:

- المثنى بن الصباح اليماني، الأبنائي، أبو عبد الله وأبو يحيى، ضعيف اختلط بآخره، وكان عابداً، من كبار السابعة. التقريب (٦٥١٣).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف المثنى بن الصباح؛ لكنه لم ينفرد به؛ بل تابعه عثمان بن أبي الأسود عند ابن جرير، وهو ثقة ثبت كما قال الحافظ في التقريب (٤٤٨٣)، والراوي عنه إسماعيل بن عبد الملك صدوق كثير الوهم كما قال ابن حجر في التقريب (٤٦٩). فعمل الإسناد يكون حسناً بمجموع هذين الطريقين.

[١١] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٢٠) من طريق عبد الرزاق به.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المشثور (١/ ٣٤٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. =

سعيد، عن قتادة: قوله: ﴿صَبَغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]: (إنَّ اليهود تصبغ أبناءها يهود، والنصارى تصبغ أبناءها نصارى، وإن صبغة الله الإسلام، فلا صبغة أحسن من الإسلام ولا أظهر، وهو دين الله، الذي بعث به نوحاً والأنبياء بعده).

[١٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٦١): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لَا بُدَّ لِيَخْلُقَ اللَّهُ﴾ [الروم: ٣٠]؛ أي: (لدين الله).

[١٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٣/١): عن الثوري، عن قيس بن

■ رجال الإسناد:

- بشر هو: ابن معاذ العقدي، أبو سهل البصري الضرير، صدوق، من العاشرة، مات سنة بضع وأربعين ومئتين. التقريب (٧٠٩).

- يزيد هو: ابن زريع، البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٢هـ. التقريب (٧٧٦٤).

- سعيد هو: ابن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف؛ لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، مات سنة ١٥٦هـ، وقيل: ١٥٧هـ. التقريب (٢٣٧٨).

■ درجة الأثر: إسناده حسن، واختلاط ابن أبي عروبة لا يضر؛ لأن يزيد بن زريع مأمون روى عنه قبل الاختلاط. الكواكب النيرات، لابن الكيال الشافعي (ص ٤١).

[١٣] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٣/٣) عن معمر عن قتادة به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٣/٦)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٤٦٩) من طريق سفيان، عن قيس بن مسلم به مثله. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٦٨٩)، وعبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٥٠١)، والبيهقي في سننه (٢٥/١٠)؛ جميعهم من طريق مغيرة، عن إبراهيم به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٩٠/٢)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي، ثقة زمي بالإرجاء، من السادسة، مات سنة

١٢٠هـ. التقريب (٥٦٢٦).

مسلم، عن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْرِضْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] قال: (دين الله).

[١٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٢١): ثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع،

= - إبراهيم هو: النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٥] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٥/١) من طريق ابن نمير، عن أبي جعفر، عن الربيع به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أبو كريب هو: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ،

من العاشرة، مات سنة ٢٤٧هـ. التقريب (٦٢٤٤).

- وكيع هو: ابن الجراح.

- أبو جعفر الرازي التيمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن

ماهان، صدوق سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود ١٦٠هـ.

التقريب (٨٠٧٧).

- الربيع هو: ابن أنس البكري أبو الحنفى، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، من الخامسة،

مات سنة ١٤٠هـ أو قبلها. التقريب (١٨٩٢).

وفيما قاله ابن حجر نظر؛ فقد قال عنه العجلي وأبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به

بأس. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر الرازي عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً.

فالأظهر - والله أعلم - أنه صدوق حسن الحديث.

تهذيب الكمال (٦٠/٩ - ٦٢)، وتهذيب التهذيب (٣/٢٣٨، ٢٣٩).

- أبو العالية هو: رُفيع بن مهران، الرياحي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي.

وقد قال ابن عبد البر في التمهيد (٣/٣٠٧) عن هذا الإسناد، أبو جعفر الرازي عن الربيع

ابن أنس عن أبي العالية: (وليس هذا الإسناد عندهم بالقوي). ١هـ.

وبما أنه سيرد في هذا البحث كثير من الأقوال المأثورة في التفسير عن أبي العالية والربيع بن

أنس والسدي وغيرهم، بأسانيد قد تكلم فيها - كما سيتضح ذلك عند الكلام على روايتها -، فإني

أبين في هذا المقام أن بعض أهل العلم قد تساهلوا في قبول مروياتهم في التفسير، بخلاف

غيرها، وذلك لعناية أولئك الرواة بشأن التفسير؛ بل إن أقوال التابعين المشار إليهم آنفاً لا تروى

غالباً إلا من طريقهم، فأبو جعفر الرازي مثلاً هو الراوي لجل أقوال أبي العالية والربيع بن أنس،

وقد قال فيه ابن عبد البر: (هو عندهم ثقة عالم بتفسير القرآن). تهذيب التهذيب (١٢/٥٧).

وهذا أيضاً أسباط بن نصر الهمداني هو راوية التفسير عن السدي؛ وصفه ابن سعد في

الطبقات الكبرى (٦/٣٧٦) بقوله: (كان راوية السدي؛ روى عنه التفسير). ١هـ.

= وقد اعتمد ابن جرير، وابن أبي حاتم وغيرهما في كتابيهما في التفسير على مرويات أبي جعفر وأسباط بن نصر في معرفة أقوال أبي العالية، والربيع، والسدي. ولهذا ذهب بعض أهل العلم المعاصرين إلى أن روايات أبي جعفر عن أبي العالية والربيع بن أنس، وأسباط بن نصر عن السدي: ما هما إلا عن نسختين مشهورتين، ولذا فإنه يغتفر ما كان فيهما من ضعف؛ لأنهما لا يرويان من حفظهما، إنما يرويان عن كتاب.

وممن ذهب إلى هذا الرأي الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على تفسير ابن جرير (١٥٦/١ - ١٦٠).

وللبهقي رحمه الله تعالى كلام نفيس في هذه المسألة؛ أقتبس منه ما يقتضيه المقام، فقد قال - بعد أن أوضح أن الأخبار المروية على أنواع ثلاثة: نوع متفق على صحته عند أهل العلم، ونوع اختلف في ثبوته، ونوع اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجه -: (وهذا النوع على ضربين:

- ضرب رواه من كان معروفاً بوضع الحديث والكذب فيه، فهذا الضرب لا يكون مستعملاً في شيء من أمور الدين إلا على وجه التلوين.

- وضرب لا يكون راويه متهمًا بالوضع، غير أنه عرف بسوء الحفظ، وكثرة الغلط في رواياته، أو يكون مجهولاً لم تثبت من عدالته وشرائط قبول خبره ما يوجب القبول. فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملاً في الأحكام كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكماء، وقد يستعمل في الدعوات، والترغيب والترهيب، والتفسير، والمغازي؛ فيما لا يتعلق به حكم.

ثم ساق بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: (إذا رويناه في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال). وساق بسنده أيضاً عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: (تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث). ثم ذكر ليث بن أبي سليم، وجوبير بن سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب - يعني: الكلبي -، وقال: (هؤلاء يحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم).

وقد علل البيهقي التساهل في أخذ مروياتهم في التفسير بقوله: (وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم؛ لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب، وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط). اهـ. باختصار من دلائل النبوة (٣٢/١ - ٣٧).

ومما يؤيد ما قرره البيهقي: ما نقل عن الإمام أحمد ويحيى بن معين في شأن أبي معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي، فإنه ضعيف عند أهل الجرح والتعديل؛ لكن قال فيه الإمام أحمد: (يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير). وقال ابن معين: (اكتبوا عن أبي معشر حديث محمد بن كعب في التفسير، وأما أحاديث نافع وغيرها فليس بشيء؛ التفسير حسن).

وقال ابن رجب - عقب ذكره لقول ابن معين -: (يعني: ما يرويه عن محمد بن كعب القرظي في تفسير القرآن، وغالبه - أو جميعه - من كلامه غير مرفوع).

عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾ قال: (دين الله)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبَّغَهُ﴾ [البقرة: ١٣٨]: (ومن أحسن من الله ديناً).

[١٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٦٣): ثنا ابن وكيع، ثنا ابن عيينة، عن حميد الأعرج، قال: قال سعيد بن جبيرة: ﴿لَا بُدَّيْلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] قال: (لدين الله).

[١٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٥٨): ثنا ابن وكيع، قال: ثني أبي،

= ونظير هذا قول سعيد بن عبد العزيز الدمشقي في سعيد بن بشير: كان غالب علمه التفسير؛ خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك، فإنه كان حاطب ليل! اهـ. شرح علل الترمذي لابن رجب (٦٥٨/٢ - ٦٥٩).

وجماع القول: أن الأقوال المأثورة في التفسير عن أبي العالية، أو الربيع بن أنس، أو القرظي؛ مما تساهل بعض أهل العلم في روايتها مع ضعف أسانيدهما، فضعف الإسناد لا يقتضي عدم صحة معناها؛ إذ إن تفسيرهم للآيات مما تشهد لهم به لغات العرب، وعملهم في ذلك هو الجمع والتقريب. ويضاف إلى ذلك أيضاً أنه كثيراً ما يوافقهم على تفسيرهم للآيات غيرهم من أئمة التفسير؛ كمجاهد، والحسن، وسعيد بن جبيرة، وقتادة، بأسانيد صحيحة.

ومما ينبغي التنبيه له أن الأقوال التي يتساهل في روايتها لا يدخل فيها ما كان إخباراً عن أمور غيبية، أو غير ذلك مما لا سبيل إلى العلم به إلا من الكتاب العزيز أو من السنة النبوية الصحيحة. فإذا تقرر ما تقدم آنفاً؛ فإن الأقوال التي سترد في ثنايا هذه الرسالة عن أبي العالية، أو الربيع بن أنس، أو السدي - وإن حكمت على أسانيدنا بالضعف - فلا يستلزم ذلك عدم صحة معناها؛ بل منها ما هو صحيح المعنى، ومنها ما هو ضعيف، وذلك بحسب ما تشهد له الأدلة الأخرى؛ من كتاب، أو سنة، أو إجماع، أو قول صاحب، أو استعمال عند العرب؛ من صحة المعنى أو ضعفه، وبالله التوفيق.

[١٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٣/٦)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- ابن عيينة هو: سفيان.

- حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القارئ، ليس به بأس، من السادسة، مات سنة ١٣٠هـ، وقيل: بعدها. التقريب (١٥٦٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع.

[١٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٣/٦)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- النضر بن عربي الباهلي مولاها، أبو روح، ويقال: أبو عمر، الحراني، لا بأس به، من

السادسة، مات سنة ١٦٨هـ. التقريب (٧١٩٥).

عن النضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿لَا بُدَّ لِي لِيَخْلُقَ اللَّهُ﴾ [الروم: ٣٠] قال: (لدين الله).

[١٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٢٧): ثنا موسى بن هارون، قال: ثنا

عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿صَبَغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبَغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] يقول: (دين الله، ومن أحسن من الله ديناً).

[١٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٢٦): ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو

أحمد، قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية: قوله: ﴿صَبَغَةَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٨] قال: (دين الله).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن وكيع.

[١٨] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٤٥/١): ثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي به مثله.

■ رجال الإسناد:

- موسى بن هارون الهمداني: لم أعثر على ترجمته، وكذا قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير (١٥٦/١)، ومما قال: (وما بنا من حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث، وما هو إلا رواية كتاب؛ لا رواية حديث بعينه). اهـ.

- عمرو بن حماد بن طلحة القتاد، أبو محمد الكوفي، وقد يُنسب إلى جدّه، صدوق رُمي بالرفض، من العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ. التقريب (٥٠٤٩).

- أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويُقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ يُغرب، من الثامنة. التقريب (٣٢٣).

- السدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني، وموسى بن هارون وإن

لم تُعرف ترجمته إلا أنه متابع من قبل أبي زرعة الرازي الإمام الحافظ.

[١٩] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، البزاز، صاحب السلعة، أبو إسحاق، صدوق، من

الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠هـ. التقريب (٨).

- أبو أحمد هو: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، الزبيري، الكوفي،

ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ. التقريب (٦٠٥٥).

- فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق يهم ورُمي بالتشيع،

من السابعة، مات في حدود ١٦٠هـ. التقريب (٥٤٧٢).

[٢٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٢٢): ثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾ قال: (دين الله)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ﴾ [البقرة: ١٣٨]: (ومن أحسن من الله ديناً).

[٢١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١١٥٥٧): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِّنَ الْخَيْرِ يَنصُرْهُ﴾

= - عطية هو: ابن سعد بن جنادة العوفي، الجدلي، الكوفي، أبو الحسن.
■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف، لأجل فضيل بن مرزوق.

[٢٠] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٥/١) من طريق ابن أبي جعفر، عن أبيه به مثله.
■ رجال الإسناد:

- المثنى هو: ابن إبراهيم الأملي، يروي عنه الطبري كثيراً في التفسير والتاريخ، ولم أعثر على ترجمته.

- إسحاق هو: ابن الحجاج الطاحوني المقرئ، روى عن: عبد الرحمن بن مغراء، وعبد الله بن أبي جعفر، ويحيى بن آدم، وعبد الرزاق، روى عنه: محمد بن عيسى المقرئ، والفضل بن شاذان، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: كتب عبد الرحمن الدشتكي تفسير عبد الرزاق عن إسحاق بن الحجاج.

ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
الجرح والتعديل (٢١٧/٢)، والأنساب (٢٥/٤، ٢٦).

- عبد الله بن أبي جعفر الرازي، صدوق يخطئ، من التاسعة. التقريب (٣٢٧٤).
- أبو جعفر الرازي هو: عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.

٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.

٣ - ضعف أبي جعفر الرازي.

٤ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.

[٢١] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

الَّذِي وَأَنْفَكُمُ ﴿[المائدة: ٧] قال: (الذي واثق به بني آدم في ظهر آدم)^(١).

[٢٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٣٥٩٨): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

(١) إلوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى...﴾ الآيات [الأعراف: ١٧٢، ١٧٤].

وقد قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٥٠٦/٣) - بعد سياقه للأحاديث والآثار الواردة في تفسير الآية -: (ومن ثم قال قائلون من السلف والخلف: إن المراد بهذا الإشهاد إنما هو فطرهم على التوحيد). اهـ.

والمواثيق التي ورد ذكرها في الكتاب والسنة يمكن إجمالها فيما يلي:

الأول: الميثاق الذي أخذه الله تعالى على بني آدم حين أخرجهم من ظهر أبيهم آدم عليه السلام، وأشهدهم على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى...﴾ الآيات.

الثاني: ميثاق الفطرة، وهو أنه تبارك وتعالى فطرهم شاهدين بما أخذه عليهم في الميثاق الأول؛ كما قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

الثالث: هو ما جاءت به الرسل، وأنزلت به الكتب تجديداً للميثاق الأول، وتذكيراً به: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

وهذه المواثيق لا منافاة بينهما ولا معارضة، فمن أدرك الميثاق الثالث وهو باق على فطرته التي هي شاهدة بما ثبت في الميثاق الأول، فإنه يقبل دعوة الرسول من أول مرة ولا يتوقف؛ لأنه جاء موافقاً لما في فطرته وما جبله الله عليه، فيزداد بذلك يقينه ويقوى إيمانه. ومن أدركه الميثاق الثالث وقد تغيرت فطرته عما جبله الله عليه من الإقرار بما ثبت في الميثاق الأول، بأن كان ممن اجتالته الشياطين عن دينه، وهوّده أبواه، أو نصرّاه أو مجّساه، فهذا إن تداركه الله تعالى برحمته فرجع إلى فطرته، وصدق بما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب نفعه الميثاق الأول والثاني، وإن كذب بالميثاق الثالث كان مكذباً بالآل، فلم ينفعه إقراره به يوم أخذه الله عليه حيث قال: ﴿بَلَى﴾ جواباً لقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، وقامت عليه حجة الله، وغلبت عليه الشقوة، وحقّ عليه العذاب، ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء. ينظر: معارج القبول (١/٩٢، ٩٣).

[٢٢] - التخرّيج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٦٥٦) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٠)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ﴾ [الحديد: ٨] قال: (في ظهر آدم).

[٢٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٣٧٨): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن فضيل وابن نمير، عن عبد الملك، عن عطاء: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال: (أخرجهم من ظهر آدم حتى أخذ عليهم الميثاق، ثم ردهم في صلبه).

[٢٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٣٨٧): ثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن

[٢٣] - التخريج:

أورده ابن القيم في أحكام أهل الذمة (٥٥٥/٢) عن محمد بن نصر المروزي، عن إسحاق بن راهويه أنه قال: وحدّثنا الفضل بن موسى، عن عبد الملك، عن عطاء، قال: (أخرجوا من صلب آدم حين أخذ منهم الميثاق).
■ رجال الإسناد:

- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاها، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رُمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ. التقريب (٦٢٦٧).

- عبد الله بن نمير، الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٩هـ. التقريب (٣٦٩٢).

- عبد الملك هو: ابن أبي سليمان ميسرة العزمي، صدوق له أوهام، من الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ. التقريب (٤٢١٢).

وفيما قاله ابن حجر نظر؛ فقد وثق عبد الملك أكثر الأئمة، وممن وثقه: الإمام أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وعثمان الدارمي، والموصلي، والعجلي، والنسائي، وأبو نعيم. فالأظهر أنه ثقة، والعلم عند الله تعالى.

تهذيب الكمال (٣٢٦/١٨ - ٣٢٩)، وتهذيب التهذيب (٣٩٦/٦).

- عطاء هو: ابن أبي رباح.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع؛ لكن الرواية التي نقلها ابن القيم عن محمد بن نصر المروزي بسنده إلى عطاء بن أبي رباح إسناده صحيح.

[٢٤] - التخريج:

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٨٠/١٨) من طريق قاسم بن أصبغ، قال: ثنا محمد بن الجهم، قال: ثنا روح بن عبادة، عن موسى بن عبيدة به مثله، إلا أنه زاد في أوله: (فأقروا له بالإيمان والمعرفة الأرواح...) إلخ.

وأورده السيوطي في الدرّ المشور (٥٩٩/٣)، وعزاه إلى ابن جرير، وأبي الشيخ، ولفظه: (أقروا له بالإيمان والمعرفة الأرواح قبل أن يخلق أجسادها).

وأورده صاحب كنز العمال برقم (١٥٢٢٦) بلفظ: (خلق الله الأرواح قبل أن يخلق الأجساد). وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وكذا عزاه السيوطي في الدرّ المشور (٥٩٩/٣).

واضح، قال: ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال: (أقرت الأرواح قبل أن تُخلق أجسادها)^(١).

[٢٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١١٥٥٦): ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا

= وذكره ابن القيم في أحكام أهل الذمة (٥٥٥/٢) عن محمد بن نصر المروزي، قال: قال إسحاق - أي: ابن راهويه -: وأخبرنا روح بن عباد، ثنا موسى بن عبيدة الربذي، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول في هذه الآية؛ ثم ذكره.

■ رجال الإسناد:

- ابن حميد هو: محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة ٢٤٨هـ. التقريب (٥٨٧١).

- يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم، أبو تميلة، المروزي، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار التاسعة. التقريب (٧٧١٣).

- موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة، مات سنة ١٥٣هـ. التقريب (٧٠٣٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف محمد بن حميد، وضعف موسى بن عبيدة الربذي.

(١) اختلف أهل العلم في مسألة خلق الأرواح: هل كان قبل الأجساد أو تأخر عنها؟ ولهم فيها قولان معروفان حكاهما شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم رحمهما الله تعالى، وغيرهما. وممن ذهب إلى تقدم خلق الأرواح على الأجساد محمد بن نصر المروزي، وأبو محمد بن حزم؛ بل حكاه ابن حزم إجماعاً، ومن حججهم تفسير محمد بن كعب القرظي، وعطاء بن أبي رباح لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية، بأن الأرواح أقرت قبل الأجساد.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الروح (٤٢١/١): (وأما قول أبي محمد بن حزم: إن مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها، فهذا بناء على مذهبه الذي اختاره هو: أن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد، والذين قالوا: إنها خلقت قبل الأجساد ليس معهم على ذلك دليل من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، إلا ما فهموه من نصوص لا تدل على ذلك، أو أحاديث لا تصح). اهـ.

وللمزيد في معرفة الخلاف ينظر: الفصل في الأهواء والملل والنحل، لابن حزم (١٢٣/٤)، (١٢٤)، والروح، لابن القيم (٤٢١/١)، ولوامع الأنوار البهية، للسفاريني (٤٠/٢، ٤٥).

[٢٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي، روى عن: عبيد الله بن موسى، =

أحمد بن مفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّفَقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: ٧]: (فإنه أخذ ميثاقنا فقلنا: سمعنا وأطعنا على الإيمان، والإقرار به وبرسوله).

[٣٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٩٠٩): ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٠١] قال: (ذلك يوم أخذ الميثاق منهم فآمنوا كرهاً).

[٢٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٣٨٤): ثني موسى بن هارون، قال: ثنا

= وأحمد بن مفضل، ومالك بن إسماعيل. قال ابن أبي حاتم: كتبنا بعض فوائده سنة ٢٥٦هـ، ولم يقدر لنا السماع منه، وعُمر بعدنا وهو صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٢٣٠/٧)، والثقات (١٥٢/٩). - أحمد بن المفضل الحفري، أبو علي الكوفي، صدوق شيعي في حفظه شيء، من التاسعة، مات سنة ٢١٥هـ. التقريب (١١٠).

وقول ابن حجر فيه: في حفظه شيء؛ لا دليل عليه. فقد قال عنه الذهبي في الكاشف (١/٢٨): شيعي صدوق.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

■ [٣٦] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٥٣٠/٥) عن أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل عن أسباط عن السدي به مثله.

وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٥٠٨/٣) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

■ [٢٧] - التخريج:

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٨٥/١٨) من طريق محمد بن عبد الله بن سنجر، عن عمرو بن حماد به مثله؛ إلا أنه قال: عن السدي عن أصحابه.

وأورده ابن القيم في أحكام أهل الذمة (٥٥٤/٢، ٥٥٥).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني، وموسى بن هارون متابع

من قبل محمد بن عبد الله بن سنجر، أبو عبد الله الجرجاني، قال ابن حبان: مستقيم الحديث.

وحكى الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠) (ص ٢٩٧) توثيقه عن ابن أبي حاتم.

الثقات، لابن حبان (١٤٧/٩)، وتاريخ جرجان (ص ٣٧٩، ٣٨٠).

عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: (أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبط من السماء، ثم مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج منه ذريته كهيئة الذرّ أبيض مثل اللؤلؤ، فقال لهم: ادخلوا الجنة برحمتي، ومسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه كهيئة الذرّ سوداً، فقال: ادخلوا النار ولا أبالي، فذلك حين يقول: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال)، ثم أخذ الميثاق، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، فأطاعه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية، فقال هو والملائكة: ﴿شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ﴿١٧٦﴾ أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣] فلذلك ليس في الأرض أحد من ولد آدم إلا وهو يعرف أن ربه الله، ولا مشرك إلا وهو يقول لنبيه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ والأمة: الدين، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ عَاقِبَتِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣] وذلك حين يقول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. وذلك حين يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] وذلك حين يقول: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]؛ يعني: يوم أخذ منهم الميثاق^(١).



(١) أورد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الأثر في درء تعارض العقل والنقل (٤٢٣/٨) في أثناة سياقه لكلام ابن عبد البرّ في بيان أقوال العلماء في معنى الفطرة، ومما قاله شيخ الإسلام في هذا الأثر: (فهذا الأثر إن كان حقاً فيه أن كلّ ولد آدم يعرف الله، فإذا كانوا ولدوا على هذه الفطرة، فقد ولدوا على المعرفة، ولكن فيه أن بعضهم أقرّ كارهاً مع المعرفة، بمنزلة الذي يعرف الحق لغيره ولا يُقرّ به إلا مكرهاً. وهذا لا يقدح في كون المعرفة فطرية، مع أن هذا لم يبلغنا إلا في هذا الأثر، ومثل هذا لا يوثق به، فإن هذا في مثل تفسير السدي، وفيه أشياء قد عرف بطلان بعضها؛ إذ كان السدي - وإن كان ثقة في نفسه - فهذه الأشياء أحسن أحوالها أن تكون كالمراسيل، إن كانت أخذت عن النبي ﷺ، فكيف إذا كان فيها ما هو مأخوذ عن أهل الكتاب الذين يكذبون كثيراً؟ وقد عرف أن فيها شيئاً كثيراً مما يعلم أنه باطل، لا سيما ولو لم يكن في هذا إلا معارضته لسائر الآثار التي تسوّي بين جميع الناس في ذلك الإقرار). اهـ.

المطلب الثاني

دلالة الآيات

أمر الله تعالى بالفكر فيما أودعه تعالى في السموات والأرض، إذ من سبل معرفته تعالى التفكر في مخلوقاته.

والمتمأمل في كتاب الله تعالى يجده مليئاً بالآيات الكونية، وحافلاً بالدلائل القطعية الداعية إلى التفكر والاعتبار فيما هو محسوس ومشاهد في الآفاق والأنفس، قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿سَرُّهُمْ ءَابَتْنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (وإذا تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه، أوقعك على العلم به ﷻ، وبوحدانيته، وصفات كماله ونعوت جلاله؛ من عموم قدرته وعلمه، وكمال حكمته ورحمته، وإحسانه وبره، ولطفه وعدله ورضاه، وثوابه وعقابه، فبهذا تعرّف إلى عباده، وندبهم إلى التفكر في آياته)^(١). اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فالآيات الدالة على الرب تعالى: آياته القولية التي تكلم بها القرآن، وآياته الفعلية التي خلقها في الأنفس والآفاق، تدلّ عليه وتحصل بها التبصرة والذكرى)^(٢). اهـ.

فالاستدلال على إثبات وجود الله تعالى بالآيات من الطرق التي جاء بها القرآن الكريم، واحتجّ بها الرسل على أقوامهم، فمن نظر في هذه الآيات بقلب سليم، ونفس تواقّة للحق؛ فإنه سيهتدي للحق، ويقرّ بأن لهذا الكون خالقاً ومدبراً.

(١) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/١٨٧).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٨/٥٣٣، ٥٣٤).

أولاً: دلالة الأنفس

والمراد بها ما يتعلق بنفس الإنسان، وكيفية خلقه وتكوين أعضائه، وما يمرّ به في حياته من أحوال وأطوار. فإذا تأمل الإنسان في نفسه، وجد فيها من عجائب صنع الله تعالى وبديع قدرته ما يجعله يؤمن بوجود الربّ ﷻ.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (لما كان أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه؛ دعاه خالقه وبارئته ومصوّره وفطره من ماء إلى التّبصّر والتّفكّر في نفسه، فإذا تفكّر الإنسان في نفسه، استنارت له آيات الربوبية، وسطعت له أنوار اليقين، واضمحلت عنه غمرات الشكّ والريب)^(١). اهـ.

ويقول الراغب الأصفهاني^(٢) رَحِمَهُ اللهُ: (جعل - أي: الربّ ﷻ - لكل إنسان من بدنه ونفسه عالماً صغيراً، أوجد فيه مثال كلّ ما هو موجود في العالم الكبير؛ ليجري ذلك من العالم مجرى مختصر من الكتاب البسيط، يكون مع كل أحد نسخة يتأملها في الحضر والسفر، والليل والنهار، فإن نشط وتفرّغ للتوسّع في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم، فيطلع منه على الكون؛ ليغزر علمه، ويتسع فهمه، وإلا فليقنع بالمختصر الذي معه. ولهذا قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]^(٣). اهـ.

ومما ورد عن بعض التابعين في إثبات وجود الله تعالى بطريق دلالة الأنفس من الأقوال ما يلي:

[٢٨] - قال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (١٨): ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا

(١) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (ص ١٩٠).

(٢) هو: أبو القاسم الحسين بن محمّد بن الفضل الأصفهاني الملقب بالراغب، اختلف في سنة مولده ووفاته على أقوال عدة، وأقرب قول في وفاته أنه توفي سنة ٥٠٢ هـ. من كتبه: الذريعة إلى مكارم الشريعة، مفردات الراغب، تفصيل النشاطين، الأخلاق، محاضرات الأدباء.

سير أعلام النبلاء (١٨/١٢٠، ١٢١)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢/٢٩٧).

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني (ص ٢٠٢).

[٢٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٦١٩)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

وقد بحث عنه في تفسير ابن جرير عند هذه الآية فلم أعثر عليه.

عبيد بن محمّد، ثنا أبو الجماهر، عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] قال: (من تفكّر في نفسه عرف إنّما ليّنت مفاصله للعبادة).

[٢٩] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٤٤): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي لِلْمُؤَقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠] قال: (يقول: معتبر لمن اعتبر)، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ...﴾ [الذاريات: ٢١] قال: (يقول: وفي خلقه أيضاً إذا تفكّر فيه معتبر).

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن بن داود بن منصور الفارسي، يكنى أبو محمّد، سمع: هلال بن عبد العلاء، وأحمد بن عبد الوهاب الحوطي، وعثمان بن خرزاذ. وروى عنه الأصبهانيون: أبو الشيخ، والعسال، والحسن بن عبد الله العسكري. وكان فقيهاً كثير الحديث، وقال عنه أبو الشيخ: كان من الفقهاء صاحب أصول، ثقة مأمون، توفي سنة ٣١٤هـ.

أخبار أصبهان (١١٥/٢)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣١١ - ٣٢٠) (ص ٦٣٠).

- عبيد بن محمّد هو: ابن الغازي العسقلاني، أبو ذهل، ذكره المزي في تهذيب الكمال في تلاميذ أبي الجماهر. ولعله المترجم في تاريخ دمشق (٢١٣/٣٨)؛ وهو: عبيد بن محمّد بن يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي البتليهي، روى عن أبيه، وأبي الجماهر، وسليمان بن عبد الرحمن. روى عنه: أبو الحسن بن جوصا، وأبو الميمون بن راشد، وابنه أحمد بن عبيد بن محمّد. ولم ينقل فيه ابن عساكر جرحاً ولا تعديلاً. توفي سنة ٢٨٠هـ.

ينظر: تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠) (ص ٣٩٥).

- أبو الجماهر هو: محمّد بن عثمان التنوخي، الكفرسوسي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٤هـ. التقريب (٦١٧٥).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات سوى عبيد بن محمّد، فلم أعرف حاله.

[٢٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢١٧٥)، وأبو الشيخ في العظمة (١٧)؛ كلاهما من طريق ابن نور، عن معمر به. إلا أن ابن جرير اقتصر على الشطر الأول منه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦١٩/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ في العظمة.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

ثانياً: دلالة الآفاق

آيات الله تعالى في الكون أكثر من أن تُحصى أو يُحاط بها، فقد بثّ تعالى دلائل وجوده في كلّ شيء من الكون، فكلما تأمل العقلاء وجالوا بفكرهم في أرجاء هذا الكون الفسيح، ونظروا إلى ما فيه من تناسق وتضامن وانسجام وترابط بين أجزائه ووحداته؛ تجدد لهم في كلّ نظرة برهان جديد يدلّ على الخلاق العليم. ولقد صدق أبو العتاهية^(١) إذ يقول:

وفي كلّ شيء له آية تدلّ على أنه واحد^(٢)
ومما أودعه الله في الكون من الآيات الدالة على وجوده تعالى ما يحدث في العالم من طلوع القمرين والكواكب وغروبها، والرياح الذاريات، والنجوم الثوابت منها والمعالِم، واختلاف الليل والنهار، ورفع السماء وبسط الأرض، وغير ذلك من الآيات الكونية.

وقد جمع الله تعالى ذلك في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَا بِهَ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

يقول الخطابي^(٣) رحمه الله تعالى - مقررّاً لوجود الله تعالى بهذا النوع من الآيات في معرض حديثه عن هذه الآية -: (وباجتماع هذه الأمور ومعاونة بعضها بعضاً يتمّ صلاح أمر العالم ويتنظم، وفي ذلك دليل على أن صانع العالم قادر حكيم عالم خبير، ووقع ذكر هذه الآية عقب قوله: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ليدلّ على صدق الخبر عمّا قد يدلنا به من

(١) هو: إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولا هم الكوفي، أبو إسحاق، توفي سنة ٢١٠هـ، وقيل: ٢١٧هـ وله ثلاث وثمانون سنة أو نحوها، جمع ابن عبد البرّ شعره وأخباره. الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ص ٤٩٧ - ٥٠١)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢٥٠ - ٢٦٠).

(٢) ديوان أبي العتاهية (ص ١٢٢).

(٣) هو: حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي الشافعي، أبو سليمان الحافظ المحدث الفقيه الأديب اللغوي، ولد سنة ٣١٩هـ ببست، ومات بها سنة ٣٨٨هـ. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٣ - ٢٨)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٧/ ٣١٧، ٣١٨)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شعبة (١/ ١٤٠، ١٤١).

وحدانيته سبحانه^(١). اهـ.

ومما نُقل عن التابعين من أقوال في إثبات وجود الله تعالى بدلالة الآفاق ما يلي:

[٣٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧١٢٧): ثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿الَّذِي أَنْعَمَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] قال: (أوثق كل شيء وسوى).

[٣١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٠٤٨/٦): ثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ قال: (كذبوا رسلهم بما جاءهم من البينات، فردوه عليهم بأفواههم وقالوا: ﴿وإنا لفي شكٍّ مما تدعونا إليه مريبٍ﴾ [إبراهيم: ٩].

(١) بيان تلبس الجهمية (١/١٨١ - ١٨٢) نقلاً عن كتاب شعار الدين، للخطابي.

[٣٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٨٥)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣١] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/١٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وأخرج ابن جرير في تفسيره (٢٠٦٠٩) عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة -: (قومهم كذبوا رسلهم، وردوا عليهم ما جاءوا به من البينات وردوا عليهم بأفواههم، وقالوا: إنا لفي شكٍّ مما تدعونا إليه مريب). وإسناده صحيح.

■ رجال الإسناد:

- هشام بن خالد بن زيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩هـ. التقريب (٧٣٤١).

- شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولاهم، البصري ثم الدمشقي، ثقة رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بآخره، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٩هـ. التقريب (٢٨١٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لاختلاط سعيد بن أبي عروبة، وشعيب ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده، نقل ذلك صاحب تهذيب الكمال (١٢/٥٠٣، ٥٠٤).

وكذبوا، والله ما في الله شك، أفي من فطر السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وأظهر لكم من النعم والآلاء المتظاهرة ما لا يشك في الله شك.

[٢٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٤٦٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦]: (علم أن ربه دائم لا يزول).

[٢٣] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٨٢/٢ - ٣٨٣): نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ قال: (في الدنيا أعمى عما أراه الله من آياته من خلق السموات والأرض والجبال والنجوم، ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ﴾ الغائبة التي لم يرها، ﴿أَعْمَىٰ وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]).

[٢٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٢١٧٦): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

[٢٢] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٢٩/٤) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٠٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٣] - التخریج:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٨) من طريق عبد الرزاق به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٥٣٢) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣١٨)، وعزاه لأبي الشيخ في العظمة بلفظ: (من عمي عما يراه من الشمس والقمر والليل والنهار وما يرى من الآيات، ولم يصدق بها؛ فهو عما غاب عنه من آيات الله أعمى وأضل سبيلاً).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٤] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠]: (إذا سار في الأرض رأى عبراً وآيات عظماً).

[٢٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٧٩/٢): أنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] قال: (كل شيء في الروح يسبح؛ من شجرة، أو شيء في الروح).

[٣٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٢٣٣٠): ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: (الطعام يُسبح).

[٣٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٢٨٨٣): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

= تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٣٣١) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٦] - التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٩١) من طريق زيد بن الحباب، عن سفيان، عن منصور به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٩٢/٥)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن بشار هو: ابن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر بNDAR، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ. التقريب (٥٧٩١).

- عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، أبو بكر الحنفي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ. التقريب (٤١٧٥).

- سفيان هو: الثوري، وإبراهيم هو: النخعي.

- منصور هو: ابن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب، الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يُدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب (٦٩٥٦).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن - وهو قول قتادة -: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمن: ٦) قال: (ما نزل الله من السماء شيئاً من خلقه إلا عبده له طوعاً وكرهاً).

[٢٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٧٣٤٥): ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]: ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: (سجود المؤمن طائعاً، وسجود الكافر وهو كارهه) (١).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ١٣٠)، وابن أبي حاتم في التفسير (٦٩٧/٢)؛ كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله -. وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٥٦٨/١٣)، وأبو نعيم في الحلية (٢٩١/٣)؛ كلاهما من طريق ليث، عن مجاهد به نحوه.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) اختلف العلماء في المراد بسجود غير المؤمنين، فقال بعضهم: سجود من في السموات والأرض من العام المخصوص؛ فالمؤمنون والملائكة يسجدون سجوداً حقيقياً، وهو وضع الجبهة على الأرض؛ يفعلون ذلك طوعاً، والكفار يسجدون كرهاً. وقال بعضهم الآخر: المراد بسجود المسلمين طوعاً انقيادهم لما يريد الله منهم طوعاً، والمراد بسجود الكافرين كرهاً انقيادهم لما يريد الله منهم كرهاً؛ لأن إرادته تعالى نافذة فيهم وهم منقادون خاضعون لصنعه فيهم، ونفوذ مشيئته فيهم. وعلى هذا القول يكون السجود لغوياً لا شرعياً.

والصواب: القول الأول كما أوضح ذلك الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٨٨/٣)، حيث قال ﷺ بعد ذكره للخلاف في كيفية السجود: (ولا يخفى أن حاصل القولين أن أحدهما: أن السجود شرعي، وعليه فهو في أهل السموات والأرض من العام المخصوص. والثاني: أن السجود لغوي، بمعنى الانقياد والذل والخضوع، وعليه فهو باق على عمومته. والمقرر في الأصول عند المالكية والحنابلة وجماعة من الشافعية: أن النص إذا دار بين الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية حمل على الشرعية، وهو التحقيق). اهـ.

قلت: وسجود الكافر وهو كاره فسرّه مجاهد وغيره بأن المراد به سجود ظله؛ كما نقل ذلك عنه ابن جرير في تفسيره (٧٣٤٦) قال: ثني المثني، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَكُرْهًا﴾ قال: (سجود المؤمن طائعاً، وسجود ظل الكافر وهو كارهه).

[٣٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٩٧٥): ثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر، قالا: ثنا عوف، قال: سمعت أبا العالية يقول: (ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع الله ساجداً حين يغيب، ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين - وزاد محمد: حتى يرجع إلى مطلعته^(١)).

= وسجود ظل الكافر يُحمل على الحقيقة؛ فالله ﷻ قادر على أن يخلق للظل إدراكاً يسجد به الله تعالى سجوداً حقيقياً.

[٣٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- ابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم، وقد يُنسب إلى جده، أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٤هـ على الصحيح. التقريب (٥٧٣٣).

- محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة. التقريب (٥٨٢٤).

- عوف هو: ابن أبي جميلة الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة رُمي بالقدر والتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومئة. التقريب (٥٢٥٠).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) تقدم فيما سبق ذكر الخلاف في حقيقة السجود: هل هو حقيقي أم لغوي؟ وبيّنت أن الصواب حمل السجود على الحقيقة كما قرّر ذلك الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٨٧/٣، ٨٨).

وممن قرّر أن سجود المخلوقات حقيقي لا لغوي شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ، وذلك في أثناء كلامه على معنى السجود، قال رحمه الله تعالى: (وأما تفسير سجودها وتسيبها بنفوذ مشيئة الربّ وقدرته فيها، ودلالاتها على الصانع فقط، فالاعتصار على هذا باطل، فإن هذا وصف لازم دائم لها لا يكون في وقت دون وقت، وهو مثل كونها مخلوقة محتاجة إلى الله تعالى، وعلى هذا فالمخلوقات كلّها لا تزال ساجدة مسبحة، وليس المراد هنا، فإنه قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِنشَارِ﴾ [ص: ١٨]. فقد أخبر ﷺ عنه أنه يعلم ذلك، ودلالاتها على الربّ يعلمه عموم الناس... إلى أن قال: وأيضاً، فإنه قسم السجود إلى طوع وكره، وانفعاله لمشية الربّ وقدرته لا تنقسم إلى طوع وكره ولا يوصف ذلك بطوع منها ولا كره، فإن دليل فعل الربّ فيها ليس هو فعل منها البتّة، والقرآن يدلّ على أن السجود والتسبيح أفعال لهذه المخلوقات، وكون الربّ خالقاً لها إنما هو كونها مخلوقة للرب، ليس فيها نسبة أمر إليها، ذلك أنه خصّ الظلّ بالسجود بالغدوّ والأصا، والظلّ - متى كان وحيث كان - مخلوق مربوب، والله تعالى جعل الظلمات والنور... وهو سبحانه تارة يجعلها آيات له، وتارة يجعلها ساجدة مسبحة، وهذا نوع غير هذا.

[٤٠] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٨١): نا عبد الله بن المبارك، عن عيسى بن عبيد، قال: سمعت عكرمة يقول: (لا يعيّن أحدكم دابته ولا ثوبه، فإن كلّ شيء يسبح بحمده).

[٤١] - قال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (٢٠٤): ثنا الهروي، ثنا حوثر بن

= وعلى هذا القول؛ الجميع واحد، ليس في كونها ساجدة مسبحة إلا كونها آية دالة وشاهدة للخالق تعالى بصفاته، لكونها مفعولة له، وهذا معنى ثابت في المخلوقات كلها لازم لها، وهي آيات للرب بهذا الاعتبار، وهي شواهد ودلائل بهذا الاعتبار؛ لكن ذلك معنى آخر، كما يفرق بين كون الإنسان مخلوقاً وبين كونه عابداً لله، فهذا غير هذا؛ هذا يتعلق بربوبية الرب له، وهذا يتعلق بتأله وعبادته للرب). اهـ. ينظر: جامع الرسائل (٤٣/١، ٤٤).

[٤٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٣٢٦) من طريق يحيى بن واضح، عن عيسى بن عبيد، عن عكرمة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩١/٥)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم -.

■ رجال الإستاذ:

- عيسى بن عبيد بن مالك الكندي، أبو المنيب، صدوق، من الثامنة. التقريب (٥٣٤٤).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤١] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩١/٥)، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، ولفظه عند السيوطي: (ذكر لنا أن صرير الباب تسبيحه).

■ رجال الإستاذ:

- الهروي هو: محمد بن أحمد بن سليمان، أبو العباس. سمع أبا عمير عيسى بن النحاس، وموسى بن عامر، والهيثم بن مروان، وطبقتهم. وروى عنه شيوخ أصبهان: عبد الرحمن بن سياه، وأحمد بن بندار، وأبو الشيخ، وغيرهم. قال عنه أبو الشيخ: فقيه محدث كبير، صنف الكتب الكثيرة، أحد العلماء.

طبقات المحدثين بأصبهان (٢٢٥)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١، ٣٠٠) (ص ٢٤٣).

- حوثر بن محمد، أبو الأزهر البصري الوراق، صدوق، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٥٦هـ. التقريب (١٦٠٠).

- جعفر بن أحمد بن فارس، أبو الفضل، سمع سهل بن عثمان العسكري، وأبا مصعب الزهري، ومحمد بن حميد الرازي، وطائفة. وروى عنه ابنه عبد الله بن جعفر، وأبو الشيخ، وآخرون. قال عنه الذهبي: كان محدثاً فاضلاً له تصانيف. توفي سنة ٢٨٥هـ.

أخبار أصبهان (٢٤٥/١)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ - ٢٩٠) (ص ١٣٩).

- أبو كريب هو: محمد بن العلاء.

محمّد. قال: وثنا جعفر بن أحمد، ثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: (صريح الباب تسبيحه).

[٤٢] - قال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (١١٩٤): أخبرنا جعفر بن أحمد بن

= - أبو أسامة هو: حماد بن أسامة، القرشي مولاهم، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١هـ. التقريب (١٤٩٥).
- مسعر هو: ابن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة. التقريب (٦٦٤٩).
- الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ، عارف بالقراءة وروى، لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ. التقريب (٢٦٣٠).
- أبو صالح هو: باذام مولى أم هانئ.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

[٤٢] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمّد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي، روى عن: عبد الرحمن الدشتكي، وسعيد بن محمّد الجرمي، وإبراهيم بن رستم، ومعلّى بن أسد. روى عنه: أبو حاتم، والفضل بن شاذان. قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو نعيم: أحد الأئمة المصنفين في القراءات، إمام عصره في القرآن. توفي سنة ٢٥٣هـ.

الجرح والتعديل (٣٩/٨)، ومعرفة القراء الكبار (١/٢٢٤).

- أبو ياسر المروزي هو: عمار بن نصر السعدي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩هـ. التقريب (٤٨٦٨).

- مجاشع بن عمرو بن حسان الأسدي. يروي عن عبيد الله بن عمر، والليث بن سعد، روى عنه العراقيون. قال ابن معين: قد رأيت أحد الكذابين. وقال البخاري: منكر مجهول. وقال العقيلي: حديثه منكر.

وقال ابن أبي حاتم: متروك الحديث، ضعيف، ليس بشيء. وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات.

الجرح والتعديل (٣٩٠/٨)، والمجروحين (١٨/٣)، وميزان الاعتدال (٤٣٦/٣).

- ليث هو: ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة ١٧٥هـ. التقريب (٥٧٢٠).

- يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ١٢٨هـ. التقريب (٧٧٥١).

- أبو الخير هو: مرثد بن عبد الله اليزني، المصري.

■ درجة الأثر: إسناده باطل؛ لأجل مجاشع بن عمرو.

فارس، ثنا محمد بن عيسى، ثنا أبو ياسر المروزي، ثنا مجاشع، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن أبي إدريس الخولاني في قوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَلَنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

قال: (الزُّرْعُ يُسَبِّحُ، وَيُكْتَبُ الْأَجْرُ لصاحبه).

[٤٣] - قال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (١١٩٣): ثنا الهروي، ثنا محمد بن سفيان بن أبي الزرد، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا غياث بن إبراهيم، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، قال: (التراب يسبح، فإذا بُني به الحائط سبَّح).

[٤٤] - قال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (١٢٠٠): ثنا جعفر - يعني: ابن

[٤٣] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٤/٢)، وعزاه إلى أبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

- الهروي هو: محمد بن أحمد بن سليمان، أبو العباس.
- محمد بن سفيان بن أبي الزرد الأبلبي، اسم جده يعقوب، صدوق، من الحادية عشرة. التقريب (٥٩٥٥).

- إسماعيل بن أبان: إما أن يكون إسماعيل بن أبان الوراق، وهو ثقة تكلم فيه للتشيع، أو يكون إسماعيل بن أبان الغنوي وهو متروك، ولم أستطع التمييز بينهما.
تهذيب الكمال (٥/٣ - ١٢).

- غياث بن إبراهيم النخعي، الكوفي، أبو عبد الرحمن. روى عن: مجالد، وإبراهيم بن أبي عبلة، روى عنه: بقية بن الوليد، ومحمد بن حمران. قال أحمد بن حنبل: غياث بن إبراهيم، متروك الحديث، ترك الناس حديثه.

وقال ابن معين: غياث كذاب ليس بثقة ولا مأمون. وقال البخاري: تركوه.

الجرح والتعديل (٥٧/٧)، وميزان الاعتدال (٣٣٧/٣).

- عمرو بن عبيد بن باب التميمي مولا هم، أبو عثمان البصري، المعتزلي المشهور. كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً، من السابعة، مات سنة ١٤٣هـ أو قبلها. التقريب (٥١٠٦).
- الحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده باطل؛ لأجل غياث بن إبراهيم، وعمرو بن عبيد.

[٤٤] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨/٦)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- جعفر بن أحمد هو: ابن فارس، وحسين هو: ابن واقد المروزي.
- ليث هو: ابن أبي سليم بن زنييم، صدوق اختلط جداً، ولم يتميَّز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ١٤٨هـ. التقريب (٥٧٢١).

أحمد - ثنا ابن حميد، ثنا زيد بن الحباب، عن حسين، عن ليث، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: (الثوب يسجد).

[٤٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٩٧٤): ثنا القاسم، قال: ثنا حسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية [الحج: ١٨].
قال: (ظلال هذا كله).

[٤٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٦٣٥): ثني المثنى، قال: أخبرني

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد، واختلاط ليث بن أبي سليم.

[٤٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٧/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- القاسم هو: ابن الحسين، لم أعثر على ترجمته.
- حسين هو: ابن داود المصيصي المحتسب، لقبه سنيد، ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يُلقن حجاج بن محمد شيخه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٦هـ. التقريب (٢٦٦١).
- حجاج هو: ابن محمد الأعمور المصيصي، أبو محمد، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ٢٠٦هـ. التقريب (١١٤٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

١ - القاسم لم أعثر على ترجمته.

٢ - ضعف الحسين وهو: ابن داود.

٣ - ابن جريج مدلس وقد عنعنه، وهو أيضاً لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً؛ كما قال ابن معين وغيره: تاريخ ابن معين (٣٧٢/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٠٥/٦).

[٤٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٥/٥)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- الحمانى هو: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين، الكوفي. حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٨هـ. التقريب (٧١٤١).
- يحيى بن يمان العجلي، الكوفي. صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير، من كبار التاسعة. مات سنة ١٨٩هـ. التقريب (٧٧٢٩).

- شريك هو: ابن عبد الله النخعي، الكوفي، أبو عبد الله. صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة. التقريب (٢٨٠٢).

الحَمَّاني، قال: ثنا يحيى بن يمان، ثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد في قول الله: ﴿يَنْفَعِيؤُا ظِلُّهُ﴾ [النحل: ٤٨] قال: (إذا زالت الشمس سجد كل شيء لله وَعَلَى).
 =

[٤٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٢٣٢٧): ثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة: ﴿وَلَنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] قال: (الشجرة تسبح، والأسطوانة تسبح).
 =

[٤٨] - قال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (١١٩٧): ثنا جعفر، ثنا محمد، ثنا

- منصور هو: ابن المعتمر.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ له أربع علل:

١ - المثنى بن إبراهيم لم أعثر على ترجمته.

٢ - الحمانى متهم بسرقة الحديث.

٣ - ضعف شريك بن عبد الله النخعي.

٤ - ضعف يحيى بن يمان العجلي.

[٤٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩١/٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- ابن حميد هو: الرازي، الحسين هو: ابن واقد المروزي، ويزيد هو: ابن أبي سعيد

النحوي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد.

[٤٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٤/٥)، وعزاه إلى أبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

- جعفر هو: ابن أحمد بن فارس محمد لم يتبين لي من هو، وممن يروي عن إسحاق

واسمه محمد: محمد بن إسحاق السراج، ومحمد بن جابر بن حماد الفقيه، ومحمد بن جعفر بن

محمد بن أعين، ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة.

- إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه إبراهيم بن كامجرا، أبو يعقوب المروزي، صدوق تكلم

فيه لوفقه في القرآن، مات سنة ٢٤٥هـ وقيل: ٢٤٦هـ، من أكابر العاشرة. التقريب (٣٤٠).

- موسى بن عبد العزيز العدني، أبو شعيب القنباري، صدوق سيئ الحفظ، من الثامنة، مات

سنة ١٧٥هـ. التقريب (٧٠٣٧).

- الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد وله أوهام، من السادسة، مات سنة

١٥٤هـ. التقريب (١٤٤٧).

وقول ابن حجر فيه نظر؛ فقد وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وذكره ابن خلفون في

الثقات، وقال: (وثقه ابن نمير، وأبو جعفر البستي، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل). =

إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا موسى بن عبد العزيز، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: (إذا سمعت نقيضاً من البيت، أو الخشب، أو الجدار؛ فهو تسبيح).

[٤٩] - قال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (١٢٤٣): ثنا جعفر بن أحمد، ثنا

إبراهيم بن الجنيد، ثنا عيسى بن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، ثنا أبي، قال: كان مالك بن دينار يقول: (تباركت يا رب العالمين! يسبحك الليل والنهار، ويسبحك الثلج، ويسبحك الرعد، ويسبحك المطر، ويسبحك الندى، وتسبح لك السماء، وتسبح لك الأرض، وتسبحك النجوم، وتسبحك جنودك كلهم. تباركت أسماؤك المباركة المقدسة التي لك بهن نسبح ونقدس ونهلل! لا إله إلا أنت).



= وقال أبو زرعة: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (ربما أخطأ، وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف). فالأظهر - إن شاء الله تعالى - أنه ثقة، والله أعلم.

تهذيب الكمال (٨٧/٧، ٨٨)، وميزان الاعتدال (٥٦٩/١، ٦٠٠).

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل موسى بن عبد العزيز العدني.

[٤٩] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- جعفر بن أحمد هو: ابن فارس.

- إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، أبو إسحاق الختلي. سمع أبا نعيم، وسليمان بن حرب، ويحيى بن بكير، ويحيى بن معين. وحدث عنه: أبو العباس بن مسروق، وأبو بكر الخرائطي، ومحمد بن القاسم الكوكبي. وثقه الخطيب البغدادي.

تاريخ بغداد (١٢٠/٦)، وسير أعلام النبلاء (٦٣١/١٢).

- عيسى بن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، لم أعثر على ترجمته.

- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، أبو عبد الصمد البصري، ثقة حافظ، من كبار التاسعة،

مات سنة ١٨٧هـ، ويقال: بعد ذلك. التقريب (٤١٣٦).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى عيسى بن عبد العزيز فلم أعثر على ترجمته.

المبحث الثاني

وحدانية الله تعالى في ذاته وأفعاله

الإيمان بوحدانية الله ﷻ؛ يعني: إفراد الله تعالى بالربوبية والخلق، وهذا الأمر لا تكاد تخالف فيه طائفة معروفة من بني آدم، فشؤون الربوبية من الخلق والرزق والملك والتدبير والتصريف مختصة به سبحانه؛ لا يشاركه فيها أحد من خلقه، وهو أمر مركوز في الفطرة، حتى إن المشركين الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ كانوا يُقرّون بأن الله هو الخالق الرازق المدبّر المحيي المميت، ولا يجعلون أحداً من معبوداتهم شريكاً لله تعالى في ربوبيته، كما حكى الله تعالى ذلك عنهم في كتابه؛ قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ فَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نُنْقِذُ ﴿٢١﴾ [يونس: ٣١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نَذْكُرُ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِذُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْفِيهِ وَلَا يَجْأَرُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩]، إلى غير ذلك من الآيات التي تبين إقرار المشركين من العرب بتوحيد الربوبية وتفرد الرب تعالى بجميع شؤونها؛ من خلق ورزق، وإماتة وإحياء، وتدبير وتصريف.

ولم يُعرف عن أحد من طوائف العالم نازع في هذا إلا الدهرية^(١) الذين يجحدون الخالق ﷻ ويزعمون أن العالم يسير بنفسه، ويقولون ما حكاه الله عنهم في القرآن: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْدِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

(١) الدهرية: هم الذين ينفون الربوبية، ويحيلون الأمر والنهي والرسالة من الله تعالى، ويقولون بقدوم العالم، وينكرون الثواب والعقاب، ولا يفرّقون بين الحلال والحرام، وينفون أن يكون في العالم دليل يدل على صانع ومصنوع، وخالق ومخلوق، ويضيفون النوازل إلى الدهر فيسبّونه. البرهان في عقائد أهل الأديان، للسكسكي (ص ٨٨).

وكذلك الثنوية^(١) من المجوس الذين يجعلون للعالم خالقين؛ خالقاً للخير وهو النور، وخالقاً للشر وهو الظلمة، وأهل التثليث من النصارى الذين يجعلون الآلهة ثلاثة: الأب، والابن، والروح القدس؛ وهاتان الطائفتان وإن قالتا بتعدد الآلهة، إلا أنهما لا تقولان بالتساوي بين هذه الأرباب؛ فالمجوس لا يسوون الظلمة بالنور؛ بل النور عندهم هو الأصل الأزلي، والظلمة حادثة، والغلبة للنور في النهاية، والنصارى لا يجعلون الأقانيم الثلاثة بدرجة واحدة؛ بل الأب عندهم هو الأقنوم الأول والإله الأكبر.

وجماع القول: أنه لا يوجد بين طوائف البشر من يقول بوجود ربين أو إلهين متكافئين في الصفات والأفعال.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (ومعلوم أن أحداً من الخلق لم يزعم أن الأنبياء، والأحبار، والرهبان، أو المسيح ابن مريم شاركوا الله في خلق السموات والأرض؛ بل ولا زعم أحد من الناس أن العالم له صانعان متكافئان في الصفات والأفعال؛ بل ولا أثبت أحد من بني آدم إلهاً مساوياً لله في جميع صفاته؛ بل عامة المشركين بالله مقرّون بأنه ليس شريكه مثله؛ بل عامتهم مقرّون أن الشريك مملوك له؛ سواء كان ملكاً أو نبياً أو صنماً، كما كان مشركو العرب يقولون في تليبتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك. فأهل رسول الله ﷺ بالتوحيد، فقال: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»^(٢)).

وقد ذكر أرباب المقالات ما جمعوا من مقالات الأولين والآخرين في الملل والنحل، والآراء والديانات، فلم ينقلوا عن أحد إثبات شريك له مشارك في خلق جميع المخلوقات، ولا مماثل له في جميع الصفات^(٣) اهـ.

(١) الثنوية: هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام. وهم أربع فرق: المانوية، والديصانية، والمرقونية، والمزدكية.

الملل والنحل، للشهرستاني (٢/ ٢٩٠ - ٢٩٨)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للفخر الرازي (ص ١٢١ - ١٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٧٦ - ١٧٨).

لكن لما وجد في الناس من يُنازع في توحيد الربوبية، ويجعل لغير الله ﷻ شيئاً من الشراكة في الخلق أو التدبير؛ لم يُهمل القرآن الكريم الاحتجاج له؛ بل قرّره أبداع تقرير في قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [٩١].

يقول شارح «الطحاوية»^(١) رحمه الله تعالى: (فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز الظاهر، فإن الإله الحق لا بدّ أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع، ويدفع عنهم الضرر. فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه لكان له خلق وفعل، وحينئذ فلا يرضى تلك الشراكة؛ بل إن قدر على قهر ذلك الشريك وتفرد به بالملك والإلهية دونه فعل، وإن لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب بذلك الخلق؛ كما ينفرد به ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بملكه إذا لم يقدر المنفرد على قهر الآخر والعلو عليه. فلا بدّ من أحد ثلاثة أمور: إما أن يذهب كلّ إله بخلقه وسلطانه، وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وإما أن يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهم كيف يشاء، ولا يتصرفون فيه؛ بل يكون وحده هو الإله، وهم العبيد المربوبون المقهورون من كلّ وجه.

وانتظام أمر العالم كله وإحكام أمره من أدل دليل على أن مدبره إله واحد، وملك واحد، وربّ واحد؛ لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه... إلى أن قال: فالعلم بأن وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته، مستقرّ في الفطرة، معلوم بصريح العقل بطلانه. وهكذا تبطل إلهية اثنين؛ فالآية الكريمة موافقة لما ثبت واستقرّ في الفطر من توحيد الربوبية، دالة مثبتة مستلزمة لتوحيد الإلهية^(٢) اهـ.

ولما كان الإقرار بوحدانية الله ﷻ في ذاته وأفعاله أمراً مستقرّاً في فطر الناس، إلّا من انحرفت فطرهم، فإن التابعين رحمهم الله تعالى لم يُنقل عنهم في تقرير هذا الأمر إلّا أقوال يسيرة لظهوره وجلائه، ومن أقوالهم في ذلك:

[٥٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٠٠٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

(١) ابن أبي العز الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ص ٣٩، ٤٠).

[٥٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٩٥/٧)، وعزاه إلى ابن جرير.

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ [الزخرف: ٨١] قال: (وهذه كلمة من كلام العرب ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾؛ أي: إن ذلك لم يكن ولا ينبغي)^(١).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) اختلف المفسرون في معنى (إِنْ) في الآية، فقالت جماعة من أهل العلم: إنها شرطية، واختاره غير واحد، وممن اختاره ابن جرير الطبري، وابن كثير، وغيرهما.

وقالت جماعة آخرون: إن لفظة (إِنْ) في الآية نافية، والمعنى: ما كان لله ولد، وعلى القول بأنها نافية ففي قوله: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ [٨١] ثلاثة أوجه:

- الأول - وهو أقربها -: أن المعنى: ما كان لله ولد، فأنا أول العابدين من المنزهين له عن الولد، وعن كل ما لا يليق بكماله وجلاله.

- الثاني: أن معنى قوله: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ [٨١]؛ أي: الأنفين المستنكفين من ذلك؛ يعني: القول الباطل المفترى على ربنا الذي هو ادعاء الولد له.

- الثالث: أن المعنى ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ [٨١]؛ أي: الجاحدين النافين أن يكون لله ولد، ﷻ عن ذلك علواً كبيراً.

والراجع من هذين القولين هو القول الثاني، وهو أن (إِنْ) نافية، والقول بأن (إِنْ) شرطية لا يمكن أن يصح له معنى بحسب وضع اللغة العربية التي نزل بها القرآن.

وممن رجح هذا القول الشيخ الشنقيطي ﷻ في أضواء البيان، وعلل اختياره لهذا القول بقوله: (وإنما اخترنا أن (إِنْ) هي النافية لا الشرطية، وقلنا: إن المصير إلى ذلك متعين في نظرنا لأربعة أمور:

الأول: أن هذا القول جارٍ على الأسلوب العربي جريئاً واضحاً لا إشكال فيه، فكون (إِنْ) كان) بمعنى (ما كان) كثير في القرآن وفي كلام العرب؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩]؛ أي: ما كانت إلا صيحة واحدة.

الأمر الثاني: أن تنزيه الله عن الولد بالعبارات التي لا إيهام فيها هو الذي جاءت به الآيات الكثيرة في القرآن؛ كما قدمنا إيضاحه في سورة الكهف في الكلام على قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ٤]؛ فالتنفي الصريح الذي لا نزاع فيه يبين أن المراد في محل النزاع: النفي الصريح.

الأمر الثالث: هو أن القول بأن (إِنْ) شرطية لا يمكن أن يصح له معنى في اللغة العربية إلا معنى محذور لا يجوز القول به بحال، وكتاب الله ﷻ يجب تنزيهه عن حمله على معان محذورة لا يجوز القول بها.

الأمر الرابع: هو دلالة استقراء القرآن العظيم: أن الله تعالى إذا أراد أن يفرض المستحيل لبيّن الحق بفرضه؛ علقه أولاً بالأداة التي تدلّ على عدم وجوده، وهي لفظة (لو)، ولم يعلق عليه =

[٥١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٢٣٢٤): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣]: (يسبح نفسه إذ قيل عليه البهتان).

[٥٢] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٣/٣): عن معمر، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١] قال: (قل إن كان لله ولد في قولكم، فأنا أول من عبد الله ووحدّه وكذبكم بما تقولون).

[٥٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٨٣٣٦): ثنا ابن بشار، قال: ثنا

البتة إلا محالاً مثله؛ كقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ فَسَدْنَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [الزمر: ٤]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَكُم مِّنْ لَّدُنَّا آيَةً لَّاتَّخَذْتُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا مَّا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِمْ عِلْمٌ لِّئَلَّا تُتَّقُوا﴾ [الأنبياء: ١٧]. وأما تعليق ذلك بأداة لا تقتضي عدم وجوده كلفظة (إن) مع كون الجزاء غير مستحيل، فليس معهوداً في القرآن، وبجميع ما ذكرنا يتضح أن (إن) في الآية الكريمة نافية، وذلك مروي عن ابن عباس، والحسن، والسدي، وقاتدة، وابن زيد، وزهير بن محمد، وغيرهم). اهـ.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٨٧/٧ - ٣٠٥).

وينظر: تفسير الطبري (٢١٥/١١ - ٢١٧)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٢٨/٨، ٢٩).

[٥١] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢١٣/١) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/١)، وعزاه إلى أبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٠٦) من طريق ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٩٥/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن

جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١، ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عبد الملك بن أبجر، عن طلحة، عن مجاهد قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] قال: (صاحبة).

[٥٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٨/٤): ثنا حجاج بن حمزة، ثنا شعبة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] قال: (النصارى يقولون: إن الله ثالث ثلاثة! وكذبوا).

[٥٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٢٨٥٠): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو: الثوري.
- عبد الملك بن سعيد بن حيان، ابن أبجر الكوفي، ثقة عابد، من السادسة. التقريب (٤٢٠٩).

- طلحة هو: ابن مصرف بن عمرو بن كعب اليمامي، الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة -، مات سنة ١١٢هـ أو بعدها. التقريب (٣٠٥١).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٢٢/٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- حجاج بن حمزة بن سويد العجلي الخشابي، الرازي. روى عن ابن أبي فديك، وأبي أسامة، وابن نمير. روى عنه أبو حاتم وابنه، قال أبو حاتم: سئل أبو زرعة عنه فقال: شيخ مسلم صدوق.

الجرح والتعديل (١٥٨/٣)، والأنساب للسمعاني (٣٦٧/٢).

- شعبة هو: ابن سوار المدائني، كان يقال: اسمه مروان، مولى بني فزارة. ثقة حافظ رُمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين. التقريب (٢٧٤٨).

- ورقاء هو: ابن عمر الشكري.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٥] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٧٢) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ولفظه: (لم يخف أحداً ولم يتبع نصر أحد).

■ رجال الإسناد:

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الَّذِينَ﴾ [الإسراء: ١١١] قال: (لم يحالف أحداً، ولا يتبغي نصر أحد).

[٥٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٧٠/٨٧): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] قال: (كل خلق الله شفع؛ السماء والأرض، والبر والبحر، والجن والإنس، والشمس والقمر، والله الوتر وحده)^(١).

[٥٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٧٠/٨٩): ثني عبد الأعلى بن واصل،

= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٦] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٧٥٥، ٧٥٦) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به نحوه.

وأورده ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٤)، وقال: قال الفريابي: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله؛ فذكره.

وأورده كذلك السيوطي في الدر المنثور (٥٠٣/٨)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) ليس مراد مجاهد - رحمه الله تعالى - بالشفع هنا ما يقابل الوتر، وإنما مراده أن كل شيء له مقابل يقابله ويذكر معه، فهو بالنسبة إليه شفع؛ كالسما والأرض، والجن... إلخ.

وللمزيد في البحث ينظر: فتح الباري (٣٦٥/٦).

[٥٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠٣/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وزاد في رواية عبد بن حميد: قال إسماعيل: فذكرت ذلك للشعبي، فقال: كان مسروق يقول ذلك.

■ رجال الإسناد:

- عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي، الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٤٧هـ. التقريب (٣٧٦٣).

- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، الأحذب، ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٠٤هـ. التقريب (٦١٥٤).

وقول ابن حجر: (من الحادية عشرة) خطأ قطعاً، والصواب أنه من الطبقة التاسعة، وقد =

قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ [الفجر: ٣] قال: (خلق الله من كل شيء زوجين، والله وتر واحد صمد).

[٥٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٠١٢): ثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١] قال: (لو كان له ولد كنت أول من عبده بأن له ولد، ولكن لا ولد له).

[٥٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٨٥٣): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿كُلُّ لَّهُ قَدِنُونٌ﴾ [البقرة: ١١٦] قال: (مطيعون)^(١)، قال: (طاعة الكافر في سجود ظله).

= عدّ الحافظ ابن حجر نفسه من توفي في سنة ٢٠٤هـ؛ - كالشافعي وأبي داود الطيالسي - من الطبقة التاسعة.

- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ١٤٦هـ. التقريب (٤٤٢).

- أبو صالح هو: باذام مولى أم هانئ.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح عن أبي صالح.

[٥٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٥٩] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢١٣/١) من طريق أبي حذيفة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح به مثله، وزاد: (سجود ظله وهو كاره).

وأخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٨٦) من طريق آدم، عن وراق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله، وزاد: (طاعة الكافر في سجود ظله).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) للمفسرين في المراد بالقنوت الوارد في الآية ثلاثة أقوال:

- أحدها: أنه الطاعة، قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، وقادة.

[٦٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٣٦): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿كُلُّ لَهٗ قَتْلُونٌ﴾ [البقرة: ١١٦]؛ (أي: مطيع مقرّ بأمر الله ربّه وخالقه).

[٦١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢١٤/١): ثنا علي بن الحسين، ثنا

= - الثاني: الإقرار بالعبادة، قاله عكرمة والسدي.

- الثالث: القيام، قاله الحسن والربيع.

وقد رجّح ابن كثير رَكَّه في تفسيره (٢٣١/١) - بعد سياقه لأقوال المفسرين في معنى القنوت القول الأول بقوله: (وهذا القول عن مجاهد وهو اختيار ابن جرير يجمع الأقوال كلّها، وهو أن القنوت - هو الطاعة والاستكانة إلى الله؛ وذلك شرعي). اهـ.

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أيضاً إلى ترجيح هذا القول، ثم أوضح أن القنوت الذي يعمّ المخلوقات أنواع:

١ - قنوتهم لخلقه وحكمه وأمره وقدره.

٢ - اعترافهم بربوبيته.

٣ - اضطرابهم إلى مسألته والرغبة إليه.

٤ - دخولهم فيما يأمرهم به وإن كانوا كارهين، وهذا يدخل فيه المنافق، والمعطي للجزية عن يد وهو صاغر، والذي يُسلم أولاً لرغبة ورهبة.

فالقنوت شامل للجميع، لكن المؤمن يقنت له طوعاً، وغيره يقنت له كرهاً.

ينظر: جامع الرسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/١).

[٦٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٧٠/١)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦١] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٥٨) من طريق الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن

عكرمة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٧٠/١)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، أبو الحسن، روى عن: النفيلى، والمعافى بن سليمان،

والأزرق بن علي، وأحمد بن صالح، وأبي مصعب. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق ثقة.

الجرح والتعديل (١٧٩/٦)، وسير أعلام النبلاء (١٦/١٤، ١٧).

- محمد بن علي بن حمزة المروزي، ثقة صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة

٢٦١هـ. التقريب (٦١٩٢).

محمّد بن علي بن حمزة، ثني علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة في قوله: ﴿كُلُّ لَهٗ قَلْبُونٌ﴾ [البقرة: ١١٦] قال: (كلّ له مقرّون بالعبودية)^(١).

[٦٢] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (١١٤٦): نا هشيم، قال: نا عبد الملك، عن عطاء في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]: (كانوا يعلمون أن الله ربّهم، وهو خالقهم، وهو رازقهم، وكانوا مع ذلك مشركين).
[٦٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٩٩٦٢): ثني محمّد بن عمرو، قال: ثنا

= علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق يهم، من العاشرة، مات سنة ٢١١هـ. التقريب (٤٧٥١).

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل علي بن الحسين المروزي.

(١) حمل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قول عكرمة في تفسير القنوت على أن المراد به الإخبار عمّا فُطروا عليه من الإقرار بأن الله ربّهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فإن هذه الآية بيّنة في إقرارهم وشهادتهم على أنفسهم بالمعرفة التي فُطروا عليها أن الله ربّهم، وقال ﷺ: «كلّ مولود يولد على الفطرة». اهـ. جامع الرسائل (١١/١).

[٦٢] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٩٧٢، ١٩٩٧٣) من طريق هشيم وعبد الله بن نمير؛ كلاهما عن عبد الملك، عن عطاء به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٩٣)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

- هشيم هو: ابن بشير بن القاسم بن دينار السلميّ، أبو معاوية بن أبي خازم، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ١٨٣هـ. التقريب (٧٣٦٢).

- عبد الملك هو: ابن أبي سليمان مسرة العزمي، وعطاء هو: ابن أبي رباح.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وقد صحّحه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/٤٩٤).

[٦٣] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٢١، ٣٢٢) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد به نحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٧/٢٢٠٧) من طريق أبي خالد الأحمر، عن حجاج، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٩٣)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وزاد السيوطي: (فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره).

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]: (فإيمانهم قولهم: الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا).

[٦٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٧٣٤٠): ثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣] قال: هو كقوله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨].

[٦٥] - قال الإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٧٤): ثنا هناد، ثنا أبو

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وقد صحّحه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٤/١٣).

■ [٦٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٢٥٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وزاد في قول مجاهد: (فذلك إسلامهم).

■ رجال الإسناد:

- أبو كريب هو: محمد بن العلاء الهمداني، وسفيان هو: الثوري، ومنصور هو: ابن المعتمر.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

■ [٦٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٩٥٦) عن هناد به مثله.

وأورده البخاري في صحيحه معلقاً مجزوماً به (٤٩١/١٣)، وعزاه ابن حجر في الفتح (١٣/٤٩٤) إلى ابن جرير فقط، ولم يعزه إلى البخاري في خلق أفعال العباد.

■ رجال الإسناد:

- هناد هو: ابن السري بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. التقريب (٧٣٧٠).

- أبو الأحوص هو: سلام بن سليم الحنفي مولاها، الكوفي، ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة ١٧٩هـ. التقريب (٢٧١٧).

- سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغيّر بآخره فكان ربما يلقن، من الرابعة، مات سنة ١٢٣هـ. التقريب (٢٦٣٩).

■ درجة الأثر: إسناده صالح، وما قيل في اضطراب رواية سماك عن عكرمة، وتضعيف

روايته بسببها، محمول على ما يرويه من الآثار المرفوعة أو الموقوفة؛ لأنه كان يلقن فيتلقن. =

الأحوص، عن سماك، عن عكرمة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] قال: (يسألهم من خلقهم، ومن خلق السموات والأرض؟ فيقولون الله، فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره).

[٦٦] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٨/٢ - ٣٢٩): عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] قال: (لا يُسأل أحدٌ من المشركين: مَنْ رَبُّكَ؟ إِلَّا قال: الله تعالى، وهو يشرك في ذلك).

[٦٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٨٦٠): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

قال ابن معين رحمه الله تعالى: (سماك ثقة، وكان شعبة يضعفه، وكان يقول في التفسير عكرمة، قال شعبة: ولو شئت أن أقول له: ابن عباس، لقاله. قال ابن معين: فكان شعبة لا يروي تفسيره إِلَّا عن عكرمة). فشعبة رحمه الله تعالى يبين أن سماكاً كان يلقي فيتلقي، وربما كان الحديث عنده عن عكرمة، فيقولون له: عن ابن عباس، فيتابعهم على ذلك، ويقول: نعم! فيصبح الحديث عن عكرمة عن ابن عباس، وهو في الأصل عن عكرمة فقط.

وقال يعقوب بن شعبة: (قلت لعلي بن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال: مضطربة؛ سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما - إسرائيل وأبو الأحوص - يقول: عن ابن عباس). وقال العجلي في حال سماك: (كوفي تابعي، جازئ الحديث، إِلَّا أنه في حديث عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس، وربما قال: قال النبي ﷺ).

وخلاصة القول: أن ما يرويه سماك عن عكرمة من قوله - فيما يبدو لي - لا يتناوله كلام هؤلاء الأئمة؛ إذ إن مأخذهم عليه إنما هو فيما يرويه مرفوعاً أو موقوفاً. فلعل الأقرب - إن شاء الله تعالى - قبول ما يرويه سماك عن عكرمة من قوله، وصنيع شعبة شاهد لهذا الأمر، فإنه كان يروي أقوال عكرمة في التفسير من طريق سماك؛ لانتفاء التلقين في ذلك، والله أعلم. وللمزيد في البحث ينظر: الكامل، لابن عدي (٣/١٢٩٩)، وتاريخ بغداد (٩/٢١٥)، وتهذيب الكمال (١٢/١١٨ - ١٢٠)، وميزان الاعتدال (٢/٢٣٣)، والثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ص ٢١٦ - ٢٢٠)، للرفاعي.

[٦٦] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٩٦٨) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به نحوه.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٧] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨/٣٠٨٢) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٧٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا بَجَدْتُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]: (فالخلق كلهم يقرّون الله أنه ربهم، ثم يشركون بعد ذلك).

[٦٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٨٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] (أي: تعلمون أن الله خلقكم، وخلق السموات والأرض، ثم تجعلون له أنداداً).

[٦٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٣٨٢٤): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] (لا سميّ لله ولا عدل له، كلّ خلقه يقرّ له ويعترف أنه خالقه ويعرف ذلك، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]).

[٧٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٩٦/٢ - ٦٩٧): ثنا كثير بن شهاب،

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٨] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦٢/١) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨٨/١)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٩] - التخريج:

لم أعرّ عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٣٤٢) من طريق ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع به نحوه.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٥٥/٢)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- كثير بن شهاب المذحجي، أبو الحسن القزويني، روى عن محمد بن سعيد بن سابق، =

ثنا محمد - يعني: ابن سعيد بن سابق -، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]: (كل آدمي قد أقرّ على نفسه بأن الله ربّي وأنا أعبدّه، فهذا الإسلام لو استقام عليه، فلمّا تكلم بهذا صارت حجّة عليه، ثم أشرك في عبادته، فهذا الذي أسلم كرهاً. ومنهم من شهد أن الله ربّي وأنا عبده ثم أخلص له العبودية، فهذا الذي أسلم له طوعاً).

[٧١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٦٥٨): ثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [النحل: ٥٦] قال: (يعلمون أن الله خلقهم ويضّرهم وينفعهم، ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضّرهم ولا ينفعهم نصيباً مما رزقناهم).

[٧٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٩٩٥٧): ثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع،

= وعبد الله بن الجراح، وغيرهم. وعنه ابن أبي حاتم وغيره. قال عنه ابن أبي حاتم: كتبت عنه بقزوين وهو صدوق.

الجرح والتعديل (١٥٣/٧)، والتدوين في أخبار قزوين (٥٢/٤، ٥٣).

- محمد بن سعيد بن سابق الرازي، ثقة، من العاشرة. قال الخليلي: مات سنة ٢١٦هـ.

التقريب (٥٩٤٧).

- أبو جعفر هو: الرازي، والربيع هو: ابن أنس البكري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٧١] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٨/٥)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له ثلاث علل:

١ - القاسم بن الحسين، لم أعثر على ترجمته.

٢ - ضعف الحسين بن داود.

٣ - ابن جريج مدلس وقد عنعن، وقد تقدم قول ابن معين: إنه لم يسمع من مجاهد إلا

حرفاً. [الأثر رقم ٤٥].

[٧٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- إسرائيل هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، أبو يوسف، الكوفي، ثقة =

عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، وعكرمة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ﴾ الآية [يوسف: ١٠٦] قالوا: (يعلمون أنه ربهم، وأنه خلقهم، وهم يشركون به).

[٧٣] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٢٦/٦): ثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣] قال: (يقضيه وحده).

[٧٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٨/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤] قال: (خالق السموات والأرض).

[٧٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢١٤/١): ثنا عصام بن رواد، ثنا

= تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٤٠٥).

- جابر هو: ابن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي، من الخامسة، مات سنة ١٢٧هـ، وقيل: سنة ١٣٢هـ. التقريب (٨٨٦).
- عامر هو: الشعبي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف جابر الجعفي.

[٧٣] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٥٥٨)، وعبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢٩٢)؛ كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٥٠) من طريق ابن أبي ليلى، عن القاسم بن أبي بزة؛ بلفظ: (يدبره وحده).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤٢/٤)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٤].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣١١٦)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٢٧٠/٤)؛ كلاهما من طريق عبد الرزاق به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٧٠/١)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية - يعني: قوله: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] -: (ابتدع خلقها، ولم يشركه في خلقها أحد).

[٧٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٨٦٠): ثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]: (يقول: ابتدع خلقها، ولم يشركه في خلقها أحد).

[٧٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٦٠٨٧): ثنا القاسم، قال: ثنا الحسين،

= عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، روى عن: أبيه، وآدم بن أبي إياس. روى عنه: أبو حاتم، وابنه. قال ابن أبي حاتم: كتبت أنا عنه، وسئل أبي عنه، فقال: صدوق. ووثقه ابن حبان، ولينه أبو أحمد الحاكم.

الجرح والتعديل (٢٦/٧)، والثقات (٥٢١/٨)، وميزان الاعتدال (٦٦/٣).
- آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، يكنى أبا الحسن، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٢١هـ. التقريب (١٣٣).

- أبو جعفر هو: الرازي، والربيع هو: ابن أنس البكري.
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٧٦] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٢١٤/١).
■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.

٢ - إسحاق بن الحجاج لم أجد من وثقه.

٣ - ضعف أبي جعفر الرازي.

٤ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر.

[٧٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له ثلاث علل:

١ - القاسم بن الحسين لم أعثر على ترجمته.

٢ - ضعف الحسين بن داود.

٣ - ابن جريج مدلس وقد عنعن، كما أنه لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً. قاله ابن معين في

تاريخه (٣٧٢/٢).

قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]: (يدبّر الأمر فيهما؛ نجومها، وشمسها، وقمرها).

[٧٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٨٥١): ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا زيد بن الحباب، عن شداد بن سعيد بن مالك، عن غيلان بن جرير المعولي، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]: (إن رزقي لكم واسع).

[٧٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٨٥٤): ثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت عمران، عن أبي مجلز في هذه الآية: ﴿وَكَاْنَيْنِ﴾

[٧٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥٧هـ. التقريب (١٢٦٥).
- شداد بن سعيد، أبو طلحة الراسبي، البصري، صدوق يخطئ، من الثامنة. التقريب (٢٧٧٠).

والذي يظهر لي أن حاله أرفع مما قال ابن حجر؛ فقد نقل المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٣٩٦ - ٣٩٧) توثيقه عن الإمام أحمد، ويحيى بن معين، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث، ولم أر له حديثاً منكراً، وأرجو أنه لا بأس به. وقال الذهبي في الكاشف (٦/٢): وثقه أحمد وغيره، وضعفه من لا يعلم. وذكره كذلك في كتابه: ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص ٩٨).

وخلاصة القول: أن شداد بن سعيد صدوق حسن الحديث، والعلم عند الله تعالى.

- غيلان بن جرير المعولي، الأزدي، البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٢٩هـ. التقريب (٥٤٠٤).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٧٥/٦)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- ابن عبد الأعلى هو: يونس.
- عمران هو ابن حدير السدوسي، أبو عبيدة البصري، ثقة ثقة، من السادسة، مات سنة ١٤٩هـ. التقريب (٥١٨٣).

- أبو مجلز هو: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

مَنْ دَابَّهَ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴿العنكبوت: ٦٠﴾ قال: (من الدواب ما لا يستطيع أن يدخر لغد؛ يوفق لرزقه كل يوم حتى يموت).

[٨٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٤٣٩): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]: (ذلكم ربكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم بأرزاقهم وآجالهم، وحفظ عليهم - والله! - أعمالهم).

[٨١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٢٨/٢): ثنا أبي، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله تعالى: ﴿يَغْيِّرُ حِسَابَ﴾ (٢٨) [آل عمران: ٢٧] قال: (لا يخرج به بحساب يخاف أن ينقص ما عنده؛ إن الله لا ينقص ما عنده).

[٨٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٧٩٧٣): ثنا القاسم، قال: ثنا الحسين،

[٨٠] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٥٦/٤)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٨١] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٨١٨) من طريق إسحاق، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع به نحوه.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٨١/١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، من الحادية عشر،

مات سنة ٢٧٧هـ. التقريب (٥٧٥٥).

- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي، مقرئ، لقبه حمدون،

صدوق، من العاشرة. التقريب (٦٦).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر وأبيه.

[٨٢] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٠١/٦) من طريق حجاج به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٠١/٤)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي

حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] قال: (ما جاءها من رزق الله فمن الله، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعاً، ولكن ما كان من رزق فمن الله).

[٨٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣١٧): ثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤] قال: (يُرْزَقُ وَلَا يُرْزَقُ).



= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له ثلاث علل:

١ - القاسم بن الحسين لم أعثر على ترجمته.

٢ - ضعف الحسين بن داود.

٣ - ابن جريج مدلس وقد عنعن، وهو لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً كما قال ابن معين في تاريخه (٣٧٢/٢).

[٨٢] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٢٧٠/٤) من طريق أحمد بن المفضل به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٥/٣)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لضعف أسباط بن نصر الهمداني.



الفصل الثاني

الإيمان بالقضاء والقدر

وفيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: إثبات الإيمان بالقدر.
- المبحث الثاني: مراتب الإيمان بالقدر.
- المبحث الثالث: الاحتجاج بالقدر.
- المبحث الرابع: الحكمة من أفعال الله تعالى.
- المبحث الخامس: تكليف ما لا يطاق.
- المبحث السادس: نشأة بدعة نفي القدر.
- المبحث السابع: ذم القدرية والخائضين في القدر.



تَهْنِئَاتُ

الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان الإيمان الستة التي لا يتم إيمان العبد إلا بها، ففي «صحيح مسلم» وغيره من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، وباليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». فقال جبريل عليه السلام: صدقت^(١).

والنصوص الدالة على وجوب الإيمان بالقدر كثيرة متظاهرة؛ فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقد روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء مشركو قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونهم في «القدر»، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [٤٨] إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [القمر: ٤٨ - ٤٩] ^(٢).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية: (ولهذا يستدل بهذه الآية الكريمة أئمة السنة على إثبات قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها، وكتابته لها قبل برئها، وردوا بهذه الآية وما شاكلها من الآيات وما ورد في معناها من الأحاديث الثابتات على الفرقة القدريّة الذين نبغوا في أواخر عصر الصحابة)^(٣). اهـ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ بَدَلًا﴾ [الفرقان: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وروى مسلم في «صحيحه» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٥٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/٤٥٧ - ٤٥٨).

والأرض بخمسين ألف سنة»، قال: «وعرشه على الماء»^(١).

قال النووي رحمه الله تعالى: (تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة، وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله ﷻ)^(٢). اهـ.

وإن مما ينبغي التنبيه له أن يُعلم أن الإيمان بالقضاء والقدر داخل في الإيمان بربوبية الله تعالى لخلقه، إذ إن من آمن بأن الله تعالى هو الخالق المالك، المدبر لشؤون الخلق كلها فهو مؤمن بالقضاء والقدر. ولذا فإنه لا يتم تحقيق توحيد الربوبية للعبد حتى يعتقد أن الله تعالى يعلم ما في السماء والأرض؛ مما كان وما هو كائن، وأن ذلك في كتاب، وأنه تعالى خالق كل شيء، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: (القدر نظام التوحيد، فمن وحّد الله وآمن بالقدر تمّ توحيد، ومن وحّد الله وكذّب بالقدر نقض تكذيبه توحيد)^(٣).

ولما كان الإيمان بالقضاء والقدر من مقتضيات الإيمان بربوبية الله تعالى ولوازمه التي لا تنفك عنه بحال، فقد قرر التابعون رحمهم الله تعالى هذا الأصل العظيم في أقوال كثيرة جداً نُقلت عنهم، فمنها: أقوال يشبتون بها وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، ويحذرون من التكذيب به. ومنها: أقوال يشبتون بها علم الله ﷻ السابق، وإحاطته بكل شيء علماً، وكتبه كذلك في اللوح المحفوظ. ومنها: أقوال يُشبتون بها أن الله تعالى هو الخالق لكل شيء؛ فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

ونقل عنهم كذلك أقوال يذمّون فيها الخوض في القدر والتنقيص عنه، ويحذرون الأمة ممن خاض فيه.

ولما ظهرت بدعة نفي القدر؛ كان التابعون أشدّ الناس إنكاراً لهذه البدعة، والتصدي لها، ومُعَاداة أهلها.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٥٣).

(٢) شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥٥/٢).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٩٢٥)، والفريابي في القدر (٢٠٥)، والآجري في الشريعة (٤٥٧)، وابن بطة في الإبانة (١٦١٨)، واللالكائي (١١١٢). وإسناده ضعيف لإنقطاعه، فالزهري لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

وجماع القول: أن المنهج الذي سار عليه التابعون في الإيمان بالقدر هو بعينه المنهج الذي سلكه الصحابة رضي الله عنهم.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى - في بيان منهج سلف الأمة من الصحابة والتابعين في باب الإيمان بالقدر -: (فإنهم يُثبتون قدرة الله تعالى على جميع الموجودات؛ من الأعيان والأفعال، ومشيتته العامة، وينزّهونه عن أن يكون في ملكه ما لا يقدر عليه، ولا هو واقع تحت مشيئته، ويثبتون القدر السابق، وأن العباد يعملون ما قدره الله وقضاه وفرغ منه، وأنه لا يشاؤون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا من بعد مشيئته، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا تخصيص عندهم في هاتين القضيتين بوجه من الوجوه. والقدر عندهم قدرة الله تعالى وعلمه ومشيتته وخلقه، فلا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بمشيئته وعلمه وقدرته)^(١). اهـ.



(١) شفاء العليل، لابن القيم (١/١٥٠، ١٥١).

المبحث الأول

إثبات الإيمان بالقدر

تقدّم آنفاً بيان أن الإيمان بالقدر أحد أصول الإيمان الستة التي لا يصحّ إيمان العبد إلّا بالإتيان به، وأوردت هناك طائفة من النصوص الدالة على وجوب الإيمان به من الكتاب العزيز والسنة النبوية.

وقد قرّر التابعون رحمهم الله تعالى في أقوالهم المنقولة عنهم إثبات الإيمان بالقدر خيره وشره، وبدّعوا وسفّهوا من أنكره وردّه، وبيّنوا زيغه وضلاله.

وكانت بدعة نفي القدر من أوائل البدع التي أحدثت في دين الله تعالى في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم؛ لكن كان الصحابة رضي الله عنهم وبالأخصّ عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم من أشدّ الناس إنكاراً لها وتحذيراً منها. وهكذا سار التابعون رحمهم الله تعالى على منهج الصحابة في التصديّ لهذه البدعة وإنكارها، والتحذير منها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم حدثت بدعة القدرية والمرجئة، فأنكر ذلك الصحابة والتابعون؛ كعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وواثلة بن الأسقع^(١)). اهـ.

وكان مما قام به التابعون من إنكار لبدعة القدرية^(٢) والتحذير منها ما استفاض

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٣٠٩).

(٢) القدرية: فرقة نشأت في أواخر القرن الأول الهجري؛ على يد معبد الجهني بالبصرة. ومن آراء هذه الفرقة أن العبد يخلق فعله، وأفعال العباد مقدّرة لهم على جهة الاستقلال، وكان القدماء من أهل هذه الفرقة ينكرون علم الله السابق! ومن رؤوس هذه الطائفة معبد الجهني، وغيلان القديري. ومتأخروا القدرية خالفوا المتقدمين منهم، فأثبتوا العلم، ونازعوا في مرتبة الخلق، ومن أشهر فرقهم التي تقول بهذا: المعتزلة.

ينظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (١/٢٩٨)، والملل والنحل (١/٤٣)، ومجموع الفتاوى (٨/٤٣٠).

عنهم من أقوال كثيرة جداً قرّروا فيها وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره. وفيما يلي سياق لأقوالهم في إثبات الإيمان بالقدر:

[٨٤] - قال عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠١٠١): عن معمر، عن قتادة، قال ابن المسيب: (ما قدر الله فقد قدره).

[٨٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٩٥/٣): عن ابن عينة، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة بن قيس في قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [التغابن: ١١] قال: (هو الرجل يُصاب بالمصيبة، فيعلم أنها من الله).

[٨٦] - قال عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٠٨٩): عن معمر، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله، قال: (إن الله لم يكل الناس إلى القدر وإليه يعودون).

[٨٤] - التخريج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (٨٨٣)، وابن بطة في الإبانة (١٧٩٩)؛ كلاهما من طريق عبد الرزاق به بلفظ: سألت ابن المسيب عن القدر، فقال: فذكره.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٨٥] - التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله بقضائه (٧) من طريق أبي معاوية، وابن جرير في تفسيره (٣٤١٩٦) من طريق أحمد بن بشير، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٧٦)، وفي السنن (٤/٦٦) من طريق وكيع؛ جميعهم عن الأعمش، عن أبي ظبيان به مثله، وزادوا: (فيرضى ويُسلم). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/١٨٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان.

■ رجال الإسناد:

- أبو ظبيان هو: حصين بن جندب بن الحارث الجنبى، الكوفي، ثقة، من الثانية، مات سنة ٩٠هـ، وقيل: قبل ذلك. التقريب (١٣٧٥).

- علقمة بن قيس هو: ابن عبد الله النخعي، الكوفي.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

[٨٦] - التخريج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠٩/٥٨) من طريق معمر، عن قتادة به مثله. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٢/٢) من طريق معمر، عن قتادة وبديل العقيلي، عن مطرف به نحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٠٠٩/٣) من طريق الأسود بن شيبان، ثني عقبة بن =

[٨٧] - قال ابن أبي شيبه في «المصنف» (١٣/٤٨٠): ثنا عفان، ثنا حماد، عن ثابت، عن مطرف، قال: (لو كان الخير في كفّ أحدنا ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله ﷻ هو الذي يفرغه في قلبه).

[٨٨] - قال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٧١٧): ثنا المتوثي، قال: ثنا أبو

= واصل ابن أخي مطرف، عن مطرف بن عبد الله، قال: (ما تريدون من القدر؟! أما تكفيكم الآية التي في سورة النساء: ﴿وإن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِن عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِن عِندِكَ﴾ [النساء: ٧٨] أي: من نفسك، والله ما وكلوا إلى القدر وقد أمروا، وإليه يصيرون). وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (٨٩٩)، والفرابي في القدر (٣٠٩)، والخَلَال في السُّنَّة (٩٢٤)، والآجري في الشريعة (٤٧٦)، وابن بطة في الإبانة (١٧١٦)؛ جميعهم من طريق داود بن أبي هند، عن مطرف به نحوه.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٨٧] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧١٥)، وابن عساكر في تاريخه (٥٨/٣١٠)؛ كلاهما من طريق حماد، عن ثابت، عن مطرف به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠١) من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- عفان هو: ابن مسلم الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، من كبار العاشرة. التقريب (٤٦٥٩).

- حماد هو: ابن سلمة، وثابت هو: ابن أسلم البناي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٨٨] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٩٢)، وابن عساكر في تاريخه (١٧/١٢٩)؛ كلاهما من طريق حنبل بن إسحاق، عن مسلم بن إبراهيم، عن حماد بن زيد، قال: قلت لداود بن أبي هند: فذكر مثله.

■ رجال الإسناد:

- المتوثي هو: محمّد بن أحمد بن يعقوب، أبو عبد الله البصري، حدث عن أبي داود السجستاني. وعنه: أبو علي الحسين بن محمّد الروذباري. ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبّه (٨/٤٥)، وقال: المتوثي جماعة، بفتح الميم وضّمّ المثناة فوق المشددة، وسكون الواو وكسر المثلة. ثم ذكر محمّد بن أحمد من جملتهم.

- أبو داود هو: سليمان بن الأشعث السجستاني، ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها، من

كبار العلماء، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٧٥هـ. التقريب (٢٥٤٨).

داود، قال: ثنا سليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم المعني، قالوا: ثنا حماد بن زيد، قال: قلت لداود بن أبي هند: ما قلت في القدر؟ قال: (أقول ما قال مطرف: لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير).

[٨٩] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٨٠/١٣): ثنا عفان، قال: ثنا حماد، عن ثابت، قال: قال مطرف: (نظرتُ في بدء هذا الأمر مما كان؟ فإذا هو من الله، ونظرت على مَنْ تَمَامه؟ فإذا تَمَامه على الله، ونظرت ما ملاكه؟ فإذا ملاكه الدعاء).

[٩٠] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٧٣/١٣): ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: قال عامر بن عبد قيس لابني عم له: (فوضا أمركما إلى الله تستريحا).

[٩١] - قال أبو داود في «سننه» (٤٦١٧): ثنا هلال بن بشر، قال: ثنا حماد،

= - سليمان بن حرب الأزدي، الواشحي، البصري، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة ٢٢٤هـ. التقريب (٢٥٦٠).

- مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون، مكث، عمي بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢هـ. التقريب (٦٦٦٠).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح إله أبي داود.

[٨٩] - التخریج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧١١)، واللالكائي (١٢٥٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٨/٢)، وابن عساكر في تاريخه (٣٠٩/٥٨)؛ جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٨٧].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٩٠] - التخریج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٢/٢) من طريق ابن أبي شيبة به مثله.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٠٦/٧)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠٥)؛ جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت به مثله؛ لكن وقع عند ابن سعد: (ابني أخ له) بدلاً من ابني عم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٨٧].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٩١] - التخریج:

قال: أخبرني حميد، قال: كان الحسن يقول: (لأن يسقط من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يقول: الأمر بيدي!).

[٩٢] - قال أبو داود في «سننه» (٤٦١٥): ثنا أبو كامل، ثنا إسماعيل، ثنا خالد الحذاء، قال: قلت للحسن: ﴿مَا أَتَتْ عَلَيْهِ يَفْتَنِينَ﴾ (١٦٦) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٦﴾ [الصفات: ١٦٢، ١٦٣] قال: (إلا من أوجب الله عليه أنه يصلي الجحيم).
[٩٣] - قال أبو داود في «سننه» (٤٦١٤): ثنا عبد الله بن الجراح، قال: ثنا

= أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٦٥) من طريق أبي داود به مثله.

■ رجال الإسناد:

- هلال بن بشر بن محبوب المزني، أبو الحسن البصري الأحذب، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٦هـ. التقريب (٧٣٧٩).

- حماد هو: ابن سلمة.

- حميد هو: ابن أبي حميد، الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس، من الخامسة، مات سنة ١٤٢هـ، ويقال: ١٤٣هـ وهو قائم يصلي. التقريب (١٥٥٣).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٨٦١).

[٩٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩٦٦٣) من طريق إسماعيل بن علية به مثله.
وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩/٢)، والفريابي في القدر (٣١٩)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٤٢٣)، وابن بطة في الإبانة (١٦٨٣)؛ جميعهم من طريق حماد بن زيد، عن خالد الحذاء به نحوه.

وأخرجه اللالكائي (١٠٠٦) من طريق وهيب بن خالد، عن خالد الحذاء به نحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٤/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- أبو كامل هو: فضيل بن حسين الجحدري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٣٧هـ. التقريب (٧٨٥).

- إسماعيل هو: ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر، البصري، المعروف بابن عليّة، ثقة حافظ، من الثانية، مات سنة ١٩٣هـ. التقريب (٤٢٠).

- خالد الحذاء هو: ابن مهران، أبو المنازل البصري، ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان. التقريب (١٦٩٠).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٩٢] - التخريج:

حماد بن زيد، عن خالد الحذاء، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم: للسماء خلق أم للأرض؟ قال: لا؛ بل للأرض. قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له من بد. قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ﴾ [١١٢] إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ [الصفات: ١٦٢، ١٦٣] قال: (إن الشياطين لا يفتنون بضلالتهم، إِلَّا مَنْ أوجب الله عليه الجحيم).

[٩٤] - قال الفريابي في «القدر» (٢٩٥): ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عوف، قال: سمعت الحسن يقول: (من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام). ثم قال: (إن الله تعالى خلق خلقاً، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء بقدر، والعافية بقدر).

= وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤١/٢)، والفريابي في القدر (٣٥٣)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٤٦٦)، وابن أبي حاتم في التفسير (٧٦/١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٦٨٠)؛ جميعهم من طريق حماد بن زيد، عن خالد الحذاء به نحوه؛ إِلَّا أن ابن أبي حاتم لم يذكر الشطر الأخير منه.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٩٤٥) من طريق إسماعيل بن علي، عن خالد الحذاء به مختصراً. وأخرجه اللالكائي (١٠٠٦) من طريق وهيب بن خالد، عن خالد به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي، أبو محمد القهستاني، صدوق يخطئ، من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ، ويقال: ٢٣٧هـ. التقريب (٣٢٦٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل عبد الله بن الجراح. لكنه لم ينفرد به؛ بل تابعه عبد الله بن عمر القواريري كما عند الفريابي (٣٥٣)، وهو ثقة ثبت كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب (٤٣٥٤). وبذلك يكون الأثر صحيحاً.

[٩٤] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٦٢)، واللائكائي (١٢٥٥)؛ كلاهما من طريق الفريابي به. وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٧/٢) من طريق سعيد بن عامر، عن عوف به مثله، وزاد: (وأمر الله ونهى).

وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٦٨)، وابن بطة في الإبانة (١٦٩٥)؛ كلاهما من طريق إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، قال: سمعت الحسن يقول: فذكره بنحوه.

■ رجال الإسناد:

- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ. التقريب (٥٥٥٧).

- عوف هو: ابن أبي جميلة الأعرابي، والحسن هو البصري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٩٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٩/٢): عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: (من كَذَّبَ بالقدر فقد كَذَّبَ بالقرآن).

[٩٦] - قال الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٦/٢): ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا أبو هلال، قال: دخلت أنا ونصر وأبو خزيمة على الحسن، وذلك يوم الجمعة، ولم يكن جمّع، فقلت: يا أبا سعيد! أما جمّعت؟ فقال: (أردت ذلك، ولكن منعي قضاء الله).

[٩٧] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٠٦): ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد

[٩٥] - التخریج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٩٣٤)، وابن بطة في الإبانة (١٦٦٦)؛ كلاهما من طريق عبد الرزاق به.

وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٦٨) من طريق إسماعيل بن زكريا، واللالكائي (١٢٥٤) من طريق مروان بن معاوية؛ كلاهما عن عاصم الأحول، عن الحسن به بلفظ: (من كذب بالقدر فقد كذب بالحق - مرتين -. إن الله قَدَّرَ خلقاً، وقَدَّرَ أجلاً، وقَدَّرَ بلاءً، وقَدَّرَ مصيبةً، وقَدَّرَ معافاةً، فمن كَذَّبَ بالقدر فقد كَذَّبَ بالقرآن).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٩٦] - التخریج:

أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨١/٤).

وعزاه محقق المعرفة والتاريخ إلى البيهقي في القضاء والقدر (١/٨٧) من المخطوط.

■ رجال الإسناد:

- أبو هلال هو: محمد بن سليم الراسبي، البصري، صدوق فيه لين، من السادسة، مات في آخر سنة ١٦٧هـ، وقيل: قبل ذلك. التقريب (٥٩٦٠).

■ درجة الأثر: إسناده صالح.

[٩٧] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عيسى بن نجیح البغدادي، أبو جعفر ابن الطباع، ثقة فقيه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٤هـ. التقريب (٦٢٥٠).

- عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي، أبو عبيدة البصري، ثقة، من الثامنة. التقريب (٤٢٦٥).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

المتوثي، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا محمد بن عيسى، قال: ثنا عبد المؤمن السدوسي، قال: سمعت الحسن سئل عن هذه الآية، فقال: (إن الله يَجْعَلُ ليَقْضِي القَضِيَّةَ فِي السَّمَاءِ، وهو كل يوم في شأن، ثم يضرب لها أجلاً، ثم يمسكها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها أرسلها، فليس لها مردود أنه كائن في يوم كذا من شهر كذا في بلد كذا؛ من المصيبة من القحط والرزق، من المصيبة في الخاصة والعامة).

[٩٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٠٣٠): ثني يعقوب، قال: ثنا ابن علي، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: قال رجل للحسن وأنا أسمع: رأيت ليلة القدر، أفي كل رمضان هي؟ قال: (نعم؛ والذي لا إله إلا هو، إنها لفي كل رمضان، وإنها الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم؛ يقضي الله كل أجل وخلق ورزق، إلى مثلها).

[٩٩] - قال ابن أبي شيبه في «المصنف» (٥٢٧/١٣): ثنا معتمر بن سليمان،

[٩٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠٠/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، ومحمد بن نصر، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- يعقوب هو: ابن إبراهيم، العبدى مولا هم، أبو يوسف الدورقي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢ هـ. التقريب (٧٨٦٦).

- ابن علي هو: إسماعيل بن إبراهيم.

- ربيعة بن كلثوم بن جبر، البصري، صدوق يهم، من السابعة. التقريب (١٩٢٧).

وقول ابن حجر فيه نظر؛ فقد قال عنه الإمام أحمد: صالح. وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي: ثقة.

فالأظهر والله أعلم في حاله ما قاله الذهبي. تهذيب الكمال (١٤٣/٩)، الكاشف (٣٠٧/١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٩٩] - التخريج:

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٠/٢)، وابن جرير في تفسيره (٢٨١١٣)، وابن بطه في الإبانة (١٦٩٩)؛ جميعهم من طريق أبي الأشهب، عن الحسن به مثله.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٣٣/٣) من طريق الثوري، عمن حدثه، عن الحسن به مثله.

وأخرجه أبو داود في سننه (٤٦٢٠) من طريق سفيان، عن عبيد الصيد، عن الحسن به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧١٥/٦)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن

جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

عن أبي الأشهب، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]: (حيل بينهم وبين الإيمان).

[١٠٠] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧/٣): أنا معمر، عن قتادة، عن الحسن في قوله: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [طه: ٥٠] قال: (أعطى كل شيء ما يصلحه، ثم هداه لذلك).

[١٠١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٥/٢، ٣٤٦): عن الثوري، عن حميد، عن الحسن في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠] قال: (الشرك).

[١٠٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٠٣٤): ثنا الفضل بن الصباح، قال:

■ رجال الإسناد:

- أبو الأشهب هو: جعفر بن حيّان السعدي، والحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٠٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٣١٤) من طريق عبد الرزاق به، لكن وقع عنده من قول قتادة لا من قول الحسن.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٨١/٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٠١] - التخريج:

أخرجه أبو داود في سننه (٤٦١٩)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٠/٢)، وابن جرير في تفسيره (٢١٠٣٨)، وابن بطة في الإبانة (١٧٠٠)، واللالكائي (٩٨٣)؛ جميعهم عن حميد الطويل به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٧/٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وعزاه في موضع آخر (٣٠٣/٦) إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- حميد هو: ابن أبي حميد الطويل، والحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٠٢] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٦٦٣) من طريق ابن فضيل به مثله.

ثنا محمد بن فضيل، عن حصين، عن سعيد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن في قوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قال: (يدبر أمر السنة في ليلة القدر).

[١٠٣] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٦٣/٣): عن معمر، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير في قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال: (يجيب داعياً، ويعطي سائلاً، ويفك عانياً، ويتوب على قوم، ويغفر لقوم).

[١٠٤] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٧٥): ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠٠/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، ومحمد بن نصر، وابن جرير، والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- الفضل بن الصباح البغدادي، السمسار، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٤٥هـ. التقريب (٥٤٤٠).

- سعيد - صوابه: سعد -، وهو: ابن عبيدة السلمي، أبو حمزة، الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. التقريب (٢٢٦٢).

- أبو عبد الرحمن هو: السلمي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٠٣] - التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٤٠/١٣)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٧٢/٣)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١٤٧/٣، ١٤٨)، وابن جرير في تفسيره (٣٣٠/٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٠٣)؛ جميعهم من طريق الأعمش، عن مجاهد به بلفظ: (من شأنه أن يفك عانياً، ويجيب داعياً، ويشفي مريضاً، ويعطي سائلاً).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٩٩/٧)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- معمر هو: ابن راشد، والأعمش هو: سليمان بن مهران.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح؛ وعن عنة الأعمش لا تضرب؛ لأنه قد صرح بالتحديث كما عند الفسوي في المعرفة والتاريخ (١٤٧/٣).

[١٠٤] - التخريج:

أخرجه اللالكائي (٩٧٨) من طريق سفيان، عن إسماعيل، عن ابن طاوس به مثله.

■ رجال الإسناد:

- إسماعيل بن محمد الصفار، أبو علي البغدادي، ولد سنة ٢٤٧هـ. سمع من الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، وغيرهم. حدث عنه: الدارقطني، =

الرمادي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه في قوله ﷺ: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]: (وأنا قدرتها عليك).

[١٠٥] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٧٩): ثنا المتوثي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا محمد بن عيسى، قال: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن طاوس: أنه مرّ بقوم يلومون رجلاً في خطيئة قد عملها، فقال: (على أي شيء تلومونه؟! فوالذي نفسي بيده لو كان في أسفل سبع أرضين لجيء به حتى يعمله).

= وابن منده، وأبو الحسين بن بشران، وخلق سواهم. قال الدارقطني: كان ثقة متعصباً للسنة.

تاريخ بغداد (٣٠٣/٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥).

- أحمد بن منصور الرمادي، أبو بكر البغدادي، ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٦هـ. التقريب (١١٤).

- عبد الرزاق هو: ابن همام الصنعاني، ومعمر هو: ابن راشد.

- عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب (٣٤١٨).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٠٥] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عيسى هو: ابن نجیح البغدادي.

- إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ، وقيل: قبلها. التقريب (٣٦٠).

- أبو سنان هو: سعيد بن سنان البرجمي، الشيباني، الأصغر، الكوفي، صدوق له أوهام، من السادسة. التقريب (٢٣٤٥).

وفيما قاله الحافظ ابن حجر نظر؛ فقد وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وابن شاهين، والدارقطني، وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: كوفي جازئ الحديث، وقال الإمام أحمد: ليس بقوي في الحديث. وقال ابن عدي: وأبو سنان هذا له - غير ما ذكرت له من الحديث - أحاديث وغرائب وأفراد، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب والوضع، لا إسناداً ولا متنأً، ولعله إنما يهتم في الشيء بعد الشيء، ورواياته تحتمل وتقبل.

فالأقرب - إن شاء الله تعالى - أنه ثقة، والله أعلم.

تهذيب الكمال (٤٩٣/١٠)، وميزان الاعتدال (١٤٣/٢).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٠٦] - قال الخلال في «السنة» (٨): أخبرني الدوري، قال: ثنا عبد الله بن موسى، قال: ثنا أبو كبران، قال: سمعت الشعبي يقول: (حب أهل بيت نبيك، ولا تكن رافضياً، واعمل بالقرآن ولا تكن حرورياً، واعلم أن ما أتاك من حسنة فمن الله، وما أتاك من سيئة فمن نفسك، ولا تكن قدرياً، وأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً).

[١٠٧] - قال ابن سعد في «الطبقات» (١٩٧/٧): أخبرنا عارم بن الفضل،

[١٠٦] - التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٤٨/٦) قال: أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، قال: أخبرنا الوصافي، عن عامر الشعبي قال: (أحب صالح المؤمنين وصالح بني هاشم، ولا تكن شيعياً، وأرجئ ما لم تعلم ولا تكن مرجئاً، واعلم أن الحسنة من الله، والسيئة من نفسك، ولا تكن قدرياً، وأحب من رأته يعمل بالخير وإن كان أخرم سندياً).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٣٠٦) من طريق أبي حفص الأبار، ثني شيخ من قریش، عن الشعبي، قال: (أرجئ الأمور إلى الله تعالى، ولا تكن مرجئاً، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تكن حرورياً، واعلم أن الخير والشر من الله، ولا تكن قدرياً).

■ رجال الإسناد:

- الدوري هو: عباس بن محمد بن حاتم، أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧١هـ. التقريب (٣٢٠٦).

- عبد الله بن موسى - كذا في المطبوع، وصوابه: عبيد الله بن موسى - ابن أبي المختار، باذام العبسي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ. التقريب (٤٣٧٦).

- أبو كبران هو: الحسن بن عتبة المرادي، روى عن عبد خير، والشعبي، والضحاك. روى عنه: وكيع، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم. قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، ووقع عنده: كبران بدل كبران. وكذا عند الدولابي في الكنى.

الجرح والتعديل (٢٨/٣ - ٢٩)، والكنى والأسماء (٩٠/٢)، والثقات (١٦٧/٨).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٠٧] - التخريج:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٢٧٢) من طريق سعيد بن سليمان النشيطي، ثنا جرير بن حازم، عن يحيى بن عتيق به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- عارم هو: محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ. التقريب (٦٢٦٦).

- يحيى بن عتيق الطفاوي، البصري، ثقة، من السادسة، مات قبل أيوب.

التقريب (٧٦٥٣).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، أن أعرابياً دخل على ابن سيرين يسأله عن أشياء من أمر دينه، فجعل يجيبه، وثم سلم بن قتيبة، فقال رجل: سله ما يقول في القدر؟ فقال: يا أبا بكر! ما تقول في القدر؟ قال: (أي القوم أمرك بهذا؟). ثم سكت ساعة، ثم قال محمد: (إن الشيطان ليس له على أحد سلطان، ولكن من أطاعه أهلكه).

[١٠٨] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٢٠١/٧): أخبرنا عفان بن مسلم، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا هشام، عن محمد، قال: كان إذا ودع رجلاً قال: (اتق الله، واطلب ما قدر لك من الحلال، فإنك إن أخذته من حرام لم تصب أكثر مما قدر لك).

[١٠٩] - قال الفريابي في «القدر» (٢٠٧): ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن محمد بن جعفر، عن زيد بن أسلم، قال: (القدر قدرة الله تعالى، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله ﷻ) (١).

[١٠٨] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٣/٢) من طريق الإمام أحمد، قال: ثنا روح، ثنا هشام، عن محمد به مثله.

■ رجال الإسناد:

- هشام هو: ابن حسان، ومحمد هو: ابن سيرين.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٠٩] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٨٢) من طريق الفريابي به. وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٠٥)، وابن عساكر في تاريخه (٢٨٧/١٩)؛ كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان به مثله.

■ رجال الإسناد:

- سويد بن سعيد بن سهل الهروي، أبو محمد، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ. التقريب (٢٧٠٥).

- محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، مولاهم، المدني، أخو إسماعيل، ثقة، من السابعة. التقريب (٥٨٢١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

وسويد بن سعيد، وإن كان ضعيفاً، لكنه لم يفرد به؛ بل تابعه محمد بن يعلى بن عباد بن معاذ العنبري عند ابن عساكر؛ لكن لم أعثر على ترجمته.

(١) وقد ذهب إلى هذا التفسير للقدر: الإمام أحمد رحمه الله تعالى؛ كما ذكر ابن هانئ =

[١١٠] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٤٩٦): ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: (اشتد غضب الله على من يقول: من يحول بيني وبينه! قال الله ﷻ: أنا أحول بينك وبينه).

[١١١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٠٣٥): ثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قال: (في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة؛ الحياة والموت، يقدر فيها المعاش، والمصائب كلها).

[١١٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٤٧١): ثنا أحمد، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩]

= في مسائله (١٥٥/٢)، وقد استحسّن ابن عقيل هذا الكلام جدًّا، وقال: (هذا يدلّ على دقّة علم أحمد وتبحّره في معرفة أصول الدين). قال ابن القيم ﷺ: (وهو كما قال أبو الوفاء، فإن إنكار القدر إنكار لقدرة الربّ على خلق أعمال العباد وكتابتها وتقديرها). شفاء العليل (٨٨/١).

[١١٠] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٠٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١١١] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٩٩/٧)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١١٢] - التخریج:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٩٧٥) من طريق شريك، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد به نحوه.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٦٣/٤)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٩، ٣٥].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

قال: (ينزل الله كل شيء في السنة في ليلة القدر، فيمحو الله ما يشاء من الآجال والأرزاق والمقادير، إلا الشقاء والسعادة فإنهما ثابتان).

[١١٣] - قال وكيع في «الزهد» (٣٧٠): ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]؛ (أي: عمله).

[١١٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٠٨١): ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قال: (مقدّر بقدر).

[١١٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٣٠٠٩): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا

[١١٣] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٥٩) من طريق آدم، عن شيبان وشريك، عن منصور، عن مجاهد به بلفظ: (عمله؛ خيره وشره). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢١٣٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٥٠)، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان. ولم أعره عليه فيه.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٥].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١١٤] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٤٠) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد به بلفظ: (مقدر مقدور). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٧٠)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقال ابن حجر في الفتح (٨/٤٩٧): ووصله الفريابي بالإسناد المذكور - ورقاء، عن ابن أبي نجیح - عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَلْبَسْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [١٩] قال: (بقدر مقدور). اهـ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١١٥] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٧٠٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال: (كل يوم هو يجيب داعياً، ويكشف كرباً، ويجيب مضطراً، ويغفر ذنباً).

[١١٦] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٤٧/٣): أنا الثوري، عن العلاء بن عبد الكريم، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٦٣]: (أعمال لا بد لهم أن يعملوها).

[١١٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٩١٠): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿مَا يُدُلُّ الْقَوْلُ لَدَيْ﴾ [ق: ٢٩]: (قد قضيت ما أنا قاضٍ).

[١١٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٢١٨٨): ثني الحارث، قال: ثنا

[١١٦] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٥٧٧) من طريق عبد الرزاق به.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (٩٣٩)، وابن بطة في الإبانة (١٧٤٨)؛ كلاهما عن العلاء بن عبد الكريم به مثله.
وأخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٤٣٣) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به بلفظ: (خطايا من دون ذلك، لا بد لهم أن يعملوها).
وأورده السيوطي في الدرّ المشثور (١٠٧/٦)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- العلاء بن عبد الكريم الياامي، أبو عون الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، قال الذهبي: توفي في حدود ١٥٠ هـ. التقريب (٥٢٨٣).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١١٧] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٣) من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.
وأورده السيوطي في الدرّ المشثور (٦٠١/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١١٨] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٦١٨) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] يقول: الجنة في السماء، وما توعدون من خير أو شر.

[١١٩] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤/١٣٦٨): ثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَلْيْتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال: (ما يدريكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون، ثم أوجب عليهم أنهم لا يؤمنون).

[١٢٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤/٢٣٧٠٤): ثني بشر بن آدم، قال: ثنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، قال: ﴿ءَاتَيْنَا آلَ كِنَبَ﴾ [مريم: ٣٠] قال: (قضى أن يؤتيني الكتاب فيما مضى).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٦١٩)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٩].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[١١٩] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢٢١) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٧٤٨) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٤].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٢٠] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/٩): أنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٠٩)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبه،

وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ولفظه: (قضى فيما قضى أن أكون كذلك).

■ رجال الإسناد:

- بشر بن آدم بن يزيد البصري، أبو عبد الرحمن، ابن بنت أزهر السمّان، صدوق فيه لين،

من العاشرة، مات سنة ٢٥٤هـ. التقريب (٦٨١).

- الضحاك بن مخلد هو: أبو عاصم النبيل، وسفيان هو: الثوري.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٢١] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٨٩): ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا أبو توبة، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن عبد الكريم، عن عكرمة في قوله: ﴿وَحَرَّمْ عَلَىٰ قَرَبَةٍ أَهْلَكَنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] قال: (لا يرجعون إلى التوبة).

[١٢٢] - قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٦٥): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

[١٢١] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٧٩١) عن ابن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا داود، عن عكرمة، قال: ﴿وَحَرَّمْ عَلَىٰ قَرَبَةٍ أَهْلَكَنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ قال: (لم يكن ليرجع منهم راجع؛ حرام عليهم ذلك).

■ رجال الإسناد:

- أبو توبة هو: الربيع بن نافع، الحلبي، ثقة حجة عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٤١هـ. التقريب (١٩١٢).

- عبد الله بن عمر - كذا في المطبوع - وصوابه: عمرو، ابن أبي الوليد، الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ١٨٠هـ. التقريب (٤٣٥٦).

- عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد مولى بني أمية، ثقة متقن، من السادسة، مات سنة ١٢٧هـ. التقريب (٤١٨٢).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[١٢٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠١/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن نصر، والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- أبو عبد الله الحافظ هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه، النيسابوري، الحاكم، المعروف بابن البيع سمع من محمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار، والحسن بن يعقوب البخاري، وعثمان بن السماك، وأبي يكر النجاد، والدارقطني، وغيرهم كثير. روى عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو ذر الهروي، وأبو القاسم القشيري، والخليل بن عبد الله القزويني، وجماعة. قال الخطيب البغدادي: ثقة، وقال أبو إسماعيل الأنصاري: إمام في الحديث. وقال الذهبي: فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه. توفي سنة ٤٠٥هـ.

تاريخ بغداد (٤٧٣/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧ - ١٧٧).

- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، الصيرفي، ابن أبي عمرو النيسابوري. سمع: الأصم، ويحيى بن منصور القاضي، ومحمد بن يعقوب الشيباني، وطائفة. حدث عنه: البيهقي، والخطيب، وأبو إسماعيل الهروي، وغيرهم. قال عنه الذهبي: الشيخ الثقة المأمون، توفي سنة ٤٢١هـ. سير أعلام النبلاء (٣٥٠/١٧، ٣٥١)، وشذارت الذهب (١٠٧/٥).

- أبو العباس الأصم هو: محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم، النيسابوري، سمع: أحمد بن يوسف السلمى، وأحمد بن أزهر، وعباساً الدوري، ويحيى بن =

ومحمد بن موسى، قالا: نا أبو العباس - هو: الأصم - نا يحيى بن أبي طالب، ابنا عبد الوهاب، أبنا أبو مسعود الجبري، عن أبي نضرة، قال: (يفرق أمر سنة كله في ليلة؛ بلاءها ورخاءها، ومعاشها، إلى مثلها من السنة).

[١٢٣] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (٦٦٢): نا سفيان، عن إسماعيل بن

=أبي طالب، وآخرين. حدث عنه: أبو أحمد بن عدي، وأبو عبد الله بن منده، وأبو علي النيسابوري، وأبو عبد الله الحاكم، وآخرون. قال ابن أبي حاتم: بلغنا أنه ثقة صدوق. وقال أبو نعيم بن عدي: الثقة المأمون أبو العباس الأصم. مات سنة ٣٤٦هـ. الوافي بالوفيات (٥/٢٢٣)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٤٥٢ - ٤٦٠).

- يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، سمع: علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعبد الوهاب الخفاف، وأبا داود الطيالسي، وطبقتهم. روى عنه: ابن أبي الدنيا، وابن صاعد، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر النجاد، وخلق. قال أبو حاتم: محله الصدق. وقال الدارقطني: لا بأس به عندي، ولم يطعن فيه أحد بحجة. وقال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج له في الصحيح. مات سنة ٢٧٥هـ.

الجرح والتعديل (٩/١٣٤)، تاريخ بغداد (١٤/٢٢٠، ٢٢١)، ميزان الاعتدال (٤/٣٨٦، ٣٨٧).

- الجبري هو: سعيد بن إياس، أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته ثلاث سنين، مات سنة ١٤٤هـ. التقريب (٢٢٨٦).

- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي مولاهم، البصري، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ، وقيل: سنة ٢٠٦هـ. التقريب (٤٢٩٠).

- أبو نضرة هو: المنذر بن مالك.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٢٣] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٩٨٢)، وابن أبي حاتم في التفسير (٣/١٠١١)، واللالكائي (٩٨٧)؛ جميعهم من طريق سفيان بن عيينة به بلفظ: (بذنبك وأنا قدرتها عليك).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٩٤٠)، وابن بطة في الإبانة (١٧٧٦)؛ كلاهما من طريق وكيع، عن ابن أبي خالد به مثله، ولم يذكرأ قوله: (بذنبك).

وأخرجه ابن المقرئ في معجمه (٩٨١) من طريق شريك، عن إسماعيل به بلفظ: (يا محمد! وأنا قدرتها عليك).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٩٧)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- سفيان هو: ابن عيينة، وأبو صالح هو: باذام مولى أم هانئ.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

أبي خالد، عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيْتَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ﴾ [النساء: ٧٩] قال: (بذنك، وإنا قدَرناها عليك).

[١٢٤] - قال ابن أبي شيبه في «المصنف» (٤٦٩/١٣): ثنا ابن نمير، عن طلحة بن يحيى، قال: كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز، فدخل عليه عبد الأعلى بن هلال، فقال: أبقاك الله يا أمير المؤمنين، ما دام البقاء خيراً لك. قال: (قد فرغ من ذلك يا أبا النضر، ولكن قل: أحياك الله حياة طيبة، وتوفاك مع الأبرار).

[١٢٥] - قال الفريابي في «القدر» (٣٢٤): ثنا أبو كامل الجحدري، قال: ثنا

[١٢٤] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٤/٥) من طريق ابن أبي شيبه به مثله. وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٤١٤) من طريق عبد الله بن نمير، عن طلحة بن يحيى به مثله. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٢٢٤/٤٥). وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (١٧٢٢) من طريق إسماعيل بن زياد، عن طلحة به مثله. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٨١/٥) قال: ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن عمر بن عبد العزيز به.

■ رجال الإسناد:

- طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، صدوق يخطئ، من السادسة. مات سنة ١٤٨هـ. التقريب (٣٠٥٣).
- عبد الأعلى بن هلال السلمي، روى عن: العرباض بن سارية، وأبي أمامة الباهلي رضي الله عنه. روى عنه: خالد بن معدان، وسويد بن سعيد. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٢٥/٦)، والثقات (١٢٨/٥).

■ درجة الأثر: إسناده صالح.

[١٢٥] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٢٧) من طريق الفريابي به. وأخرجه اللالكائي (١٢٤٧) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة، عن عمر بن عبد العزيز به بلفظ: (ما طنّ ذباب بين اثنين إلّا بكتاب مقدّر).

■ رجال الإسناد:

- أبو كامل الجحدري هو: فضيل بن حسين.
- بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثانية، مات سنة ١٨٦ أو ١٨٧هـ. التقريب (٧١٠).

بشر بن المفضل، قال: ثنا التيمي، قال: سأل رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن القدر، فقال: (ما جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر). ثم قال للسائل: (لا تعودنّ تسألني عن مثل هذا).

[١٣٦] - قال أبو داود في «سننه» (٤٦١٢): ثنا الربيع بن سليمان المؤذن، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا حماد بن دليل، قال: سمعت سفيان الثوري يحدثنا عن النضر قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب: (أما بعد، أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته وكفو مؤنته، فعليك بلزوم السنة، فإنها لك - بإذن الله - عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنّها من قد علم ما في خلافها من الخطأ

= - التيمي هو: سليمان بن طرخان.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٣٦] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٣١) من طريق أبي داود به، وأخرجه أيضاً (١٨٣٣) من وجه آخر من طريق يوسف بن أسباط، قال: ثنا سفيان الثوري به مثله. وأخرجه الفريابي في القدر (٤٤٦) من طريق أبي داود الحفري، عن أبي رجاء، قال: كتب عامل بالشاش لعمر بن عبد العزيز إليه يسأله عن القدر، فذكره بنحوه مختصراً. ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٠).

وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٧٤) من طريق أسد بن موسى، عن حماد بن دليل به مختصراً، وليس فيه ذكر القدر، وإنما فيه ذكر الأهواء.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٨/٥) من طريق خلاد بن يحيى، عن سفيان الثوري، قال: بلغني عن عمر: فذكره بنحوه مختصراً، وليس فيه ذكر أمر القدر.

■ رجال الإسناد:

- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري، المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٠هـ. التقريب (١٩٠٤).

- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، أسد السنة، صدوق يُغرب وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ. التقريب (٤٠٣).

- حماد بن دليل، أبو زيد، صدوق نعموا عليه الرأي، من التاسعة. التقريب (١٥٠٥).

- النضر هو: ابن عربي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وقد صحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود

والزلل، والحق والتعمق. فافرض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه! ولئن قلت: إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر. وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

كُتِبَ إليّ تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخير - بإذن الله - وقعت؛ ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثراً ولا أثبت أمراً من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء؛ يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يُعزّون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزد الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقيناً وتسليماً لرّبهم، وتضعيفاً لأنفسهم: أن يكون شيء لم يُحط به علمه، ولم يُحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذكر لفي محكم كتابه، منه اقتبسوه، ومنه تعلّموه. ولئن قلت: لِمَ أنزل الله آية كذا؟ ولم قال كذا؟ لقد قرأوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كلّ بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا).

[١٢٧] - قال الفريابي في «القدر» (٣٣٢): ثنا الفضل بن مقاتل، قال: سمعت النضر بن شميل يقول: كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة

[١٢٧] - التخرّيج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الفضل بن مقاتل الأزدي، أبو مقاتل البلخي، ثقة، من الحادية عشرة. التقريب (٥٤٥٣).

- النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي، البصري، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات

سنة ٢٠٤هـ. التقريب (٧١٨٥).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

قال: (اشهد أنّ الشقيّ من شقي في بطن أمّه، والسعيد من وُعظ بغيره!). فإن أقرّه وإلا لم يُحدّثه. قال: فبلغ ذلك ابنَ عون، فقال: (ما هذا الممتحن الناس؟!).

[١٢٨] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُنّة والجماعة» (١٢٦٤): أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمّد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، ثنا القناد - يعني: عمرو -، ثنا المطلب بن زياد، قال: جاء رجل إلى زيد بن علي، فقال: يا زيدا! أنت الذي تزعم أن الله أراد أن يُعصى؟! فقال له زيد: (أيعصى عنوة؟!). قال: فأقبل يحظر.

[١٢٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٠٣٢): ثنا ابن بشار، قال: ثنا

[١٢٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن عبيد هو: ابن الفضل بن سهل بن بيري، الواسطي، أبو بكر. روى عن: علي بن عبد الله بن مبشر، ومحمد بن الحسين الزعفراني، ومحمد بن يحيى الصولي، وعبد الباقي بن قانع، وغيرهم. روى عنه: عبد الكريم بن محمّد الشروطي، وحزمة بن الحسن، ومحمد بن علي القارئ، وآخرون. قال الحافظ خميس: كان ثقة صدوقاً. توفي بعد ٤٠٠هـ.
سير أعلام النبلاء (١٧/١٩٧ - ١٩٨)، والإكمال لابن ماکولا (١/٥٢١).

- محمّد بن الحسين بن محمّد بن سعيد، أبو عبد الله الواسطي، روى عن: أحمد بن الخليل البرجلاني، وأحمد بن أبي خيثمة، وزكريا الساجي. حدّث عنه: أبو عمر الهاشمي، وعلي بن محمّد الصيدلاني، وغيرهم. وثّقه الخطيب، مات سنة ٣٣٧هـ.

تاريخ بغداد (٢/٢٤٠)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ص ١٥٠).

- أحمد بن زهير بن حرب، أبو بكر بن أبي خيثمة. روى عن: أحمد، وإسحاق الحضرمي، وأبي نعيم، وغيرهم. روى عنه: البغوي، وابن صاعد، ومحمد بن مخلد، وإسماعيل الصفار. قال ابن أبي حاتم: كتب إلينا وكان صدوقاً. وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

الجرح والتعديل (٢/٧٢)، وتاريخ بغداد (٤/١٦٢ - ١٦٤).

- عمرو هو: ابن حماد بن طلحة القناد.

- المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولا هم، الكوفي، صدوق ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ١٨٥هـ. التقريب (٦٧٥٥).

- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين، المدني.

■ درجة الأثر: إسناد حسن.

[١٢٩] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٦٦٢) من طريق سفيان، عن سلمة بن كهيل به مثله. =

عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة، عن أبي مالك في قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قال: (أمر السَّنة إلى السَّنة؛ ما كان من خلق، أو رزق، أو أجل، أو مصيبة، أو نحو هذا).

[١٣٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٦٦٢/٨): ثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]: (من خلقه، وصلاحه، وجعل ذلك بقدر معلوم).

[١٣١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٥/٣): عن معمر، عن قتادة في

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠٠/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، ومحمد بن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو: الثوري.

- سلمة هو: ابن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة يتشيع، من الرابعة. التقريب (٢٥٢١).

- أبو مالك هو: غزوان الغفاري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٣٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٥/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ولفظه: (بين لكل شيء من خلقه صلاحه، وجعل ذلك بقدر معلوم).

■ رجال الإسناد:

- محمد بن يحيى هو: ابن عمر الواسطي، البغدادي، روى عن: يزيد بن هارون، ومحمد بن

الحسين البرجلاني. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وكان رجلاً صالحاً صدوقاً في الحديث، سئل عنه أبي، فقال: ثقة.

الجرح والتعديل (١٢٥/٨)، وتاريخ بغداد (٤٢٠/٣).

- العباس بن الوليد بن مزيد، العذري، البيروتي، صدوق عابد، من الحادية عشرة، مات سنة

٢٦٩هـ. التقريب (٣٢٠٩).

- سعيد هو: ابن أبي عروبة.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٣١] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٣٧) من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٦٦٥) من طريق يحيى بن أبي طالب، أبنا عبد الوهاب،

نا سعيد، عن قتادة به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠٠/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن

نصر، وابن جرير، والبيهقي.

قوله تعالى: ﴿لَيْلَةً مُّبَرَكَةً﴾: (في ليلة القدر)، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٣، ٤]: (فيها يقضى ما يكون من السنة إلى السنة).

[١٣٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٣٠٠٤): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]: (لا يستغني عنه أهل السماء، ولا أهل الأرض، يحيي حياً ويميت ميتاً، ويربي صغيراً، ويدل كبيراً، وهو مسأل حاجات الصالحين، ومنتهى شكواهم، وصريح الأخيار).

[١٣٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٤٧٢): ثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لَا تَأْتِيَكُمُ إِلَّا بَغْنَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]: (قضى الله أنها لا تأتاكم إلا بغتة).
[١٣٤] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٩٢): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال:

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٣٢] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٧٠٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٣٣] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٥/١٦٢٧) من طريق يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٦١٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٣٤] - التخریج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسه، البصري، التمار، سمع: أبا داود، وإبراهيم بن فهد الساجي، وغيرهم. روى عنه: أبو سليمان الخطابي، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو الحسين بن منيع، وآخرون، توفي سنة ٣٤٦هـ. قال عنه الذهبي: الشيخ الثقة العالم.

سير أعلام النبلاء (١٥/٥٣٨)، وشذرات الذهب (٢/٣٧٣).

ثنا أبو داود، قال: ثنا عبد الله بن الصباح العطار، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، عن سعيد بن أبي عروبة: أن رجلاً جاء إلى قتادة، فقال: يا أبا الخطاب! ما تقول في القدر؟ فقال: (رأي العرب أعجب إليك أم رأي العجم؟). قال: رأي العرب، قال: (إن العرب لم تزل في جاهليتها وإسلامها تثبت القدر).

[١٣٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٣٧٤): عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُقُبِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] قال: (عمله، ويخرج ذلك العمل كتاباً يلقاه منشوراً).

[١٣٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٥٣١): ثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] (يقول: لا يُسْأَلُ عما يفعل بعباده، وهم يُسألون عن أعمالهم).

[١٣٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٩٧١): ثني المثنى، قال: ثنا

= عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي مولاهم، العطار، البصري، ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٣٤١٣).
- سعيد بن عامر الضبعي، أبو محمد البصري، ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم. من التاسعة، مات سنة ٢٠٨هـ. التقريب (٢٣٥١).
- جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي، البصري، صدوق، مات سنة ١٧٣هـ. التقريب (٩٩٥).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٣٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢١٤٤) من طريق محمد بن ثور، عن معمر به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٣٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٢٢)، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٣٧] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٧٩/١) عن معمر من قوله؛ بلفظ: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾

(النعم والمصائب). ولعل قتادة سقط من الإسناد، ورواية ابن جرير والسيوطي تدل على هذا.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨] قال: (النعم والمصائب).

[١٣٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٦٩٥): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْوَعْدَ﴾ [١٧١] حتى بلغ: ﴿لَهُمُ الْغُلْبُونَ﴾ [١٧٢] [الصافات: ١٧١ - ١٧٣] قال: (سبق هذا من الله أن ينصرهم).

[١٣٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٦٥٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا...﴾ [الشورى: ٢٠]. يقول: (من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيباً في الآخرة إلا النار، ولم نزده بذلك من الدنيا إلا شيئاً قد فرغ منه، وقسم له). [١٤٠] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٨٤): ثني أبي، نا إبراهيم بن

= وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٩٦/٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٣٨] - التخريج:

لم أعثّر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٣٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٤٣/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٤٠] - التخريج:

لم أعثّر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم بن خالد الصنعاني، المؤذن، ثقة، من التاسعة، مات على رأس ٢٠٠ هـ. التقريب (١٧٣).

- رباح بن زيد القرشي مولا، الصنعاني، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ١٨٧ هـ.

التقريب (٨٨٣).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

خالد، ثني رباح، عن معمر، قال: كان إياس بن معاوية يقول: (أعلم الناس بالقدر ضعفاؤهم، يقول: إن كل من لم يدخل في خصومة القدر كان من قوله: كان من قدر الله كذا وكذا).

[١٤١] - قال اللالكائي في شرح «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٣٨٩): أخبرنا عيسى بن علي، قال: نا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: (أدركت الناس ها هنا وكلامهم: وإن قضى وإن قدر، وإن قضى وإن قدر).

[١٤٢] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٤٦): ثني أبي، نا عبد الله بن

[١٤١] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٤٩٣) من طريق الإمام أحمد، عن عفان، عن حماد بن زيد، عن أيوب به مثله. وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/٦) من طريق البغوي، قال: ثنا أحمد، ثنا حماد، عن أيوب: فذكره بمثله.

■ رجال الإسناد:

- عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، سمع: البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وأبا بكر بن زياد، وأبا بكر بن مجاهد، وعدة. روى عنه: أبو محمد الخلال، وأبو القاسم الأزهرى، وعلي بن محسن التنوخي، وآخرون. قال الخطيب: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب. توفي سنة ٣٩١هـ.

تاريخ بغداد (١٧٩/١١، ١٨٠)، وسير أعلام النبلاء (٥٤٩/١٦ - ٥٥٠).

- أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، البغوي، سمع: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وشيبان بن فروخ، وداود بن رشيد، وخلقا كثيرا. روى عنه: ابن صاعد، وابن قانع، وابن حبان، وابن عدي، وخلق كثير للغاية. قال الدارقطني: ثقة جبل، إمام من الأئمة ثبت، أقل المشائخ خطأ. مات سنة ٣١٧هـ.

تاريخ بغداد (١١١/١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٤).

- أحمد بن إبراهيم هو: ابن خالد الموصلي، أبو علي، صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٣٦هـ. التقريب (١).

- أيوب هو: السخيتاني.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٤٢] - التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (٣٣٥)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٤٧٨)، والخلال في السنة (٩٤٢)، واللالكائي (١٢٨٠)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/٣)، والبيهقي في الاعتقاد (٨٥)، وابن عساكر في تاريخه (١٥/١٠)؛ جميعهم من طريق حماد بن زيد، عن حبيب بن الشهيد به نحوه. =

يزيد المقرئ، نا حماد بن زيد، ثني حبيب بن الشهيد، قال: سمعت إياس بن معاوية يقول: (ما كلمت أحداً من أهل الأهواء بعقلي كله إلا القدرية، فإني قلت لهم: ما الظلم فيكم؟ فقالوا: أن يأخذ الإنسان ما ليس له. فقلت لهم: فإنّ الله كلّ شيء).

[١٤٢] - قال أبو نعيم في الحلية (٩٢/٣، ٩٣): ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: في كتابي: عن محمد بن أبان المديني، قال: ثنا يحيى بن الفضل الخرقى، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: قال داود بن أبي هند: (أتيت الشام، فلقيني غيلان، فقال: يا داود! إني أريد أن أسألك عن مسائل. قلت: سلني عن خمسين مسألة، وأسألك عن مسألتين. قال: سل يا داود! قلت: أخبرني ما أفضل ما أعطي ابن آدم؟ قال: العقل. قلت: فأخبرني عن العقل؛ هو شيء مباح للناس، من شاء أخذه ومن شاء تركه؟ أو هو مقسوم بينهم؟ قال: فمضى ولم يجبني).

= وأخرجه وكيع في أخبار القضاة (٣٤٥/١) من طريق حماد بن سلمة، وابن بطة في الإبانة (١٨٩٩) من طريق صفوان بن عيسى؛ كلاهما عن حبيب بن الشهيد، عن إياس بن معاوية به مثله. رجال الإسناد:

- عبد الله بن يزيد المقرئ، المكي، أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ. التقريب (٣٧٣٩).
- حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ. التقريب (١١٠٥).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[١٤٢] - التخریج:

أورده الذهبي في تذكره الحفاظ (١٤٧/١) في ترجمة داود بن أبي هند.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن محمد بن جعفر هو: أبو الشيخ الأصبهاني، روى عن عدد كبير من المشايخ؛ منهم: أحمد بن علي بن المثنى، وجعفر بن محمد الفريابي، وابن أبي حاتم، وأبو القاسم البغوي، وخلق سواهم. روى عنه: الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، وابن فورك، وأبو بكر الصفار، وآخرون. قال أبو نعيم: أحد الثقات الأعلام. وقال الخطيب البغدادي: كان أبو الشيخ حافظاً ثباتاً متقناً. وقال السمعاني: حافظ كبير ثقة. توفي سنة ٣٦٩هـ.

أخبار أصبهان (٩٠/٢)، والأنساب (١٧٥/١، ١٧٦)، وسير أعلام النبلاء (٢١٥/١٠).

- محمد بن أبان المديني الأصبهاني، أبو مسلم الفقيه، سمع: إسماعيل بن عمرو البجلي، وسليمان الشاذكوني. روى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وجماعة. قال أبو نعيم: ثقة كثير الحديث. توفي سنة ٢٩٣هـ.

[١٤٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٦٦٥): ثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِقَتِيلٍ﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٢٣﴾ [الصفات: ١٦٢، ١٦٣] قال: (بفاتنين إلا من قدر عليه أنه يصلى الجحيم).

[١٤٥] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٢٦٠/٣): ثنا أبو أحمد الجرجاني، ثنا

أخبار أصبهان (٢/٢٣٤)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٠، ٣٠٠ ص ٢٣٥).
- يحيى بن الفضل الحزقي البصري، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٦هـ. التقريب (٧٦٧٢) -.

- سعيد بن عامر هو: الضبي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٤٤] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٨٩)، وابن بطة في الإبانة (١٨٠٢)؛ كلاهما من طريق سفيان، عن منصور، عن إبراهيم به مثله.

وأورده السيوطي في الدرر المثور (٧/١٣٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٥].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٤٥] - التخريج:

أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/٩٠).

■ رجال الإسناد:

- أبو أحمد الجرجاني هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك، روى عن: البغوي، وابن صاعد، وابن جرير الطبري، وأبي يعلى الموصلي. روى عنه: حمزة السهمي، وأبو سعد الماليني، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهم. قال السهمي: كان حافظاً متقناً، لم يكن في زمانه مثله. وقال الساجي: حافظ لا بأس به. وقال ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه. توفي سنة ٣٦٥هـ.

تاريخ جرجان (ص ٢٨٧ - ٢٨٩)، وسير أعلام النبلاء (١٦/١٥٤، ١٥٦).

- موسى بن سهل بن عبد الحميد، أبو عمران الجوني، حدث عن: عبد الواحد بن غياث البصري، وهشام بن عمار، وهشام بن عبد الملك الحمصي، ومحمد بن ربح المصري. روى عنه: دعلج بن أحمد، وأبو بكر بن مالك القطيعي، وعمرو بن نوح البجلي، وغيرهم. سئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة. مات سنة ٣٠٧هـ.

تاريخ بغداد (١٣/٥٦ - ٥٧)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ ص ٢٢٤).

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة، من صغار العاشرة،

مات سنة ٢٦٤هـ. التقريب (٧٩٦٤).

موسى بن سهل الجونى، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا أنس بن عياض: أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وقف على قوم يتذكرون شأن القدر، فقال: (لئن كنتم صادقين - وأعوذ بالله أن تكونوا صادقين - لما في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم، إن كان الخير والشر بأيديكم).

[١٤٦] - قال الفريابي في «القدر» (٥١٧): ثنا الوليد بن عتبة الدمشقي، ثنا أبو ضمرة، قال: وقف غيلان^(١) على ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فقال: يا ربيعة! أين الذي يزعم أن الله يُحب أن يُعصى؟ فقال له ربيعة: (ويلك يا غيلان! ويُعصى الله قسراً؟! قال: فكأنما ألقمه حجراً).

[١٤٧] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٤/٢): ثنا محمد بن علي بن حبيش،

= أنس بن عياض هو: ابن ضمرة، أبو عبد الرحمن الليثي، المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة ٢٠٠هـ. التقريب (٥٦٩).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) غيلان بن أبي غيلان القدري، كان قدرياً داعية إلى بدعته، قتله هشام بن عبد الملك وصلبه، كان غير ثقة ولا مأمون.

تاريخ دمشق (١٨٦/٤٨ - ٢١٢)، ولسان الميزان (٤/٤٢٤).

[١٤٦] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٧٢) من طريق ابن أبي حاتم الرازي، قال: ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: وقف غيلان... فذكره.

وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٧) من طريق ابن وهب، عن أنس بن عياض: أن غيلان وقف على ربيعة، فذكره بمثله.

وأخرجه اللالكائي (١٢٦٥) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن جابر، عن سعيد بن أبي مريم، عن الليث بن سعد به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٠) من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن أنس بن عياض: أن غيلان وقف على ربيعة، فقال: يا ربيعة!... فذكره بمثله.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٨/٢٠٠) من طريق كثير بن هشام، ثنا عبد الله بن زياد، قال: قال غيلان، فذكره.

■ رجال الإسناد:

- الوليد بن عتبة الأشجعي، أبو العباس الدمشقي، المقرئ، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ. التقريب (٧٤٨٩).

- أبو ضمرة هو: أنس بن عياض.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٤٧] - التخريج:

قال: ثنا عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا سليمان بن شيخ، قال: ثنا عتبة بن المنهال البصري الأزدي، قال: قال بلال بن أبي بردة لمحمد بن واسع: ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: (أيها الأمير! إن الله ﷻ لا يسأل يوم القيامة عباده عن قضائه وقدره، إنما يسألهم عن أعمالهم).

[١٤٨] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٢١): ثنا أبو علي، قال: ثنا

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن علي بن حبيش الناقد، سمع: أبا شعيب الحراني، وأحمد بن يحيى الحلواني، وعبد الله بن صالح البخاري، وإسماعيل بن إسحاق السراج، وأحمد بن القاسم بن مساور، وغيرهم. روى عنه: ابن رزقويه، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو علي بن شاذان. قال أبو نعيم: ثقة. وقال ابن أبي الفوارس: كان شيخاً ثقة صالحاً. توفي سنة ٣٥٩هـ.

تاريخ بغداد (٨٦/٣)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ص ١٩٧).

- عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك البخاري، أبو محمد، سمع: الحسن بن علي الحلواني، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، والوليد بن شجاع، ومحمد بن سليمان لويناً، وآخرين. روى عنه: محمد بن علي بن حبيش الناقد، وأبو حفص الزيات، ومحمد بن المظفر، وغيرهم. قال أبو علي الحافظ: الثقة المأمون. وقال الإسماعيلي: ثقة ثبت. توفي سنة ٣٠٥هـ.

تاريخ بغداد (٩/٤٨١، ٤٨٢)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ ص ١٦١).

- سليمان بن شيخ - كذا في المطبوع، وصوابه: ابن أبي شيخ -، واسم أبي شيخ: منصور بن سليمان. روى عن: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس، وصالح بن سليمان، ويحيى بن سعيد الأموي، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن العباس اليزيدي، وأحمد بن القاسم، وعلي بن الحسن الدقاق، وغيرهم. كان عالماً بالنسب، والتواريخ، وأيام الناس وأخبارهم. قال أبو داود: ثقة. وقال الخطيب: كان صدوقاً. وذكره ابن حبان في الثقات.

الثقات (٨/٢٧٤)، وتاريخ بغداد (٩/٥٠).

- عتبة بن المنهال البصري لم أعثر على ترجمته.

- بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قاضي البصرة، مقبول مقل، من الخامسة، مات سنة نيف وعشرين ومئة. التقريب (٧٨٥).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى عتبة بن المنهال فلم أعرفه.

[١٤٨] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو علي هو: محمد بن يوسف البيع، لم أعثر على ترجمته.

- عبد الرحمن بن خلف بن الحسين الضبي، أبو رويق البصري، صدوق، من الحادية عشرة،

مات سنة ٢٧٩هـ. التقريب (٣٨٧٩).

عبد الرحمن، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، عن ثابت، قال: قال مطرف بن عبد الله لابني أخيه: (يا بني أخي! فوضا أمركما إلى الله ﷻ تستريحا).

[١٤٩] - قال ابن سعد في «الطبقات» (١٧٥/٧): أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن عمر مولى غفرة، قال: كان أهل القدر ينتحلون الحسن بن أبي الحسن، وكان قوله مخالفاً لهم؛ كان يقول: (يا ابن آدم! لا تُرضي أحداً بسخط الله، ولا تطيعن أحداً في معصية الله، ولا تحمدن أحداً على فضل الله، ولا تلومن أحداً فيما لم يؤتك الله. إن الله خلق الخلق والخلائق، فمضوا على ما خلقهم عليه، فمن كان يظن أنه مزداد بحرصه في رزقه فليزدد بحرصه في عمره، أو يغيّر لونه، أو يزيد في أركانه أو بنانه).

[١٥٠] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٩/١): أنا معمر في قوله تعالى:

= حجاج هو: ابن منهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولا هم، البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ٢١٦ أو ٢١٧هـ. التقريب (١١٤٦).

- حماد هو: ابن سلمة، وثابت هو البناني.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى أبي علي محمد بن يوسف فلم أعثر على ترجمته.

[١٤٩] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني، أبو محمد أو أبو الوليد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢١٧هـ، وقيل: ٢٢٢هـ. التقريب (١٠٥).

- عبد الرحمن بن أبي الرجال، واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان، الأنصاري، المدني، صدوق ربما أخطأ، من الثامنة. التقريب (٣٨٨٣).

- عمر مولى غفرة هو: ابن عبد الله المدني، ضعيف وكان كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٦هـ. التقريب (٤٩٦٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عمر مولى غفرة.

[١٥٠] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٩٧٧) من طريق عبد الرزاق به، إلا أنه وقع عنده من قول قتادة لا من قول الحسن.

وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٥٩٦/٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لانقطاعه؛ معمر لم يسمع من الحسن شيئاً.

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] قال: كان الحسن يقول: (ما أصابك من نعمة فمن الله، وما أصابك من سيئة: يقول: من مصيبة فمن نفسك، يقول: بذنبك. ثم قال: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]: النعم والمصائب).

[١٥١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٣٧٤): قال معمر: قال الحسن: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَتِهِ نَجِيبٌ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] قال: (طائره: عمله شقاوة أو سعادة).

[١٥٢] - قال اللالكائي في شرح «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٥٠): أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا

[١٥١] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٥٩)، والبخاري في مسند ابن الجعد (٣٢٤٧)، والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم بالعمل (٥٧)؛ جميعهم من طريق مبارك بن فضالة، عن الحسن به.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لانقطاعه؛ معمر لم يسمع من الحسن شيئاً، وأما طريق مبارك بن فضالة عن الحسن فإنها ضعيفة أيضاً؛ لأن مباركاً مدلس، وقد عنعنه.

[١٥٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن أحمد بن محمد بن حمدويه، أبو بكر الطوسي، حدث عن أبي العباس الأصم، روى عنه هبة الله بن الحسن الطبري، وأبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي، وعبدوس بن عبد الله. قال الخطيب: كان صدوقاً، وأحسبه مات بعد سنة ٤٠٥ ييسر.

تاريخ بغداد (٣٥١/١)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١ - ٤٢٠ هـ ص ٢٣١).

- محمد بن يعقوب هو: أبو العباس الأصم.

- أبو عتبة أحمد بن الفرّج بن سليمان الكندي، الحمصي، المعروف بالحجازي المؤذن، مقبول، من العاشرة، مات سنة ٢٧٢ هـ. التقريب (٨٩).

- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يحمّد المتيّمي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة، مات سنة ١٧٩ هـ. التقريب (٧٤١).

- تمام بن نجيع الأسدي، الدمشقي، ضعيف، من السابعة. التقريب (٨٠٦).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف تمام بن نجيع الأسدي، وأبو عتبة مقبول، ولم يتابع عليه.

أبو عقبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا تمام بن نجيح، قال: سمعت الحسن - وأتاه رجل فأخذ بعنان دابته - فقال: أيها الضال المضل!! حتى متى تضلّ الناس؟! قال: (وما ذاك؟! قال: تزعم أن من قتل مظلوماً فقد قتل في غير أجله!

قال: (فمَن يأكل بقيّة رزقه يا لكع؟! خلّ الدابة؛ قُتل في أجله). قال: فقال الرجل: والله ما أحبّ أن لي بما سمعتُ منك اليوم ما طلعت عليه الشمس.

[١٥٣] - قال الفريابي في «القدر» (١٠٠): ثنا عمرو بن عثمان، ثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن الحسن بن أبي الحسن، قال: (جفّ القلم، ومضى القضاء، وتمّ القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل، وبسعادة من عمل واتقى، وبشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله ﷻ للمؤمنين، وبالتبرئة من الله ﷻ للمشركين).

[١٥٤] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُنّة والجماعة»

[١٥٣] - التخرّيج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٦١) من طريق الفريابي به.
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٠٥) من طريق أبي الأحوص، قال: ثنا عمرو بن عثمان بن كثير، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد به مثله.
■ رجال الإسناد:

- عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، مولا هم، أبو حفص الحمصي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥٠هـ. التقريب (٥١٠٨).
- ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مات سنة ١٥٠هـ، وقيل: ١٥٣ أو ١٥٥هـ. التقريب (٨٦٩).

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لأجل بقية بن الوليد فهو مدلس وقد عنعنه.

[١٥٤] - التخرّيج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر، أبو عمر الهاشمي، سمع: عبد الغافر بن سلامة الحمصي، ومحمد بن أحمد الأثرم، وأبا علي اللؤلؤي، وجماعة من هذه الطبقة. روى عنه: الخطيب، وهناد النسفي، وأبو علي. قال الخطيب: كان ثقة أميناً. مات سنة ٤١٤هـ.

تاريخ بغداد (٤٥١/١٢، ٤٥٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٥/١٧).

- عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، أبو بشر، بصري، ذكره ابن جميع في معجم

شيوخه (ص ٣٥٠ ترجمة رقم ٣٣٢).

(١٢٥١): أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا عيسى بن إبراهيم الصيدلاني، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن المثني، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا أبو خلدة، قال: سمعت الحسن يقول: (الشقي من شقي في بطن أمه).

[١٥٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢٦٢): عن معمر، عن الحسن في قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] قال: (سبق من الله خير لأهل بدر).

[١٥٦] - قال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/١٥٢): ثنا أحمد بن إسحاق،

= - القاسم بن نصر المخرمي، حدث عن: إسماعيل بن عمرو البجلي، ويحيى بن هاشم، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وغيرهم. روى عنه: محمد بن هارون الهاشمي، وأبو علي اللؤلؤي. وثقه الخطيب. تاريخ بغداد (١٢/٤٣٤، ٤٣٥).

- أبو داود هو: سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ. التقريب (٢٥٦٥).

- أبو خلدة هو: خالد بن دينار التميمي، السعدي، البصري، الخياط، صدوق، من الخامسة. التقريب (١٦٣٧).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال عيسى بن إبراهيم الصيدلاني.

[١٥٥] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦٣٢٥) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لانقطاعه؛ معمر لم يسمع من الحسن شيئاً.

[١٥٦] - التخریج:

أخرجه أبو نعيم أيضاً في الحلية (٣/٣١٢) بسنده ومثته.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن بندار بن إسحاق الأصبهاني الشَّعَار الظاهري، أبو عبد الله، سمع: إبراهيم بن سعدان، وابن أبي عاصم، وعمير بن مرداس، وطائفة. حدث عنه: أبو بكر بن مردويه، وأبو نعيم الحافظ، وعبد الرحمن بن أحمد الصفار؛ وثقه أبو نعيم، توفي في سنة ٣٥٩هـ. ذكر أخبار أصبهان (١/١٥١ - ١٥٢)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٦١، ٦٢).

- إبراهيم بن نائلة هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق، ونائلة أمه، سمع: إسماعيل بن عمرو البجلي، وسعيد بن منصور، وعمار بن هارون، وروح بن عبد المؤمن. روى عنه: أبو أحمد العسَّال، والطبراني، وأحمد بن بندار، وآخرون؛ توفي سنة ٢٩١هـ. ذكره أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان، وقال: كتبنا عنه من الغرائب ما لم يكتب إلَّا عنه.

طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٣٥٦)، وأخبار أصبهان (١/١٨٨).

ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا محمد بن الوليد، ثنا الزحاف، ثنا ابن جريج، قال: رأيت عطاء يطوف، فقال: (احفظوا عني خمساً: القدر خيره وشره من الله ﷻ؛ ليس للعباد فيه مشيئة ولا تفويض، وأهل قبلتنا مؤمنون حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدي والنعال لا بالسلاح، والشهادة على الخوارج بالضلالة).

[١٥٧] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٣/٣١٤): ثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عثمان بن عبد الله الطلحي، ثنا سعيد بن سلام البصري، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: (لقيت عطاء بمكة، فسألته عن شيء فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أنت من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً؟ قلت: نعم. قال:

= - محمد بن الوليد الأموي، الخياط، المدني، روى عنه: ابن عينة، وهشام بن سليمان. تاريخ أصبهان (٢/١٥٢).

- الزحاف بن أبي الزحاف الأصبهاني، أبو محمد، يروي عن: ابن جريج، وهشام القردوسي، والمثنى بن الصباح، ومسلم بن خالد. روى عنه: عقيل بن يحيى، وابنه جعفر بن الزحاف، وأبو محمد بن حيان. ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

تاريخ أصبهان (١/٣٧٨)، وطبقات المحدثين بأصبهان (١/٤٥٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال بعض رواته.

[١٥٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو بكر الطلحي هو: عبد الله بن يحيى بن معاوية التيمي، الكوفي، سمع: عبيد بن غنام، ومطيناً، وجماعة. روى عنه: أبو نعيم الحافظ، وغيره. وثقه الحافظ محمد بن أحمد بن حماد. توفي سنة ٣٦٠هـ.

تاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١ - ٣٨٠هـ ص ٢١٠).

- عثمان بن عبد الله الطلحي لم أعثر على ترجمته.

- سعيد بن سلام العطار، البصري، روى عن: ثور بن يزيد وغيره. روى عنه: أبو مسلم الكجي والكديمي. كذبه أبو نمير، وقال البخاري: يرمى بوضع الحديث، وقال النسائي: ضعيف. وقال الإمام أحمد: كذاب. وقال العجلي: بصري لا بأس به. وذكره الدولابي، والساجي، والعقيلي، وابن السكن، وابن الجارود في الضعفاء.

ميزان الاعتدال (٢/١٤١)، ولسان الميزان (٣/٣١، ٣٢).

- عطاء هو: ابن أبي رباح.

■ درجة الأثر: إسناده باطل؛ لأجل سعيد بن سلام العطار.

فمن أي الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسبّ السلف، ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحداً بذنب. فقال لي عطاء: عرفت فالزم).

[١٥٨] - قال الفريابي في «القدر» (٢٢٢): ثنا خلف بن محمد الواسطي المعروف بكردوس، ثنا يعقوب بن محمد، ثنا الزبير بن حبيب، عن زيد بن أسلم، قال: (والله ما قالت القدرية كما قال الله ﷻ، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس. قال الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩]، وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وقال شعيب: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، وقال أهل الجنة: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [الحجر: ٣٩].

[١٥٩] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٥/٣): عن الثوري، عن ابن جريج،

[١٥٨] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٣٢٠) من طريق الفريابي به.
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٣٠٣)، واللالكائي (١٠١٢)، وابن عساكر في تاريخه (١٩/٢٨٦، ٢٨٧)؛ جميعهم من طريق يعقوب بن محمد الزهري به مثله.
وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٠٣/٣)، وعزاه إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.
■ رجال الإسناد:

- خلف بن محمد بن عيسى الخشاب القافلاني، أبو الحسن ابن أبي عبد الله الواسطي، لقبه كردوس، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٤هـ. التقريب (١٧٤٢).
- يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٣هـ. التقريب (٧٨٨٨).

- الزبير بن حبيب - كذا في المطبوع، وفي الجرح والتعديل: خبيب - وهو: ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي، عن بعض التابعين، مدني فيه لين، روى عن: عاصم بن عبيد الله، وهشام بن عروة. روى عنه: يعقوب بن حميد، وعتيق بن يعقوب، ومعن بن عيسى القزاز. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.
الجرح والتعديل (٥٨٤/٣)، والثقات (٣٣١/٦)، وميزان الاعتدال (٦٧/٢)، ولسان الميزان (٤٧١/٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف يعقوب بن محمد، والزبير بن خبيب.

[١٥٩] - التخريج:

عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ ﴿[الذاريات: ٥٦، ٥٧] قال: (ما جُبلوا عليه من الطاعة والمعصية)﴾^(١).

[١٦٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٦/١): ثنا أبي، ثنا محمد بن موسى بن نفع الحرشي، ثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] قال: (بالقدر)^(٢).

= أخرجه الفريابي في القدر (١٠٥)، وعنه الآجري في الشريعة (٤٨٠). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٢٦٣)، والخلال في السنة (٩٣٤)، وابن بطة في الإبانة (١٨٠٦)؛ جميعهم من طريق سفيان، عن ابن جريج به بلفظ: (ما جُبلوا عليه من الشقاء والسعادة).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٢٥/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر. وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٤٨٠/٨)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣].

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل ابن جريج فهو مدلس، وقد عنعنه.

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - في معرض حديثه عن هذه الآية، وقد نقل قول زيد بن أسلم فيها - قال: (وهذا المعنى - وإن كان في نفسه صحيحاً، وقد نازعت القدرة في بعضه - فليس هو المراد بالآية، فإن جميع المخلوقات - حتى البهائم والجمادات - بهذه المنزلة... إلى أن قال: وأيضاً: فإن قوله: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْكَمِينِ ﴿[الذاريات: ٥٧ - ٥٨] دليل على أنه خلقهم ليعبدوه؛ لا ليرزقوا ويُطعموا؛ بل هو المطعم الرازق، وإطعامه لهم ورزقه إياهم هو من جملة تدبيرهم وتصريفهم؛ الذي قد جعله أهل هذا القول عبادة له، فتكون العبادة التي خُلِقوا لها كونهم مرزوقين مدبرين، وهذا باطل! وأيضاً: فقوله: ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦): يقتضي فعلاً يفعلونه هم، وكونه يربهم ويخلقهم ليس فيه إلا فعله فقط، ليس في ذلك فعل لهم). اهـ.

درء تعارض العقل والنقل (٤٨١/٨).

[١٦٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن موسى بن نفع الحرشي، لبن، من العاشرة، مات سنة ٢٤٨ هـ. التقريب (٦٣٧٨).

- عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي، مولاهم، أبو جعفر المدني، والد علي، بصري، ضعيف، من الثامنة، يقال: تغير حفظه بأخرة، مات سنة ١٧٨ هـ. التقريب (٣٢٧٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن موسى، وعبد الله بن جعفر.

(٢) هذا التفسير من زيد بن أسلم رحمه الله تعالى من تفسير الشيء ببعض أفرادها، والقدر من =

- [١٦١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٠٢٤/٦): ثنا أبي، ثنا عوف بن محمّد أبو غسان المرادي، ثنا محمّد بن مسلم الطنافسي، عن أيوب بن موسى، عن محمّد بن كعب، قال: (لما استنقذ الله من أصلاب الرجال وأرحام النساء كل مؤمن ومؤمنة؛ قال: يا نوح ﴿أَتَهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦]).
- [١٦٢] - قال الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٠٦٧): ثنا صالح بن أحمد بن

= جملة الغيب، الذي أمر الله تعالى بالإيمان به، وهو شامل للإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٦٣/١): (وأما الغيب المراد ههنا فقد اختلفت عبارات السلف فيه، وكلها صحيحة ترجع إلى أن الجميع مراد). ثم ذكر رحمه الله تعالى أن من السلف من فسره بأصول الإيمان الستة، ومنهم من فسره بالقرآن، ومنهم من فسره بالإيمان بالله تعالى. ثم قال: (فكل هذه متقاربة في معنى واحد؛ لأن جميع هذه المذكورات من الغيب الذي يجب الإيمان به). اهـ.

[١٦١] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤١٧/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

- عوف بن محمّد أبو غسان البصري، روى عن: حماد بن سلمة، ومهدي بن ميمون، ومحمد بن مسلم الطائفي. روى عنه: أبو حاتم، وقال عنه: هو ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٢٩هـ.

الجرح والتعديل (١٦/٧)، والثقات (٥٢١/٨).

- محمّد بن مسلم الطنافسي - كذا في المطبوع -، ولعل الصواب: الطائفي - صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة، مات قبل ١٩٠هـ. التقريب (٦٣٣٣).

- أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو موسى المكي، الأموي، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب (٦٣٠).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى محمّد بن مسلم الطائفي فهو صدوق يخطئ من حفظه.

[١٦٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٧٤٤) من طريق سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن محمّد بن كعب به بلفظ: (كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء).

وأخرجه ابن بطّة في الإبانة الكبرى (١٧٥٩) من طريق أبي موسى محمّد بن المثني، عن مؤمل به نحوه، وفيه زيادة في أوله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٧٥/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- صالح بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو الفضل البغدادي، سمع من: أبيه، وعفان، =

حنبل، ثني أبي، نا هاشم بن القاسم، نا محمد بن مسلم، أخبرني أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ﷺ: ﴿فَالْقَلَى أَلَمَاءٌ عَلَىٰ أَمْرِ قَدَرٍ ۖ﴾ [القمر: ١٢] قال: (كان القدر قبل البلاء).

[١٦٣] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٣١): ثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرحمن بن خلف، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت إبراهيم أبا إسماعيل يحدث عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يَأْتِيَنَّهَا نَفَسٌ مُّطْمَئِنٌّ ۖ﴾ [الفجر: ٢٧] قال: (الراضية بقضاء الله؛ التي علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وما أخطأها لم يكن ليصيبها).

[١٦٤] - قال الثوري في «تفسيره» (ص ١٠٩): عن خصيف، عن عكرمة، قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ مَّوْزُونٌ ۖ﴾ [الحجر: ١٩] قال: (بقدر).

= وعلي ابن المديني، وطبقته. حدث عنه: ابنه زهير، والبغوي، وابن صاعد، وأبو بكر بن أبي عاصم، وابن أبي حاتم، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة. توفي سنة ٢٦٦هـ.

الجرح والتعديل (٣٩٤/٤)، وطبقات الحنابلة (١٧٣/١ - ١٧٦).

- محمد بن مسلم هو: الطائفي، وأيوب بن موسى هو: ابن عمرو بن سعيد بن العاص.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات سوى الطائفي؛ فهو صدوق يخطئ من حفظه.

[١٦٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن بن خلف هو: الضبي، وحجاج هو: ابن منهل.

- إبراهيم أبو إسماعيل هو: ابن يزيد الخوزي، المكي، مولى بني أمية، متروك الحديث، من السابعة، مات سنة ١٥١هـ. التقريب (٢٧٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لأجل إبراهيم بن يزيد الخوزي، وأبو علي محمد بن يوسف لم أعثر على ترجمته.

[١٦٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- خصيف هو: ابن عبد الرحمن الجزري، أبو عون، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره،

ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ١٣٧هـ، وقيل: غير ذلك. التقريب (١٧٢٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف خصيف الجزري.

[١٦٥] - قال ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٩): ثني إسحاق عن أسلم بن عبد العزيز عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب: وأخبرني زيد بن الحباب، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن سليمان الأعمش، عن سعيد بن جبيرة أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] قال: (فبذنبك، وأنا قدرت عليك).

[١٦٦] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٨٦): ثني أبي، ثنا محمد بن سلمة، عن ابن علاثة، عن علي بن بزيمة، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قال: (أمر السنة إلى السنة، إلا الموت والحياة، والشقاء والسعادة).

[١٦٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- إسحاق هو: ابن إبراهيم بن مسرة التجيبي مولاهم، روى عن: محمد بن لبابة، وأحمد بن خالد الحافظ، وقاسم بن أصبغ. قال ابن الفرضي: كان أبو إبراهيم حافظاً للغة، صدرأ في الفتيا، وقوراً، لم يكن له بالحديث كبير علم، توفي سنة ٣٥٢هـ.

تاريخ علماء الأندلس (١/٨٧، ٨٨)، والديباج المذهب، لابن فرحون (ص ٩٦).

- أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القرطبي يكنى أبا الجعد، سمع بقي بن مخلد، والربيع بن سليمان، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم. روى عنه: عثمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن يونس، ومحمد بن قاسم، توفي سنة ٣١٩هـ.

تاريخ علماء الأندلس (١/٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٥٤٩).

- ابن وهب هو: عبد الله.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف رواية زيد بن الحباب في سفيان الثوري، والأعمش

مدلس، وقد عنعن.

[١٦٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم، الحاراني، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩١هـ

على الصحيح. التقريب (٥٩٥٩).

- ابن علاثة هو: محمد بن عبد الله العقيلي الجزري، أبو اليسير الحاراني، القاضي، صدوق

يخطئ، من السابعة، مات سنة ١٦٨هـ. التقريب (٦٠٧٨).

- علي بن بزيمة، الجزري، ثقة رمي بالتشيع، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين ومئة.

التقريب (٤٧٢٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف ابن علاثة.

[١٦٧] - قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٦٤): أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، نا معاذ بن هشام، ثني أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء: ﴿يَهَا يُقَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قال: (هي ليلة القدر؛ يجاء بالديوان الأعظم، السنة إلى السنة، فيغفر الله ﷻ لمن شاء، ألا ترى أنه قال: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان: ٦]).

[١٦٨] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٣٣٣/٣): ثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا

[١٦٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٠٠/٧)، وعزاه إلى البيهقي.

■ رجال الإسناد:

- أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، البغدادي. روى عن: إسماعيل الصفار، وعثمان بن السماك، والنجاد، وعبد الله بن درستويه، وطبقتهم. روى عنه: اللالكائي، والبيهقي، والخطيب البغدادي، وغيرهم. قال عنه الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة. توفي سنة ٤١٥هـ.

تاريخ بغداد (٢٤٩/٢، ٢٥٠)، وسير أعلام النبلاء (٣٣١/١٧).

- عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن حبيب، أبو سعيد الحارثي البصري، لقبه كريزان. حدث عن: يحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن هشام، ووهب بن جرير، وغيرهم. روى عنه: ابن صاعد، وإسماعيل الصفار، ومحمد بن مخلد، وآخرون. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وتكلموا فيه، سئل عنه أبي فقال: شيخ. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: حدث بأشياء لا يتابعه عليها أحد. توفي سنة ٢٧١هـ.

الجرح والتعديل (٢٨٣/٥)، وتاريخ بغداد (٢٧٣/١٠، ٢٧٤)، وميزان الاعتدال (٥٨٧/٢).

- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، البصري، صدوق ربما وهم، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ. التقريب (٦٧٨٩).

- عمرو بن مالك النكري، أبو يحيى أو أبو مالك، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٢٩هـ. التقريب (٥١٣٩).

- أبو الجوزاء هو: أوس بن عبد الله الربيعي.

■ درجة الأثر: إسناد ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن محمد بن منصور، وعمرو بن مالك

النكري.

[١٦٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- سليمان بن أحمد هو: الطبراني.

خلف بن عبيد الله، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: قال أبي: (إذا رأيتُموني قد تغيّر رأيي في تحريم النبذ وإثبات القدر، فاعلموا أنه قد عرض لي).

[١٦٩] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٣/٣٣): ثنا أبو مسعود عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، قال: ثنا أبو حاتم السجستاني، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا المعتمر، قال: قال أبي: (أما والله لو كشف الغطاء لعلمت القدرية أن الله ليس بظلام للعبيد).

[١٧٠] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٨٠٩): ثنا أبو عبد الله المتوحي، قال: ثنا أبو داود السجستاني، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثني شريك، عن العلاء بن

= - خلف بن عبيد الله الضبي، البصري، أبو حبيب، لم أعر على ترجمته.

- نصر بن علي هو: الجهضمي البصري، ثقة، من السابعة، مات قبل ١٥٠هـ. التقريب (٧١٦٩).

- الأصمعي هو: عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الباهلي، البصري، صدوق سُني، من التاسعة، مات سنة ٢١٦هـ، وقيل غير ذلك. التقريب (٤٢٣٣).

■ درجة الأثر: **فقد إسناده خلف بن عبيد الله الضبي**، لم أعر على ترجمته.

[١٦٩] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو مسعود عبد الله بن محمد بن أحمد بن يزيد الزهري، المؤدب، يروي عن: الهروي. ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٥٠).

- أبو حاتم السجستاني هو: سهل بن محمد بن عثمان، النحوي، المقرئ، البصري، صدوق فيه دعاية، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٥هـ. التقريب (٢٦٨١).

- المعتمر هو: ابن سليمان، والأصمعي هو: عبد الملك بن قريب.

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف؛ لجهالة حال أبي مسعود الزهري.**

[١٧٠] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير، له أوهام، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ. التقريب (٤٥٤٥).

- شريك هو: ابن عبد الله النخعي، والعلاء بن عبد الكريم هو: اليامي.

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف؛ لضعف شريك بن عبد الله النخعي.**

عبد الكريم، عن ابن سابط في قوله: ﴿وَلَمْ أَعْمَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ (١٦٣) [المؤمنون: ٦٣] قال: (لا بد أن يعملوها).

[١٧١] - قال أبو الشيخ في «العظمة» (١٥٢): ثنا إبراهيم، ثنا أبو همام، ثنا الوليد، ثنا مطرف بن مازن، عن معمر، عن قتادة: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن: ٢٩) قال: (يخلق ما لم يكن، ويهلك ما كان).

[١٧٢] - قال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٩٠): ثنا المتوحي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قال: ثنا أبو النصر، عن شريك بن عبد الله، عن هلال بن يساف، قال: (ما من مولود إلا جعل في سرره من تربة الأرض التي يموت فيها).

[١٧١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني، يعرف بابن متويه. سمع من: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وبشر بن معاذ، وأحمد بن منيع. وحدث عنه: أبو الشيخ، وأبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد العسال. قال عنه أبو الشيخ: كان من معادن الصدق. وقال الذهبي: الإمام القدوة، كان حافظاً حجةً من معادن الصدق.

ذكر أخبار أصبهان (١٨٩/١ - ١٩٠)، وسير أعلام النبلاء (١٤٢/١٤ - ١٤٣).

- أبو همام هو: الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبو همام ابن أبي بدر الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ على الصحيح. التقريب (٧٤٧٨).

- مطرف بن مازن الكناني، مولى لهم، أبو أيوب، روى عن معمر. قال ابن أبي حاتم: سئل يحيى بن معين عن مطرف، فقال: كذاب. وقال النسائي: لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط. ونقل الذهبي عن ابن عدي أنه قال: لم أر له شيئاً منكراً. وقال: توفي سنة ١٩١هـ. الجرح والتعديل (٣١٤/٨)، وميزان الاعتدال (١٢٧/٤).

درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لضعف مطرف بن مازن.

[١٧٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن بن محمد بن سلام، ابن ناصح البغدادي ثم الطرسوسي، أبو القاسم مولى بني هاشم، لا بأس به، من الحادية عشرة. التقريب (٤٠٢٦).

- أبو النصر - كذا في المطبوعة -، وصوابه: أبو النصر -، وهو: هاشم بن القاسم بن مسلم اللبثي مولاهم، وشريك بن عبد الله هو النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف شريك بن عبد الله النخعي.

[١٧٣] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «الرضا عن الله بقضائه» (٤٦): ثنا أبو سعيد المدني، قال: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن عبد العزيز كان يقول: (لقد تركني هؤلاء الدعوات وما لي في شيء من الأمور كلها أردت إلا في مواقع قدر الله). قال: وكان كثير مما يدعو بها: (اللهم رضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل شيء آخرته، ولا تأخير شيء عجلته).

[١٧٤] - قال عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٠٩١): عن معمر، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: (أما بعد؛ إن استعمالك سعد بن مسعود على عمان كان من الخطايا التي قدر الله عليك، وقدّر أن تبلى بها).

[١٧٣] - التخریج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٧) من طريق أبي العباس محمد بن إسحاق الصبغي، ثنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا إسحاق الفروي، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن عبد العزيز، فذكره بمثله.

■ رجال الإسناد:

- أبو سعيد المدني هو: عبد الله بن شبيب الربيعي، بصري نزل مكة. حدث عن: أيوب بن سليمان بن بلال، وإسحاق بن محمد الفروي، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبد العزيز الأوسي، وغيرهم. روى عنه: الزبير بن بكار، وإبراهيم الحربي، وأبو العباس ثعلب، وأبو زرعة الرازي، وآخرون. قال ابن حبان: يقلب الأخبار ويسرقها. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث. تاريخ بغداد (٩/٤٧٤، ٤٧٥)، وميزان الاعتدال (٢/٤٣٨، ٤٣٩).

- إسحاق بن محمد الفروي المدني، الأموي مولاهم، صدوق كف بصره فساء حفظه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٦هـ. التقريب (٣٨٥).

- مالك هو: ابن أنس، ويحيى بن سعيد هو: الأنصاري المدني.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لضعف أبي سعيد المدني، وإسحاق الفروي.

[١٧٤] - التخریج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٩٣٥)، ومن طريقه اللالكائي (١٢٤٨)، وابن بطة في الإبانة (١٨٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٩٠)؛ جميعهم من طريق عبد الرزاق به.

■ رجال الإسناد:

- معمر هو: ابن راشد.

- عدي بن أرطاة الفزاري، عامل عمر بن عبد العزيز، مقبول، من الرابعة، قتل سنة ١٠٢هـ.

التقريب (٤٥٧٠).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ إلا أن معمرًا لم يسمع من عمر شيئاً، فإن عمر بن

عبد العزيز عليه السلام مات سنة ١٠١هـ، ومعمر ولد قبلها بثلاث أو أربع سنين.

[١٧٥] - قال الفريابي في «القدر» (٢٩٣): ثني إسحاق بن سيار النصيبي، قال:

ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية - يعني: ابن صالح -، عن حكيم بن عمير: قيل لعمر بن عبد العزيز: إن قوماً ينكرون من القدر شيئاً! فقال عمر: (بيّنوا لهم، وارفقوا بهم حتى يرجعوا). قال قائل: هيهات هيهات يا أمير المؤمنين! لقد اتخذوه ديناً يدعون إليه الناس!! ففزع لها عمر، فقال: (إن كان حقاً؛ أولئك أهل أن تُسلَّ ألسنتهم من أقفيتهم سلاً، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلّا بمقدار؟!).

[١٧٦] - قال ابن بطة في «الإبانة» (٢٠١٢): ثني أبو يوسف يعقوب بن

[١٧٥] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥١٨)، وابن بطة في الإبانة (١٨٤٩)؛ كلاهما من طريق إسحاق بن سيار النصيبي به.

■ رجال الإسناد:

- إسحاق بن سيار بن محمّد بن مسلم النصيبي، أبو يعقوب، روى عن: علي بن قادم، وهاشم بن القاسم، ومحمد بن عرعة، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: أدركناه وكتب إلي ببعض حديثه، وكان صدوقاً ثقة. الجرح والتعديل (٢/٢٢٣).

- معاوية بن صالح بن حدير، الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٨هـ وقيل: بعد ١٧٠هـ. التقريب (٦٨١٠).

- عبد الله بن صالح هو: ابن محمّد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ. التقريب (٣٤٠٩).

- حكيم بن عمير بن الأحوص، أبو الأحوص الحمصي، الشامي، صدوق يهم، من الثالثة. التقريب (١٤٨٤).

وقول ابن حجر في حكيم: صدوق يهم؛ فيه نظر، ففي تهذيب الكمال في ترجمة حكيم: قال محمّد بن سعد: كان معروفاً قليل الحديث. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات.

فالرجل صدوق إن شاء الله تعالى. ينظر: تهذيب الكمال (٧/٢٠٠).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن صالح.

[١٧٦] - التخريج:

لم أعرثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن خازم بن زياد بن شريك بن عبد الله الطحان، سمع: محمّد بن عمرو بن أبي مذعور، والزبير بن بكار، وأحمد بن المقدام، والسري بن عاصم، وغيرهم. روى عنه: ابن قانع، وعمر بن محمّد الزيات، وعمر بن محمّد بن سنبك. وثقه الخطيب البغدادي.

يوسف، قال: ثنا أبو بكر محمد بن سعيد المروزي، قال: ثنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا وزير بن عبد الله، قال: سمعت ثابتاً البناني يقول في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال: (بإثباتهم القدر).

[١٧٧] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٦٢):

تاريخ بغداد (٢٩٣/١٤).

- أبو بكر محمد بن سعيد المروزي لم أعثر على ترجمته؛ لكن لعل في الاسم تصحيحاً، فإن من الرواة عن المقدمي: أحمد بن علي بن سعيد المروزي، أبو بكر القاضي، ثقة حافظ، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٩٢هـ. التقريب (٨١)، فلعله هو.

- محمد بن أبي بكر هو: المقدمي، أبو عبد الله الثقفي مولاهم، البصري، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ. التقريب (٥٧٩٨).

- وزير بن عبد الله الخولاني، شامي؛ روى عن: محمد بن عبد الله الزبيري، وعبد الله بن شبرمة. روى عنه: بقية بن الوليد. قال أبو حاتم: مجهول. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال ابن حبان وابن حزم: منكر الحديث.

الجرح والتعديل (٤٤/٩)، وميزان الاعتدال (٣٣٣/٤)، والمجروحين (٨٤/٣).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لضعف وزير بن عبد الله الخولاني.

[١٧٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو أحمد الفرضي، البغدادي المقرئ، سمع: القاضي المحاملي، ويوسف بن بهلول الأزرق. روى عنه: أبو محمد الخلال، وعلي بن اليسري، وعلي بن الأنباري الخطيب، وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة ورعاً ديناً. وقال الأزهري: كان إماماً من الأئمة. توفي سنة ٤٠٦هـ.

تاريخ بغداد (٣٨٠/١٠ - ٣٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٢١٢/١٧ - ٢١٤).

- أبو عمر الزاهد هو: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، المعروف بـ غلام ثعلب، سمع: موسى بن سهل الوشّاء، والحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، وغيرهم. حدث عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وابن منده، وأبو عبد الله الحاكم، والقاضي المحاملي، وخلق كثير. قال الخطيب: فأما الحديث فرأينا جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدقونه. وقال الذهبي: وإنما ذكرته لسعة حفظه للسان العرب وصدقه، توفي سنة ٣٤٥هـ.

تاريخ بغداد (٣٥٦/٢ - ٣٥٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٨/١٥ - ٥١٣).

- العطايفي لم أعثر على ترجمته.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لجهالة حال الراوي عن محمد بن علي بن حسين،

وجاهالة الشيعة كذلك.

أخبرنا عبيد الله بن محمّد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو عمر الزاهد، قال: ثنا العطافي، عن الشيعة، قال: جاء رجل من البصرة، فسأل عن محمّد بن علي بن حسين بن علي، فقيل له: هو ذاك الغلام، قال: فجئت إليه، وكأنه ما بلغ بعد، قال: فقلت: يا سيدي! إني وافد من أهل البصرة إليك، وذاك أن القدر قد نشأ في البصرة، وقد ارتدّ أكثر الناس، وأريد أن أسألك عنه. فقال: (سل!) فقلت: أحب الخلوة، فقال: فمشى حتى خلا، قال: فقال لي: (سل!) قال: فقلت: الخير؟! فقال لي: (اكتب: علم، وقضى، وقدر، وشاء، وأراد، وأحب، ورضي). قال: قلت: زدني! قال: فقال لي: (هكذا خرج إلينا، سل!) قال: قلت: الشر؟! قال: (اكتب: علم، وقضى، وقدر، وشاء، وأراد، ولم يرض، ولم يُحب). قال: قلت: زدني! قال: (هكذا خرج إلينا). قال: فقال الرجل: فرجعت إلى البصرة، فنصب لي منبر في مسجد الجامع، فاجتمع الناس، فقرأت عليهم ما كتبت، فرجع أكثر الناس.



المبحث الثاني

مراتب الإيمان بالقدر

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: مرتبة العلم.
- المطلب الثاني: مرتبة الكتابة.
- المطلب الثالث: مرتبة المشيئة والإرادة.
- المطلب الرابع: مرتبة الخلق والإيجاد.

مراتب الإيمان بالقدر

للقدر أربع مراتب؛ لا يتم الإيمان بالقدر إلا بالإتيان بها جميعاً، وهي إجمالاً: الإيمان بأن الله تعالى بكلّ شيء عليم، وأنه قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأنه كتب ذلك في اللوح المحفوظ، وأن الحوادث كلّها واقعة بمشيئة الله تعالى وقدرته، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وهو تعالى الخالق لجميع المخلوقات، ومنها أفعال العباد خيرها وشرّها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مبيّناً هذه المراتب عند أهل السُّنة والجماعة: (والإيمان بالقدر على درجتين؛ كل درجة تتضمن شيئين:

فالدرجة الأولى: الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً، وعلم جميع أحوالهم؛ من الطاعات والمعاصي، والأرزاق والآجال، ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق.

وأما الدرجة الثانية: فهو مشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما في السموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه؛ لا يكون في ملكه ما لا يريد، وأنه سبحانه على كلّ شيء قدير من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه، لا خالق غيره، ولا ربّ سواه، ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله، ونهاهم عن معصيته... إلى أن قال: والعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم. والعبد هو المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، والمصلي والصائم. وللعباد قدرة على أعمالهم، ولهم إرادة، والله خالقهم، وخالق قدرتهم وإرادتهم^(١). اهـ.

وفيما يلي تفصيل لهذه المراتب، وأقوال التابعين الواردة في إثبات كلّ مرتبة:

المطلب الأول

مرتبة العلم

وتقتضي هذه المرتبة الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً،
أزلاً وأبداً؛ سواء كان ذلك مما يتعلّق بأفعاله، أو بأفعال العباد، قال تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ مَا
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢].

وهذه المرتبة مما اتفق على إثباتها الرسل من أولهم إلى آخرهم، واتفق عليها
جميع الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم من الأمة، ومن أقوال التابعين في إثبات هذه المرتبة
ما يلي:

[١٧٨] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٨/٢): عن معتمر، عن أبيه، قال:
سئل ابن عباس عن أم الكتاب، فقال: قال كعب: (خلق الله الخلق، وعلم ما هم
عاملون، ثم قال لعلمه: كن كتاباً؛ فكان كتاباً).

[١٧٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٢٠٤): ثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن
أبي عدي، عن عوف، عن أبي رجاء في قوله: ﴿سَوَاءٌ مِّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ
بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] قال: (إن الله أعلم بهم؛

[١٧٨] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٥١٢) من طريق الحسين بن داود به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٥/٤)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير.
■ رجال الإسناد:

- معتمر هو: ابن سليمان، وكعب هو: ابن ماته الحميري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لانقطاعه، فسلیمان بن طرخان لم يسمع من ابن عباس؛
لكن جاء في رواية ابن جرير وابن أبي حاتم أنه رواه عن سيار أبي الحكم، عن ابن عباس، وهذه
طريق صحيحة، وبذلك يصح الأثر.

[١٧٩] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق [الأثر رقم ٣٨].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

سواء منكم من أسرّ القول، ومن جهر به، ومن هو مستخفّ بالليل وسارب بالنهار).

[١٨٠] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤/١٤): ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أخبرنا يونس، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] قال: (علم الله من كل نفس ما هي عاملة، وما هي صانعة، وإلى ما هي صائرة).

[١٨١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٥٥٠): ثني ابن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن: أنه قال في هذه الآية: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] قال: (من عند الله).

[١٨٢] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٩٧/٥): أخبرنا أحمد بن عبد الله بن

[١٨٠] - التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (٤٤٣) من طريق ابن أبي شيبة به.
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٨١) من طريق حجاج، عن حماد، عن يونس به مثله.
وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٥٨/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.
■ رجال الإسناد:

- عفان هو: ابن مسلم، والحسن هو: البصري.
- يونس هو: ابن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة، مات سنة ١٣٩هـ. التقريب (٧٩٦٦).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٨١] - التخريج:

أخرجه الخلال في السُّنة (٨٦٧) من طريق نصر بن علي، قال: ثنا أبي، عن شعبة به مثله.
■ رجال الإسناد:

- ابن المثنى هو: محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ. التقريب (٦٣٠٤).
- محمد بن جعفر هو: غندر، وشعبة هو: ابن الحجاج.

- منصور بن زاذان الواسطي، أبو المغيرة الثقفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة ١٢٩هـ على الصحيح. التقريب (٦٩٤٦).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٨٢] - التخريج:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة (١٢٧٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٢١)؛ كلاهما من طريق ابن المبارك، عن الحسن بن عمرو، عن منذر أبي يعلى، عن ابن الحنفية به مثله.

يونس، قال: أخبرنا أبو شهاب، عن الحسن بن عمرو، عن أبي يعلى، عن ابن الحنفية، قال: (من أحب رجلاً لله لعدل ظهر منه، وهو في علم الله من أهل النار، أجره الله على حبه إياه، كما لو كان أحب رجلاً من أهل الجنة. ومن أبغض رجلاً لله لجور ظهر منه، وهو في علم الله من أهل الجنة، أجره الله على بغضه إياه، كما لو كان أبغض رجلاً من أهل النار).

[١٨٣] - قال الفريابي في «القدر» (١٠٦): ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِقَوْلٍ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال: (علم أسرار العباد، وأخفى سره فلم يعلم).
[١٨٤] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٠٣): ثني أبو كامل، نا حماد،

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي، التميمي، اليربوعي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٧هـ. التقريب (٦٣).
- أبو شهاب هو: عبد ربه بن نافع الكناني الحنات، أبو شهاب الأصغر، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ١٧١ أو ١٧٢هـ. التقريب (٣٨١٤).
- الحسن بن عمرو هو: الفقيمي، الكوفي، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة ١٤٢هـ. التقريب (١٢٧٧).

- أبو يعلى هو: منذر بن يعلى الثوري، الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب (٦٩٤٢).
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي شهاب. لكنه قد توبع عليه من قبل ابن المبارك، وبذلك يصح الأثر.

■ [١٨٣] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٨١) من طريق الفريابي به.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٦٨) من طريق ابن وهب، وابن بطة في الإبانة (١٨١٤) من طريق سويد بن سعيد؛ كلاهما عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٥٤)، وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة.

■ رجال الإسناد:

- حفص بن ميسرة العقيلي، أبو عمر الصنعاني، ثقة ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ١٨١هـ. التقريب (١٤٤٢).

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وسويد بن سعيد - وإن كان ضعيفاً - إلا أنه لم ينفرد به؛ بل تابعه عليه ابن وهب عند أبي الشيخ في العظمة، وبذلك يكون الأثر حسناً.

■ [١٨٤] - التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (١٠٣) من طريق معاذ بن معاذ، عن ابن عون به مثله، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٤٧٠).

عن ابن عون، عن محمد، قال: (ما ينكر قوم أن يكون الله وَجَلَّ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فكُتِبَ).

[١٨٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٥٤٦): ثني محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] قال: (من عند الله).

[١٨٦] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٤): نا سفيان، عن ابن أبي نجيح

= وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٢٣) من طريق حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن سيرين به مثله.

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٣/٦) من طريق روح بن عباد، ثنا حبيب بن الشهيد، عن محمد به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أبو كامل هو: فضيل بن حسين الجحدري، وحماد هو: ابن زيد.
- ابن عون هو: عبد الله بن عون بن أرتبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة، مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح. التقريب (٣٥٤٣).
- محمد هو: ابن سيرين.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٨٥] - التخريج:

أخرجه الخلال في السُّنَّة (٨٦٨) من طريق نصر بن علي، عن شعبة به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٩/٤)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن جعفر هو: غندر، وشعبة هو: ابن الحجاج.
- الحكم هو: ابن عتيبة، أبو محمد الكندي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلّس، من الخامسة، مات سنة ١١٣هـ أو بعدها. التقريب (١٤٦١).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٨٦] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٥٣) من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح به مثله.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (١٨٤)، وابن جرير في تفسيره (٦٣٣)؛ كلاهما من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح به.
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٧١) من طريق ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد به مثله.
وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٧٩/١)، واللالكائي (٩٥٩)؛ كلاهما من طريق علي بن بزيمة، عن مجاهد به مثله.

- أو غيره -، عن مجاهد في قوله ﷺ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] قال: (علم من إبليس المعصية، وخلق لها).

[١٨٧] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٦/٢٦٤): أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا الربيع بن أبي صالح، قال: دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجاج، قال: فبكى رجلاً من القوم، فقال سعيد: (ما يُبكيك؟). قال: لما أصابك. قال: (فلا تبك؛ كان في علم الله أن يكون هذا). ثم قرأ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢].

[١٨٨] - قال الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٤٤): ثنا نعيم بن حماد، عن

= وأخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٧٢) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/١١٤)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، ووكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- سفيان هو: ابن عيينة.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٨٧] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٨٩) من طريق محمد بن المنهال، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا ابن أبي مسلم، قال: دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به... فذكره بمثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن موسى هو/ العبسي.

- الربيع بن أبي صالح، مولى أسلم، ويقال: البكري، روى عن مدرك. روى عنه: مروان بن معاوية، وعبد الله بن داود الخريسي، وأبو نعيم. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٣/٤٦٥)، الثقات (٦/٣٠٠).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٨٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، صدوق يخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم. التقريب (٧٢١٥).

ابن المبارك، عن معمر، عن زيد بن ربيع الجزري، عن عمر بن عبد العزيز، قال: (من أقرّ بالعلم فقد خُصم).

[١٨٩] - قال الفريابي في «القدر» (٤١٧): ثنا عمرو بن عثمان الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة أنه قال: (علم الله ما هو خالق، وما الخلق عاملون، ثم كتبه، ثم قال لنبيه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]).

[١٩٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٦٣٩): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]: (فكان في علم الله أنه سيكون من ذلك الخليفة أنبياء ورسل، وقوم صالحون، وساكنو الجنة).

= - معمر هو: ابن راشد.

- زيد بن ربيع الجزري، روى عن: أبي عبدة بن عبد الله، وحزام بن حكيم بن حزام. روى عنه: معمر، وزيد بن أبي أنيسة، ويحيى بن أبي الدنيا. وثقه الإمام أحمد وأبو داود، وقال ابن حبان: كان فقيهاً ورعاً فاضلاً، وذكره ابن شاهين في الثقات. وقال النسائي: ليس بالقوي. وضعفه الدارقطني.

وخلاصة القول: أنه صدوق حسن الحديث.

الجرح والتعديل (٣/٥٦٣)، والثقات (٦/٣١٤)، ولسان الميزان (٢/٥٠٦، ٥٠٧).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٨٩] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٤١) من طريق الفريابي به.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٩٩٦) من طريق محمد بن كثير، عن الأوزاعي به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥٣].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٩٠] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١/٧٩، ٨٠) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١/١١٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. ووقع

عند السيوطي: (الخليفة) بدلاً من (الخليفة).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٩١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿الَّذِينَ أَخْفَى﴾ [طه: ٧٤]: (من السر ما حدثت به نفسك، وما لم تحدث به نفسك أيضاً مما هو كائن).

[١٩٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٥٦٥): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: ﴿وَأَيُّهَا يَزْعَنُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَوْذِ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] قال: (علم الله أن هذا العدو منيع ومريد).

[١٩٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١١٤٢): ثنا محمد بن عبد الأعلى،

[١٩١] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٠١٦) من طريق عبد الرزاق، ولفظ ابن جرير: (أخفى من السر...). إلخ.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨١٣) من طريق أبي ثور، عن معمر به مثل لفظ ابن جرير. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٥٣/٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٩٢] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٦٣٩/٥) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٣١/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ. ووقع عند السيوطي: (متبع) بدلاً من (منيع).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٩٣] - التخریج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٤٨/٢) عن قتادة بلفظ: (المستقدمين آدم ومن بعده؛ حتى نزلت هذه الآية. والمستأخرين: من كان من ذريته لم يخلق بعد وهو مخلوق، كل أولئك قد علمهم).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٥/٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٥ هـ. التقريب (٦١٠٠).

- محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٠ هـ.

التقريب (٥٨١٢).

قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَخَّرِجِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قال: (كل أولئك قد علمهم الله - يعني: المتقدمين والمستأخرين -).

[١٩٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿طَلِّقُوا عَنْ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧] قال: (علم عملكم عند الله).

[١٩٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٦٢/٥): ثنا كثير بن شهاب المذحجي القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] قال: (عادوا إلى علم الله فيهم، ألا ترى أنه يقول: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠] ^(١)).

= - معمر هو: ابن راشد.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٩٤] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٩٩/٩) من طريق عبد الرزاق به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٠٤٦) من طريق أبي سفيان، عن معمر به؛ بلفظ: (علمكم عند الله).

وأورده السيوطي في الدرر المنتور (٣٦٩/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٩٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤٨١)، وابن بطة في الإبانة (١٢٩٣)؛ كلاهما من طريق

وكيع، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٧٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي.

(١) أورد ابن القيم رحمه الله تعالى في شفاء العليل (ص ٢٩٢) الأقوال المأثورة عن التابعين

في معنى الآية، ومنها قول أبي العالية هذا، ثم قال: (قلت: هذا المعنى صحيح في نفسه؛ دل

عليه القرآن والسنة، والآثار السلفية، وإجماع أهل السنة. وأما كونه هو المراد بالآية ففيه ما فيه،

والذي يظهر من الآية أن معناها معنى نظرائها وأمثالها من الآيات التي يحتج الله سبحانه فيها على

النشأة الثانية بالأولى، وعلى المعاد بالمبدأ، فجاء احتجاجة في غاية الاختصار والبيان). اهـ.

[١٩٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٦٣/٥): ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿فَرِيقًا هَذَى﴾ [الأعراف: ٣٠] قال: (في علمه).

[١٩٧] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٢٤): ثنا المتوحي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا محمد بن يزيد أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن كثير بن درهم، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن سيرين، قال: سألت ابن عون عن القدر، فقال: سألت جددك محمد بن سيرين عن القدر، فقال: ﴿وَلَوْ عَلَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسَمَعَهُمْ وَلَوْ أَسَمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

[١٩٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١١١٣): ثنا ابن حميد، قال: ثنا

= وقد ضعف تفسير الآية بهذا المعنى أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، كما أشار إلى ذلك في درء تعارض العقل والنقل (٤١٣/٨).

[١٩٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو سعيد الأشج هو: عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، الكوفي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٥٧هـ. التقريب (٣٣٧٤).

- يحيى بن يمان هو: العجلي، وأبو جعفر هو: الرازي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف يحيى بن يمان، وأبي جعفر الرازي.

[١٩٧] - التخريج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢١٨/٥٣) من طريق أبي داود به مثله.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن يزيد بن عبد الملك الأسفاطي، صدوق، من الحادية عشرة. التقريب (٦٤٤٠).

- يحيى بن كثير بن درهم العنبري، مولاهم، البصري، أبو غسان، ثقة، من التاسعة، مات

سنة ٢٠٦هـ. التقريب (٧٦٧٩).

- عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن سيرين البصري، مستور، من السابعة. التقريب

(٤٢١٧).

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن سيرين.

[١٩٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الحكم هو: ابن بشير بن سلمان النهدي، أبو محمد بن أبي إسماعيل، الكوفي، صدوق،

من الثامنة. التقريب (١٤٤٨).

الحكم، قال: ثنا عمرو بن قيس، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَعْرِضِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قال: (هم خلق الله كلهم، قد علم من خلق منهم إلى اليوم، وقد علم من هو خالقه بعد اليوم).

[١٩٩] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٦٢): أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو عمر الزاهد، قال: ثنا العطايفي، عن الشيعة، قال: جاء رجل من البصرة، فسأل عن محمد بن علي بن حسين بن علي، فقيل له: هو ذاك الغلام، قال: فجئت إليه، وكأنه ما بلغ بعد، قال: فقلت: يا سيدي! إني وافد من أهل البصرة إليك، وذاك أن القدر قد نشأ في البصرة، وقد ارتد أكثر الناس، وأريد أن أسألك عنه. فقال: (سل!) فقلت: أحب الخلوة، فقال: فمشى حتى خلا، قال: فقال لي: (سل!) قال: فقلت: الخير؟! فقال لي: (اكتب: علم، وقضى، وقدر، وشاء، وأراد، وأحب، ورضي). قال: قلت: زدني! قال: فقال لي: (هكذا خرج إلينا، سل!) قال: قلت: الشر؟! قال: (اكتب: علم، وقضى، وقدر، وشاء، وأراد، ولم يرض، ولم يحب). قال: قلت: زدني! قال: (هكذا خرج إلينا). قال: فقال الرجل: فرجعت إلى البصرة، فنصب لي منبر في مسجد الجامع، فاجتمع الناس، فقرأت عليهم ما كتبت، فرجع أكثر الناس.

[٢٠٠] - قال الفريابي في «القدر» (٣٢٥): ثنا هشام بن عمار، ثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت عمرو بن مهاجر يقول: أقبل غيلان وهو مولى لآل عثمان، وصالح بن سويد^(١) إلى عمر بن عبد العزيز، فبلغه أنهما ينطقان في القدر،

= عمرو بن قيس، الملائي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن عابد، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين ومئة. التقريب (٥١٣٥).

- سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٦هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٢٤٠٦).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد.

[١٩٩] - التخريج:

ضعيف تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ١٧٧].

(١) صالح بن سويد، ويقال: ابن عبد الرحمن، أبو عبد السلام القدري، قتله هشام بن عبد الملك في خلافته، كان من حرس عمر بن عبد العزيز. تاريخ دمشق (٣٣٤/٢٣)، ولسان الميزان (٣/١٧٠).

[٢٠٠] - التخريج:

فدعاهما، فقال: (هل علم الله نافذ في عباده أم منتقض؟). فقالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين. قال: (ففيهم الكلام؟) فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب، فقال: (ألم يكن في سابق علمه حين أمر بالسجود ألا يسجد؟). قال عمرو: فأومأت برأسي: قولاً: نعم! فقالا: نعم. فأمر بإخراجهما، وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا، فمات عمر قبل أن تنفذ الكتب.

[٢٠١] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٨٢٨): ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثني يحيى بن أيوب، قال: ثني سعيد بن عبد العزيز الجمحي، قال: سمعت أبا حازم يقول: (إن الله ﷻ علم قبل أن يكتب، وكتب قبل أن يخلق؛ فمضى الخلق على علمه وكتابه).

= أخرجه الآجري في الشريعة (٥٢٨)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣٤/٢٣)؛ كلاهما من طريق الفريابي به.

■ رجال الإسناد:

- الهيثم بن عمران الدمشقي، روى عن: إسماعيل بن عبيد الله، ويونس بن ميسرة، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وغيرهم. وروى عنه: محمد بن وهب بن عطية، وهشام بن عمار، وسليمان ابن شرحبيل. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٨٢/٩)، والثقات (٥٧٧/٧).

- عمرو بن المهاجر بن أبي مسلم الأنصاري، أبو عبيد الدمشقي، ثقة من الخامسة، مات سنة ١٣٩هـ. التقريب (٥١٥٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال الهيثم بن عمران.

[٢٠١] - التخريج:

أخرجه البيهقي في الاعتقاد (٧٨) من طريق سعيد بن سليمان، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز هو: البغوي.

- يحيى بن أيوب المقابري، البغدادي، العابد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ.

التقريب (٧٥٦٢).

- سعيد بن عبد العزيز - كذا في الإبانة، الجمحي، وعند البيهقي: ابن عبد الرحمن، وهو الصواب؛ كما في تهذيب الكمال (٥٢٨/١٠)، أبو عبد الله المدني، قاضي بغداد، صدوق له أوهام، وأفرط ابن حبان في تضعيفه، من الثامنة، مات سنة ١٧٦هـ. التقريب (٢٣٦٣).

- أبو حازم هو: سلمة بن دينار الأعرج.

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل سعيد بن عبد الرحمن.

[٢٠٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٥٢٣/٥): أنا أحمد بن عثمان - فيما كتب إلي -، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]: (فالله لا يشاء الشرك، ولكن نقول: إلا أن يكون قد علم شيئاً، فإنه قد وسع كل شيء علماً)^(١).

[٢٠٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٩١١): ثني المثني، ثنا إسحاق، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: (يحق على العباد أن يأخذوا من العلم ما أبدى لهم ربهم والأنبياء، ويدعوا علم ما أخفى الله عليهم، فإن

[٢٠٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٨٦٦) من طريق محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠٣/٣)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن عثمان هو: ابن حكيم الأودي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١هـ، وقيل: قبلها. التقريب (٧٩).
- أحمد بن مفضل هو: الحفري، وأسباط هو: ابن نصر الهمداني.
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف أسباط بن نصر.

(١) الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة تتعلق بالأمر، وإرادة تتعلق بالخلق، فالإرادة المتعلقة بالأمر: أن يريد من العبد فعل ما أمره، وأما إرادة الخلق: فأن يريد ما يفعله هو. فإرادة الأمر هي المتضمنة للمحبة والرضا، وهي الإرادة الدينية، والإرادة المتعلقة بالخلق هي المشيئة، وهي الإرادة الكونية القدرية.

وقول السدي هنا يُحمل على الإرادة الدينية، فيكون قوله: (فالله لا يشاء الشرك) بمعنى: أنه تعالى لا يجه ولا يرضاه - أي: الشرك -.

[٢٠٣] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠٨/٣)، وعزاه إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.
■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

- ١ - المثني لم أعثر على ترجمته.
- ٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
- ٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر.
- ٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

علمه نافذ فيما كان وفيما يكون، وفي ذلك قال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]. قال: نفذ علمه فيهم أيهم المطيع من العاصي؛ حيث خلقهم في زمان آدم. قال: تصديق ذلك حين قال لنوح: ﴿يَنْحُحْ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمٌّ سَتُيَعْتَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨]، ففي ذلك قال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]، وفي ذلك قال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وفي ذلك قال: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولا حجة لأحد على الله).

[٢٠٤] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٤/٤٦٣): ثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد الدورقي، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا المسعودي، ثني حمزة العبدي، قال: أتينا مرة بن شراحيل، فقال: (ألا إن الله ﷻ لم يكتب على عبد بلاء إلا أمضاه

[٢٠٤] - التخریج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن محمد هو: أبو الشيخ بن حيان الأصباهاني.
- أحمد هو: ابن حسين بن نصر البغدادي الحذاء، مولى همدان. سمع: علي بن المديني، والصلت بن مسعود الجحدري، ومحمد بن حميد الرازي، وغيرهم. روى عنه: إسماعيل بن علي الخطيبي، وعبد الباقي بن قانع، وأحمد بن كامل. قال الدارقطني: ثقة. توفي سنة ٢٩٩ هـ.
- تاريخ بغداد (٤/٩٧ - ٩٨)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١ - ٣٠٠ ص ٤٣).
- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي، النكري، البغدادي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٦ هـ. التقريب (٣).
- معاذ بن معاذ هو: العنبري، أبو المثنى البصري، القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦ هـ. التقريب (٦٧٨٧).
- المسعودي هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ، وقيل: سنة ١٦٥ هـ. التقريب (٣٩٤٤).
- حمزة العبدي، روى عن: مرة، وإبراهيم النخعي. روى عنه: المسعودي. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٣/٢١٧)، والثقات (٦/٢٢٧).
- درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لاختلاط المسعودي، وجهالة حال حمزة العبدي.

عليه، وإن أطاعه ذلك العبد، ولم يكتب لعبد رزقاً إلا وفاه إياه، وإن عصاه ذلك العبد).

[٢٠٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٥١١٠): ثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن غير واحد، عن مجاهد: ﴿لِفَتْنِهِمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧]: (حتى يرجعوا إلى علمي فيهم).



[٢٠٥] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٦/٣) من طريق أبي سنان، عن ليث، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٦/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- أبو سنان هو: سعيد بن سنان، الشيباني الأصغر.
- مهران هو: ابن أبي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ، من التاسعة. التقريب (٦٩٨٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ له ثلاث علل:

- ١ - شدة ضعف ابن حميد.
- ٢ - مهران العطار صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.
- ٣ - الرواة عن مجاهد لم يسم أحد منهم، وطريق أبي نعيم من رواية ليث عن مجاهد، وليث ضعيف.

المطلب الثاني

مرتبة الكتابة

والمراد بها: أن الله كتب مقادير المخلوقات في اللوح المحفوظ، الذي كتب الله تعالى فيه كل شيء هو كائن، ولم يفرط فيه الله من شيء، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، والإمام المبين هو اللوح المحفوظ، وهو الذكر الذي كتب الله فيه كل شيء.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وقد أجمع الصحابة والتابعون، وجميع أهل السنة والحديث أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب)^(١). اهـ.

وإثبات التابعين لهذه المرتبة مما استفاض به النقل عنهم، ومن أقوالهم في

ذلك:

[٢٠٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٤٧٦): ثنا عمرو، قال: ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات: (اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا أَشْقِيَاءَ فامحنا واكتبنا سعداء، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا سَعْدَاءَ فَأثبتنا، فَإِنَّكَ تَمَحُو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِتُ وَعِنْدَكَ أَمُ الْكِتَابِ)^(٢).

(١) شفاء العليل لابن القيم (١/ ١٢٠).

[٢٠٦] - التخريج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (٢٠٩٢) من طريق عثام، عن الأعمش به مثله، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٣، ١٠٤).

وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٤٠٢٢)، وعزاه إلى عبد الله بن أحمد في الزهد.

■ رجال الإسناد:

- عمرو هو: ابن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاس، الصيرفي، الباهلي، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩هـ. التقريب (٥١١٦).

- وكيع هو: ابن الجراح، وأبو وائل هو: شقيق بن سلمة.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وعنعة الأعمش محمولة على الاتصال؛ لأنها عن أبي وائل،

وهو من كبار شيوخه.

(٢) اختلف المفسرون في المحو والإثبات الوارد في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقد ذكر القرطبي في تفسيره اثني عشر قولاً في معنى =

[٢٠٧] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٥/١٤): ثنا عبيد الله بن موسى،

أخبرنا همام، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، قال: (واديان عريضان لا يدرك

= الآية، ورجح أن الآية عامة، وأن العمر فرد من أفرادها، واستدلّ لهذا القول بما ورد عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وأبي وائل، وقاتدة، وغيرهم: أنهم كانوا يقولون في دعائهم: (اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنا أَشقياءَ فامحنا واكتبنا سعداء، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنا سعداءَ فأثبنا، فَإِنَّكَ تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب).

وقد أشكل على بعض الناس التوفيق بين علم الله تعالى ما هو كائن، وقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ الآية.

والجواب: أن الأرزاق والأعمار نوعان: نوع جرى به القدر، وكتب في أم الكتاب، فهذا لا يتغير ولا يتبدل، ونوع أعلم الله به ملائكته، فهذا هو الذي يزيد وينقص، ولذلك قال الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، وأم الكتاب هو اللوح المحفوظ؛ الذي قدر الله فيه الأمور على ما هي عليه.

وهذا القول هو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن أبي العز الحنفي، وابن حجر، وغيرهم.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في تقرير هذا القول: (والأجل أجلان: أجل مطلق يعلمه الله، وأجل مقيّد؛ فإن الله يأمر الملك أن يكتب لعبده أجلاً، فإن وصل رحمه فيأمره بأن يزيد في أجله ورزقه، والملك لا يعلم أزيد له في ذلك أم لا؟ لكن الله يعلم ما يستقرّ عليه الأمر، فإذا جاء الأجل لم يتقدّم ولم يتأخّر). اهـ.

ينظر: مجموع الفتاوى (٥١٧/٨)، وشرح العقيدة الطحاوية (ص ١٣١، ١٣٢)، وفتح الباري (٤١٦/١٠)، تفسير القرطبي (٣٢٩/٥).

[٢٠٧] - التخرّيج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨١١/٦)، وابن بطة في الإبانة (١٩٨٩)، وابن عساكر في تاريخه (١٤٥/٥٨)؛ جميعهم من طريق همام، عن قتادة به نحوه.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (١٤٠٨). وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٩٢)؛ كلاهما من طريق أبي هلال، عن قتادة به نحوه.

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٧١٥)، وابن بطة في الإبانة (١٩٨٩)؛ كلاهما من طريق حبيب بن الشهيد، عن مسلم بن يسار به نحوه.

وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٢١٦/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن موسى هو: ابن أبي المختار باذام العبسي.

- همام بن منبه بن كامل الصنعاني، أبو عقبة، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١٣٢هـ على الصحيح. التقريب (٧٣٦٧).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وعنقة قتادة لا تضرب؛ لأنه قد توبع من قِل حبيب ابن الشهيد عند ابن الأعرابي وابن بطة، وهو ثقة ثبت كما قال الحافظ في التقريب (١١٠٥).

غورهما، سلك الناس فيهما، فاعمل عملاً تعلم أنه لا ينجيك إلا عمل صالح، وتوكل توكل رجل تعلم أنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك).

[٢٠٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٤٩٧): ثنا الحسن بن محمد، قال:

ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] قال: (آجال بني آدم في كتاب، يمحو الله ما يشاء من أجله ويثبت وعنده أم الكتاب).

[٢٠٩] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٦١): ثني أبي، نا إسماعيل، عن

[٢٠٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٤/٤)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وفيه: ويثبت، قال: (من لم يجئ أجله بعد فهو يجري إلى أجله).
■ رجال الإسناد:

- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٦٠هـ أو قبلها بسنة. التقريب (١٢٩١).
- عبد الوهاب بن عطاء هو: الخفاف، وسعيد هو: ابن أبي عروبة.
■ درجة الأثر: إسناده حسن، واختلاط سعيد بن أبي عروبة لا يضر؛ لأن عبد الوهاب بن عطاء ممن روى عنه قبل الاختلاط.

[٢٠٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣٦٥٩)، وابن بطة في الإبانة (١٦٦٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٧٠)؛ جميعهم من طريق إسماعيل بن عليه، عن منصور بن عبد الرحمن به مثله. وأخرجه الفريابي في القدر (١٢٢) من طريق بشر بن المفضل، عن منصور بن عبد الرحمن به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٢/٨)، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان.

■ رجال الإسناد:

- إسماعيل هو: ابن عليه.
- منصور بن عبد الرحمن الغداني، البصري، الأشلّ، صدوق يهم، من السادسة. التقريب (٦٩٥٣).

وقول ابن حجر فيه نظر، فقد وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، واحتج به مسلم في صحيحه. وأما أبو حاتم فقال: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يُحتج به. وقد ذكره الذهبي في كتابه: ذكر من تكلم فيه وهو موثق، والذي يظهر لي أن الرجل ثقة أو لا بأس به على أقل الأحوال.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/٥٤٠، ٥٤١)، من تكلم فيه وهو موثق للذهبي (ص ١٨٢).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

منصور بن عبد الرحمن الغُدَّاني، قال: قلت للحسن: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] قال: (سبحان الله! ومن يشك في هذا؟! كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب الله قبل أن يبرأ النسمة).

[٢١٠] - قال عبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» لأبيه (٢٢٨٦): ثني أبو صالح الحكم بن موسى، ثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، قال: سمعت بلال بن سعد يقول: (رُبَّ مسرور مغبون ولا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وقد حق له في كتاب الله أنه من وقود النار).

[٢١١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٨/٢): عن معتمر، عن أبيه، قال: سئل ابن عباس عن أم الكتاب، فقال: قال كعب: (خلق الله الخلق، وعلم ما هم عاملون، ثم قال لعلمه: كن كتاباً؛ فكان كتاباً).

[٢١٢] - قال الفريابي في «القدر» (١٢٠): ثنا محمد مصفى، ثنا بقية بن

[٢١٠] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٣/٥) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن ابن المبارك به. وأخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٠٧/٢)، وابن بطة في الإبانة (١٨١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٥/١٠)؛ جميعهم من طريق مروان بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز: أن بلال بن سعد أصبح يوماً، فقال: فذكره بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٣/٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٠)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٥/١٠)؛ كلاهما من طريق محمد بن شعيب، عن عثمان بن مسلم، أنه سمع بلال بن سعد يقول: فذكره بنحوه وفيه زيادة، وزاد البيهقي: (فيا ويل لك روحاً! ويا ويل لك جسداً! فلتبك، ولتبك عليك البواكي لطول الأبد!). وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٩٥/٤).

■ رجال الإسناد:

- أبو صالح الحكم بن موسى بن أبي زهير، البغدادي، القنطري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ. التقريب (١٤٧٠).

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وهو صحيح لغيره.

[٢١١] - التخريج:

صحيح، تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ١٧٨].

[٢١٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

الوليد، ثني أرطاة بن المنذر، قال: سمعت يونس بن سيف يقول: سمعت أبا إدريس عائد الله، قال: (إن الله تعالى خلق القلم، فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة).

[٢١٣] - قال الفريابي في «القدر» (١٠٤): ثنا إسحاق بن سيار، ثنا عبد الله بن

■ رجال الإسناد:

- محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي القرشي، صدوق له أوهام وكان يدلس، من العاشرة، مات سنة ٢٤٦هـ. التقريب (٦٣٤٤).

وفيما قاله الحافظ ابن حجر نظر؛ فقد قال عنه النسائي: صالح، وقال أبو حاتم: صدوق. ووثقه أبو علي الجبائي، ومسلمة بن القاسم الأندلسي، والذهبي. وقال صالح جزرة: كان مخلطاً، وأرجو أن يكون صدوقاً، وقد حدث بأحاديث مناكير. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.

فالأقرب إن شاء الله تعالى أنه صدوق حسن الحديث. تهذيب الكمال (٤٦٨/٢٦، ٤٦٩)، وميزان الاعتدال (٤٣/٤)، وتهذيب التهذيب (٤٦١/٩). - أرطاة بن المنذر هو: ابن الأسود الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٦٣هـ. التقريب (٣٠٠).

- يونس بن سيف الكلاعي الحمصي، مقبول، من الرابعة. التقريب (٧٩٦٣). وفي ما قاله ابن حجر نظر، فقد وثقه الدارقطني، والذهبي، فالأظهر - إن شاء الله تعالى - أنه ثقة.

سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٧٢)، والكاشف للذهبي (٢٦٥/٣).

- أبو إدريس هو: عائد الله بن عبد الله الخولاني.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢١٣] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٩٣) من طريق الفريابي به. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٨٥) من طريق ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة به مثله.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٩٨٧) من طريق بشر الحلي، عن أرطاة بن المنذر، قال: سمعت ضمرة يقول: فذكره من قوله، ولم يذكر جبير بن نفير.

■ رجال الإسناد:

- إسحاق بن سيار هو: النصيب، وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث، ومعاوية بن صالح هو: ابن حدير الحضرمي.

- ضمرة بن حبيب هو: ابن صهيب الزبيدي، أبو عتبة الحمصي، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٣٠هـ. التقريب (٣٠٠٣).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن صالح؛ لكنه قد تابعه عليه ابن وهب كما عند أبي الشيخ، وبذلك يكون الأثر حسناً.

صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن جبير بن نفير، أنه كان يقول: (إن الله ﷻ كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم، فكتب ما هو خالق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم إن ذلك الكتاب سبَّح الله ﷻ ومجَّده ألف عام قبل أن يبدأ الله خلق شيء من الأشياء).

[٢١٤] - قال أبو الشيخ في «العظمة» (٤٩٦): ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا أسباط بن محمد، ثنا العلاء بن عبد الكريم، عن ابن سابط في قول الله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] قال: (في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة، ووكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل، ووكل جبريل أيضاً بالهلكات إذا أراد الله ﷻ أن يهلك قوماً، ووكله أيضاً بالنصر عند القتال، هذا جبريل ﷺ، ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر ونبات الأرض، ووكل ملك الموت بقبض

[٢١٤] - التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣/١٣) عن وكيع، عن العلاء بن عبد الكريم، عن ابن سابط به مختصراً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦٦/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي، أبو محمد الأصبهاني، صدوق، من كبار الحادية عشرة. التقريب (٣٥٣٥).

- أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم، أبو محمد، ثقة ضعَّف في الثوري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ. التقريب (٣٢٢).

- ابن سابط هو: عبد الرحمن بن عبد الله المكي.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى إسحاق بن أحمد الفارسي، فلم أعثر على ترجمته وقد ذكره المزي في تهذيب الكمال (٩٢/١٣) في تلاميذ صالح بن مسمار.

وأما قوله: (في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة) فهو عند ابن أبي شيبة بإسناد صحيح.

وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٠/١٣) عن أبي أسامة، قال: سمعت الأعمش قال: ثنا عمرو بن مرة، عن ابن سابط، قال: (يدبر أمر الدنيا أربعة: جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت؛ فأما جبرائيل فصاحب الجنود والريح، وأما ميكائيل فصاحب القطر والنبات، وأما ملك الموت فموكل بقبض الأنفس، وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم بما يؤمرون). وهذا إسناد صحيح، فلعل الأثر يكون صحيحاً بهذين الطريقين.

الأنفس، فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وما في أم الكتاب فيجدونه سواء).

[٢١٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٧٤/٥): ثنا أبو سعيد بن يحيى بن

سعيد القطان، ثنا أبو عامر، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن حميد الخراط - يعني: أبا صخر -، عن محمد بن كعب: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧] قال: رزقه وأجله وعمله).

[٢١٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٢١٣٧): ثني واصل بن عبد الأعلى،

[٢١٥] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٥٩٠) من طريق ابن لهيعة، عن أبي صخر به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥١/٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- أبو سعيد هو: ابن يحيى بن سعيد القطان، واسمه أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، البصري، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨هـ. التقريب (١٠٧).
- أبو عامر هو: عبد الملك بن عمرو القيسي، العقدي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥هـ. التقريب (٤٢٢٧).

- حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، صحيح الكتاب صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ٦ أو ١٨٧هـ. التقريب (١٠٠٢). وقول ابن حجر فيه نظر؛ فقد وثقه ابن سعد، ويحيى بن معين، والدارقطني، والعجلي، وقال النسائي: لا بأس به. وقال الذهبي: ثقة مشهور صدوق. فالأقرب - إن شاء الله تعالى - أنه لا بأس به.
تهذيب الكمال (١٩٠/٥)، وميزان الاعتدال (٤٢٨/١).

- حميد بن زياد، أبو صخر ابن أبي المخارق الخراط، صاحب العباء، مدني سكن مصر، صدوق يهم، من السادسة، مات سنة ١٨٩هـ. التقريب (١٥٥٥).

وفيما قاله ابن حجر نظر؛ فقد وثقه ابن معين في أصح الروايات عنه، والدارقطني، والعجلي، وقال الإمام أحمد: ليس به بأس. وقال ابن عدي: روى عنه ابن لهيعة نسخة... وروى عنه ابن وهب نسخة أطول من نسخة ابن لهيعة، وروى عنه حيوة أحاديث، وهو عندي صالح الحديث، وإنما أنكر عليه هذا الحديثان: (المؤمن مألّف)، (وفي القدرية)، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً. وضعفه النسائي وحده؛ فالأظهر - إن شاء الله تعالى - أنه صدوق حسن الحديث.

تهذيب الكمال (٣٦٧/٧ - ٣٦٨)، والكمال، لابن عدي (٢٦٩/٢ - ٢٧٠)، والكاشف (١/١٩٢)، وميزان الاعتدال (٦١٢/١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢١٦] - التخریج:

قال: ثنا ابن فضل، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن الحكم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْفَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] قال: (ما من مولود يولد إلّا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد). قال: وسمعتة يقول: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧] قال: (هو ما سبق).

[٢١٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٤٩٩٠): ثني محمّد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿إِلَّا أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [نوح: ٤] قال: (ما قد خطّ من الأجل، فإذا جاء أجل الله لا يؤخّر).

= أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٤٣) من طريق أبي داود، قال: ثنا واصل بن عبد الأعلى به؛ سوى قوله: وسمعتة يقول... إلخ. وقد سقط من إسناد ابن بطة الوسطة بين الحسن بن عمرو ومجاهد، وهو الحكم. وأخرجه اللالكائي (١٠١٤) من طريق مروان بن معاوية، ثنا الحسن بن عمرو، عن الحكم، عن مجاهد به مختصراً. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥)، وعزاه إلى أبي داود في كتاب القدر، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقوله في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾: (هو ما سبق). أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٧٣/٥) من طريق ابن نمير، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٧٤٢) من طريق ابن فضيل؛ كلاهما عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن الحكم بلفظ: (ما سبق من الكتاب). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥١/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- ابن فضيل هو: محمّد بن فضيل بن غزوان الضبي، والحكم هو: ابن عتية.
- واصل بن عبد الأعلى الأسدي، أبو القاسم، أو أبو محمّد، الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤هـ. التقريب (٧٤٣٤).
■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢١٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٨٩/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وعزاه أيضاً في (١١/٥) إلى ابن أبي حاتم.
■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].
■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

- [٢١٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٦٨٩٣): ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى، ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿فِي لَوْحٍ﴾ [البروج: ٢٢] قال: (في أم الكتاب).
- [٢١٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٠٧٩): ثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] قال: (في أم الكتاب)^(١).
- [٢٢٠] - قال الفريابي في «القدر» (٣٢٢): ثنا إبراهيم بن عبد الله، أخبرنا

[٢١٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٧١/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. رجال الإسناد:

- يحيى هو: ابن سعيد القطان، وسفيان هو: الثوري، ومنصور هو: ابن المعتمر. درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢١٩] - التخريج:

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٥٢)، وابن بطة في الإبانة (١٧٣٩)، واللالكائي (٩٧٣)؛ جميعهم من طريق سفيان، عن منصور - إلا أن ابن الضريس لم يذكر منصوراً -، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٨/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن الضريس في فضائل القرآن.

رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو الثوري، ومنصور هو: ابن المعتمر. درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (والمقصود أن قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ - وهو اللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب، وهو الذكر الذي كتب الله فيه كل شيء - يتضمن كتابة أعمال العباد قبل أن يعملوها، والإحصاء في الكتاب يتضمن علمه بها، وحفظه لها، والإحاطة بعددها، وإثباتها فيه). اهـ. شفاء العليل (١١٧/١).

[٢٢٠] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٩٦) من طريق الفريابي به.

وأورده ابن حجر في الفتح (٥١٥/١١)، وذكر أن عبد بن حميد أخرجه من طريق شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد به مثله.

رجال الإسناد:

- إبراهيم هو: ابن عبد الله الهروي، أبو إسحاق، صدوق حافظ، تكلم فيه بسبب القرآن، من العاشرة، مات سنة ١٩٤هـ. التقريب (١٩٥).

- حجاج هو: ابن محمد الأعور.

حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]: (إِلَّا مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ صَالٍ الْجَحِيمِ).

[٢٢١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٤٥٤٩): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ثُمَّ وَالْقَالِ...﴾ [القلم: ١] قال: (الذي كتب به الذكر).

[٢٢٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٥٠٨/٨): ثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: ﴿عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] (التي كتبت عليهم).

[٢٢٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٥٧١): ثنا المثنى، قال: ثنا سويد،

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل ابن جريج فهو مدلس وقد عنعنه، لكن رواية ابن أبي نجيح، عن مجاهد عند عبد بن حميد إسناده حسن، وبذلك يكون الأثر حسناً.

[٢٢١] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٢] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٤٣٤) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٦٧٨) من طريق محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١١٨/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٤].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٢٣] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢٣٥) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

■ رجال الإسناد:

- المثنى هو: ابن إبراهيم الآملي.

قال: أخبرنا ابن المبارك، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧] (ما كتب عليهم من الشقاء والسعادة؛ كشقي وسعيد)^(١).

[٢٢٤] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٤٠): ثنا المتوثي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: (أول ما في اللوح المحفوظ «فاتحة الكتاب»)^(٢).

[٢٢٥] - قال ابن جريري في «تفسيره» (١٤٤٨٦): ثنا ابن بشار، قال: ثنا

= - سويد بن نصر بن سعيد المروزي، أبو الفضل، لقبه الشاه: رواية ابن المبارك، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ. التقريب (٢٧١٤).

- شبل هو: ابن عباد المكي، القارئ، ثقة رمي بالقدر، من الخامسة، قيل: مات سنة ١٤٨هـ، وقيل: بعد ذلك. التقريب (٢٧٥٢).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات سوى المثنى فلم أعثر على ترجمته؛ لكن هو في تفسير مجاهد من رواية عبد الرحمن بن الحسن القاضي (ص ٢٣٥) بإسناده حسن.

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى بعد ذكره لأقوال المفسرين في المراد بنصيبهم من الكتاب: (والصحيح أن نصيبهم من الكتاب يتناول الأمرين؛ فهو نصيبهم من الشقاوة، ونصيبهم من الأعمال التي هي أسبابها، ونصيبهم من الأعمار التي هي مدة اكتسابها، ونصيبهم من الأرزاق التي استعانوا بها على ذلك. فعُتِمَت الآية هذا النصيب كله، وذكر هؤلاء بعضه، وهؤلاء بعضه. هذا على القول الصحيح، وأن المراد ما سبق لهم في أم الكتاب). اهـ. شفاء العليل (١/١٢١، ١٢٢).

[٢٢٤] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- يحيى بن سعيد هو: القطان، وسفيان هو: الثوري، ومنصور هو: ابن المعتمر.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح إلى أبي داود.

(٢) هذا من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها، ولا تقبل إلا بخبر صحيح عن المعصوم ﷺ.

[٢٢٥] - التخریج:

أخرجه اللالكائي (٩٨٢) من طريق محمد بن حسان الأزرق، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن أبي الوضاح، عن سالم به مثله.

وأخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (٢١٧٣)، وابن بطة في الإبانة (١٧٢٧)؛ كلاهما من طريق شريك، عن سالم به مثله، وزاد: (فريقاً هدى، وفريقاً حق عليهم الضلالة). وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٤٣٨/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن أبي وضاح، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] قال: (كما كتب عليكم تكونون).

[٢٣٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٧٧٠٧): ثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان، عن محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير قال: (يؤذن للحجاج في ليلة القدر، فيكتبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزداد فيهم، ولا ينقص منهم).

[٢٣٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٧٣٥/٥): ثنا أبي، ثنا مالك بن

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي.
- محمد بن أبي الوضاح: المثنى القضاعي، الجزري، أبو سعيد المؤدب، صدوق يهم، من الثامنة، مات بعد ١٨٠هـ. التقريب (٦٣٣٨).
وقول ابن حجر في ابن أبي الوضاح: صدوق يهم؛ فيه نظر، فقد وثقه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وأبو داود، والنسائي، والعجلي، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، وأبو زرعة، وابن شاهين، وقال ابن نمير: صالح لا بأس به. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث. وأما البخاري فقال: فيه نظر. ولعل الصواب - إن شاء الله تعالى - أنه ثقة، أو صدوق على أقل الأحوال.
الثقات (٥٦/٩)، وتهذيب الكمال (٤٥٣/٢٦ - ٤٥٥).
- سالم بن عجلان الأفطس مولاهم، أبو محمد الحراني، ثقة رُمي بالإرجاء، من السادسة، قتل صبراً سنة ١٣٢هـ. التقريب (٢١٩٦).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٣٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو كريب هو: محمد بن العلاء، ووكيع هو: ابن الجراح، وسفيان هو: الثوري.

- محمد بن سوقة، الغنوي، أبو بكر الكوفي، ثقة مرضي، من الخامسة. التقريب (٥٩٧٩).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٣٧] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦٣٢٣)، والبخاري في مسند ابن الجعد (٢١٨٥)؛ كلاهما من طريق شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير به مثله.

وأخرجه اللالكائي (٩٨٠) من طريق محمد بن حسان الأزرق، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا ابن أبي الوضاح، عن سالم، عن سعيد به مثله.

وأورده السيوطي في الدرر المنتور (١١٠/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

إسماعيل، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير: ﴿أَوَّلًا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] قال: (ما سبق لأهل بدر من السعادة).

[٢٢٨] - قال البغوي في «مسند ابن الجعد» (٢١٦٤): ثنا علي ومحرز وخلف، قالوا: نا شريك، عن سالم، عن سعيد: ﴿أَوَّلِيكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧]: (ما قدر لهم من الخير والشر، والشقاء والسعادة).

[٢٢٩] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٠٣): ثني أبو كامل، نا حماد، عن ابن عون، عن محمد، قال: (ما ينكر قوم أن يكون الله ﷻ علم كل شيء فكتبه).

= مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان الكوفي، ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٧هـ. التقريب (٦٤٦٤).

- شريك هو: ابن عبد الله النخعي، وسالم هو: ابن عجلان الأفطس.

■ درجة الأثر: إسناده ضعیف؛ لضعف شريك بن عبد الله النخعي؛ لكنه لم ينفرد به؛ بل تابعه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، كما عند اللالكائي، وهو صدوق كما تقدم بيانه في الأثر [٢٢٥]، وبذلك يكون الأثر حسناً.

[٢٢٨] - التخریج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٣٠) من طريق أبي داود، ثنا محمد بن جعفر بن زياد، قال: أخبرنا شريك، عن سالم، عن سعيد في قوله تعالى: ﴿أَوَّلِيكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ قال: ينالهم نصيبهم مما كتب لهم من شقوة أو سعادة، من خير أو شر).

وأخرجه اللالكائي (٩٨١) من طريق محمد بن حسان الأزرق، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا ابن أبي الوضاح، عن سالم به بلفظ: (ما سبق لهم من السعادة).

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٥٦٧) من طريق يحيى بن آدم، عن شريك، عن سعيد بن جبير به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- محرز هو: ابن عون الهلالي، أبو الفضل البغدادي، صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ. التقريب (٦٥٤٥).

- خلف هو: ابن هشام بن ثعلب المقرئ البغدادي، ثقة، له اختيار في القراءات، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩هـ. التقريب (١٧٤٧).

- شريك هو: ابن عبد الله النخعي، وسالم هو: الأفطس.

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وشريك بن عبد الله النخعي، وإن كان ضعيفاً من قبل حفظه، إلا أنه قد تابعه محمد بن أبي الوضاح، وهو صدوق كما تقدم بيانه في الأثر [٢٢٥].

[٢٢٩] - صحيح؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ١٨٤].

[٢٣٠] - قال الفريابي في «القدر» (٤١٧): ثنا عمرو بن عثمان الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة أنه قال: (علم الله ما هو خالق، وما الخلق عاملون، ثم كتبه، ثم قال لنبيه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]).

[٢٣١] - قال ابن بطّة في «الإبانة» (١٣٤٣): ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا مسدد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي صالح: (إن الله ﷻ خلق السموات والأرض، وخلق الجنة والنار، وخلق آدم، ثم نشر ذريته في كفه، ثم أفضى بهما، ثم قال: هؤلاء لهذه ولا أبالي، وهؤلاء لهذه ولا أبالي، وكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وكتب أهل النار وما هم عاملون، ثم طوي الكتاب، ثم رفع).

[٢٣٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٨٩٥٢): ثني أبو حصين عبد الله بن

[٢٣٠] - حسن؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ١٨٩].

[٢٣١] - التخریج:

أورده ابن القيم في شفاء العليل (ص ٣١)، وعزاه لأبي داود - أي: في القدر -، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٩٨٣) عن مسدد به.

■ رجال الإسناد:

- مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ. التقريب (٦٦٤٢).

- أيوب هو: السخثاني، وأبو صالح هو: باذام مولى أم هانئ.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وقال البوصيري في مجمع الزوائد (١٢/١): رواه مسدد ورجاله ثقات.

[٢٣٢] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرر المنثور (١١/٧)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ولفظه عند السيوطي: (ليس يوم يسلبه من عمره إلا في كتاب، كل يوم في نقصان).

■ رجال الإسناد:

- أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس اليربوعي، الكوفي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٨هـ. التقريب (٣٢٢١).

- عبر هو: ابن القاسم الزبيدي، الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٧٩هـ. التقريب (٣٢١٤).

- حصين هو: ابن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل، الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر،

من الخامسة، مات سنة ١٣٦هـ. التقريب (١٣٧٨).

أحمد بن يونس، ثنا عبثر، ثنا حصين، عن أبي مالك في هذه الآية: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [فاطر: ١١] قال: (ما يقضي من أيامه التي عددت له إلا في كتاب).

[٢٣٣] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٥/٣): عن الثوري، عن محمد بن سوقة، عن عكرمة، قال: (يؤذن للناس بالحج ليلة القدر، فيكتبون بأسمائهم - قال محمد: وأظنه قال: وأسماء آبائهم -، لا يغادر أحداً ممن كتب تلك الليلة؛ لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم). ثم قرأ عكرمة: ﴿فِيهَا يُقَرَّرُ كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].

[٢٣٤] - قال أبو داود في «الزهد» (٤٦١): ثنا ابن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمران، عن عكرمة في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾ [القمر: ٥٣] قال: (مكتوب في سطر).

[٢٣٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٨/٢): عن معتمر، عن أبيه، عن

= - أبو مالك هو: غزوان الغفاري.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

[٢٣٣] - التخریج:

أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧/٤) عن المحاربي، عن ابن سوقة، عن عكرمة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٩٩/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، ومحمد بن نصر، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٢٦].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٣٤] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٨٤٧) من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٨٤/٧)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٣٧ هـ. التقريب (٤٣٧٢).

- عمران هو: ابن حدير.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٣٥] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٤٧٤) من طريق سهل بن يوسف، عن سليمان التيمي، عن عكرمة به نحوه.

عكرمة، قال: (الكتاب كتابان: كتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت، وعند الأصل أم الكتاب).

[٢٣٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٠٨٠): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] قال: (كل شيء محصي عند الله في كتاب)^(١).

[٢٣٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٣٠٥/٤): ثنا أبي، ثنا هشام بن

خالد، ثنا شعيب، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] قال: (كل ذلك في كتاب من عند الله مبين).

[٢٣٨] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢/٢): أنا معمر، عن قتادة في قوله

تعالى: ﴿كُنْزٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: ٤] قال: (كتب على الشيطان).

■ رجال الإسناد:

- معتمر هو: ابن سليمان بن طرخان، التيمي.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

[٢٣٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٨/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: (وجميع الكائنات مكتوب في كتاب، مسطور

مضبوط في لوح محفوظ، والإمام المبين ههنا هو أم الكتاب؛ قاله مجاهد وقتادة).

تفسير ابن كثير (٥٥٣/٦).

[٢٣٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢، ٣١].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٣٨] - التخريج:

أخرجه: ابن جرير في تفسيره (٢٤٩١٩) من طريق محمد بن ثور، عن معمر به؛ بلفظ:

(كتب على الشيطان من خلق الله).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن

جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

[٢٣٩] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/١٩٤): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنَّهُ فِي أَزْ أَلَكْتَبِ﴾ [الزخرف: ٤]: (في أصل الكتاب، وجملته عندنا).

[٢٤٠] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٢٦١): عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿سُتَطْرُ﴾ [القمر: ٥٣]: (محفوظ مكتوب).

[٢٤١] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٦١):

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٣٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٧٦٢) من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦٦/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٤٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٢٨٤٨) من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٨٤/٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن

جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٤١] - التخريج:

لم أعثّر في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- القاسم بن جعفر هو: الهاشمي، وعيسى بن إبراهيم هو: الصيدلاني، والقاسم بن نصر

هو: المخرمي.

- شيبان بن فروخ، أبو شبة الحبطي، الأبلي، أبو محمد، صدوق يهيم ورُمي بالقدر، قال أبو

حاتم: اضطر الناس إليه أخيراً، من صغار التاسعة، مات سنة ست أو خمس وثلاثين ومئتين. (التقريب (٢٨٥٠)).

وفيما قاله الحافظ ابن حجر نظر؛ فقد وثقه الإمام أحمد، ومسلمة بن القاسم، وقال أبو

زرعة وأبو داود والساجي: صدوق. وقال ابن قانع: صالح. وقال الذهبي: أحد الثقات.

أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا شيبان بن فروخ، ثنا عون بن موسى، عن عاصم الأحول، قال: (لما خاض الناس في القدر، اجتمع رفيع أبو العالية ومسلم بن يسار، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر فيما خاض الناس فيه! قال: اجتمع رأيهما أنهما قالاً: يكفيك من هذا الأمر أن تعلم أنه لن يصيبك إلا ما كتب الله لك، وأنتك مجزيّ بعملك).

[٢٤٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٨٠٩٦): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق،

ثنا الحارث بن مسلم، عن بحر السقاء، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، قال: سئل

= فالأظهر - إن شاء الله تعالى - أنه ثقة.

تهذيب الكمال (١٢/٦٠٠، ٦٠١)، وميزان الاعتدال (٢/٢٨٥)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٧٤).

- عون بن موسى، أبو روح الليثي، بصري، سمع: معاوية بن مرة، وبكر بن عبد الله المزني، والحسن البصري، وعاصماً الأحول. روى عنه: وكيع، وأبو سلمة اللاحقي. وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٦/٣٨٦)، والثقات (٧/٢٨٠).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال عيسى بن إبراهيم الصيدلاني، كما تقدم بيانه

في [الأثر ١٥٤].

[٢٤٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٠٤)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- المثنى هو: ابن إبراهيم الأملي، وإسحاق هو: ابن الحجاج الطاحوني.

- الحارث بن مسلم الرازي المقرئ، روى عن: الثوري، والربيع بن صبيح، وابن المبارك، وعثمان بن زائدة. روى عنه: عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، وعثمان بن مطيع عنه عن ميسرة، ومحمد بن حماد الطهراني. قال أبو حاتم: شيخ ثقة صدوق، قال أبو زرعة: صدوق لا بأس به. الجرح والتعديل (٣/٨٨).

- بحر السقاء، هو: ابن كنيز، أبو الفضل البصري، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ.

التقريب (٦٤٢).

- عمرو بن عبيد هو: المعتزلي المشهور.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ له أربع علل:

١ - المثنى بن إبراهيم لم أعثر على ترجمته.

٢ - إسحاق بن حجاج لم أجد من وثقه.

٣ - عمرو بن عبيد ضعيف جداً.

٤ - ضعف بحر بن كنيز.

عن قوله: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] قال: (كتب الله على المؤمنين أن يقاتلوا في سبيله، وليس كل من يُقاتل يُقتل، لكن يُقتل من كتب الله عليه القتل).

[٢٤٣] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤٠/١٣): ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: (إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم، وسيماكم، ومحاسنكم، وخلالكم، ومجالسكم).

[٢٤٤] - قال الفريابي في «القدر» (٤٧٨): ثنا محمد بن مصفى الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: (لو أن الله ﷻ منع أحداً لمنع إبليس مسألته حين عصاه، وزجره عن جنته، وآيسه من رحمته، وجعله داعياً إلى الغي، فسأله أن يُنظره إلى يوم يبعثون فأنظره. ولو كان الله مشفعاً أحداً في شيء ليس في أم الكتاب لشفع إبراهيم في أبيه حين اتخذه خليلاً، وشفع محمداً في عمه).

[٢٤٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٥٧٨): ثنا عمرو بن عبد الحميد،

[٢٤٣] - التخریج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧١/٣) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة به.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٨٧٩) من طريق سفيان، عن الأعمش به نحوه.
■ رجال الإسناد:

- أبو معاوية هو: محمد بن خازم، الضرير الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد بهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ، وقد رُمي بالإرجاء. التقريب (٥٨٧٨).
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل عنعنة الأعمش، قال أبو حاتم في العلل (٢١٠/٢): (إن الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس).

[٢٤٤] - التخریج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٨٨)، وعنه ابن بطة في الإبانة (١٧٦٦) من طريق الفريابي به.
■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٤٩، ٢١٢].
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف عمر مولى غفرة.

[٢٤٥] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن عبد الحميد الأملي؛ لم أعثر على ترجمته.

قال: ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن بكر الطويل، عن مجاهد في قول الله: ﴿أُولَئِكَ يَأْتُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧] قال: (قوم يعملون أعمالاً لا بد لهم من أن يعملوها).

[٢٤٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٧٣٥/٦): ثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن إسماعيل، ابنا شعبة، قال: سمعت أبا هشام، قال: سمعت مجاهداً يقول: ﴿أُولَئِكَ يَأْتُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٦٨] قال: (سبق لهم المغفرة).

[٢٤٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٥١٠٥): ثنا ابن بشار، ثنا مؤمل، ثنا

= مروان بن معاوية هو: ابن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ١٩٣هـ. التقريب (٦٦١٩).
- إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي، صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج، من الرابعة. التقريب (٤٥٦).

- بكر الطويل - كذا في المطبوع، وصوابه: بكير -، وهو: ابن عبد الله الطويل، الطائي، الكوفي، المعروف بالضحخ، مقبول زُمي بالرفض، من السادسة. التقريب (٧٦٩).
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ عمرو بن عبد الحميد الأملي لم أعثر على ترجمته، وبكير بن عبد الله الطويل مقبول ولم يتابع.

[٢٤٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٩/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن منصور بن راشد المروزي، لقبه زاج، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨هـ، وقيل غير ذلك. التقريب (١١٣).

- النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي، أبو المغيرة، الكوفي القاص، ليس بالقوي، من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٢هـ. التقريب (٧١٨٠).

- أبو هاشم هو: الرمانى الواسطي، اسمه يحيى بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٢هـ، وقيل: سنة ١٤٥هـ. التقريب (٨٤٩٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف النضر بن إسماعيل.

[٢٤٧] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٥١) من طريق سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٤/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، ولفظه: (لنبتليهم حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم).

■ رجال الإسناد:

- مؤمل هو: ابن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ. التقريب (٧٠٧٨).

سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد: ﴿لِفَتْنِهِمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧]:
(حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم من الشقاء).

[٢٤٨] - قال ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩١٩/٩): أنا يونس بن عبد الأعلى - قراءة -، أبنا ابن وهب، قال: بلغني عن إبراهيم بن يزيد، عن مجاهد في قول الله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية [النمل: ٧٥] قال: (ما من قول ولا عمل في السماء والأرض إلا في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السموات والأرض).

[٢٤٩] - قال أبو الشيخ في «العظمة» (٤٥٢): ثنا علي بن رستم، ثنا عبد الله بن

= - عبيد الله بن أبي زياد القداح، أبو الحصين المكي، ليس بالقوي، من الخامسة، مات سنة ١٥٠هـ. التقريب (٤٣٢١).

- سفيان هو: الثوري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف مؤمل بن إسماعيل، وعبيد الله بن أبي زياد.

[٢٤٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٧٦/٦)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم هو: ابن يزيد الخوزي، وابن وهب هو: عبد الله.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف إبراهيم بن يزيد الخوزي، وابن وهب لم

يسمعه من إبراهيم بن يزيد.

[٢٤٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٢/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي

حاتم، وأبي الشيخ في العظمة.

■ رجال الإسناد:

- علي بن رستم بن المطيار، أبو الحسن الظهراني، روى عن: لوين، وأحمد بن معاوية،

والحسن بن علي بن عفان العامري. روى عنه: عبد الله والد أبي نعيم الأصبهاني، وأهل خراسان.

قال عنه أبو الشيخ: كان ثباً متقناً.

أخبار أصبهان (١٠/٢)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ ص ١٢٣).

- عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري، أخو رسته، روى عن: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن

مهدي، وابن أبي عدي. روى عنه: محمد بن إسحاق المسوحي، ومحمد بن يحيى بن منده. ذكره

ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الذهبي: له غرائب.

الجرح والتعديل (١١١/٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٣/١٢).

- عطاء بن السائب، أبو محمد، يقال: أبو السائب الثقفي، الكوفي، صدوق اختلط، من

الخامسة، مات سنة ١٣٦هـ. التقريب (٤٦٢٥).

عمر، ثنا عبد الصمد، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ [فاطر: ١١] قال: (في أول الصحيفة مكتوب عمره، ثم يكتب بعد ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان؛ حتى يأتي على أجله).

[٢٥٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٠٣٩): ثنا الفضل بن الصباح والحسن بن عرفة، قالا: ثنا الحسن بن إسماعيل البجلي، عن محمد بن سوقة، عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قال: (في ليلة النصف من شعبان، يبرم فيه أمر السنة، وتنسخ الأحياء من الأموات، ويكتب الحاج، فلا يزداد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد)^(١).

[٢٥١] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٦٤/١٣): ثنا إسماعيل بن عليه،

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لاختلاط عطاء بن السائب، وحماد بن سلمة ممن سمع منه قبل الاختلاط وبعده، وعبد الله بن عمر الزهري مجهول الحال.

[٢٥٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرر المثلور (٤٠١/٧)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- الفضل بن الصباح هو: البغدادي السمسار، والحسن بن عرفة هو: العبدى، ومحمد بن سوقة هو: الغنوي.

- الحسن بن إسماعيل البجلي لم أعثر على ترجمته.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات، سوى الحسن بن إسماعيل البجلي فلم أعثر على ترجمته.

(١) قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٢٣٢/٧) - مبيناً أن الليلة المباركة هي ليلة القدر دون غيرها -: (ومن قال: إنها ليلة النصف من شعبان - كما روي عن عكرمة - فقد أبعد النجعة، فإن نص القرآن أنها في رمضان). اهـ.

[٢٥١] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٦/٥) من طريق ابن أبي شيبة به، وأخرجه أيضاً (٢٩٦/٥) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عاصم، عن رجاء بن حيوة به نحوه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ﷻ (٦٨) من طريق إسماعيل، عن إبراهيم، ثني أبو مخزوم، ثني عمر بن الوليد، فذكره بمثله. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣٥٥/٤٥).

وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١٠٨/٢) من طريق حماد بن زيد، عن حماد بن مخزوم به مثله.

وأخرجه الآجري في الشريعة (٥٢٣) من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي، عن عبد الله بن أبي الوليد به نحوه.

عن أبي مخزوم، قال: ثني عمر بن أبي الوليد، قال: خرج عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وهو نازل الجسم، فخطب كما كان يخطب، ثم قال: (يا أيها الناس! من أحسن منكم فليحمد الله، ومن أساء فليستغفر الله، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالاً وضعها الله في رقابهم، وكتبها عليهم).

[٢٥٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٧٤/٥): ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، عن أبي إسرائيل، عن عطية: ﴿أُولَئِكَ يَأْتُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧] قال: (كتاب الصادق). قال غير أبي إسرائيل: (الكتاب السابق).

[٢٥٣] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٨٢٨): ثنا أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثني يحيى بن أيوب، قال: ثني سعيد بن عبد العزيز

= وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٤٢) من طريق أبي مخزوم، عن سيار به نحوه.
■ رجال الإسناد:

- أبو مخزوم، ذكره الدولابي في الكنى والأسماء (١٠٨/٢)، وسماه حماد بن مخزوم، ثم ساق الخبر المتقدم من طريقه، وذكره ابن عساكر في تاريخه (٣٥٤/٤٥) ولكن كناه بأبي محروم، وقد بحث كثيراً عن هذا الراوي، فلم أظفر بأكثر مما أثبت ههنا.

- عمر بن أبي الوليد - صوابه: عمر بن الوليد - بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو حفص الأموي، حكى عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه أبو محروم. تاريخ دمشق (٣٥٤/٤٥).

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال أبي مخزوم، وعمر بن الوليد.

[٢٥٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٥٧٤) من طريق حميد بن عبد الرحمن، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية به نحوه بلفظ: (ما سبق لهم في الكتاب).

■ رجال الإسناد:

- أبو سعيد الأشج هو: عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي.

- أبو نعيم: هو الفضل بن دكين الكوفي، الملائي، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٨هـ، وقيل: ٢١٩هـ، وهو من كبار شيوخ البخاري. التقريب (٥٤٣٦).

- أبو إسرائيل هو: إسماعيل بن خليفة العبسي، الكوفي، معروف بكنيته، وقيل: اسمه عبد العزيز، صدوق سيئ الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع، من السابعة، مات سنة ١٦٩هـ. التقريب (٤٤٤).

- عطية هو: ابن سعد بن جنادة، العوفي، الجدلي، الكوفي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي إسرائيل الملائي.

[٢٥٣] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر ٢٠١].

الجمحي، قال: سمعت أبا حازم يقول: (إن الله ﷻ علم قبل أن يكتب، وكتب قبل أن يخلق؛ فمضى الخلق على علمه وكتابه).

[٢٥٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٧٤/٥): ثنا محمد بن عمار، ثنا عبد الرحمن الدشتكي، ثنا أبو جعفر، عن الربيع: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيحُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧] قال: (ينالهم نصيبتهم مما كتب لهم من الرزق).



[٢٥٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٥٨٩) من طريق عبد الرحمن بن سعد، عن أبي جعفر، عن الربيع به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٥١/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. رجال الإستاذ:

- محمد بن عمار بن الحارث، أبو جعفر الرازي، روى عن: إسحاق بن سليمان الرازي، والسندي بن عبدويه، وعبد الرحمن الدشتكي، ومكي بن إبراهيم، وغيرهم. قال أبو حاتم: كتبت عنه وهو صدوق ثقة. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث. الجرح والتعديل (٤٣/٨)، والثقات (١٣٨/٩).
- أبو جعفر هو: الرازي، والربيع هو: ابن أنس.
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

المطلب الثالث

مرتبة المشيئة والإرادة

وتعني هذه المرتبة الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى النافذة، سواء كانت مما يتعلّق بفعله تعالى، أو مما يتعلّق بفعل المخلوقين. فما شاء الله تعالى كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠].

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (وهذه المرتبة قد دلّ عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله تعالى، والفتوة التي فطر الله عليها خلقه، وأدلة العقول والعيان)^(١). اهـ.

ومما نقل عن التابعين في إثبات هذه المرتبة وتقريرها من الأقوال ما يلي:

[٢٥٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٤٧٦): ثنا عمرو، قال: ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات: (اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنا أَشْقِيَاءَ فامحنا واكتبنا سعداء، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب).

[٢٥٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٤٩٧): ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] قال: (أجل بني آدم في كتاب، يمحو الله ما يشاء من أجله ويثبت وعنده أم الكتاب).

[٢٥٧] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٥٩):

(١) شفاء العليل لابن القيم (١/١٢٥).

[٢٥٥] - صحيح؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٠٦].

[٢٥٦] - حسن؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٠٨].

[٢٥٧] - التخرّيج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٤٤٠) من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس به نحوه. ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٩٨٢٣).

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا محمد بن حرب، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن يونس بن سيف، أن عطية بن قيس أخبره: أن رهطاً عادوا كعب الأحبار، فقالوا له: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟! قال: (بخير، عبد أخذ بذنبه، فإن قبضه إليه ربه إن شاء عذبه، وإن شاء رحمه، وإن شاء ينشيه نظيفاً).

[٢٥٨] - قال الآجري في «الشریعة» (٤٧٥): ثنا أبو القاسم عبد الله بن

= وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٦/٥) من طريق حاجب بن الوليد، ثنا بقية بن الوليد، ثنا محمد بن زياد الألهاني، عن كعب به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، أبو طاهر المخلص، سمع: عبد الله بن محمد البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وجماعة. حدث عنه: البرقاني، وهبة الله بن الحسن الطبري. وثقه الخطيب البغدادي، مات سنة ٣٩٣هـ. تاريخ بغداد (٣٢٢/٢ - ٣٢٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٨/١٦ - ٤٧٩).

- البغوي هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم.

- داود بن رشيد الهاشمي مولاهم، الخوارزمي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ. التقريب (١٧٩٤).

- محمد بن حرب الخولاني، الحمصي، الأبرش، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٤هـ. التقريب (٥٨٤٢).

- محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبو الهذيل، الحمصي، القاضي، ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري، من السابعة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومئة. التقريب (٦٤١٢).

- عطية بن قيس الكلبي، أبو يحيى الشامي، ثقة مقرئ، من الثالثة، مات سنة ١٢١هـ. التقريب (٤٦٥٥).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٥٨] - التخریج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٨) عن جرير بن حازم، قال: ثنا حميد بن هلال، قال: قال مطرف، فذكره بنحوه. ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٠١/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٨/٥٨).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد على الزهد لأبيه (١٣٥٣) من طريق الصلت بن طريف المعولي، قال: ثنا غيلان بن جرير، عن مطرف به؛ بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧١٢) من طريق حماد، عن ثابت به نحوه.

وأخرجه اللالكائي (١٢٥٦) من طريق قطن بن نسير، قال: ثنا جعفر، عن ثابت به مثله.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن عمر القواريري، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ.

على الأصح. التقريب (٤٣٥٤).

محمّد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا ثابت، عن مطرف أنه قال: (نظرت؛ فإذا ابن آدم ملقى بين يدي ربه تعالى وبين يدي إبليس، فإن شاء الله تعالى أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس).

[٢٥٩] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٨٠/١٣): ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: كنا عند مطرف، فذكرنا الله ودعوانه، فقال: (ولئن كان هذا مما سبق لكم في الذكر: لقد أراد الله بكم خيراً، وإن كان مما يحدث في الليل والنهار: لقد أراد الله بكم خيراً، فأبي ذلك ما كان فاحمدوا الله عليه).

[٢٦٠] - قال وكيع في «الزهد» (٢٢٩): ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير، قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ويلهمه رشده فيه).

= - جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ١٧٨هـ. التقريب (٩٥٠).

- ثابت هو: البناني، ومطرف هو: ابن عبد الله بن الشخير.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٥٩] - التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (٢٩٢) من طريق جعفر بن ثابت به نحوه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٩/٢) من طريق جعفر، عن ثابت، قال: قال مطرف بن عبد الله: (والله! لئن كان مجلسنا هذا مما سبق لنا في كتاب الله السابق لنعم ما سبق لنا، ولئن كان الله أعطائنا فيما يقسم لنعم ما قسم لنا).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٨٧].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٦٠] - التخريج:

أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢٥) من طريق وكيع به.

وأخرجه أبو خيثمة في العلم (٥٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٤٤/١٣)، والإمام أحمد في الزهد (٢٢٣٣)، وهناد في الزهد (٥٢٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٩/٣)؛ جميعهم من طريق الأعمش، عن أبي سفيان به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أبو سفيان هو: طلحة بن نافع الوسطي، الإسكاف، صدوق، من الرابعة. التقريب (٣٠٥٢).

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وقد صححه الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب العلم لأبي

خيثمة (ص ١٢٢).

[٢٦١] - قال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٢١): ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: ثنا زيد بن الحباب، قال: ثني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي، عن أبيه، قال: (ما قضى الله قضاءً إلا كتب تحته: إن شئت).
[٢٦٢] - قال أبو الشيخ في «العظمة» (١٥٣): ثنا أحمد بن محمد بن الحسن،

[٢٦١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي، سمع: أحمد بن بديل البامي، والحسن بن عرفة، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، والزبير بن بكار، وعلي بن حرب. روى عنه: أبو بكر ابن شاذان، والدارقطني، وابن شاهين، وأبو طاهر المخلص. وثقه الدارقطني، توفي سنة ٣٢٤هـ.

تاريخ بغداد (٣٠٨/١)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١ - ٣٣٠هـ ص ١٥٩).

- عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١١٨هـ.

التقريب (٣٨٥١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٦٢] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٣/٤) عن أبيه وأبي الشيخ، قالوا: ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٧٠٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن محمد بن الحسن البارقي، أبو بكر، ذكره أبو الشيخ، وأبو نعيم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. أخبار أصبهان (١٥٦/١)، وطبقات المحدثين (ص ٣٦٧).

- أبو همام هو: الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس، الكوفي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ على الصحيح. التقريب (٧٤٧٨).

- يحيى بن أبي بكير الكرمانى، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩هـ.

التقريب (٧٥٦٦).

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني. وأبو ميسرة هو: عمرو بن شرحبيل

الهمداني، الكوفي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وجهالة حال أحمد بن محمد بن الحسن لا تضر؛ لأنه قد

توبع من قبل محمد بن يحيى بن منده، وأما تدليس أبي إسحاق واختلاطه فإنه لا يضر؛ لأنه من رواية حفيده، وهي مما احتج به الشيخان.

ثنا أبو همام، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال: (من شأنه أن يميت من جاء أجله ويصور ما شاء في الأرحام، ويُعزّز من يشاء، ويذلّ من يشاء، وأن يفدي الأسير).

[٢٦٣] - قال سعيد بن منصور في سننه (٢٩٨): نا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن الحسن في قوله ﷺ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]: (إنما ذلك لمن أراد الله هوانه، فأما من أراد كرامته فإنه يتجاوز عن سيئاته؛ وعد الصدق الذي كانوا يوعدون).

[٢٦٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٢١٧): ثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْتَ يُبَصَّرُوكَ﴾ [يس: ٦٦] قال: (لو يشاء الله لطمس على أعينهم فتركهم عمياً يترددون).

[٢٦٣] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٨١٢) من طريق سعيد بن منصور به. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢/١٤)، وهناد بن السري في الزهد (٤٣٠)، وابن جرير في تفسيره (١٠٥٢١)؛ جميعهم من طريق أبي معاوية به، ولفظ ابن أبي شيبة وهناد مثله؛ إلا أنهما قالوا: (في أصحاب الجنة وعد الصدق). وأما ابن جرير فلفظه نحو لفظ ابن أبي شيبة وهناد. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٩٩/٢)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد، والحكيم الترمذي، والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- أبو معاوية هو: محمد بن خازم الضرير، الكوفي.
- عاصم هو: ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات سنة ١٤٠ هـ. التقريب (٣٠٧٧).
- الحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٦٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧٠/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، ولفظ السيوطي: (لو شاء الله لتركهم عمياً يترددون) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ﴾ قال: (لو نشاء لجعلناهم كسحاً لا يقومون).

[٢٦٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (كما في تغليق التعليق ٣٦٦/٤): ثنا

أبو بدر عباد بن الوليد - فيما كتب إلي -، ثنا حبان - هو ابن هلال -، ثنا الربيع بن عبد الله، قال: سألت جعفر الحسن - وأنا شاهد - عن قوله: ﴿يَتَأَيَّنَهَا لِنَفْسٍ الْمُطْمَئِنَّةِ﴾ الآية [الفجر: ٢٧] قال: (إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله، واطمأن الله إليها).

[٢٦٦] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤/٣): أنا عبد الصمد، قال: سمعت

■ رجال الإسناد:

- يعقوب هو: ابن إبراهيم الدورقي.
- أبو رجاء هو: محمد بن سيف الأزدي، الحداني، البصري، ثقة، من السادسة. التقريب (٥٩٨٦).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٦٥] - التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم (الفتح ٧٠١/٨)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧٠٣/٨): وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الحسن، قال: فذكره.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٦) من طريق علي بن مسلم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا الربيع، قال: سمعت الحسن يقول: فذكره بنحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥١٤/٨)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، ولفظه: (إن الله إذا أراد قبض عبده المؤمن اطمأنت النفس إليه واطمأن إليها، ورضيت عن الله ورضي الله عنها، أمر بقبضها فأدخلها الجنة، وجعلها من عباد الصالحين).

■ رجال الإسناد:

- عباد بن الوليد بن خالد العبدي، أبو بدر المؤدب، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨هـ، وقيل: ٢٦٢هـ. التقريب (٣١٦٨).
- حبان بن هلال، أبو حبيب البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٦هـ. التقريب (١٠٧٧).

- الربيع بن عبد الله بن خطاف، الأحذب، أبو محمد البصري، صدوق رُمي بالقدر، من السابعة. التقريب (١٩٠٦).

- جعفر هو: ابن حيان العطاردي، أبو الأشهب.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٦٦] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣/٤) من طريق عبد الرزاق به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤١٨/٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في الحلية.

وهباً يقول: (إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، فإذا أراد الله بعبد خيراً ختم له بخير عمله، وإذا أراد الله بعبد سوءاً ختم له بشر عمله).

[٢٦٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٤٥/٩): أخبرنا أبو عبد الله الطهراني - فيما كتب إلي -، أبنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنى عبد الصمد بن معقل، أنه سمع وهباً يقول: (خلق الله ابن آدم كما شاء ومما شاء، فكان كذلك، فتبارك الله أحسن الخالقين).

[٢٦٨] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٨/٢): عن معتمر، عن أبيه، عن عكرمة، قال: (الكتاب كتابان: كتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت، وعند الأصل أم الكتاب).

[٢٦٩] - قال الفريابي في «القدر» (٤١١): ثنا أبو عثمان أحمد بن المقدمي،

■ رجال الإسناد:

- عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني، ابن أخي وهب، صدوق معمر، من السابعة، مات سنة ١٨٣هـ. التقريب (٤١١٠).

- وهب هو: ابن منبه.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٦٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن حماد، أبو عبد الله الطهراني، ثقة حافظ، لم يُصب من ضعفه، من العاشرة، مات سنة ٢٧١هـ. التقريب (٥٨٦٦).

- إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، أبو هشام الصنعاني، صدوق، من التاسعة. التقريب (٤٦٨).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٦٨] - رجاله ثقات؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٣٥].

[٢٦٩] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٦٩) من طريق الفريابي به.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٢٥) من طريق أبي عثمان المقدمي به مثله، سوى قوله: (ما أريد)، فهي عنده بلفظ: (ما يزيد)، وهي كذلك عند الآجري، ولعلها أصوب.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٩/٧، ٢٠٠) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا أبو شهاب، قال: أخبرني عثمان البتي، قال: دخلت على ابن سيرين؛ فذكره بمثله.

■ رجال الإسناد:

ثنا سليمان بن حرب، ثنا عبيد الله بن شميطة، عن عثمان البتي، قال: دخلت على ابن سيرين، فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قال: فلم أدر ما رددت عليه، قال: فرفع شيئاً من الأرض، وقال: (ما أريد على ما أقول مثل هذا، إن الله إذا أراد بعبد خيراً وفقه لمحابه وطاعته، وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة، ثم عذبه غير ظالم له).

[٢٧٠] - قال هناد بن السري في «الزهد» (٥٠٦): ثنا قبيصة، عن حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، قال: (إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له قلبه واعظاً يأمره وينهاه). قال: (ويجري الله الخير على يدي من يشاء، أو الشر على يدي من يشاء).

[٢٧١] - قال الفريابي في «القدر» (٢٠٨): ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا

= أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي، روى عن: أبي الوليد الطيالسي، وحجاج بن منهال، وغيرهم. روى عنه أهل العراق. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمكة، وهو صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٧٣/٢)، والثقات (٥٤/٨).
- عبيد الله بن شميطة بن عجلان، الشيباني، البصري، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٨١هـ. التقريب (٤٣٣٠).

- عثمان بن مسلم البتي، أبو عمرو البصري، ويقال: اسم أبيه سليمان، صدوق عابوا عليه الإفتاء بالرأي، من الخامسة، مات سنة ١٤٣هـ. التقريب (٤٥٥٠).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٧٠] - التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (١٧٧٣) عن أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة به مختصراً. ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٤/٢).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٢٣) من طريق حجاج بن منهال، عن حماد به مثله.

■ رجال الإسناد:

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، من التاسعة، مات سنة ٢١٥هـ على الصحيح. التقريب (٥٥٤٨).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٧١] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٨٣) من طريق الفريابي به، ووقع عنده: (وينكرونه من قدرته) بدل قوله: (ويتلفونه عما لم يتلف).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٠٤) من طريق أبي الأحوص، عن عمرو بن عثمان، قال: =

أبو غسان، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: (ما أعلم قوماً أبعد من الله ﷻ قوم يخرجونه من مشيئته، ويتلفونه عما لم يتلف).

[٢٧٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣١٢/١): ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن داود، عن الشعبي، قال: (إذا اختلف عليك أمران فانظر أيسرهما، فإنه أقرب إلى الحق، إن الله أراد بهذه الأمة اليسر، ولم يرد بهم العسر).

[٢٧٣] - قال البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٣٥): أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن

= ثنا أبي، ثنا أبو غسان، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: فذكره بمثله، وزاد: (ويبرئونه من قدرته، وينكفونه عما لم ينكف عنه نفسه).

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن عثمان هو: ابن سعيد بن كثير بن دينار.

- عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم، أبو عمر الحمصي، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٩هـ. التقريب (٤٥٠٤).

- أبو غسان محمد بن مطرف بن داود الليثي، المدني، ثقة، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ. التقريب (٦٣٤٥).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٧٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو خالد هو: سليمان بن حيان الأزدي، الكوفي، صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة ١٩٠هـ أو قبلها. التقريب (٢٥٦٢).

وقول ابن حجر فيه نظر، فقد وثق أبا خالد الأحمر: وكيع، وابن المديني، وأبو هشام الرفاعي، وابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق اختلف قول ابن معين فيه، فقال مرة: صدوق وليس بحجة، وقال مرة أخرى: ثقة، وقال مرة أيضاً: ليس به بأس. والذي يظهر لي أنه صدوق أو لا بأس به، والعلم عند الله تعالى.

تهذيب الكمال (٣٩٤/١١ - ٣٩٦).

- داود هو: ابن أبي هند.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٧٣] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٨٧/٦) قال: ذكر عن جعفر بن سليمان، عن الجريري، سمعت أبا نضرة: فذكره.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٨/٣) من طريق عباس بن الوليد، عن جعفر بن سليمان، عن الجريري به.

عبد الله الحربي ببغداد، أنا أحمد بن سلمان النجاد، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا عباس النرسي، ثنا جعفر بن سليمان، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: (ينتهي القرآن كله إلى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [١٧: ١٠٧]).

[٢٧٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٤٥٥): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٧٦)، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد، أبو القاسم السمسار، المعروف بابن الحربي، سمع: أحمد بن سلمان النجاد، وحمزة بن محمد الدهقان، وأبا بكر الشافعي، وحبيب بن الحسن القزاز. قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صدوقاً؛ غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطرباً، توفي سنة ٤٢٣هـ.

تاريخ بغداد (٣٠٣/١٠، ٣٠٤).

- أحمد بن سلمان النجاد، أبو بكر الحنبلي، البغدادي، سمع: الحسن بن مكرم، وأبا داود السجستاني، وأبا قلابة الرقاشي، ومحمد بن سليمان الباغندي، وابن أبي خيثمة، وابن أبي الدنيا، وخلقاء سواهم. روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وغيرهم. قال الخطيب: كان صدوقاً عارفاً. وقال الذهبي: هو صدوق. توفي سنة ٣٤٨هـ.

تاريخ بغداد (١٨٩/٤ - ١٩٢)، وميزان الاعتدال (١٠١/١)، وطبقات الحنابلة (٧/٢ - ١٢).
- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، أبو جعفر، الملقب بمطين، سمع: أحمد بن يونس، ويحيى بن بشر، ويحيى الحماني، وعلي بن حكيم، وطبقتهم. حدث عنه: أبو بكر النجاد، وابن عقدة، والطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي، وغيرهم. سئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة جبل. وقال الخليلي: ثقة حافظ، توفي سنة ٢٩٧هـ.

طبقات الحنابلة (٣٠٠/١، ٣٠١)، وسير أعلام النبلاء (٤١/١٤، ٤٢).

- جعفر بن سليمان هو: الضبيعي، والجريري هو: سعيد بن إياس، أبو مسعود البصري.

- أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، البصري.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٧٤] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٥٦٩، ٥٧٠) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به نحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٧/٧)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، ولفظه: (ما أمر به وأراد به من خلق النيرات وغير ذلك).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وثني الحارث، ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهُ﴾ [فصلت: ١٢] قال: (ما أمر الله به وأراده).

[٢٧٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٩٠٩): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿إِلَّا يُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤] قال: (واجب لهم أن يطيعهم من شاء الله، ولا يطيعهم أحدٌ إلا بإذن الله).

[٢٧٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٥٢/٦): ثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَفَنَنْ يَهْدَىٰ إِلَىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾ [يونس: ٣٦] قال: (الأوثان: الله يهدي منها ومن غيرها ما شاء).

[٢٧٧] - قال ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٥٩/٥): ثنا أبي، ثنا أبو حذيفة،

[٢٧٥] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ١٦٤، ١٦٥) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٨٣/٢)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٧٦] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٦٦٠) من طريق شبيل، عن ابن أبي نجيح به مثله، وزاد: (ما شاء لما شاء).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦٤/٤)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٤].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٧٧] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٥٠٦) من طريق أبي حذيفة به نحوه.

■ رجال الإسناد:

ثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨] قال: (ضلالة إلّا ما شاء الله).

[٢٧٨] - قال الفريابي في «القدر» (٢٧٩): ثنا عبد الله بن عبد الجبار

الحمصي، قال: ثنا محمد بن حمير، عن محمد بن مهاجر، عن أخيه عمرو بن مهاجر: بلغ عمر بن عبد العزيز أن غيلان يقول في «القدر»، قال: فبعث إليه، فحجبه أياماً ثم أدخله عليه، فقال: (يا غيلان! ما هذا الذي بلغني عنك؟! قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه أن لا يقول شيئاً. قال: فقال: نعم يا أمير المؤمنين! إن الله يقول: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ① إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ② إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ③ [الإنسان: ١ - ٣]، قال: (اقرأ من آخر السورة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ④ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ⑤ [الإنسان: ٣٠، ٣١])، ثم قال: (ما تقول يا غيلان؟) قال: أقول: قد كنت أعمى فبصّرتني، وأصمّ فأسمعتني، وضالّاً فهديتني.

فقال: (اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً وإلا فاصلبه!) فأمسك عن الكلام في القدر، فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبد العزيز،

= أبو حذيفة هو: موسى بن مسعود النهدي، البصري، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٠هـ أو بعدها. التقريب (٧٠٥٩).
- شبل هو: ابن عباد المكي.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى أبي حذيفة فهو صدوق سيئ الحفظ.

[٢٧٨] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥١٤)، وعنه ابن بطة في الإبانة (١٨٤٠)، وابن عساكر في تاريخه (١٩٦/٤٨)؛ كلاهما من طريق الفريابي به.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن عبد الجبار البخاري، أبو القاسم، الحمصي، لقبه: زبريق، صدوق، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٣٥هـ. التقريب (٣٤٤٣).

- محمد بن حمير بن أنيس السليحي، الحمصي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ. التقريب (٥٨٧٤). محمد بن مهاجر الأنصاري، الشامي، أخو عمرو، ثقة، من السابعة. التقريب (٦٣٧١).

- عمرو بن مهاجر هو: ابن أبي مسلم الأنصاري.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

وأفضت الخلافة إلى هشام؛ تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمرّ به رجل والذباب على يده، فقال له: يا غيلان! هذا قضاء وقدر، قال: كذبت! لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر. فبعث إليه هشام فصلبه.

[٢٧٩] - قال أبو داود في «سننه» (٤٦١٢): ثنا الربيع بن سليمان المؤذن، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا حماد بن دليل، قال: سمعت سفيان الثوري يحدثنا عن النضر قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب: (أما بعد، أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته وكفوا مؤنته. فعليك بلزوم السنة، فإنها لك - بإذن الله - عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى. فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتهم إليه! ولئن قلت: إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر. وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

كتبت إليّ تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخبير - بإذن الله - وقعت؛ ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثراً ولا أثبت أمراً من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء؛ يتكلمون به في كلامهم، وفي شعرهم، يُعزّون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزد الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقيناً وتسليماً لرّبهم، وتضعيفاً لأنفسهم: أن يكون شيء لم يُحط به علمه، ولم يُحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه، منه اقتبسوه، ومنه تعلّموه، ولئن قلت: لِمَ أنزل الله آية كذا؟ ولم قال كذا؟ لقد قرأوا منه

ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كلّ بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرباً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا).

[٢٨٠] - قال الفريابي في «القدر» (٤١٠): ثنا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى ابن له كتباً، وكان في أوّل ما كتب: (إني أسأل الله الذي بيده القلوب يصنع فيها ما شاء من هدى أو ضلالة).

[٢٨١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/١٥٧ - ١٥٨): عن عمر بن ذر، أنه

[٢٨٠] - التخريج:

أخرجه اللالكائي (١٢٤٦) من طريق أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: كتب عمر.. فذكره.

■ رجال الإسناد:

- عبد الملك بن حبيب المصيصي، أبو مروان البزاز، مقبول، من العاشرة، مات في حدود ٢٤٠هـ. التقريب (٤٢٠١).

- أبو إسحاق الفزاري هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث.

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وهو صحيح لغيره، وعبد الملك بن حبيب، وإن كان مقبولاً؛ إلّا أنه قد تابعه معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، وهو ثقة كما قال الحافظ في التقريب (٦٨١٦).

[٢٨١] - التخريج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٩٣٦) من طريق وكيع، عن عمر بن ذر به مختصراً. وأخرجه الفريابي في القدر (٣١٤) من طريق عبد الله بن إدريس، عن عمر بن ذر به نحوه، وزاد: (لو أن الله تعالى حمّل خلقه من حقّه على قدر عظمتهم؛ لم يطق ذلك أرض ولا سماء ولا جبل، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف). ومن طريقه الآجري في الشريعة (٣١٢).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٤٧٦)، واللالكائي (١٠٠٥)؛ كلاهما من طريق سفيان الثوري، عن عمر بن ذر به مختصراً.

وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السُّنة (١٢٨)، والبيهقي في الاعتقاد (٩١)؛ كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن عمر بن ذر به مثله. إلّا أن في رواية ابن أبي زمنين اختصاراً. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٣٤/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، والبيهقي في الأسماء والصفات.

■ رجال الإسناد:

- عمر بن ذر بن عبد الله المرهبي، الهمداني، أبو ذر الكوفي، ثقة زُمي بالإرجاء، من السادسة، مات سنة ١٥٣هـ. التقريب (٤٩٢٧).

سمع عمر بن عبد العزيز يقرأ هذه الآية: ﴿مَا أُنْتَرِ عَلَيْهِ يَفْتَنِينَ﴾ (١٦٢، ١٦٣)، ثم قال: (لو شاء الله ألا يعصى لم يخلق إبليس، وقد بين الله ذلك في آية من كتابه؛ عقلها من عقلها، وجهلها من جهلها، ثم قال: ﴿فَانْكُرْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (١٦١) [الصفات: ١٦١].

[٢٨٢] - قال أبو داود في الزهد (٥٠٩): ثنا حسين بن عيسى البسطامي، قال: ثنا شيبان، عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: (ما من عبد إلا وله أربع أعين؛ عينان في وجهه يبصر بهما أمر دنياه، وعينان في قلبه يبصر بهما ما وعد الله بالغيب، فإذا أراد الله بعد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه، فأبصر بهما ما وعد الله بالغيب، وهما غيب، فأمن الغيب بالغيب. وإذا أراد الله بعبد فوق ذلك ترك القلب على ما هو فيه - وقرأ: ﴿أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ (٢٤) [محمد: ٢٤]. وما من إنسان إلا له شيطان متبطن فقار ظهره، لا و عنقه على عاتقه، فاغفر فاه على قلبه).

[٢٨٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٢٧١٦): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٨٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٤٠٦) من طريق يحيى بن واضح، عن ثور بن يزيد به نحوه، ولم يذكر قوله: (وما من إنسان... إلخ).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/٥، ٢١٣) من طريق سفيان الثوري، عن ثور به مرفقاً.

وأخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢١٥/٤) عن ثور بن يزيد به، ولم يذكر الشطر الأخير منه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٠٠/١٦) من طريق شجاع بن الوليد، نا عمرو الأيامي، عن خالد به، ولم يذكر الشطر الأخير منه.

وذكره المزي في تهذيب الكمال (١٧١/٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٣٩/٤).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠٢/٧)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- حسين بن عيسى البسطامي، أبو غلي، القومسي، صدوق صاحب حديث، من العاشرة، مات سنة ٢٤٧هـ. التقريب (١٣٤٩).

- شيبان هو: ابن فروخ، وثور هو: ابن يزيد أبو خالد الحمصي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] قال: (يحدث الله في خلقه ما يشاء).

[٢٨٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٥/٣): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ [يس: ٦٧]: (لو نشاء لجعلناهم كسحاً لا يقومون، ولو نشاء لجعلناهم عمياً لا يترددون).

[٢٨٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩١/٢): أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿إِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤] قال: (إن يشأ أنساك ما قد آتاك).

[٢٨٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٠٩٤٠): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]: (إن الله يحكم ما أراد في خلقه، وبيّن لعباده، وفرض فرائضه، وحدّ حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته).

[٢٨٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٦٥٦٧): ثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩٢١٨) من طريق يزيد، عن معمر، عن قتادة به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٨٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٦٩٢) من طريق ابن ثور، عن معمر به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٨٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي

حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨٧] - التخريج:

عن قتادة، قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]: (قادر والله ربنا أن يصوّر عباده في الأرحام كيف يشاء؛ من ذكر أو أنثى، أو أسود أو أحمر، تام خلقه وغير تام).

[٢٨٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٨٧١٢): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨] يقول: (لجعلهم مسلمين كلّهم).

[٢٨٩] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٣/٣): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿تُسَوَّىٰ بَنَاتُهُ﴾ [القيامة: ٤] قال: (لو شاء الله لجعل بنانه مثل خفّ البعير - أو قال: مثل حافر الدابة -).

[٢٩٠] - قال ابن جرير في «تفسيره»: (٢٨٢١٩): ثنا بشر، قال ثنا يزيد، قال:

= أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٥٩٠/٢، ٥٩١) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٤٤/٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٥٤٦) من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٩٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٤٤/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ [السجدة: ١٣]: (لو شاء الله لهدى الناس جميعاً، ولو شاء لأنزل عليهم من السماء آية، فظلت أعناقهم لها خاضعين، وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي) [السجدة: ١٣]: حق القول عليهم).

[٢٩١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١١٥/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤]: (يُعَذِّبُهُمْ إِنْ شَاءَ أَوْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ النِّفَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ).

[٢٩٢] - قال الفريابي في «القدر» (٣٣٩): ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، ثنا جويرية بن أسماء، قال: سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] فنادى بأعلى صوته: (انقطع - والله! - ههنا أهل القدر).

[٢٩٣] - قال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٩٥٠): ثنا أبو عبد الله بن العلاء،

[٢٩١] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٤٣٥) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٨٩/٦)، وعزاه إلى ابن جرير. رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٩٢] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٠٥)، وابن بطة في الإبانة (١٨٢٧)؛ كلاهما من طريق الفريابي به. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٨٠/٣)، وعزاه إلى أبي الشيخ بلفظ مقارب. رجال الإسناد:

- إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي، أبو إسحاق البصري، ثقة يهمل قليلاً، من العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ أو بعدها. التقريب (١٦٣).

- علي بن زيد هو: ابن جدعان.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٩٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو عبد الله بن العلاء، هو: أحمد بن علي بن العلاء بن موسى الجوزجاني، سمع أبا الأشعث أحمد بن المقدم، ومحمد بن شوكر، وزباد بن أيوب، وغيرهم. روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، ويوسف القواس، وغيرهم. وثقه الدارقطني، توفي سنة ٣٢٨هـ.

قال: ثنا يزيد بن أخزم، قال: ثنا بشر بن عمر، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن القدر، فقال: (ثلاث آيات في القرآن: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْقَمَ﴾ ٢٨ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٩ [التكوير: ٢٨، ٢٩]، ﴿فَنَنْشَاءَ نَحْنُ وَإِلَىٰ رَبِّنَا سَبِيلًا﴾ ٢٩ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٢٩، ٣٠]، ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ ١١ ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ ١٢ [عبس: ١١، ١٢].

[٢٩٤] - قال الفريابي في «القدر» (٣٩٠): ثني محمد بن داود، ثنا أحمد بن صالح، ثنا عبد الله بن وهب، ثني الليث بن سعد، أن عبيد الله بن عمر قال: (كنا نجالس يحيى بن سعيد، فيسرد كلاماً مثل اللؤلؤ، فإذا طلع ربعة قطع يحيى الحديث، إعظاماً لربعة، وبيننا نحن يوماً يحدثنا، تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا

= تاريخ بغداد (٣٠٩/٤، ٣١٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٨/١٥ - ٢٤٩).
- يزيد - كذا في المطبوعة، وصوابه: زيد - وهو: ابن أخزم النبهاني، أبو طالب الطائي، البصري، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧هـ. التقريب (٢١٢٦).

- بشر بن عمر بن الحكم الزهراني، الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ، وقيل: ٢٠٩هـ. التقريب (٧٠٤).

- أبو عمرو بن العلاء هو: ابن عمار بن العريان المازني، النحوي، القارئ.
■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٩٤] - التخریج:

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٤٨/١)، والآجري في الشريعة (٥٤٥)، وابن بطة في الإبانة (٢٠٠٦)، والهروي في ذم الكلام (٨٤٧)، والمزي في تهذيب الكمال (٣١/٣٥٣ - ٣٥٤)؛ جميعهم من طريق عبد الله بن وهب به مثله.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن داود بن صبيح، أبو جعفر المصيصي، ثقة فاضل، من الحادية عشرة. التقريب (٥٩٠٦).

- أحمد بن صالح هو: المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٨هـ. التقريب (٤٨).

- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين ومئة. التقريب (٤٣٥٣).

- يحيى بن سعيد الأنصاري، المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٤هـ أو بعدها. التقريب (٧٦٠٩).

- عبد الله بن أبي حبيبة الأسدي، أبو المختار، مقبول، من الخامسة. التقريب (٨٤١٣).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴿٦﴾ [الحجر: ٢١]، فقال له جميل بن نباتة العراقي^(١) - وهو جالس معنا -: يا أبا محمد! رأيت السحر من تلك الخزائن؟ فقال يحيى: سبحان الله! ما هذا من مسائل المسلمين! فقال عبد الله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولكن عليّ فأقبل، أما أنا فأقول: السحر لا يضرّ إلا بإذن الله، أف تقول أنت ذاك؟ فسكت، فكأنما سقط عنا جبل).

[٢٩٥] - قال عبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» لأبيه (١٣٦٣): ثني أبو عمر الأزدي نصر بن علي، ثنا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي، عن ثابت البناني، قال: قال مطرف: (إن هاهنا أقواماً يزعمون أنهم إن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار، فأبعدهم الله إن هم دخلوا النار!). ثم حلف مطرف بالله ثلاثة أيّمان يجتهد: (لا يدخل الجنة عبد أبداً إلا عبداً شاء الله أن يدخله إياها عمداً).

[٢٩٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/١٩٣): ثنا الحسن بن أحمد، ثنا

(١) جميل بن نباتة العراقي لم أعثر على ترجمته.

[٢٩٥] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠١)، وعنه ابن عساكر في تاريخه (٣٠٨/٥٨) من طريق عبد الله بن أحمد به.

■ رجال الإسناد:

- أبو عمر الأزدي هو: نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٥٠هـ أو بعدها. التقريب (٧١٧٠).

- روح بن المسيب، أبو رجاء الكلبي، روى عن: ثابت البناني، ويزيد الرقاشي، وعمر بن مالك النكري. روى عنه: مسلم بن إبراهيم، ونصر بن علي. قال ابن معين: صويلح. وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي. وقال أبو داود: ليس به بأس. ووثقه البزار، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات؛ لا تحل الرواية عنه.

الجرح والتعديل (٣/٤٩٦)، وميزان الاعتدال (٢/٦١)، ولسان الميزان (٢/٤٦٩).

- مطرف هو: ابن عبد الله بن الشخير.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف روح بن المسيب.

[٢٩٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الحسن بن أحمد هو: ابن الليث الرازي، روى عن: طالوت بن عباد، وأبي كامل، وعبد الأعلى النرسي. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه، وهو ثقة. الجرح والتعديل (٣/٢).

- إبراهيم بن عبد الله بن بشار، الواسطي، روى عن: يزيد بن هارون، وسرور بن المغيرة، =

إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: (نعم! من شاء الله سلّطهم عليه، ومن لم يشأ الله لم يسלט، ولا يستطيعون ضرّاً أحدٍ إلّا بإذن الله، كما قال الله تبارك وتعالى).

[٢٩٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٢١/٩): ثنا أبي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا مروان بن معاوية، عن حصين بن أبي جميل، عن الحسن في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الإسراء: ٣٠] قال: (ينظر له، فإن كان الغنى خيراً له أغناه، وإن كان الفقر خيراً له أفقره).

[٢٩٨] - قال الإمام أحمد في «الزهد» (١٦٣٣): ثنا هاشم، ثنا أبو سعيد، عن

= وأبي عامر العقدي. روى عنه: عبد الله بن محمّد بن ناجية، ويحيى بن صاعد. أورده الخطيب البغدادي في تاريخه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
تاريخ بغداد (١٢٠/٦).

- سرور بن المغيرة، حدث عن: عباد بن منصور، وسليمان التيمي، ومنصور بن زاذان. روى عنه: أبو سعيد الحداد، والواسطيون. قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الأزدي: عنده مناكير عن الشعبي.

الجرح والتعديل (٣٢٥/٤)، ولسان الميزان (١١/٣، ١٢).

- عباد بن منصور هو: الناجي، أبو سلمة البصري، صدوق رمي بالقدر، وكان يدلّس، وتغير بآخره، من السادسة، مات سنة ١٥٢هـ. التقريب (٣١٥٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عباد بن منصور، وجهالة حال سرور بن المغيرة، وإبراهيم بن عبد الله بن بشار.

[٢٩٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٧٨/٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- حصين بن أبي الجميل، ذكره ابن عدي في الكامل وقال: حصين بن أبي جميل عن نافع، ليس خبره بالمحفوظ، روى عنه عمران بن عيينة. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وقال: حصين مولى عمرو بن عثمان عن نافع، روى عن أبي رافع، روى عنه ابنه داود بن حصين. قال ابن أبي حاتم: ليس حديثه بالقائم، ضعيف.

الجرح والتعديل (١٩٩/٣)، والكامل (٣٩٩/٢)، ولسان الميزان (٣١٩/٢).

- الحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حصين بن أبي جميل.

[٢٩٨] - التخريج:

القاسم، قال: قال الحسن: (لو لم يكن لنا ذنوب نخفف على أنفسنا منها إلا حبنا الدنيا، لخشنا على أنفسنا منها، إن الله ﷻ يقول: ﴿تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَالَّذِي دُوِّنَ الْأُخْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧]، أريدوا ما أراد الله ﷻ).

[٢٩٩] - قال ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٣٢): ثني مفضل بن غسان، ثني أبي، نا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: (إن هذه الأخلاق منائح، يمنحها الله ﷻ من يشاء من عباده، فإذا أراد الله بعبد خيراً منحه منها خلقاً صالحاً).

[٢٠٠] - قال ابن بطّة في «الإبانة الكبرى» (١٣٠٧): ثنا أبو بكر أحمد بن

= أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٧٣٣/٦) من طريق أبي سعيد المؤدّب محمّد بن أبي الوضاح، عن القاسم بن فايد به نحوه. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٠٩/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، ووقع عنده: (نخاف) بدلاً من (نخفف)، وهو الصواب.

■ رجال الإسناد:

- هاشم هو: ابن القاسم، وأبو سعيد هو: محمّد بن مسلم بن أبي الوضاح.
- القاسم بن فايد، روى عن الحسن قوله، روى عنه الثوري، وأبو نعيم. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل (١١٧/٧).
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ جهالة حال القاسم بن فايد.

[٢٩٩] - التخريج:

لم أعثّر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- مفضل بن غسان بن المفضل، أبو عبد الرحمن الغلابي، حدث عن: أبيه، وعن عبد الله بن داود الخرببي، وابن مهدي، وأبي داود الطيالسي، وروح بن عبادة، وغيرهم. روى عنه: يعقوب بن شعبة، وابن أبي الدنيا، وأبو القاسم البغوي. وثقه الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد (١٢٤/١٣).

- غسان بن المفضل الغلابي، روى عن: خالد بن الحارث، وعمر بن علي المقدم، وبشر بن المفضل. روى عنه: محمّد بن مسلم بن واره، وعباس بن أبي طالب. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٥٢/٧)، والثقات (١/٩).
- ابن عيينة هو: سفيان، وابن طاوس هو: عبد الله.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال غسان بن المفضل الغلابي.

[٣٠٠] - التخريج:

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٧٢) من طريق الحسن بن علي بن زياد، عن سعيد بن سليمان، عن أبي معشر، عن محمّد بن كعب به مثله.

محمد بن إسماعيل الآدمي، قال: ثنا العباس بن عبد الله الترقفي، قال: ثنا محمد بن جهضم، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، قال: (الخلق أدقّ شأنًا من أن يعصوا الله ﷻ طرفة عين فيما لا يُريد).

[٢٠١] - قال ابن المبارك في «الزهد» (٩٥): أخبرنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: (إذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل فيه ثلاث خصال: فقهاً في الدين، وزهادةً في الدنيا، وبصراً بعيوبه).

[٢٠٢] - قال أبو نعيم في «الحلية» (١٠٧/٣): ثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا

■ رجال الإسناد:

- أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، سمع: محمد بن إسماعيل الحساني، والحسن ابن عرفة، والسري بن عاصم. روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وغيرهما. قال عنه الدارقطني: الشيخ الصالح. وقال الذهبي: كان صالحاً ثقة عالماً، مات سنة ٣٢٧هـ.

تاريخ بغداد (٣٨٩/٤، ٣٩٠)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١ - ٣٣٠هـ ص ٢٠١).
- العباس بن عبد الله الترقفي، الواسطي، ثقة عابد، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٧ أو ٢٦٨هـ. التقريب (٣١٨٩).

- محمد بن جهضم بن عبد الله الثقفي، أبو جعفر البصري، صدوق، من العاشرة. التقريب (٥٨٢٧).

- أبو معشر هو: نجيع بن عبد الرحمن السندي، المدني، ضعيف، من السادسة، أسن واختلط، مات سنة ١٧٠هـ. التقريب (٧١٠٠).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي معشر السندي؛ لكن قال الإمام أحمد: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير. تهذيب الكمال (٣٢٥/٢٩).

[٢٠١] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/٣) من طريق ابن المبارك به.
وأخرجه وكيع في الزهد (١)، وعنه ابن أبي شيبه في المصنف (٢٣٧/١١) من طريق موسى بن عبيدة به مثله.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٤٤/٥٥) من طريق عبد الله بن رجاء، عن موسى به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة.

[٢٠٢] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو بكر بن مالك هو: أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، البغدادي، روى عن: عبد الله بن

عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا عبد الله بن أبي الجنوب، قال: سمعت ميمون بن سياه يقول: (إذا أراد الله بعبد خيراً حُبَّ إليه ذكره).

[٣٠٣] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣١٣/١): ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حبيب بن يزيد، قال: سئل جابر بن زيد عن الصلاة عند القتال، فقال: (يصلي الرجل راكباً وماشياً حيث ما كان وجهه، وذلك من تيسير الله على عباده؛ إنه يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر).

[٣٠٤] - قال الفريابي في «القدر» (٢٢٢): ثنا خلف بن محمد الواسطي

= أحمد، وإبراهيم الحربي، وأبي مسلم الكجي، وجعفر الفريابي، وآخرين. روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، والحاكم، وأبو نعيم، والبرقاني، وغيرهم. قال الدارقطني: ثقة زاهد قديم، وقال البرقاني: كان صالحاً، وثبت عندي أنه صدوق. توفي سنة ٣٦٨هـ.

تاريخ بغداد (٧٣/٤، ٧٤)، وسير أعلام النبلاء (٢١٠/١٦ - ٢١٣).

- عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا، التنوري، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ. التقريب (٤١٠٨).

- عبد الله بن أبي الجنوب لم أعثر على ترجمته، إلا أن المزي ذكره في تهذيب الكمال في الرواة عن ميمون بن سياه. تهذيب الكمال (٢٩/٢٠٥).

■ درجة الأثر: في إسناده من لم أعثر على ترجمته.

[٣٠٣] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز الأصبهاني، روى عن: أبي داود الطيالسي، وعامر بن إبراهيم، وبكر بن بكار، ومحمد بن كثير الصنعاني، وجماعة. وروى عنه: أبو بكر بن أبي داود، وعلي بن رستم، وأبو بكر بن عاصم، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بأصبهان وهو ثقة. وقال أبو نعيم: كان عظيم القدر بأصبهان، معروفاً بالستر والصلاح. وفي سنة ٢٦٧هـ.

الجرح والتعديل (٩/٢٣٧، ٢٣٨)، ذكر أخبار أصبهان (٢/٣٤٥)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٥٩٦، ٥٩٧).

- حبيب بن يزيد، الجرمي، البصري، الأنماطي، صدوق يخطئ، من السابعة، مات سنة ١٦٢هـ. التقريب (١٠٩٤).

- أبو داود هو: الطيالسي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن حبيب.

[٣٠٤] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ١٥٨].

المعروف بكردوس، ثنا يعقوب بن محمّد، ثنا الزبير بن حبيب، عن زيد بن أسلم، قال: (والله ما قالت القدرية كما قال الله ﷻ، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس؛ قال الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩]، وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وقال شعيب: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، وقال أهل الجنة: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ يَأْغُوتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

[٢٠٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤/ ١٢٦٩): ثنا أبي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن شعيب بن رزق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَوَّْلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠] قال: (جاءهم محمّد بالبينات فلم يؤمنوا به، فقلبنا أبصارهم وأفئدتهم، ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله).

[٢٠٦] - قال ابن المبارك في «الزهد» (٧٠): أخبرنا الأوزاعي، عن رجل، عن سليمان بن حبيب، قال: (إن الله إذا أراد بعبد خيراً جعل الإثم عليه وبيلاً، فإذا أراد بعبد شراً خضّر له).

[٢٠٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المشور (٣/ ٣٤١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- الوليد هو: ابن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة ١٩٤ أو أول ١٩٥هـ. التقريب (٧٥٠٦).

- شعيب بن رزق الشامي، أبو شيبة، صدوق يخطئ، من السابعة. التقريب (٢٨١٦).

- عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله، صدوق يهمل كثيراً، ويرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة ١٣٥هـ. التقريب (٤٦٣٣).

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لضعف شعيب بن رزق، وعنعة الوليد بن مسلم.

[٢٠٦] - التخريج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٢/ ٢١١) من طريق ابن المبارك به.

■ رجال الإسناد:

- سليمان بن حبيب هو: المحاربي، أبو أيوب الداراني.

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ فيه راو مبهم.

[٢٠٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٥٥٣/٨): ثنا أبو زرعة، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، ثنا عطاء، عن سعيد بن جبير في قول الله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٢١]: (يعني: يصلح من يشاء).

[٢٠٨] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٦٢): أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو عمر الزاهد، قال: ثنا العطافي، عن الشيعة، قال: جاء رجل من البصرة، فسأل عن محمد بن علي بن حسين بن علي، فقيل له: هو ذاك الغلام، قال: فجئت إليه، وكأنه ما بلغ بعد، قال: فقلت: يا سيدي! إني وافد من أهل البصرة إليك، وذاك أن القدر قد نشأ في البصرة، وقد ارتد أكثر الناس، وأريد أن أسألك عنه. فقال: (سل!) فقلت: أحب الخلوة، فقال: فمشى حتى خلا، قال: فقال لي: (سل!) قال: فقلت: الخير؟! فقال لي: (اكتب: علم، وقضى، وقدر، وشاء، وأراد، وأحب، ورضي). قال: قلت: زدني! قال: فقال لي: (هكذا خرج إلينا، سل!) قال: قلت: الشر؟! قال: (اكتب: علم، وقضى، وقدر، وشاء، وأراد، ولم يرض، ولم يُحب). قال: قلت: زدني! قال: (هكذا خرج إلينا). قال: فقال الرجل: فرجعت إلى البصرة، فنصب لي منبر في مسجد الجامع، فاجتمع الناس، فقرأت عليهم ما كتبت، فرجع أكثر الناس.

[٢٠٧] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو زرعة هو: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشر، مات سنة ٢٦٤هـ. التقريب (٤٣٤٥).

- يحيى هو: ابن يمان.

- ابن لهيعة هو: عبد الله بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، مات سنة ١٧٤هـ. التقريب (٣٥٨٧).

- عطاء هو: ابن دينار الهذلي مولاهم، أبو الريان، صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة، من السادسة، مات سنة ١٢٦هـ. التقريب (٤٦٢١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة ويحيى بن يمان، ورواية عطاء بن دينار

عن سعيد بن جبير من صحيفة.

[٢٠٨] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ١٧٧].

[٢٠٩] - قال ابن أبي شيبه في «المصنف» (٤٣١/١٣): ثنا أبو الأحوص، عن سالم بن أبي الأحوص، قال: سمعت إبراهيم التيمي يقول: (اللَّهُمَّ إِنَّا ضَعَفَاءُ، مِنْ ضَعْفِ خَلْقَتِنَا، وَإِلَى ضَعْفِ مَا نَصِيرُ، فَمَا شِئْتَ لَا مَا شِئْنَا، فَشَأْ لَنَا أَنْ نَسْتَقِيمَ).

[٢١٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٩٠١): ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] قال: (يحول بين الإنسان وقلبه، فلا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه).

[٢١١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٢/٤): ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿يُؤَيِّدُهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٥٤] قال: (يختص به من يشاء).

[٢١٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١١٦١٨): ثنا محمد بن الحسين، قال:

[٢٠٩] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- سالم بن أبي الأحوص، لم أجد من الرواة من هو بهذا الاسم؛ سواء في تلاميذ إبراهيم التيمي أو في شيوخ أبي الأحوص، ولكن هناك: سالم بن أبي حفصة العجلي، أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غاللي، من الرابعة، مات في حدود ١٤٠هـ، وهو ممن يروي عن إبراهيم التيمي، فلعله هو. التقريب (٢١٨٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ سالم بن أبي الأحوص لم أعرفه.

[٢١٠] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٢١١] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥، ٢٠٢].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٢١٢] - التخریج:

ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي في قوله تعالى: ﴿يَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [المائدة: ١٨] يقول: (يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له، ويُميت من يشاء منكم على كفره فيُعذِّبه).

[٢١٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٦٧٢): ثني المثني، قال: أنا إسحاق، قال: أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] قال: (نرى أنه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يُقدِّم، ما لم يحضر أجله، فإن الله يؤخر ما شاء، ويُقدِّم ما شاء).



= أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١١٢٩/٤) من طريق أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥/٣)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٢١٣] - التخريج:

أخرج عبد الرزاق في التفسير (١٣٧/٣) عن معمر، عن الزهري، قال: (فترى أن ذلك يؤخر ما لم يحضر الأجل، فإذا حضر لم يؤخر، وليس أحد إلا وله أجل مكتوب).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٤٨/٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ المثني لم أعثر على ترجمته، وإسحاق بن الحجاج لم أجد

من وثقه.

المطلب الرابع

مرتبة الخلق والإيجاد

والمقصود بها: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك أفعال العباد، فلا يقع في هذا الكون شيء إلا وهو سبحانه خالقه وموجده، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الآية [الزمر: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في إثباته لهذه المرتبة: (وهذا - أي: خلق الله تعالى الأعمال وإيجاده لها - أمر متفق عليه بين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وعليه اتفقت الكتب الإلهية، والفطر، والعقول، والاعتبار)^(١). اهـ.

وأقوال التابعين في إثبات هذه المرتبة كثيرة متظاهرة، فمن أقوالهم في ذلك:

[٢١٤] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٠١): ثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرحمن بن خلف، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، قال: ثنا حميد، قال: سألت الحسن عن هذه الآية: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [١٩]، قال: (اقرأ ما بعدها). فقرأت: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [٢٠] وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا [٢١] [المعارج: ١٩ - ٢١]، قال: (هو هكذا خُلِقَ).

[٢١٥] - قال أبو داود في «سننه» (٤٦١٨): ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد،

(١) شفاء العليل، لابن القيم (١/١٤٥).

[٢١٤] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٦٩٣ - ٦٩٤) من طريق آدم، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، قال: سألت الحسن، فذكره بمثله. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨/٢٨٣)، وعزاه إلى ابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٩١، ١٤٨].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢١٥] - التخريج:

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٤٠)، وعبد الله بن أحمد في السُّنة (٩٤٢)، ووكيع =

ثنا حميد، قال: قدم علينا الحسن مكة، فكلمني فقهاء أهل مكة أن أكلمه في أن يجلس لهم يوماً يعظهم فيه، فقال: (نعم!). فاجتمعوا عليه، فخطبهم، فما رأيت أخطب منه، فقال رجل: يا أبا سعيد! من خلق الشيطان؟ فقال: (سبحان الله!! هل من خالق غير الله، خلق الله الشيطان، وخلق الخير، وخلق الشر). قال الرجل: قاتلهم الله! كيف يكذبون على الشيخ^(١)؟! [٣١٦] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٥٠): ثنا أبي، نا إسماعيل، أنا

= في أخبار القضاة (١٣/٢ - ١٤)، وابن بطة في الإبانة (١٦٩٨)؛ جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن حميد به مثله.

■ رجال الإسناد:

- موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته واسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٣هـ. التقريب (٦٩٩٢).

- حماد هو: ابن سلمة، وحميد هو: ابن أبي حميد الطويل.

■ درجة الأثر: **إسناد صحيح**، وقد صححه الشيخ الألباني كما في صحيح سنن أبي داود (٣٨٦٢).

(١) نسب الحسن البصري رحمه الله تعالى إلى القول بالقدر، وقد كانت هذه هفوة منه؛ لكنه رجع عنها، وتبرأ من القول بها، وأقواله في إثبات القدر كثيرة معلومة، تقدم ذكر شيء منها. وقد استغل هفوة الحسن هذه أقوام ممن تلبس بهذه البدعة، فنسبوه إليهم لتأييد بدعتهم، وترويجها بين الناس، إلا أن أهل العلم من التابعين وغيرهم كذبوا هؤلاء المبتدعة في دعواهم، ونقلوا عن الحسن رحمه الله تعالى من الأقوال في إثبات القدر ما يطل زعمهم.

روى الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٤/٢، ٣٥) وأبو داود في سننه (٤٦٢٠) بنحوه من طريق حماد بن زيد، عن أيوب - أي: السخيتاني -، قال: (كذب على الحسن ضربان من الناس؛ قوم القدر رأيهم، فينحلونه الحسن؛ لينفقوه في الناس. وقوم في صدورهم شنان من بغض الحسن، فيقولون: أليس يقول كذا؟ أليس يقول كذا؟ أنا نازلت الحسن في القدر غير مرة، حتى خوّفته بالسلطان، فقال: (لا أعود فيه بعد اليوم). قال أيوب: (ولا أعلم أحداً يستطيع أن يعيب الحسن إلا به، وأدركت الحسن والله ما يقوله).

وذكر الذهبي في السير (٥٨٢/٤ - ٥٨٣) عن أبي سعيد الأعرابي أنه قال: (كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، فيتكلم في الخصوص، حتى نسبته القدرية إلى الجبر، وتكلم في الاكتساب حتى نسبته السنة إلى القدر؛ كل ذلك لافتنانه، وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه، وهو بريء من القدر، ومن كل بدعة). اهـ.

[٣١٦] - التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (٦٣)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٤٥٩)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٩٥/٦)، ومن طريقه اللالكائي (٩٦٧)، وابن بطة في الإبانة (١٦١٠)؛ جميعهم من طريق إسماعيل بن علية، عن منصور بن عبد الرحمن به مثله.

منصور بن عبد الرحمن، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ ﴿﴾ [هود: ١١٨، ١١٩].

فقال: (الناس مختلفون على أديان شتى إِلَّا من رحم ربك، ومن رحم ربك غير مختلف). قلت: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩]؟ قال: (نعم؛ خلق هؤلاء لجنته، وخلق هؤلاء لناره، خلق هؤلاء لرحمته، وخلق هؤلاء لعذابه).

[٢١٧] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (١١٠٤): نا هشيم، قال: نا منصور، عن الحسن في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ ﴿﴾ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿﴾ [هود: ١١٨، ١١٩]: (خلقهم للرحمة).

[٢١٨] - قال الفريابي في «القدر» (٦٤): ثنا أبو أمية الواسطي، ثنا يزيد بن

= وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٧١٩) من طريق عبد العزيز، عن منصور بن عبد الرحمن به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٢/٢)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٠٩].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢١٧] - التخریج:

لم أعثّر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٦٢، ١٨١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢١٨] - التخریج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٦٠) من طريق الفريابي به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٧٣٣) من طريق وكيع، وابن أبي حاتم في التفسير (٦/٢٠٩٦) من طريق العباس بن الوليد؛ كلاهما عن المبارك، عن الحسن به مختصراً.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٧٠) من طريق أبي داود، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا قرة بن خالد، قال: سمعت رجلاً يسأل الحسن عن قول الله تعالى: فذكره.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩١/٤)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

= أبو أمية الواسطي هو: عبد الله بن محمد بن خلاد، العراقي، سمع: وهب بن جرير،

هارون، ثنا مبارك، عن الحسن في قوله ﷺ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال: (على الهدى) ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨، ١١٩) قال: (أهل رحمة الله لا يختلفون) ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] قال: (للاختلاف خلقهم).

[٢١٩] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٨١): ثني أبي، نا معاذ بن معاذ، نا ابن عون، قال: حدث رجل محمداً عن رجلين اختصما في القدر، فقال أحدهما لصاحبه: أرايت الزنا بقدر هو؟ قال الآخر: نعم! فقال محمّد: (أي! وافق رجلاً حيّاً).

[٢٢٠] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٤): نا سفيان، عن ابن أبي نجيح - أو غيره -، عن مجاهد في قوله ﷺ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] قال: (علم من إبليس المعصية وخلقها).

[٢٢١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٦٣٤٢): ثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن

= ويعقوب بن محمّد، ويزيد بن هارون. روى عنه: جعفر الفريابي، ومحمد بن المسيب الأرغواني. ذكره ابن حبان في الثقات.

الثقات (٣٦٨/٨)، والأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (٣٥٢/١).

- مبارك هو: ابن فضالة، أبو فضالة البصري، صدوق يدلّس ويسوي، من السادسة، مات سنة ١٦٦هـ على الصحيح. التقريب (٦٥٠٦).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل مبارك بن فضالة، فهو مدّلس وقد عنعنه. لكنه قد توبع عليه عند ابن بطة من قبل قرة بن خالد، وهو ثقة كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب (٥٥٧٥)، وبذلك يصحّ الأثر.

[٢١٩] - التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (٣٥٨) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن معاذ به نحوه. ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (٤٧٣).

■ رجال الإسناد:

- معاذ هو: ابن معاذ العبدي، وابن عون هو: عبد الله، ومحمد هو: ابن سيرين.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٠] - صحيح؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ١٨٦].

[٢٢١] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٧٣٠) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح به مثله.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/٣٤٨) عن ابن جريج، عن مجاهد به؛ بلفظ: الشقاء والسعادة.

سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ أَسْبَلَ يَسْرَهُ﴾ [عيس: ٢٠] قال: (هو) كقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ١٣].

[٢٢٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٤٩٥): ثني المثني، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨] قال: (الهدى والضلالة).

[٢٢٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٧٢٩٧): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] قال: (سبيل الخير والشر).

[٢٢٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٥٧٦٣): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

= وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤١٩/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، ولفظ السيوطي: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الشقاء والسعادة].

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٢] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٦٢٩/٥): ثنا أبي، ثنا أبو حذيفة به نحوه.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٠، ٢٧٧].

■ درجة الأثر: رجاله ثقات، سوى أبي حذيفة فهو صدوق سيئ الحفظ، والمثنى قد تابعه أبو

حاتم الرازي الإمام المشهور.

[٢٢٣] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٧٦٠) من طريق آدم، عن

ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٢١/٨)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن

المنذر، ولفظه: (عرفناه سبيل الخير والشر).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٤] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٧٥٠) من طريق أبي عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد به مثله.

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] قال: (الشقوة والسعادة).

[٢٢٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٦٩٧٤): ثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣] قال: (هدى الإنسان للشقوة والسعادة، وهدى الأنعام لمراتها).

[٢٢٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٤٩٢): ثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]: (شقياً أو سعيداً).

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦٨/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٥] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٧٥١) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.
 وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً (١١/٥١٤). وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/٥١٥): (وصله الفريابي عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد).
 وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٨٢)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٩].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٦] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢٣٥) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١، ٢٧٧].

■ درجة الأثر: ففي إسناده المنذر بن إبراهيم؛ لم أعثر على ترجمته، لكنه ورد بإسناد صحيح في تفسير مجاهد من رواية آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وبذلك يصح الأثر.

[٢٢٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٤٦٧): ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﴿يَمَحُورُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: (إِلَّا الحياة والموت، والسعادة والشقاء؛ فإنهما لا يتغيران).

[٢٢٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٥٢٩): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦] قال: (بمن قَدَّر له الهدى من الضلالة).

[٢٢٩] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٨١/٥): ثنا حجاج بن حمزة،

[٢٢٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المثور (٦٦٣/٤)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن علي هو: الفلاس، وسفيان هو: الثوري، ومنصور هو: ابن المعتمر، وأبو عاصم هو: الضحاك بن مخلد.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٨] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٣٦) من طريق أبي عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح به مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٩٩٥/٩) من طريق شعبة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به؛ بلفظ: (بمن قَدَّر له الهدى والضلالة).

وأخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٤٨٨) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المثور (٤٢٩/٦)، وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٢٩] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٢٦٠، ٢٦١) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٨٩٥) من طريق ابن جريج، عن مجاهد؛ بلفظ: (يحول بين المرء وعقله).

ثنا شابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] قال: (حتى يتركه لا يعقل).

[٢٢٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٣٦٩/٤): ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن مجاهد أنه قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]: (نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم آية؛ كما حلنا بينهم وبينه أول مرة).

[٢٢١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٧/٢): عن الثوري، عن الأعمش،

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٤].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٢٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٧٥٣)، وابن بطة في الإبانة (١٧٤١)؛ كلاهما من طريق حجاج، عن ابن جريج به مثله، ورواية ابن جريج عند ابن جرير عن مجاهد من غير ذكر ابن كثير. وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٣/٣٤٠)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، يلقب بالصغير، ثقة حافظ، من العاشرة، مات بعد العشرين ومئتين. التقريب (٢٦١).

- هشام هو: ابن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٧هـ. التقريب (٧٣٥٩).

- ابن كثير هو: عبد الله الداري، المكي، أبو معبد القارئ، أحد الأئمة، صدوق، من السادسة، مات سنة ١٢٠هـ. التقريب (٣٥٧٤).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٢١] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٨٩١) من طريق عبد الرزاق به. وأخرجه أيضاً (١٥٨٩٣) من طريق أبي معاوية، عن المنهال، عن سعيد بن جبير به مثله.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٨٨٠)، ابن بطة في الإبانة (١٧٢٩)؛ كلاهما من طريق سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله الرازي، عن سعيد به مثله.

■ رجال الإسناد:

- الثوري هو: سفيان، والأعمش هو: سليمان بن مهران.

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وتدلّس الأعمش لا يضّر؛ لأنه قد صرح بمن دلّس عنه، وهو

عبد الله بن عبد الله الرازي - كما في رواية عبد الله بن أحمد وغيره -، وهو صدوق كما قال الحافظ في التقريب (٣٤٤٠).

عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]: (بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان).

[٢٣٢] - قال الفريابي في «القدر» (٦١): ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن، ثنا أبو ليلى، عن إبراهيم بن أبي حرة، قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز في قوله ﷺ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ تُخْلِفُونَ﴾ ⑤ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ ﴿﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] قال: (لا يختلفون؛ خلقهم الله ﷻ للرحمة).

[٢٣٣] - قال الفريابي في «القدر» (٢٨٠): ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا

[٢٣٢] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٩٥/٦) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا المسعودي، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: (خلق أهل رحمته ألا يختلفوا). وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (١١٠٥) قال: نا هشيم، عن جرير، عن الضحاك، قال: قرئ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز: ﴿إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: (أهل الرحمة لا يختلفون).
■ رجال الإسناد:

- محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي، الكوفي، لقبه: التلّ، صدوق فيه لين، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ. التقريب (٥٨٥٣).
- أبو ليلى هو: عبد الله بن ميسرة الحارثي، الكوفي أو الواسطي، ضعيف، كان هشيم يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك؛ يدلّسه، من السادسة. التقريب (٣٦٧٦).
- إبراهيم بن أبي حرة، رأى ابن عمر، وروى عن: سعيد بن جبير، ومصعب بن سعد. روى عنه: منصور، ومعمّر بن راشد، وابن عيينة. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس بحديثه.

الجرح والتعديل (٩٦/٢)، وميزان الاعتدال (٢٦/١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي ليلى. لكن للأثر طرق أخرى يشد بعضها بعضاً، فيرتقي بها إلى كونه حسناً.

[٢٣٣] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥١٥)، وابن عساكر في تاريخه (١٩٨/٤٨)؛ كلاهما من طريق الفريابي به.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٣٨)، واللالكائي (١٣٢٣)؛ كلاهما من طريق معاذ بن معاذ، عن محمد بن عمرو الليثي به مثله.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن معاذ هو: ابن معاذ العبدي، والزهري هو: ابن شهاب.
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٤٥هـ على الصحيح. التقريب (٦٢٢٨).

محمد بن عمرو الليثي، أن الزهري حدثهم، قال: دعا عمر بن عبد العزيز غيلان، فقال: (يا غيلان! بلغني أنك تكلم في القدر). فقال: يا أمير المؤمنين! إنهم يكذبون علي! قال: (يا غيلان! اقرأ أول يس). فقرا: ﴿يَسَّ (١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ (٢)﴾ [يس: ١، ٢] حتى أتى على قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَهُمُ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠)﴾ [يس: ٨ - ١٠] فقال غيلان: يا أمير المؤمنين! والله لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أنني تائب مما كنت أقول في القدر. فقال عمر: (اللهم! إن كان صادقاً فثبته، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين).

[٢٣٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣١٦/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩] قال: (للرحمة خلقهم).

[٢٣٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٤٦٢): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

= وفيما قاله الحافظ ابن حجر نظر؛ فقد وثقه النسائي، وابن معين في أكثر الروايات، وقال يحيى بن سعيد القطان: صالح، ليس بأحفظ الناس للحديث. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه وهو شيخ. وقال ابن عدي: له حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات، وأرجو أنه لا بأس به. وقال الذهبي: شيخ مشهور حسن الحديث. فالأظهر في حاله ما قاله الذهبي رحمه الله تعالى، والله أعلم. تهذيب الكمال (٢١٦/٢٦، ٢١٧)، وميزان الاعتدال (٦٧٣/٣).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٣٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٧٤٨) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٢/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، ولفظه عند السيوطي -: (للرحمة والعبادة، ولم يخلقهم للاختلاف).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٣٥] - التخريج:

أخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص ٧٩) من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة به؛ بلفظ: (خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم).

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٦] [الصفات: ٩٦]: (بأيديكم)^(١).

[٢٣٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤١/١): أخبرنا موسى بن هارون الطوسي - فيما كتب إليّ -، ثنا الحسين بن محمد المروزي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن - يعني: النحوي -، عن قتادة، قال: (استحوذ عليهم الشيطان إذ أطاعوه، فختم الله على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة. فهم لا يبصرون هدى، ولا يسمعون، ولا يفقهون، ولا يعقلون).

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠١/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ولفظه: (خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) اختلف المفسرون في «ما» التي في الآية: هل هي مصدرية أو موصولة؟

فقال بعضهم: إنها مصدرية، فيكون المعنى: خلقكم وعملكم، وقيل: إنها موصولة، بمعنى «الذي»، فيكون المعنى: والله خلقكم وخلق الذي تعملونه بأيديكم، وهو الأصنام، وقد ذكر ابن كثير القولين، ثم قال: (وكلا القولين متلازم، والأول أظهر). اهـ.

وعلل ترجيحه للقول الأول بما يؤيده من رواية البخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يصنع كل صانع وصنعه». وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٦]. فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة، فالله تعالى خالق الخلق وأفعالهم؛ كما دلّت على ذلك الآية والحديث.

ينظر: تفسير ابن كثير (٢٢/٧)، وخلق أفعال العباد (ص ٣٩، ٤٠).

والحديث عند البخاري في خلق أفعال العباد (١١٧).

[٢٣٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧٣/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- موسى بن هارون بن عمرو الطوسي، أبو عيسى، سمع: الحسين بن محمد المروزي، وأبا بلال الأشعري، ومعاوية بن عمرو الأزدي، وعمرو بن حكام البصري. روى عنه: محمد بن مخلد، وأبو الحسين بن المنادي، وأبو بكر الشافعي. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة. توفي سنة ٢٨٣هـ.

الجرح والتعديل (١٦٨/٨)، وتاريخ بغداد (٤٨/١٣ - ٤٩).

- الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، أو أبو علي، المروزي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ أو بعدها بسنة أو سنتين. التقريب (١٣٥٤).

- شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النحوي، أبو معاوية البصري، ثقة صاحب كتاب، من السابعة، مات سنة ١٦٤هـ. التقريب (٢٨٤٩).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٣٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٥٦٩): ثنا بشر بن معاذ، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]: (فسقوا فأضلّهم الله على فسقهم).

[٢٣٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٣٦٥٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾: (أما مصيبة الأرض فالسنون، وأما ما في أنفسكم فهذه الأمراض والأوصاب، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢]: من قبل أن نخلقها).

[٢٣٩] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٣٩/٣): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى -: ﴿فَهُمْ مُقَمَحُونَ﴾ [يس: ٨] قال: (مغللون).

[٢٣٧] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٧٠/١) من طريق الوليد، عن سعيد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٤/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٣٨] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٧٥/٢) عن معمر، عن قتادة به نحوه؛ سوى قوله: (من قبل أن نبرأها...) إلخ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٣/٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٣٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩٠٥٨) من طريق سعيد، عن قتادة به؛ بلفظ: (فهم مغللون عن كل خير).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨١٥) عن معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٤/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٤٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٢٢/٩): ثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [الشعراء: ٢٠١] قال: (إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم ألا يؤمنوا به).

[٢٤١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٥/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسُكُّهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ [الحجر: ١٢، ١٣] قال: (إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم ألا يؤمنوا به).

[٢٤٢] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٩٠): ثني أبي، نا أنس بن

[٢٤٠] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٩٣].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٤١] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٣٧) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٧/٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٤٢] - التخریج:

أخرجه الفريابي في القدر (٣٢٧)، وعنه الآجري في الشريعة (٣١٩)، وابن بطة في الإبانة (١٢٩٦)؛ كلاهما من طريق أنس بن عياض، عن أبي حازم به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣٠/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- أبو حازم هو: سلمة بن دينار.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٤٣] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

والخطبة التي أشار إليها القاسم رحمته الله تسمى عند العلماء «خطبة الحاجة»، وقد رواها كثير من

أئمة الحديث في السنن والمسانيد.

عياض، سمعت أبا حازم يقول: (قال الله ﷻ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨]، قال: الفاجرة ألهمها الله تعالى الفجور، والتقوية ألهمها الله ﷻ التقوى).

[٢٤٣] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٧١): أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا الوليد، عن عبد الله بن العلاء، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: (ويحكم! كيف تنكرون القدر وقد كان في خطبة رسول الله ﷺ: «من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له»!).

[٢٤٤] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٦٧٤): ثنا شعيب، ثنا ابن أبي العوام،

= فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: علّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: «الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...» إلى آخر الحديث.

أخرجه أبو داود في سننه (٣٣١/١)، والنسائي في سننه (٢٠٨/١)، والحاكم في المستدرک (١٨٢/٢، ١٨٣)، والطبائسي في مسنده (٣٣٨)، وأحمد في المسند (٣٧٢٠، ٤١١٥)، والبيهقي في سننه (١٤٦/٧) من طرق عن عبد الله بن مسعود ﷺ. ولهذه الخطبة شواهد كثيرة، استوفاهما الشيخ الألباني ﷺ في رسالته القيّمة: خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه. فمن أراد الاستزادة فلينظرها.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الرحمن هو: أبو طاهر المخلص، والوليد هو: ابن مسلم.
- عبد الله بن العلاء بن زبر، الدمشقي، الربيعي، ثقة، من السابعة، مات سنة ١٦٤هـ. التقريب (٣٥٤٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل الوليد بن مسلم، فهو مدّلس وقد عنعنه.

[٢٤٤] - التخریج:

أخرجه اللالكائي (٩٥٤) من طريق يحيى بن ميمون الهذلي، عن يونس به مثله.
■ رجال الإسناد:

- أبو الفضل شعيب بن محمد، سمع: عمر بن شبة، وعلي بن حرب، وسليمان بن الربيع. روى عنه: الدارقطني، وأبو طاهر المخلص. وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة ٣٢٦هـ. تاريخ بغداد (٢٤٦/٩)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ص ١٩٢).
- ابن أبي العوام هو: محمد بن أحمد بن يزيد بن دينار، أبو بكر الرياحي، التميمي، روى عن: يزيد بن هارون، وأبي عامر العقدي، وعبد الوهاب بن عطاء. روى عنه: القاضي المحاملي، =

ثنا أبي، ثنا يحيى بن ميمون الهادي، ثنا يونس بن عبيد، عن الحسن في هذه الآية: ﴿فَالْمَهْمَا نُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۚ﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ [الشمس: ٧ - ٩] قال: قال الحسن: (قد أفلحت نفس أتقاها الله، وقد خابت نفس أغواها).

[٢٤٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٢٢/٥): ثنا عمار بن خالد، ثنا يزيد، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: (خلقنا لجهنم).

[٢٤٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٠٩٥/٧): أخبرنا يونس بن

= وأبو العباس بن عقدة، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأحمد بن عثمان الأدي. قال عبد الله بن أحمد: صدوق ما علمت عنه إلا خيراً. وقال الدارقطني: صدوق. توفي سنة ٢٧٦هـ. تاريخ بغداد (٣٧٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٧/١٣). - أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي، حدث عن: مالك بن أنس، وهشيم بن بشير، ومحمد بن يزيد الواسطي. روى عنه: ابنه محمد. وثقه الخطيب. تاريخ بغداد (٢٢٧/٥).

- يحيى بن ميمون الهادي، لم أعر على ترجمته، لكن في تاريخ بغداد: يحيى بن ميمون بن عطاء، أبو أيوب التمار؛ حدث عن: عاصم الأحول، وعلي بن زيد بن جدعان، وليث بن أبي سليم، وغيرهم. روى عنه: حفص بن عمر الربالي، والحسن بن الصباح البزار، وعلي بن مسلم الطوسي، وغيرهم. ضعفه ابن المديني، وقال الإمام مسلم: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون.

الجرح والتعديل (١٨٨/٩، ١٨٩)، وتاريخ بغداد (١٢٤/١٤ - ١٢٦).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى يحيى بن ميمون، فلم أعرفه.

[٢٤٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٤٥٥)، والبخاري في مسند ابن الجعد (٣٢١٤)، وعبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢٥١)، وابن بطة في الإبانة (١٦٩٤)؛ جميعهم من طريق مبارك بن فضالة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦١٣/٣)، وعزاه إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

■ رجال الاستناد:

- عمار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطي التمار، أبو الفضل أو أبو إسماعيل، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٦٠هـ. التقريب (٤٨٥٤).

- يزيد هو: ابن هارون.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه.

[٢٤٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٢/٤)، وعزاه إلى أبي الشيخ.

عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن طاوس: أن رجلين اختصما إليه، فأكثرَا، فقال طاوس: (اختلفتما وأكثرتما!). قال أحد الرجلين: لذلك خلقنا. فقال طاوس: (كذبت!). قال: أليس الله يقول: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ﴾ [١١٨، ١١٩] قال: (لم يخلقهم ليختلفوا؛ ولكن خلقهم للجماعة والرحمة).

[٢٤٧] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (٩١٧): نا أبو معشر، عن محمد بن كعب في قوله ﷺ: ﴿أَوْمَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: (أومن كان كافراً فهديناه).

[٢٤٨] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٦٣/٥): ثنا أبو سعيد الأشج،

■ رجال الإسناد:

- مسلم بن خالد المخزومي، مولا هم المكي، المعروف بالزنجي، فقيه صدوق، كثير الأوهام، من الثامنة، مات سنة ١٧٩هـ أو بعدها. التقريب (٦٦٦٩).

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لضعف مسلم بن خالد الزنجي.

■ [٢٤٧] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٠٠].

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي معشر؛ لكن قد قال الإمام أحمد: (يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير). تهذيب الكمال (٣٢٥/٢٩).

■ [٢٤٨] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤٨٣) من طريق أبي همام الأهوازي، عن موسى بن عبيدة به نحوه.

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٨٠/١٨) من طريق روح بن عبادة، عن موسى بن عبيدة به نحوه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٣) من طريق ابن وهب، قال: أخبرني القاسم بن عبد الله، عن موسى بن عقبة، عن القرظي به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٣٨/٣)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٤، ١٠٥، ١٩٦].

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لضعف موسى بن عبيدة.

ثنا أبو يحيى إسحاق بن سليمان الرازي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] قال: (من ابتدأ الله خلقه على الهدى والسعادة صيره إلى ما ابتدأ عليه خلقه، كما فعل بالسحرة؛ ابتدأ خلقهم على الهدى والسعادة، حتى توفاهم مسلمين، وكما فعل بإبليس؛ ابتدأ خلقه على الكفر والضلالة، وعمل بعمل الملائكة، فصيره الله إلى ما ابتدأ خلقه عليه من الكفر، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

[٢٤٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٢٢٥٢): ثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] قال: (الكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والإنس والجن).

[٢٥٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٤٤٨): ثني الحارث، ثنا عبد العزيز، قال: ثنا أبو سعد، قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: (لقد خلقنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس).

[٢٤٩] - التخريج:

أورده ابن حجر في فتح الباري (٦٠٠/٨)، وعزاه إلى الطبري.
وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٢٣/٧)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر.
■ رجال الإسناد:

- يعقوب بن إبراهيم هو: الدورقي، وابن عليه هو: إسماعيل بن إبراهيم.
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ ابن جريج مدلس وقد عنعنه، وقد قال ابن معين: إن ابن جريج لم يسمع من مجاهد سوى حرف أو حرفين في القراءة، ولم يسمع غير ذلك.
تاريخ ابن معين (٣٧٢/٢).

[٢٥٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦١٣/٣)، وعزاه إلى ابن جرير.
■ رجال الإسناد:

- الحارث هو: ابن محمد بن أبي أسامة.
- عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي، السعدي، القرشي، أبو خالد الكوفي، متروك، وكذبه ابن معين وغيره، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧ هـ. التقريب (٤١١).
- أبو سعد هو: روح بن جناح الأموي مولاهم، الدمشقي، ضعيف، اتهمه ابن حبان، من السابعة. التقريب (١٩٧٢).
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف عبد العزيز بن أبان، وروح بن جناح.

[٢٥١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٨٩١): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] قال: (يحول بين المؤمن وبين الكافر، وبين الكافر وبين الإيمان).

[٢٥٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٨٩٤): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا عبيدة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] قال: (يحول بينه وبين المعاصي).

[٢٥٣] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٨٤٧): ثنا أبو علي إسماعيل بن محمد

[٢٥١] - التخريج:

أخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (٢٣٥٢) من طريق شريك، عن خصيف، عن مجاهد. رجال الإسناد:

- المحاربي هو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد، أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلس، قاله أحمد، من التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ. التقريب (٤٠٢٥).

- ليث هو: ابن أبي سليم.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن وكيع، وضعف ليث بن أبي سليم.

[٢٥٢] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبيدة - كذا في المطبوع، ولعل الصواب: عبدة -، وهو: ابن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٤٢٩٧).

- إسماعيل هو: ابن أبي خالد، وأبو صالح هو: باذام مولى أم هانئ.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع.

[٢٥٣] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٩/٥) من طريق عبد الله بن عمر القواريري، ثنا المنهال بن عيسى، ثنا غالب القطان، قال: قال عمر... فذكره بنحوه.

■ رجال الإسناد:

- عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران، أبو يحيى القطان، من أهل دير العاقول، سمع: مسلم بن إبراهيم الأزدي، وسليمان بن حرب، وإبراهيم بن بشار، ومسدداً، والفضل بن دكين، وخلقاً سواهم. روى عنه: أبو إسماعيل الترمذي، ويحيى بن صاعد، وإسماعيل الصفار، والقاضي المحاملي. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً. وقال أحمد بن كامل القاضي: كتبنا عنه، وكان ثقة مأموناً.

تاريخ بغداد (٧٨/١١، ٧٩)، وسير أعلام النبلاء (٣٣٥/١٣، ٣٣٦).

- عبدة بن سليمان المروزي، نزيل المصيصة، صدوق، من العاشرة، يقال: مات سنة

٢٣٩هـ. التقريب (٤٢٩٨).

الصفار، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي، قال: ثنا عبدة بن سليمان المروزي، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا أبو خطاب: أن عمر بن عبد العزيز كان يقول في دعائه: (وأنك إن كنت خصصت برحمتك أقواماً أطاعوك فيما أمرتهم به، وعملوا لك فيما خلقتهم له؛ فإنهم لم يبلغوا ذلك إلّا بك، ولم يوفقهم لذلك إلّا أنت، كانت رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك).

[٢٥٤] - قال الفريابي في «القدر» (٤٥٧): ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية، ثنا المسعودي، قال: قيل لعمر بن عبد العزيز - وبلغه عن رجل له سرق -: إنه سرق! قال: فقال عمر: (من خلقه الله لأمر فهو أهل لما خلقه الله له).

[٢٥٥] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٩٧):

= - أبو الخطاب روى عن عمر بن عبد العزيز. روى عنه ابن المبارك. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الجرح والتعديل (٣٦٤/٩)، والأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٣٠٦/٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال أبي الخطاب.

[٢٥٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨٤، ٢١٢].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف المسعودي، ورواية بقية عنه لا يُدرى هل هي قبل

الاختلاط أم بعده؟

[٢٥٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر، أبو محمد العطار، سمع إسماعيل بن محمد

الصفار، وعبد الله بن عبد الرحمن العسكري، وأبا عمرو السماك، حدث عنه: الحسن بن محمد

الخلال، وأبو بكر البرقاني. وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة ٤٠٥هـ.

تاريخ بغداد (٣٦٢/٧)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٤٠١ - ٤٢٠هـ ص ١١٢).

- أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد ابن الأعرابي البصري، سمع الحسن بن محمد بن

الصباح، وسعدان بن نصر، وعبد الله المخرمي وغيرهم، روى عنه: ابن منده، وابن جميع، وأبو

بكر بن المقرئ، وخلق كثير. قال الذهبي: كان ثقة ثباتاً، توفي سنة ٣٤٥هـ.

سير اعلام النبلاء (٤٠٧/١٥ - ٤١٢).

= عبد الله بن روح المدائني، لقبه عبدوس، يروي عن: شباة، وعبيد الله بن موسى، ويزيد بن

أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن روح، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا الحكم بن عمر، قال: أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة، وهو بالجيزة؛ أسأله عن مسائل، فكان فيما سألت: قلت: أخبرني عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الحج: ١٧] هم مشركو العرب؟ قال: (لا؛ ولكنهم الزنادقة المبينة، الذين جعلوا الله شركاء في خلقه، فقالوا: إن الله يخلق الخير، وإن الشيطان يخلق الشر، وليس لله على الشيطان قدرة!!).

[٢٥٦] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٨٢٨): ثنا أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثني يحيى بن أيوب، قال: ثني سعيد بن عبد العزيز الجمحي، قال: سمعت أبا حازم يقول: (إن الله ﷻ علم قبل أن يكتب، وكتب قبل أن يخلق؛ فمضى الخلق على علمه وكتابته).

[٢٥٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤١/١): ثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جهم، ثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، قال:

= هارون. روى عنه: أبو سهل بن زياد، ومكرم بن أحمد، وأبو بكر الشافعي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ليس به بأس، مات سنة ٢٧٧هـ.

الثقات (٣٦٦/٨)، وتاريخ بغداد (٤٥٤/٩، ٤٥٥)، وسير أعلام النبلاء (٥/١٣).

- الحكم بن عمرو الرعيني، وقيل: ابن عمر، روى عن: قتادة، وعمر بن عبد العزيز. روى عنه: خالد بن مرداس، ويحيى بن صالح الوحاظي، ومنصور بن أبي مزاحم. ضعفه ابن معين، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، وأبو حاتم، وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات. ميزان الاعتدال (٥٧٨/١)، ولسان الميزان (٣٣٦/٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف الحكم بن عمرو.

[٢٥٦] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر ٢٠١].

[٢٥٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر العامري، ابن إشكاب، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٦١هـ. التقريب (٤٧٤٧).

- سعيد بن أبي سعيد المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، مات في حدود ١٢٠هـ، وقيل: قبلها، وقيل: بعدها. التقريب (٢٣٣٤).

- أبو معشر هو: نجيع بن عبد الرحمن السندي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي معشر.

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] قال: (ختم الله على قلوبهم بالكفر).

[٢٥٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٨٤٥): ثني محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يقول: (من كان كافراً فجعلناه مسلماً، وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس؛ وهو الإسلام، يقول: هذا كمن هو في الظلمات - يعني: الشرك -).

[٢٥٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٤٩٤): ثني محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩] فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴿[الأعراف: ٢٩، ٣٠] يقول: كما بدأكم تعودون كما خلقناكم؛ فريق مهتدون، وفريق ضال، كذلك تعودون وتخرجون من بطون أمهاتكم).

[٣٦٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠٢٥/٣): ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] (يقول: أضلهم بما كسبوا).

[٢٥٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٢٥٩] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٦٣/٥) من طريق أحمد بن المفضل به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٣٦٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦١٢/٢)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، ولفظ ابن جرير: (أهلكهم) بدلاً من (أضلهم).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

المبحث الثالث

الاحتجاج بالقدر

من القضايا المهمة في باب الإيمان بالقدر: معرفة حكم الاحتجاج به على ارتكاب المعاصي، وهذه القضية من الأمور التي توارثها أهل الشرك، ومن سلك سبيلهم في هذا الباب من أهل البدع، عن إمامهم الأول إبليس الذي عارض أمر الله ﷻ بالقدر، فهو أول من احتج بهذه الحجة الداحضة؛ بقوله: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]. وقال أتباعه من أهل الشرك ما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا بَدَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آَبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية [النحل: ٣٥]، فهؤلاء المشركون اعترضوا بالقضاء والقدر، وزعموا أن ذلك يوافق الأمر والنهي، ولا ريب أن أصحاب هذا القول شرّ من القدريّة النفاة؛ وذلك لتعطيلهم الأمر والنهي والشرع، واحتجاجهم بالقدر على كفرهم وضلالهم وانحرافهم. وقد سُمّي هؤلاء بالقدريّة المشركيّة، وفيهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فهم الذين اعترفوا بالقضاء والقدر، وزعموا أن ذلك يوافق الأمر والنهي، وقالوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آَبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨] إلى آخر الكلام في سورة الأنعام... ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا بَدَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ في سورة النحل، وفي سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ الآية [الزخرف: ٢٠].

فهؤلاء يؤول أمرهم إلى تعطيل الشرائع والأمر والنهي، مع الاعتراف بالربوبية العامة لكل مخلوق، وأنه ما من دابة إلا ربّي أخذ بناصيتها، وهو الذي يبتلى به كثيراً - إما اعتقاداً وإما حالاً - طوائف من الصوفية والفقراء؛ حتى من يخرج منهم إلى الإباحة للمحرّمات، وإسقاط الواجبات، ورفع العقوبات^(١). اهـ.

وقال في موضع آخر: (وسلف الأمة وأئمتها متفقون أيضاً على أن العباد

مأمورون بما أمرهم الله به، منهيون عما نهاهم الله عنه، ومتفقون أيضاً على الإيمان بوعده ووعيده، الذي نطق به الكتاب والسنة، ومتفقون أنه لا حجة لأحد على الله في واجب تركه، ولا محرّم فعله؛ بل لله الحجة البالغة على عباده. ومن احتج بالقدر على ترك مأمور، أو فعل محذور، أو دفع ما جاءت به النصوص في الوعد والوعد؛ فهو أعظم ضلالاً وافتراءً على الله، ومخالفة لدين الله من أولئك القدرية، فإن أولئك مشبهون بالمجوس، وقد جاءت الآثار فيهم أنهم مجوس هذه الأمة... إلى أن قال: فهؤلاء المحتجون بالقدر على سقوط الأمر والنهي من جنس المشركين المكذبين للرسول، وهم أسوأ حالاً من المجوس، وحبّتهم داحضة عند ربّهم، وعليهم غضب ولهم عذاب شديد^(١). اهـ.

وجماع القول: أن الاحتجاج بالقدر عند فعل المعاصي من أعظم أسباب فساد العالم، فمن جرّائه تركت الفرائض، واستُهين بالمحرّمات، وهتكت الأعراض، وأزهقت الأرواح، وأهدرت الأموال. ولذا فإن الواجب هو الإيمان بالقدر وعدم الاحتجاج به، وإن احتج به فعلى المصائب لا على الذنوب والمعائب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (فالقدر يؤمن به ولا يحتجّ به، فمن لم يؤمن بالقدر ضارع المجوس، ومن احتجّ به ضارع المشركين، ومن أقرّ بالأمر والقدر، وطعن في عدل الله وحكمته كان شبيهاً بإبليس)^(٢). اهـ.

وقد أنكر التابعون رحمهم الله تعالى أشدّ الإنكار على من احتجّ بالقدر على فعل المعاصي، وبيّنوا زيغه وضلاله، ومما نُقل عنهم من الأقوال في إبطال ذلك ما يلي:

(١) مجموع الفتاوى (٤٥٢/٨ - ٤٥٣). (٢) مجموع الفتاوى (١١٤/٨).

[٣٦١] - التخرّيج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٢) من طريق حماد، عن داود بن أبي هند به نحوه. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤/٢١٦)، وعزاه إلى أبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٤٨].

■ درجة الأثر: **إسناده صحيح**، وشيخ ابن بطة محمّد بن يوسف، وإن لم أعثر على ترجمته، إلّا أنه تابعه أبو الشيخ الأصبهاني؛ كما في الحلية (٢/٢٠٢)، وهو ثقة كما قال الخطيب البغدادي وأبو نعيم، وبذلك يصح الأثر.

[٣٦١] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧١٣): ثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، قال: أخبرنا داود بن أبي هند، عن مطرف، قال: (ليس لأحد أن يصعد فوق البيت، فيلقي نفسه، ثم يقول: قُدر لي! ولكن نتقي ونحذر، فإن أصابنا شيء علمنا أنه لن يُصيبنا إلا ما كتب لنا).

[٣٦٢] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٣٣): ثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا سفيان، عن عمرو بن محمد، قال: كنت عند سالم بن عبد الله، فجاء رجل فقال: الزنى بقدر؟ فقال: (نعم!). قال: كتبه عليّ ويُعذّبني عليه؟! قال: فأخذ له الحصى.

[٣٦٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٧٢٩٤): ثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة في قوله: ﴿وَهَدَيْتُهُ التَّجْدِينَ﴾ [البذل: ١٠]

= سير أعلام النبلاء (١٦/٢٧٦ - ٢٧٨).

[٣٦٢] - التخریج:

أخرجه الخلال في السنة (٨٩٨) من طريق عبد الله به. وأخرجه اللالكائي (١٢٧٠) من طريق سفيان، عن عمرو به مثله. وأخرجه الآجري في الشريعة (٥٤٦)، وابن بطة في الإبانة (٢٠٠٩)؛ كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد العمري به نحوه. وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (٩/٤٤)؛ كلاهما من طريق ابن وهب، عن ابن مهدي، عن عمر بن محمد به مثله. وأورده ابن القيم في شفاء العليل (ص٧)، وعزاه إلى البخاري، والنسائي، وابن وهب في القدر.

■ رجال الإسناد:

- عمرو - كذا في المطبوع، وصوابه: عمر بن محمد -؛ وهو ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، المدني، نزيل عسقلان، ثقة، من السادسة، مات قبل سنة ١٥٠ هـ. التقريب (٤٩٩٩).

- سفيان هو: الثوري، وسالم بن عبد الله هو: ابن عمر بن الخطاب.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٦٢] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨/٥٢٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٦٥].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

قال: (الخير والشر).

[٣٦٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ١٨٤): عن معمر، عن قتادة: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧] (يقول: بينا لهم فاستحبوا العمى على الهدى).

[٣٦٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ١٠٦٤): ثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣] قال: (علمه الله بيان الدنيا والآخرة، وبين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه).

[٣٦٦] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٣٧٦): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فَالْمَهْمَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: ٨): (قد بين لها الفجور من التقوى).

[٣٦٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٤٨٠) من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله.
■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٦٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٦٧٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢، ١٣٠].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٦٦] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٣٧٧) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٥٢٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٦٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

[٣٦٧] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٩١١): ثني أبو صالح، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: كتب غيلان إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد؛ يا أمير المؤمنين! فهل رأيت عليماً حكيماً أمر قوماً بشيء، ثم حال بينهم وبينه، ويعذبهم عليه؟! قال: فكتب عمر رضي الله عنه: (فهل رأيت قادراً قاهراً يعلم ما يكون، خلف لنفسه عدواً وهو يقدر على هلاكه؟ قال: فبطلت الرسالة الأولى).

[٣٦٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٩١١): ثني المثنى، ثنا إسحاق، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: (يحق على العباد أن يأخذوا من العلم ما أبدى لهم ربهم والأنبياء، ويدعوا علم ما أخفى الله عليهم، فإن علمه نافذ فيما كان وفيما يكون، وفي ذلك قال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]). قال: (نفذ علمه فيهم أيهم المطيع من العاصي؛ حيث خلقهم في زمان آدم).

قال: (تصديق ذلك حين قال لنوح: ﴿يَنْتُحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّا سَنَنْتَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨]، ففي ذلك قال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]، وفي ذلك قال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] وفي ذلك قال: ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولا حجة لأحد على الله).

= أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت بن ييار، العكبري، حدث عن: أبي الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد، ومحمد بن يونس الكديمي، والحسن بن غليل العنزي. روى عنه ابن بطة. تاريخ بغداد (١/ ٢٨٤).

- محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي مولاهم، أبو الأحوص، البغدادي، العكبري، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٩٩ هـ. التقريب (٦٤٠٧).

- محمد بن كثير المصيصي، أبو يوسف، صدوق كثير الغلط، من صغار التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومئتين. التقريب (٦٢٩١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن كثير المصيصي.

[٣٦٨] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٠٣].

[٣٦٩] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

[٣٦٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٤٧٦): ثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَجَبُوا لِعَمَلِهِ﴾ [فصلت: ١٧] قال: بيّنا لهم.

[٣٧٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤١٣٢): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: (لا حجة لأحد عصى الله، ولكن لله الحجة البالغة على عباده، وقال: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، قال: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]).



■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨ ، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٣٧٠] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤١٣/٥) من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع به مثله إلى قوله: (على عباده).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف له أربع علل:

- ١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.
- ٢ - إسحاق بن حجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
- ٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر.
- ٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

المبحث الرابع

الحكمة في أفعال الله تعالى

الحكمة عند أهل السُّنة: هي العاقبة المحمودة للفعل؛ التي لأجلها فعل الله تعالى، وللأمر الذي لأجله أمر الله، وهي عامّة تتضمّن ما في الخلق والأمر من العواقب المحمودة، والغايات المطلوبة.

وقد دلّ السمع والعقل والإجماع والفطرة على إثبات حكمته تعالى، والغايات المحمودة في أفعاله، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [السجدة: ٧]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فإتقانه وإحسانه لخلقه دليل على أنه له حكمة في ذلك)^(١). اهـ.

وحكمته تعالى تتضمّن شيئين:

أحدهما: حكمة تعود إليه تعالى، يحبّها ويرضاها.

والثاني: حكمة تعود إلى عباده؛ هي نعمة عليهم يفرحون بها، ويلتذّون بها، وهذا يكون في الأمور، وفي المخلوقات^(٢).

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (فهو سبحانه حكيم، لا يفعل شيئاً عبثاً، ولا بغير معنى ومصلحة وحكمة هي الغاية المقصودة بالفعل؛ بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة؛ لأجلها فعل، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل. وقد دلّ كلامه وكلام رسوله ﷺ على هذا وهذا في مواضع لا تكاد تحصى)^(٣). اهـ.

ومن الدلائل على إثبات حكمة الله تعالى في الأمر والخلق: هذا الوجود، فإنه شاهد بحكمته تعالى، وعنايته بخلقه أتمّ عناية، وما في مخلوقاته من الحكم والمصالح، والمنافع، والغايات المطلوبة، والعواقب الحميدة؛ أعظم من أن يحيط به وصف، أو يحصره عقل.

(٢) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٥ - ٣٦).

(١) مجوع الفتاوى (٨/ ٣٤ - ٣٥).

(٣) شفاء العليل، لابن القيم (٢/ ٨٧).

فإذا تقرّر ما ذكر آنفاً؛ علّم أن كمال الربّ تعالى، وجلاله، وحكمته، وعدله، ورحمته، وقدرته، وإحسانه، وحمده، ومجده، وحقائق أسمائه الحسنی؛ تمنع كون أفعاله صادرة منه لا لحكمة ولا لغاية مطلوبة، وجميع أسمائه الحسنی تنفي ذلك، وتشهد ببطلانه.

ولهذا؛ فإن التابعين رحمهم الله تعالى لم يخوضوا في إثبات الحكمة في أفعال الله تعالى؛ لأن هذا مما شهد به النقل، وأقرّ به العقل، واقتضاه الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته. وفيما يلي ذكر لأقوال التابعين المنقولة في هذا الباب:

[٣٧١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٢٦/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١] قال: (حكيم في أمره، خبير بخلقه).

[٣٧٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٥٠٤): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦] (يقول: ما خلقناهما عبثاً ولا باطلاً).

[٣٧٣] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٥١٢/٨): ثنا محمد بن يحيى، ثنا

[٣٧١] - التخریج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٩١) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة به مثله. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٧٠٤) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٧٤/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٧٢] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦١٩/٦)، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٣٧٣] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢، ١٣٠].

العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥]: (لا والله! ما خلق شيئاً عبثاً، ولا ترك شيئاً سدى).
 [٢٧٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٨١): ثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] قال: (حكيم في أمره).



= ■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٧٤] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٠، ٧٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

المبحث الخامس

تكليف ما لا يطاق

من المسائل المحدثة التي لم يخض فيها التابعون: مسألة تكليف ما لا يُطاق؛ إذ إنها من البدع الحادثة في الإسلام، وقد كان سلف الأمة وأئمتها ينكرون هذه الإطلاقات كلّها، والواجب إطلاق العبارات الحسنة، وهي المأثورة التي جاءت بها النصوص، والتفصيل في العبارات المجملة المشتبهة، وكذلك الواجب نظير ذلك في أبواب أصول الدين: أن يجعل ما يثبت بكلام الله ﷻ، وكلام رسوله ﷺ، وإجماع سلف الأمة؛ هو النص المحكم، ويجعل العبارات المحدثة المشتبهة على حق وباطل من باب المجمل المشتبه المحتاج إلى تفصيل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (ولكن أحسن الألفاظ والاعتبارات: ما يُطابق الكتاب والسُّنة، واتَّفَق سلف الأمة وأئمتها، والواجب أن يجعل نصوص الكتاب والسُّنة هي الأصل المعتمد، الذي يجب اتباعه ويسوغ إطلاقه، ويجعل الألفاظ التي تنازع فيها الناس نفياً أو إثباتاً موقوفة على الاستفسار والتفصيل، ويمنع من إطلاق نفي ما أثبتته الله ورسوله، وإطلاق إثبات ما نفى الله ورسوله^(١). اهـ.

وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى إذ يقرّر هذه القاعدة، فإنه يجريها على مسألة تكليف ما لا يُطاق، ويبين أنها من البدع الحادثة في الإسلام.

يقول رحمه الله تعالى: (وإذا عرف هذا، فإطلاق القول بتكليف ما لا يُطاق من البدع الحادثة في الإسلام؛ كإطلاق القول بأن العباد مجبورون على أفعالهم، وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على إنكار ذلك وذم من يطلقه^(٢). اهـ.

ومذهب أهل السُّنة والجماعة في هذه المسألة: أن ما لا يُطاق يفُسّر بشيئين:

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٠٠ - ٣٠١).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١/ ٦٥).

أحدهما: ما لا يُطاق للعجز عنه؛ كتكليف المقعد القيام، والأعمى الخط ونقط الكتاب؛ فهذا لم يكلفه الله أحداً.

الآخر: ما لا يطاق للاشتغال بضده، وليس هو مستحيلاً ولا يعجز عنه، فهذا هو الذي وقع فيه التكليف؛ كالكاfer كلفه الله تعالى بالإيمان في حال كفره. والفرق بين هذين الأمرين معلوم بالضرورة^(١).

وأقوال التابعين في هذه المسألة - وإن كانت قليلة - إلا أنها تقرّر مذهب أهل السُّنة والجماعة، ومن أقوالهم في ذلك:

[٢٧٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٧٨/٢): ثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن خالد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: (فلم يُكلفوا من العمل ما لم يطيقوا).

[٢٧٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٧٨/٢): ثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، أبنا ابن المبارك، عن معمر: أن عمر بن عبد العزيز كتب ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: (فلم يكلفوا من العمل ما لم يطيقوا).

(١) لمعرفة الخلاف في هذه المسألة وبسط الكلام عليها، ينظر: مجموع الفتاوى (٢٩٥/٨ - ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٤٦٩ - ٤٧٠)، ودرء تعارض العقل والنقل (١/٦٣ - ٦٥)، ومنهاج السُّنة النبوية (٣/١٠٤ - ١٠٧).

[٢٧٥] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- قبيصة هو: ابن عقبة السوائي، وموسى بن عبيدة هو: الربذي.

- خالد بن زيد لم أعثر على ترجمته.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة، وخالد بن زيد لم أعثر على ترجمته.

[٢٧٦] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعدة العسكري، أحد الحفاظ له غرائب، من

العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ. التقريب (٣٦٧٩).

- معمر هو: ابن راشد، وابن المبارك هو: عبد الله.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ معمر لم يسمع من عمر بن عبد العزيز شيئاً.

المبحث السادس

نشأة بدعة نفي القدر

من المتفق عليه عند المحققين من أهل العلم أن نشأة بدعة نفي القدر كانت في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم، كما أوضح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، حيث قال: (وهذا القول - أي: بدعة نفي القدر - أول ما حدث في الإسلام بعد انقراض عصر الخلفاء الراشدين، وبعد إمرة معاوية بن أبي سفيان؛ في زمن الفتنة التي كانت بين ابن الزبير وبين بني أمية، في أواخر عصر عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم). وكان أول من ظهر عنه ذلك بالبصرة معبد الجهني، فلما بلغ الصحابة قول هؤلاء تبرؤوا منهم، وأنكروا مقالته^(١) اهـ.

ولذا يمكن القول بأن البدايات الأولى لبدعة القدرية كانت بعد سنة ٦٣هـ، وهو تاريخ نشأة القدرية الأولى، وهم الذين أنكروا علم الله السابق، وزعموا أن الله تعالى لم يُقدّر أفعال العباد سلفاً، ولم يعلمها، ولم يكتبها في اللوح المحفوظ، وأن الأمر أنف، ولم يسبق له تقدير من الله تعالى!!

وأما على يد من نشأ القول بنفي القدر؟ فهذا مما اختلفت فيه الأقوال المنقولة عن التابعين.

وفيما يلي سياق لأقوالهم المنقولة عنهم في تحديد القائل به أولاً:

[٣٧٧] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٨٦): ثنا ابن عيينة، عن

(١) مجموع الفتاوى (٨/٤٥٠).

[٣٧٧] - التخریج:

أخرجه الفريابي في القدر (٣٥٢) عن ابن أبي شيبة به مثله.

وأخرجه اللالكائي (١٣٩٢) من طريق سعدان بن نصر، عن سفيان، عن عمرو به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- عمرو هو: ابن دينار.

عمرو، عن الحسن بن محمد، قال: (أول ما تكلم الناس في القدر، جاء رجل فقال: كان في قدر الله أن شرارة طارت فأحرقت البيت، فقال رجل: هذا من قدر الله، وقال آخر: ليس من قدر الله).

[٣٧٨] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»

(١٣٩١): أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن عثمان بن عبد الله، قال: (أول من تكلم في شأن القدر: أبو الأسود الديلي)^(١)(*) .

= - الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، وأبوه ابن الحنفية، ثقة فقيه، يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء، من الثالثة، مات سنة ١٠٠هـ أو قبلها بسنة. التقريب (١٢٩٤).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٧٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الله بن القاسم لم أعثر على ترجمته.

- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه بن الصلت، أبو بكر السدوسي، مولاهم، سمع من: جدّه يعقوب بن شيبه، ومحمد بن شجاع الثلجي، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس الدوري. روى عنه: أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ، والقاضي أبو الحسن الجرجي. وثقه الخطيب، توفي سنة ٣٣١هـ.

تاريخ بغداد (١/٣٧٣ - ٣٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٣١٢، ٣١٣).

- يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور، السدوسي، أبو يوسف، سمع: علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وحجاج بن منهال، وروح بن عبادة، وغيرهم. حدث عنه: محمد بن أحمد بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب الأزرق، وطائفة. وثقه أبو بكر الخطيب وغيره، مات سنة ٢٦٢هـ.

تاريخ بغداد (١٤/٢٨١ - ٢٨٣)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٤٧٦ - ٤٧٩).

- إبراهيم بن المنذر الحزامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، مات سنة

٢٣٦هـ. التقريب (٢٥٥).

- عثمان بن عبد الله هو: ابن موهب التيمي مولاهم.

- أبو الأسود الديلي، ويقال: الدؤلي، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، وقيل غير ذلك، ثقة

فاضل مخضرم، من الثانية، مات سنة ٦٩هـ. التقريب (٧٩٩٧).

(١) إتهام أبي الأسود بأنه أول من تكلم في القدر: تهمة تحتاج إلى مستند، والمعروف عنه

رحمه الله تعالى أنه ممن يثبت القدر؛ كما دلّت على ذلك المحاورة التي دارت بينه وبين عمران بن =

[٢٧٩] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٩٥٦): ثنا أبو عبد الله المتوثي، قال: ثنا

= حصين رضي الله عنه، كما في صحيح مسلم (٢٦٥٠): عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدئلي، قال: قال لي عمران بن حصين: أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه؛ شيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم. قال: فقال: أفلا يكون ظلماً؟! ففزعت من ذلك فزعاً شديداً، وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده فلا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون. فقال لي: يرحمك الله! إني لم أرد بما سألتك إلا لأحرز عقلك.

فهذه المحاورة من أعظم البراهين على إبطال ما نسب إليه ﷺ، من أنه أول من تكلم في شأن القدر. وأيضاً: فإني لم أفف فيما بين يدي من كتب التاريخ والتراجم على من نسب أبا الأسود إلى القدر، وبالأخص إذا علم أنها من البدع التي يقدح بها في دين المرء. وأئمة الجرح والتعديل من أحرص الناس على إثبات مثل هذه التهم القادحة في الدين في تراجم الرواة ونقله الأخبار.

■ درجة الأثر: فيه إسنادُه من لم أعثر عليه ترجمته.

(*) المشهور عند المؤرخين: أن أول من قال بالقدر هو معبد الجهني بالبصرة، وكان ذلك في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنه، وكل من ترجم لمعبد الجهني فإنه يذكر عنه أنه أول من تكلم بالقدر، ويشهد لهذا القول ما رواه مسلم في صحيحه (١) عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميدي حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله... إلخ.

وقيل: إن أول من قال به سيسويه؛ رجل من أهل العراق، وكان نصرانياً فأسلم، وعنه أخذ القول بنفي القدر معبد الجهني.

والقول الأول هو أظهر الأقوال، ولا مانع أن تكون أقوال مفردة قبل ذلك، ويكون كل قول هو الأول باعتبار البلد الذي ابتدئ القول بالقدر فيه؛ لكن الذي نشأ به القول الأول بالقدر هو معبد الجهني.

ينظر: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، د. عبد الرحمن المحمود (ص ١١٧ - ١٢٠).

[٢٧٩] - التخريج:

أخرجه اللالكائي (١٣٩٧)، وابن عساكر في تاريخه (٣١٩/٥٩)؛ كلاهما من طريق أبي داود به، ووقع عند اللالكائي «عوافة» بدل «عوانة»، ووقع عند ابن عساكر (ستوية) بدل (سيويه).

■ رجال الإسناد:

- عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٠هـ. التقريب (٣١٩٣).

- الأصمعي هو: عبد الملك بن قريب، ومعتمر هو: ابن سليمان.

■ درجة الأثر: إسنادُه حسن إلى أبي داود.

أبو داود، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا معتمر، عن يونس بن عبيد، قال: (أدركت البصرة وما بها قدري؛ إلا سيسويه، ومعبد الجهني، وآخر ملعون في بني عوانة).

[٢٨٠] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٩٥٩): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: حدثت عن الأصمعي، قال: ثنا أبو عطاء، عن داود بن أبي هند، قال: (ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى).



[٢٨٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو عطاء؛ لم أعثر على ترجمته.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن الأصمعي، وأبو عطاء لم أعرفه.

المبحث السابع

ذم القدرية والخائضين في القدر

وفيه مطلبان:

□ المطلب الأول: ذم الخائضين في القدر.

□ المطلب الثاني: ذم القدرية.

المطلب الأول

ذم الخائضين في القدر

وردت جملة من الأحاديث النبوية، تتضمن النهي عن الخوض في القدر، والتعمق في النظر في دقائقه؛ إذ القدر سرّ الله تعالى في خلقه؛ فالبحث فيما استأثر الله تعالى بعلمه وغيبه عن العباد، طريق يفضي بصاحبه إلى الانحراف عن جادة الإسلام وسبيله، فعن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأمة موتياً - أو مقارباً -، ما لم يتكلموا في الولدان والقدر»^(٢).

وقد حرص علماء أهل السنة على تحذير الأمة من الخوض في القدر، والتنقير عن دقائقه، ولذلك أكثروا من جمع الآثار الواردة في هذا الباب؛ من الأحاديث المرفوعة، وأقوال الصحابة والتابعين وغيرهم.

يقول الآجري رحمه الله تعالى: (إنه لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث عن القدر؛ لأن القدر سرّ من أسرار الله ﷻ)^(٣).

ويقول ابن عبد البر رحمه الله تعالى: (والقدر سرّ الله؛ لا يُدرك بجَدال، ولا يشفي منه مقال، والحجاج فيه مرتجة، لا يفتح شيء منها إلّا بكسر شيء وغلقه)^(٤).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٢٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٠٢): وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف. والحديث أورده الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٤)، وقال: روي من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر، وطاوس مرسلًا، وكلها ضعيفة الأسانيد، ولكن بعضها يشدّ بعضاً.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٣/١)، وصححه ووافقه الذهبي، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٧٦٤)، والبزار (٢١٨٠)، وقال: قد رواه جماعة فوقفوه على ابن عباس، وابن حبان في صحيحه (٦٧٢٣). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٠٢): (رواه البزار والطبراني في الكبير، ورجال البزار رجال الصحيح). اهـ. وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥١٥).

(٣) كتاب الشريعة للآجري (٢/٦٩٧، ٦٩٨).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (٦/١٤).

ويقول الطحاوي رحمه الله تعالى: (وأصل القدر سرّ الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر فيه ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان. فالحذر كلّ الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة! فإن الله طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه؛ كما قال تعالى في كتابه: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] ^(١) . . اهـ.

وقد كان للتابعين رحمهم الله تعالى إسهام كبير في تحذير الأمة من الخوض في القدر، والتنقير عن دقائقه، ومما نُقل عنهم في ذلك:

[٢٨١] - قال ابن سعد في «الطبقات» (١٨٨/٥): أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: أخبرنا سلام بن مسكين، قال: ثني عمران بن عبد الله، قال: قال القاسم لقوم يذكرون القدر: (كفّوا عمّا كفّ الله عنه!).

[٢٨٢] - قال عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٠٧٥): أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: (اجتنبوا الكلام في القدر، فإن المتكلمين فيه يقولون بغير علم).

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣٢٠).

[٢٨١] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- سلام بن مسكين هو: ابن ربيعة الأزدي البصري، أبو روح، يقال: اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، من السابعة، مات سنة ١٦٧ هـ. التقريب (٢٧٢٥).
- عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي، البصري، صدوق، من السادسة. التقريب (٥١٩٤).

- القاسم هو: ابن محمد بن أبي بكر.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨٢] - التخریج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٧٤) من طريق عبد الرزاق به.
وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٨٠/٣)، وعزاه إلى مسند إسحاق بن راهويه من طريق عبد الرزاق.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤، ١٠٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٨٣] - قال الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٩): ثنا وكيع، قال: ثنا جعفر بن برقان، عن ميمون، قال: (ثلاث ارفضوهن: سب أصحاب محمد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر).

[٢٨٤] - قال الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٧٩٥): ثنا حماد بن الحسن الوراق، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عوانة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن ميمون بن مهران، قال: (أربع لا تكلم فيهن: علي، وعثمان، والنجوم، والقدر).

[٢٨٣] - التخریج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٢٨١) من طريق الإمام أحمد به.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٩١٠) من طريق كثير بن فرات، قال: سمعت ميموناً يقول: (لا تسبوا أصحاب النبي ﷺ، ولا تعلموا النجوم، ولا تجالسوا أهل القدر).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٤) من طريق سويد بن عبد العزيز، عن حصين، عن عمرو به نحوه.

وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السُّنة (١٨٧) من طريق يحيى بن سلام، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٨٠) من طريق أبي نعيم؛ كلاهما عن جعفر بن برقان به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبد الله الرقي، صدوق يهتم في حديث الزهري، من السابعة، مات سنة ١٥٠هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٩٤٠).

- ميمون هو: ابن مهران، وويع هو: ابن الجراح.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٨٤] - التخریج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٢/٤) من طريق خالد بن عبد الله الطحان، عن حصين به مثله.

■ رجال الإسناد:

- حماد بن حسن الوراق النهشلي، أبو عبيد الله البصري، ثقة، من الحادية عشر، مات سنة ٢٦٦هـ.

التقريب (١٥٠١).

- أبو عوانة هو: الواضح بن عبد الله الشكري، الواسطي البزاز، مشهور بكنيته، ثقة ثبت،

من السابعة، مات سنة ١٧٥ أو ١٧٦هـ.

التقريب (٧٤٥٧).

- حصين بن عبد الرحمن هو السلمي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، واختلاط حصين بن عبد الرحمن لا يضر، مع أنه من رواية

أبي عوانة، وهو ممن سمع منه بعد الاختلاط؛ لأنه قد تابعه خالد بن عبد الله الطحان، وهو ممن روى عن حصين قبل الاختلاط، وبذلك يصح الأثر. هدي الساري (ص ٣٩٨).

[٢٨٥] - قال أبو نعيم (١٤٩/٤): ثنا أبو حامد ابن جبلة، ثنا أبو العباس السراج، ثنا يحيى بن عثمان الحربي، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن حصين، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: (ثلاثة ارفضوهن، ولا تكلموا فيهن: القدر، والنجوم، وعلي وعثمان).

[٢٨٦] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة» (٤٠): ثني الحارث بن محمّد التميمي، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: ثنا جسر أبو جعفر، قال: قلت ليونس: مررت بقوم يختصمون في القدر. قال: (لو همّتهم ذنوبهم لما اختصموا في القدر).

[٢٨٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو حامد بن جبلة هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن محمّد بن يزيد بن سنان الصائغ، سمع: أبا العباس السراج، وابن خزيمة، والبغوي. سمع منه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو نعيم الحافظ، وجعفر بن محمّد المستغفري. توفي سنة ٣٧٤هـ ببخارى.
الأنساب (٥١٦/٣)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١ - ٣٨٠هـ) (ص ٥٥٢).

- أبو العباس السراج هو: محمّد بن إسحاق الثقفي، سمع: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأبا كريب، وهناد بن السري، وطبقتهم. روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو حاتم الرازي، وابن أبي الدنيا، وخلق سواهم. قال أبو حاتم: صدوق ثقة. توفي سنة ٣١٣هـ.
الجرح والتعديل (١٩٦/٧)، وتاريخ بغداد (٢٤٨/١ - ٢٥٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٨، ٣٩٨).

- يحيى بن عثمان الحربي، صدوق تكلموا في روايته عن هقل، من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ. التقريب (٧٦٥٧).

- سويد بن عبد العزيز هو: السلمي، وحصين: هو ابن عبد الرحمن السلمي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف سويد بن عبد العزيز.

[٢٨٦] - التخريج:

أخرجه ابن المقرئ في معجمه (٥٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢١/٣)؛ كلاهما من طريق سعيد بن عامر به مثله، إلا أن ابن المقرئ لم يذكر في الإسناد جسراً.
وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٦).

■ رجال الإسناد:

- الحارث بن محمّد هو: ابن أبي أسامة، وسعيد بن عامر هو: الضبعي، وجسر هو: القصاب.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف جسر بن فرقد.

[٢٨٧] - قال الإمام أحمد في كتاب العلل ومعرفة الرجال (١١٣٨): ثنا مؤمل، قال: ثنا وهيب بن خالد أبو بكر، قال: جلست إلى ابن طاوس، فقال: ممن أنتم؟ قلنا: من أهل البصرة، قال: لعلكم من هذه القدرية؟! قال: قلنا: نحن أصحاب أيوب. قال: رحم الله أيوب لم يكن بقدري، فقلت له: ما كان أبوك يقول في القدرية؟ فقال: كان يقول: (هو أمر من تكلم فيه سئل عنه، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه، ما تريدون إليه).

[٢٨٨] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٢٠٩/٧): أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الله بن بكر، قال: ثني أختي أم عبد الله بنت بكر، أنها سمعت أباها بكراً يقول: (عزمت على نفسي أن لا أسمع قوماً يذكرون القدر إلا قمت فصليت ركعتين).

[٢٨٩] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»

[٢٨٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- مؤمل هو: ابن إسماعيل البصري.

- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بآخره، من السابعة، مات سنة ١٥٦هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٧٥٣٧).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف مؤمل بن إسماعيل.

[٢٨٨] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٥/٢) من طريق عاصم بن علي، عن عبد الله بن بكر، عن أخته أم عبد الله بنت بكر به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- مسلم بن إبراهيم هو: الأزدي الفراهيدي.

- عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني، البصري، صدوق، من السابعة. التقريب (٣٢٥٢).

- أم عبد الله بنت بكر لم أعثر على ترجمتها.

■ درجة الأثر: فيه إسناده أم عبد الله بنت بكر؛ لم أعثر على ترجمتها.

[٢٨٩] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (٣٩٧)، والهروي في ذم الكلام (٨١٨)؛ كلاهما من طريق عصمة بن سليمان به مثله.

وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٨٦) من طريق النضر بن مسيعد، عن أبي قلابة به مختصراً.

(٢٤٦، ١٢٧٤): أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن زياد، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا عصمة بن سليمان الخزاز، قال: ثنا محمد بن عمر الأنصاري، عن أيوب، قال: قال أبو قلابة: (يا أيوب! احفظ عني أربعاً: لا تقولن في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد فأمسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء سمعك فيغيروا قلبك).



■ رجال الإسناد:

- الحسن بن عثمان هو: أبو محمد العطار، وأحمد بن محمد بن زياد هو: ابن الأعرابي.
- عصمة بن سليمان الخزاز، روى عن: سفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وحماد بن زيد، وجريير بن حازم. روى عنه: أبو حاتم، والحاتر بن أبي أسامة. قال أبو حاتم: ما كان به بأس.
- الجرح والتعديل (٢٠/٧)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢١١ - ٢٢٠) (ص ٢٩٦).
- محمد بن عمر - كذا في المطبوع، وصوابه: عمرو - الأنصاري الواقفي، أبو سهل البصري، مشهور بكنيته، ضعيف، من السابعة. التقريب (٦٢٣٢).
- درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن عمرو الأنصاري.

المطلب الثاني

ذمّ القدرية

لقد حرص الصحابة رضي الله عنهم والتابعون من بعدهم على سلامة عقيدة الإسلام، مما قد يعتريها من ظلمات البدع والخرافات، وكانوا سدّاً منيعاً أمام كلّ بدعة ترمي إلى تقويض صرح العقيدة، أو تمسّ كيانها.

وكان تصديهم لهذه البدع في غاية القوة والمتانة، فقد وقفوا لها تارة باللسان، وتارة باللسان، وتارة أخرى باللسان واللسان، وجاهدوا في ذلك أعظم الجهاد.

ولما كانت بدعة نفي القدر من البدع التي ظهرت في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم، فقد تصدّى لها الصحابة رضي الله عنهم والتابعون رحمهم الله بكلّ قوة، فحذروا الأمة وأذروها من هذه البدعة الشنيعة، وكشفوا عوارها، وأخذوا على أيدي أهلها، فنهوا عن مجالستهم، ومخالطتهم، والتلقّي عنهم؛ بل إنهم أراحوا الأمة من شر بعضهم، لما عظم خطبه، وتفاقم خطره.

قال الآجري رحمه الله تعالى: (ولولا أن الصحابة كما بلغهم عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق، وكذبوا بالقدر، فردّوا عليهم قولهم، وسبّوهم، وكفروهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان؛ سبّوا من تكلم في القدر وكذب به، ولعنوهم، ونهوا عن مجالستهم، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية، وعن مناظرتهم، ويبنّوا للمسلمين قبيح مذهبهم، فلولا أن هؤلاء ردّوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام في القدر)^(١). اهـ.

وقال رحمته الله أيضاً - بعد أن سرد جملة من الآثار الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان في ذمّ القدرية -: (هذه حجّتنا على القدرية: كتاب الله تعالى، وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله، وسنّة أصحابه والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين؛ مع تركنا للجدال والمراء والبحث عن القدر، فإننا قد نهينا عنه، وأمرنا بترك مجالسة القدرية، وألا نناظرهم، ولا نفاتحهم على سبيل الجدال؛ بل يهجرون، ويهانون،

ويذللون، ولا يصلى خلف واحد منهم، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مرض لم يُعد، وإن مات لم تحضر جنازته، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له، فإن جاء مسترشداً أرشد على معنى النصيحة له، فإن رجع فالحمد لله، وإن عاد إلى باب الجدل والمرء لم يلتفت إليه، وطرد، وحذر منه، ولم يكلم، ولم يسلم عليه^(١). اهـ.

وقد احتوت كتب العقيدة السلفية على كثير من الآثار المنقولة عن التابعين وغيرهم، والتي تبين متانة الموقف الذي سلكه التابعون في مواجهة بدعة نفي القدر، فمما قاموا به؛ مناظرة دعاة هذه البدعة، لإبطال بدعتهم، والكتابة إلى الأمصار للتحذير من شرهم، وهجر أهلها وعدم مخالطتهم. وسيرة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أشهر من أن تذكر في مثل هذا المقام؛ فإنه رحمه الله تعالى كان من أعظم التابعين جهداً في التصدي لبدعة القدرية، كما سيتضح في أقواله الماثورة عنه.

وفيما يلي سياق لأقوال التابعين المنقولة عنهم في هذا الباب:

[٢٩٠] - قال الفريابي في «القدر» (٤٤٧): ثني أبو المنذر عنبسة بن يحيى، ثنا

(١) كتاب الشريعة، للأجري (٩٣٤/٢).

[٢٩٠] - التخريج:

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/٥)؛ كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي الأعمش، عن أبي إدريس به؛ سوى قوله: (ألا إن أبا جميل... إلخ).

وأخرجه المروزي في السنّة (٩٩) من طريق عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن أبي عون، عن أبي إدريس به؛ سوى قوله: (إلا إن أبا جميل... إلخ).

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢٠/٦٦) من طريق أبي زرعة الدمشقي قال: ثنا أبو مسهر، نا سعيد بن عبد العزيز، قال: قال أبو إدريس: (إن أبا جميل لا يؤمن بالقدر فلا تُجالسوه). فانتقل من دمشق إلى حمص.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٠٠١) من طريق ابن عياش، قال: ثني أبو بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن شريح، أن أبا إدريس الخولاني. قال: فذكر الشطر الأخير من الأثر.

وأخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٩٩) من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن شريح به؛ سوى قوله: (ألا وإن أبا جميلة... إلخ).

■ رجال الإسناد:

- عنبسة بن يحيى الزاهد، أبو المنذر، روى عن: يزيد بن هارون، وعبد الرزاق، =

أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، ثنا أبو بكر بن أبي مریم، ثنا ابن مالك الطائي، عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: (لأن أسمع في ناحية المسجد بنار تحترق، أحب إلي من أن أسمع ببدة ليس لها مغير، ألا وإن أبا جميل^(١) لا يؤمن بالقدر فلا تُجالسوه).

[٢٩١] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٥١): ثني أبي، نا بهز، نا

= وأبي نعيم. روى عنه: أهل الشاش، مات سنة ٢٤١هـ. قال عنه ابن حبان: كان ممن ينصر السنة ويذب عنها، ويقمع من خالفها. الثقات (٥١٥/٨).

- عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ. التقريب (٤١٧٣).

- أبو بكر عبد الله بن أبي مریم الغساني، الشامي، قيل: اسمه بكير، وقيل: عبد السلام، ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط، من السابعة، مات سنة ١٥٦هـ. التقريب (٨٠٣١).

- ابن مالك الطائي - كذا في المطبوع، وصوابه: أبو مالك -، وهو: يحيى بن زكريا البصري، يروي عن شعيب بن الحباب، روى عنه بن دار. ذكره ابن حبان في الثقات. الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج (٧٥٦/١)، والثقات (٦١٥/٧).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي بكر بن أبي مریم؛ لكنه لم ينفرد به؛ بل تابعه أبو الأعمش عند المروزي في السنة، وهو ثقة كما قال الحافظ (٨٦٩)، وبذلك يصح الشطر الأول من الأثر، وأما قوله: (ألا وإن أبا جميل...) إلخ، فقد ضعفه ابن حجر في لسان الميزان (٢٨/٧). (١) أبو جميل، ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢٨/٧) وكناه أبو الجمل، وقال فيه: القدري مبتدع قديم، ذكره جعفر الفريابي في كتاب القدر بسند لئین: أن أبا إدريس الخولاني قال في كلام ذكره: (ألا إن أبا جميل لا يرضى بالقدر فلا تجالسوه!). وذكرها أبو زرعة الدمشقي في تاريخه من وجه آخر عن أبي إدريس، فتحول أبو جميل من دمشق إلى حمص. اهـ.

[٢٩١] - التخریج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٨/٥)، والفريابي في القدر (٢٣٩)، والأجري في الشريعة (٤٩٢)، وابن بطة في الإبانة (١٥٥٢)، واللالكائي (١١٦٧)؛ جميعهم من طريق عكرمة بن عمار به مختصراً.

■ رجال الإسناد:

- بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المئتين، وقيل: قبلها. التقريب (٧٧٩).

- عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب، من الخامسة، مات قبل ١٦٠هـ. التقريب (٤٧٠٦).

- القاسم هو: ابن محمد بن أبي بكر الصديق، التيمي. وسالم هو: ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي.

■ درجة الأثر: إسناده جيد.

عكرمة بن عمار، قال: سمعت القاسم بن محمّد وسالم بن عبد الله يلعانان القدريّة الذين يكذبون بقدر الله ﷻ، حتى يؤمنوا بخيره وشره.

[٢٩٢] - قال الترمذي في «العلل» (٤٥٣/٩): ثنا بشر بن معاذ، ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، ثني أبي وعمي، قالوا: سمعنا الحسن يقول: (إياكم ومعبداً الجهنّي؛ فإنه ضال مضل!).

[٢٩٣] - قال عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٨٤٧): ثني أبي، أنا سفيان،

[٢٩٢] - التخرّيج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (٨٤٩)، والفريابي في القدر (٣٤٥)، وعنه الآجري في الشريعة (٥٥٨)، والعقيلي في الضعفاء (٢١٨/٤)، وابن عدي في الكامل (٥٣/١)، وابن بطّة في الإبانة (٢٠٠٣)، واللالكائي (١١٤٢)، وابن عساكر في تاريخه (٣٢١/٥٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٢١٣/١٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨٧/٤)؛ جميعهم من طريق مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن أبيه وعمّه به مثله.

وعزاه المزي في تهذيب الكمال (٢١٣/١٨) إلى النسائي في كتاب الإخوة. وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي (٤٧/١): ورواه أيضاً حماد بن زيد، عن أبي طلحة، عن غيلان بن جرير: سمعت الحسن يقول: فذكره. وهذا سند صحيح.

■ رجال الإسناد:

- مرحوم بن عبد العزيز العطار، الأموي، أبو محمّد البصري، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٨٨هـ. التقريب (٦٥٩٦).

- عبد العزيز بن مهران، البصري، والد مرحوم، مقبول، من السابعة. التقريب (٤١٥٦).
- عبد الحميد بن مهران، أخو عبد العزيز، أحوال ترجمته في تهذيب التهذيب (١٢٢/٦) إلى ترجمة أخيه عبد العزيز. ومما ذكر ابن حجر في ترجمة أخيه (٣٦١/٦) أنه روى عن: الحسن، وخالد بن عمير العدوي، وشويس أبي الرقاد، وأبي الزبير مؤذن بيت المقدس. روى عنه: ابنه مرحوم، وزيايد بن الربيع اليمامي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وعبد العزيز بن مهران وإن كان مقبولاً، إلّا أنه قد تابعه أخوه. وقد صح من وجه آخر كما قال ابن رجب.

[٢٩٣] - التخرّيج:

أخرجه الفريابي في القدر (٢٦٦)، والآجري في الشريعة (٥٤٨)، وابن بطّة في الإبانة (١٩٦٣)، واللالكائي (١٢٧٣)، وابن بشران في الأمالي (٢٨٨)، وابن عساكر في تاريخه (٥٩/٣٢٣)؛ جميعهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار به؛ بلفظ: (أخروا معبداً الجهنّي...). إلخ.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٨٠/٢) من طريق سفيان، ثنا عمرو، قال: سمعت طاوساً يقول: فذكره؛ بلفظ: (أخروا معبداً الجهنّي). وكان قدرياً.

قال: قال عمرو، قال لنا طاوس: (أُخْزُوا معبداً الجهنني؛ فإنه قدري).

[٢٩٤] - قال عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٩٥٦): ثني أبي، نا عبد الله بن

الوليد العدني، نا سفيان، عن داود، عن ابن سيرين، قال: (إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله ﷻ، فلا أدري ما هم).

[٢٩٥] - قال الفريابي في «القدر» (٣٢٩): ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا معاذ بن

معاذ، عن ابن عون: (لم يكن أبغض - أو قال: أكره - إلى محمّد بن سيرين من هؤلاء القدرية).

[٢٩٦] - قال ابن سعد في «الطبقات» (١٩٧/٧): أخبرنا عارم بن الفضل،

■ رجال الإسناد:

- سفيان هو: ابن عيينة، وعمرو هو: ابن دينار.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٩٤] - التخريج:

أخرجه اللالكائي (١١٢٥) من طريق عبد الله بن أحمد به.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن الوليد بن ميمون، أبو محمّد المكي، المعروف بالعدني، صدوق ربما أخطأ،

من كبار العاشرة. التقريب (٣٧١٦).

- سفيان هو: الثوري، وداود هو: ابن أبي هند.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٢٩٥] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٧١) من طريق الفريابي به.

■ رجال الإسناد:

- معاذ بن معاذ هو: العنبري، وابن عون هو: عبد الله.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٩٦] - التخريج:

أخرجه الخلال في السُّنَّة (١٩٦٧) من طريق بكار بن محمد السدوسي عن ابن عون به مثله.

وأخرجه الدارمي في سننه (٤٠٣) من طريق أسماء بن عبيد، عن ابن سيرين به نحوه.

وأخرجه ابن وضاح في كتاب ما جاء في البدع (١٥٠) من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن

حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمّد بن سيرين به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- عارم بن الفضل هو: محمّد بن الفضل السدوسي.

- بكار بن محمّد هو: ابن عبد الله بن محمّد بن سيرين، روى عن: ابن عون، وعباد بن

راشد، والعمرى، وأيمن بن نابل، والثوري. روى عنه: الحسن بن محمّد بن الصباح، =

قال: ثنا حماد بن زيد. وأخبرنا بكار بن محمد، قال: أخبرنا ابن عون، قال: جاء رجل إلى محمد، فذكر له شيئاً من القدر، فقال محمد: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: ووضع أصبعي يديه في أذنيه، وقال: (إما أن تخرج عني، وإما أن أخرج عنك).

قال: فخرج الرجل. قال: فقال محمد: (إن قلبي ليس بيدي، وإنني خفت أن ينفت في قلبي شيئاً فلا أقدر على أن أخرجه منه، فكان أحب إلي أن لا أسمع كلامه).

[٢٩٧] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٦١): عن داود بن قيس، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: (كنت أقرأ هذه الآية، فلا أدري من غني بها؛ حتى سقطت عليها: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧] إلى: ﴿كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ﴾ [٥٠ - ٤٧: القمر]. فإذا هم المكذَّبون بالقدر).

[٢٩٨] - قال ابن بطه في «الإبانة» (١٧٦٣): ثنا محمد بن بكر، قال: ثنا أبو

= وابن معين، وقال عنه: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا يسكن القلب عليه؛ مضطرب. وقال أبو زرعة: كتبت عنه، وهو ذاهب، روى أحاديث مناكير ولا أحدث عنه. وقال البخاري: يتكلمون فيه. الجرح والتعديل (٤٠٩/٢ - ٤١٠)، وميزان الاعتدال (٣٤١/١).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٩٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- داود بن قيس، الفراء الدباغ، أبو سليمان القرشي، مولا هم المدني، ثقة فاضل، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. التقريب (١٨١٧).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٢٩٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- ابن أبي ناجية هو: محمد بن داود بن رزق بن ناجية المهدي، المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥١هـ على الصحيح. التقريب (٥٩٠٤).

- زياد بن يونس بن سعيد الحضرمي، أبو سلامة، الإسكندراني، ثقة فاضل، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١١هـ. التقريب (٢١١٧).

داود، ثنا ابن أبي ناجية الإسكندراني، قال: ثنا زياد بن يونس، قال: ثني داود بن سنان، عن محمد بن كعب أنه قال: (لا تُجالسوا القدرية؛ فإنما هم سقم ومرض، فإنما هي شعبة من النصرانية).

[٣٩٩] - قال الفريابي في «القدر» (٢٥١): ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: ثنا الحسن بن موسى البزاز، قال: ثنا أبو مودود: أن محمد بن كعب قال لهم: (لا تخاصموا هؤلاء القدرية، ولا تجالسوهم؛ فوالذي نفسي بيده، لا يُجالسهم رجل، ثم لم يجعل الله له فقهاً في دينه، وعلماً في كتابه، إلا أمرضوه، والذي نفس محمد بيده، لوددت أن يميني هذه تقطع على كبر سنّي وأنهم أتوا من

= - داود بن سنان القرظي، روى عن: أبان بن عثمان، وثعلبة بن أبي مالك، ومحمد بن كعب. روى عنه: أبو عامر العقدي، وخالد بن مخلد القطواني، والقعنبي. قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث جداً. الجرح والتعديل (٤١٤/٣ - ٤١٥)، والثقات (٢٤٨/٨).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٣٩٩] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٨٧)، وعنه ابن بطة في الإبانة (١٧٦٥) من طريق الفريابي به. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٣٦٨) من طريق زيد بن الحباب، عن أبي مودود، عن محمد بن كعب أنه قال: (قاتل الله القدرية! لإبليس أعلم بالله منهم).

■ رجال الإسناد:

- إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الخطمي، الأنصاري، أبو موسى المدني، ثقة متقن، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤هـ. التقريب (٣٩٠).

- الحسن بن موسى البزاز، لم أجد من الرواة من هو بهذا الاسم، ولعله تصحف عن الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد المدني، وهو ممن يروي عن: أبي مودود المدني، أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وقال: شيخ مدني. وذكره ابن حبان في الثقات. ومما يؤكّد هذا الاحتمال أن من شيوخ إسحاق بن موسى: الحسن بن علي بن الحسن البراد المدني. الجرح والتعديل (٢/٣)، والثقات (١٦٨/٨)، وتهذيب الكمال (٤٨٠/٢ - ٤٨١).

- أبو مودود هو: عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم، المدني، القاص، مقبول، من السادسة. التقريب (٤١٢٧).

والذي يظهر لي أن حال أبي مودود أرفع مما قال ابن حجر، فقد وثّقه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وأبو داود، وابن المدني، وابن نمير، وذكره ابن حبان وابن شاهين في ثقاتهما، فمثل هذا يكون ثقة، والعلم عند الله تعالى. تهذيب الكمال (١٨/١٤٣، ١٤٤).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

كتاب الله ﷻ آية، ولكنهم يأخذون بآخرها، ويتركون أولها. والذي نفسي بيده! لإبليس لعنه الله أعلم بالله منهم، إن إبليس لعنه الله يعلم من أغواه، وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها).

[٤٠٠] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٦٠): ثني أبي، نا يحيى بن أبي بكير، نا جعفر - يعني: ابن زياد -، عن عبادة بن مسلم، قال: قال مجاهد: (لا تكون مجوسية حتى تكون قدرية، ثم يتزندقوا، ثم يتمجسوا).

[٤٠١] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٢٩٨/٣، ٢٩٩): ثنا أحمد بن السندي،

[٤٠٠] - التخريج:

أخرجه ابن شاهين في الكتاب اللطيف في شرح مذاهب أهل السنة (٤) من طريق أبي إسرائيل الملائي، عن أبي الزناد، عن مجاهد به؛ بلفظ: (يكونون مرجئة، ثم يكونون قدرية، ثم يكونون مجوساً).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٥٣)، واللالكائي (١١٦٨)؛ كلاهما من طريق علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد به؛ باللفظ السابق لابن شاهين.

■ رجال الإسناد:

- جعفر بن زياد الأحمر، الكوفي، صدوق يتشيع، من السابعة، مات سنة ١٩٧هـ. التقريب (٩٤٨).

- عبادة بن مسلم الفزاري، أبو يحيى البصري، ثقة، اضطرب فيه قول ابن حبان، من السادسة. التقريب (٣١٧٦).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٠١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن السندي هو: ابن الحسن بن بحر، أبو بكر الحداد، سمع: محمد بن العباس المؤدب، والحسن بن علوية القطان، وموسى بن هارون، وغيرهم. حدث عنه: ابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان، وأبو نعيم الأصبهاني. وثقه أبو نعيم، والبرقاني، والخطيب البغدادي. توفي سنة ٣٥٩هـ.

تاريخ بغداد (٤/١٨٧)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٥١ - ٣٨٠هـ) (ص ١٨٨).

- محمد بن العباس المؤدب، مولى بني هاشم، يعرف بلحية الليف، سمع: هوزة بن خليفة، وشريح بن النعمان، وعفان بن مسلم، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وأبو بكر الشافعي، وعبد الباقي بن قانع، وآخرون. وثقه الخطيب البغدادي، مات سنة ٢٩٠هـ.

تاريخ بغداد (٣/١١٢)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ - ٢٩٠هـ) (ص ٢٦٥، ٢٦٦).

ثنا محمد بن العباس، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد المؤدب، عن علي بن بزيمة، عن مجاهد: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَفَرٍ﴾ (٤٨) [القمر: ٤٨] قال: (هم المكذبون بالقدر).

[٤٠٢] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٥٤): ثنا المتوثي، قال: ثنا الوليد بن شجاع، قال: ثنا الفريابي، عن سفيان، عن حميد بن قيس الأعرج، قال: (صليت إلى جنب رجل يُتهم بالقدر، فلقيت مجاهداً، فأعرض عني، فقلت له، فقال: ألم أرك صليت إلى جنب فلان؟! قلت: إنما ضمتني وإياه الصلاة).

[٤٠٣] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٥٤٧): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال:

= - منصور بن أبي مزاحم، بشير التركي، أبو نصر البغدادي الكاتب، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ. التقريب (٦٩٥٥).

- أبو سعيد المؤدب هو: محمد بن مسلم بن أبي الوضاح.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٠٢] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الوليد بن شجاع هو: ابن الوليد بن قيس السكوني.

[٤٠٣] - قال ابن بطة في الإبانة (١٥٤٧): ثنا أبو بكر

- الفريابي هو: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم، ثقة فاضل، من

التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ. التقريب (٦٤٥٥).

- سفيان هو: الثوري.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٠٢] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو بكر محمد بن بكر هو: ابن داسة البصري التمار.

- إبراهيم بن مروان بن محمد الطاطري الدمشقي، صدوق، من الحادية عشرة. التقريب

(٢٥٢).

- مروان بن محمد بن حسان الأسدي، الدمشقي، الطاطري، ثقة، من التاسعة، مات سنة

٢١٠هـ. التقريب (٦٦١٧).

- ابن عباس - كذا في المطبوع، وصوابه ابن عياش -، وهو: إسماعيل.

- محمد بن يزيد الرحبي الدمشقي، روى عن: عروة بن رويم اللخمي، ومغيث بن سمي.

روى عنه: إسماعيل بن عياش. ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح =

ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا إبراهيم بن مروان الدمشقي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ابن عباس، قال: ثنا محمد بن يزيد الرحبي، قال: قلت لنافع مولى ابن عمر: إن قَبَلْنَا قوماً يقولون: إن الله ﷻ لم يقدر الذنوب على أهلها، والناس مخيرون بين الخير والشر، قال: (أولئك قوم كفروا بعد إيمانهم).

[٤٠٤] - قال عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٨٤٧): ثني أبي، نا معاذ بن معاذ، أنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، قال: قال الحسن بن محمد بن علي: (لا تُجالسوا أهل القدر).

[٤٠٥] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٧٢/٦): ثنا سليمان بن أحمد، ثنا

= والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: وهو قليل الحديث، لم أر لهم فيه كلاماً.
التاريخ الكبير (٢٦١/١)، والجرح والتعديل (١٢٧/٨)، والثقات (٣٥/٩)، وتاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) (ص ٢٦٤).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات، سوى محمد بن يزيد، فلم أعرف حاله.

[٤٠٤] - التخریج:

أخرجه الفريابي في القدر (٢٧٠)، وابن بطة في الإبانة (١٨٢٩)، واللالكائي (١٢٧٨)؛ جميعهم من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي الضحى به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أبو الضحى هو: مسلم بن صبيح، الكوفي، العطار، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة ١٠٠هـ. التقريب (٦٦٧٦).

- سفيان هو: الثوري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وعنعنة الأعمش لا تضر؛ لأنها عن أبي الضحى، وهو من كبار شيوخه.

[٤٠٥] - التخریج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٠١/٤٨) من طريق أبي نعيم به مثله.

■ رجال الإسناد:

- سليمان بن أحمد هو: الطبراني.

- إبراهيم بن محمد بن عرفة هو: النحوي، الملقب بنفطويه، حدث عن: إسحاق بن وهب العلاف، وخلف بن محمد بن كردوس، وعباس بن محمد الدوري، وغيرهم. روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، والمعافى بن زكريا، وأبو عمرو بن حيويه، وآخرون. قال الدارقطني: ليس بقوي، وقال مرة: لا بأس به. وقال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً. توفي سنة ٣٢٣هـ.

تاريخ بغداد (١٥٩/٦ - ١٦٢)، وسؤالات السلمى، للدارقطني (ص ١١٠)، وميزان الاعتدال

(٦٤/١).

إبراهيم بن محمد بن عرفة، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، قال: سمعت الأوزاعي يقول: قدم علينا غيلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك، فتكلم غيلان - وكان رجلاً مفوهاً -، فلما فرغ من كلامه قال لحسان: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان: (إن يكن لساني يكل عن جوابك، فإن قلبي ينكر ما تقول).

[٤٠٦] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٨٢٠): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا محمد بن خالد، قال: ثنا هارون، قال: ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يقول لرجل يأتي التباغات: (يا فلان ويحك! يا فلان اتق الله! وراجع ما كنت عليه من الإسلام). فقال: يا أبا عروة! اسمع مني حتى أكلمك. فقال القاسم: (لا حاجة لي في كلامك). وكان رجلاً يُتهم بالقدر.

[٤٠٧] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٩٥): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال:

= عمرو بن عثمان هو: ابن سعيد بن كثير بن دينار القرشي.
- عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام، أبو هشام الذماري، ويقال: ابن محمد، ويقال: ابن هشام الأبنائي، وقد ينسب إلى جده، صدوق كان يصحف، من التاسعة. التقريب (٤٢١٩).
- حسان بن عطية هو: المحاربي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٠٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن خالد السلمي، أبو علي الدمشقي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٤٧هـ. التقريب (٦٥٥٣).

- هارون هو: ابن محمد بن بكار بن بلال العاملي، الدمشقي، صدوق، من الحادية عشرة. التقريب (٧٢٧٨).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٠٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي، المعروف بابن عبود الدمشقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٤هـ. التقريب (٧٠).

= أبو مسهر هو: عبد الأعلى بن مسهر الغساني، الدمشقي.

ثنا أبو داود، قال: ثنا أحمد بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو مسهر، قال: ثنا سليمان بن عتبة، قال: ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، يقول: (اللَّهُمَّ! إني أشهدك وكفى بك شهيداً، أشهدك شهادة توقفني عليها ثم تسألني عنها: أن النصراني أشركت المسيح، وأن اليهود أشركت عزيزاً، وأن القدرية أشركت أنفسها والشيطان، ولو كان دماًؤها في كأس لطفأتها^(١)).

[٤٠٨] - قال الفريابي في «القدر» (٢٨٦): ثنا عبد الله بن أبي سعيد، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا عبد الله بن سالم الأشعري - حمصي -، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: كنت عند عبادة بن نسي، فأتاه رجل، فأخبره أن أمير المؤمنين

= - سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد بن الأخنس، أبو الربيع الداراني، صدوق له غرائب، من السابعة. التقريب (٢٦٠٧).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) كذا في المطبوع، ولعلّ الصواب: لكفأتها.

[٤٠٨] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥١٧)، وعنه ابن بطة في الإبانة (١٨٥١) من طريق الفريابي به. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٢٢٨)، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا عبد الله بن سالم الحمصي به. ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/٢١٧).

وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/٣٧٠)، وابن حبان في المجروحين (٢/٢٠٠)، واللالكائي (١٣٢٨)؛ جميعهم من طريق أبي مسهر، قال: ثنا عبد الله بن سالم الأشعري به.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن عمرو بن أبي سعيد البغدادي، الوراق، روى عن: حسين المروزي، وهوذة بن خليفة، وعفان. روى عنه: المحاملي، وعثمان بن السماك. قال الخطيب البغدادي: ثقة أخباري، صاحب مُلح. توفي سنة ٢٧٤هـ.

تاريخ بغداد (١٠/٢٥، ٢٦)، والمتنظم، لابن الجوزي (١٢/٢٦٣).

- الهيثم بن خارجة المروزي، أبو أحمد أو أبو يحيى، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٧هـ. التقريب (٧٤١٤).

- عبد الله بن سالم الأشعري، أبو يوسف الحمصي، ثقة رمي بال نصب، من السابعة، مات سنة ١٧٩هـ. التقريب (٣٣٥٥).

- إبراهيم بن أبي عبلة بن يقطان الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٥٢هـ. التقريب (٢١٥).

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وقد صححه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/٤٢٤).

هشاماً قطع يد غيلان ولسانه وصلبه، فقال له: (حقاً ما تقول؟!). قال: نعم! قال: (أصاب والله السُّنة والقضية! ولأتين إلى أمير المؤمنين فلاحسّن له ما صنع).

[٤٠٩] - قال الإمام مالك في «الموطأ» (٢/٢٤٠): عن عمه أبي سهيل بن مالك، أنه قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز، فقال: (ما رأيك في هؤلاء القدرية؟). فقلت: رأيي أن تستتيبهم، فإن قبلوا وإلا عرضتهم على السيف، فقال عمر بن عبد العزيز: (وذلك رأيي). قال مالك: وذلك رأيي.

[٤١٠] - قال الفريابي في «القدر» (٣٩٧): ثنا الهيثم بن أيوب أبو عمران الطالقاني، وعبد الأعلى بن حماد، قالوا: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبا

[٤٠٩] - التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنة (١٩٩)، وعبد الله بن أحمد في السُّنة (٩٥٢)، والفريابي في القدر (٢٧٣)، ومن طريقه الآجري في الشريعة (٥١١)، وابن بطة في الإبانة (١٨٣٤)، والخلال في السُّنة (٨٧٦)، وابن أبي زمنين في أصول السُّنة (٢٤٣٩)، واللالكائي (١٣١٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٥/١٠)؛ جميعهم من طريق مالك بن أنس، عن عمه به مثله.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٨٤/٥) من طريق عبد العزيز بن محمد، عن أبي سهيل نافع بن مالك به.

■ رجال الإسناد:

- أبو سهيل هو: نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، التيمي، المدني، ثقة، من الرابعة، مات بعد ١٤٠هـ. التقريب (٧١٣١).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني في تعليقه على السُّنة، لابن أبي عاصم (٨٨/١).

[٤١٠] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٣٧)، واللالكائي (١٣١٨)؛ كلاهما من طريق الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي مخزوم به مثله.

■ رجال الإسناد:

- الهيثم بن أيوب السلمي، أبو عمران الطالقاني، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ. التقريب (٧٤٠٨).

- عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم، البصري، أبو يحيى، المعروف بالنرسي، لا بأس به، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٣٦ أو ٢٣٧هـ. التقريب (٣٧٥٤).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات، سوى أبي مخزوم فلم أعرف حاله، كما مضى في ترجمته [الأثر رقم ٢٥١].

محزوم، عن سيّار أبي الحكم، عن عمر بن عبد العزيز، قال: (ينبغي للقدرية أن يُستتابوا، فإن تابوا، وإلا نُفوا من بلاد الإسلام).

[٤١١] - قال الفريابي في «القدر» (٣٥٠): ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن حمير، ثنا محمد بن زياد الألهاني، قال: كنّا جلوساً في مسجد حمص، إذ جفل الناس، قلنا: ما هذا؟ قالوا: هذا معبد الجُهنّي قد حُمِل إلى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك في القدر، فقال رجل: إن هذا لهو البلاء. فقال خالد بن معدان: (إنما البلاء كلّ البلاء إذا كانت الأئمة منهم).

[٤١٢] - قال عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٨): ثني محمد بن صالح البصري مولى بني هاشم، ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: (ليس قوم أشدّ نقضاً للإسلام من الجهمية^(١) والقدرية، فأما الجهمية: فقد بارزوا الله تعالى، وأما القدرية: فإنهم قالوا في الله ﷻ).

[٤١١] - التخرّيج:

أخرجه أبو زرعة في تاريخه (١/ ٣٧٠) من طريق محمد بن حمير به مثله، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٢١).

■ رجال الإسناد:

- محمد بن حمير هو: ابن أنيس السليحي الحمصي.

- محمد بن زياد الألهاني، أبو سفيان الحمصي، ثقة، من الرابعة. التقريب (٥٩٢٦).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤١٢] - التخرّيج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (٣٤٠ - الرد على الجهمية) من طريق عبد الله بن أحمد به.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن صالح البصري، أبو جعفر ابن النطاح الهاشمي، أبو التياح، صدوق أخباري،

من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٢هـ. التقريب (٦٠٠١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) هم أتباع الجهم بن صفوان، المقتول سنة ١٢٨هـ على يد سلم بن أحوز، وكان من ضلالاته: إنكار صفات الله ﷻ، والقول بأن العبد مجبور على فعله، ولا قدرة له ولا اختيار، والإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل فقط، والجنة والنار تبيدان، وغير ذلك من الآراء الضالة.

الفرق بين الفرق (٢١١، ٢١٢)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ٢٠٤).

[٤١٣] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٣/٣٣): ثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن عمرو الباهلي، قال: ثنا الأصمعي، عن المعتمر، قال: سمعت أبي يقول: (إني أصلي خلف صاحب السيف، ولا أصلي خلف القدري؛ لأن أصحاب السيف مخلصون).

[٤١٤] - قال الفريابي في «القدر» (٢٩٤): ثني إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثني حرب بن سريج أبو سفيان البزاز، قال: (سألت أبا جعفر محمد بن علي، فقال: أشامي أنت؟ فقلت: لا. فقالوا له: إنه مولاك! فقال: مرحباً. وألقى لي وسادة من آدم. قال: قلت: إن منهم من يقول: لا قدر، ومنهم من يقول: قدر الخير ولم يقدر الشر، ومنهم من يقول: ليس شيء كائن ولا يكون إلا جرى به القلم. قال: (بلغني أن قبلكم أئمة يضلّون الناس، مقاتلتهم المقاتلتان الأوليان! فمن رأيتهم منهم إماماً يصلي بالناس، فلا تصلّوا وراءه!). ثم سكت هنيهة، فقال: (ومن مات منهم، فلا تصلّوا عليه، قاتلهم الله

[٤١٣] - التخریج:

لم أثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو حامد بن جبلة هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الصائغ، ومحمد بن إسحاق هو السراج، والأصمعي هو: عبد الملك بن قريب، والمعتمر هو: ابن سليمان.

■ درجة الأثر: إسناده صالح.

[٤١٤] - التخریج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٩٥)، وعنه ابن بطة في الإبانة (١٨٢٤) من طريق الفريابي به. وأخرج اللالكائي (١٣٤٨) من طريق عمرو بن علي، عن ميمون بن زيد، عن الحارث بن سريج البزاز - كذا في المطبوعة، وصوابه: حرب بن سريج -: الشطر الأخير منه بلفظ مقارب.

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر، أبو إسحاق، يعرف بابن دنوقا، سمع: محمد بن سابق، وسهل بن عامر، وعباس بن الفضل الأزرق. روى عنه: يحيى بن صاعد، وأبو الحسين بن المنادي، وإسماعيل بن محمد الصفار. وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٧٩هـ.

تاريخ بغداد (١٣٥/٦)، والثقات، لابن حبان (٨٧/٨).

- حرب بن سريج بن المنذر، المنقري، أبو سفيان البصري، البزاز، صدوق يخطئ، من

السابعة. التقريب (١١٧٤).

■ درجة الأثر: إسناده صالح.

إخوان اليهود!). قلت: فقد صلّيت خلفهم، قال: (من صلى خلف أولئك فليُعد الصلاة).

[٤١٥] - قال ابن شاهين في «السُّنَّة» (١): ثنا عبد الوهاب بن عيسى، ثنا محمد بن معاوية بن مالج، ثنا أيوب بن النجار، قال: ذكر عند يحيى بن أبي كثير القدرية، فقال: (لا تذكروهم! فإنّ المجوس أحبّ إليّ منهم).

[٤١٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٨١١): أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أبنا ابن وهب، أخبرنا نافع بن زيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: (إن الله ﷻ أنزل على نبيّه في القدرية: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]).

[٤١٥] - التخرّيج:

أخرجه أبو بكر النجاد في الردّ على من يقول القرآن مخلوق (٢١) من طريق سويد بن سعيد، عن أيوب بن النجار به مثله.

■ رجال الإسناد:

- عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب بن أبي حية، أبو القاسم، وراق الجاحظ، سمع إسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن معاوية بن مالج، ويعقوب الدورقي، ويعقوب بن شعبة السدوسي. روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو عمر بن حيويه. وثقه الدارقطني، وقال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً في روايته، ويذهب إلى الوقف في القرآن. مات سنة ٣١٩هـ.

تاريخ بغداد (٢٨/ ١١ - ٢٩)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣١١ - ٣٢٠) (ص ٥٨٥).

- محمد بن معاوية بن مالج، أبو جعفر الأنماطي، شيخ صدوق إلّا أنه كان يقف في القرآن، سمع ابن عيينة وطبقته. ميزان الاعتدال (٤٥/ ٤).

- أيوب بن النجار بن زياد الحنفي، أبو إسماعيل، ثقة مدلس، من الثامنة. التقريب (٦٣٢).

■ درجة الأثر: إسناده حسن، إن سلم من تدليس أيوب بن النجار.

[٤١٦] - التخرّيج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٧٠/ ٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- نافع بن زيد - كذا في المطبوع، وصوابه: ابن يزيد -، الكلاعي، أبو يزيد المصري، يقال:

إنه مولى شرحبيل بن حسنة، ثقة عابد، من السابعة، مات سنة ١٦٨هـ. التقريب (٧١٣٤).

- عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت، من السادسة، مات

سنة ١٤٤هـ على الصحيح. التقريب (٤٦٩٩).

- ابن شهاب هو: الزهري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤١٧] - قال الفريابي في «القدر» (٣٤٣): ثنا نصر، قال: ثنا الوليد، عن ابن جابر، قال: سمعت مكحولاً يقول: (ويحك يا غيلان! لا تموت إلا مفتوناً).

[٤١٨] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٨٤): ثنا المتوثي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا إبراهيم بن مروان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ابن عياش، قال: ثنا محمد بن عبد الله الشعيثي، قال: سمعت مكحولاً يقول: (بئس الخليفة كان غيلان لمحمد ﷺ على أمته من بعده!!).

[٤١٩] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩١٦): ثنا أبي، نا أنس بن

[٤١٧] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٥٤)، وابن عساكر في تاريخه (٢٠٣/٤٨)؛ كلاهما من طريق الفريابي به، إلا أن في رواية ابن عساكر: (مقتولاً) بدلاً من قوله: (مفتوناً). وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٨١) من طريق أبي داود، قال: ثنا إبراهيم بن مروان بن محمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ابن عياش، قال: ثنا محمد بن عبد الله، عن أيوب، قال: سمعت مكحولاً يقول: فذكره.

■ رجال الإسناد:

- نصر هو: ابن عاصم الأنطاكي، لين الحديث، من صغار العاشرة. التقريب (٧١٦٤).
- الوليد هو: ابن مسلم.

- ابن جابر هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة، الشامي، الداراني، ثقة، من السابعة، مات سنة بضع وخمسين ومئة. التقريب (٤٠٦٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف نصر بن عاصم، وعن عتبة الوليد بن مسلم، لكن رواية أبي داود عند ابن بطة مما يمكن تحسين الأثر بها؛ إذ إن رجالها ثقات سوى أيوب، قال فيه ابن حجر: مستور، من السابعة. التقريب (٦٣٧).

ورواية إسماعيل بن عياش هنا عن أهل بلده، وهو صدوق في روايته عنهم، ومحمد بن عبد الله هو: ابن المهاجر الشعيثي، من أهل دمشق، وهو صدوق كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب (٦٠٩٠).

[٤١٨] - التخريج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٠٣/٤٨) من طريق المتوثي به.

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم بن مروان هو: ابن محمد الطاطري، الدمشقي.
- محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثي، صدوق، من السابعة، مات بعد بضع وخمسين ومئة. التقريب (٦٠٩٠).

■ درجة الأثر: إسناده حسن إلى أبي داود، ورواية إسماعيل بن عياش هنا عن أهل بلده.

[٤١٩] - التخريج:

عياض، ثني أبو حازم، قال: (لعن الله ديناً أنا أكبر منه - يعني: التكذيب بالقدر -).

[٤٢٠] - قال عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٨٩٥): ثني أبي، نا يحيى بن آدم، نا يعلى بن الحارث، عن وائل بن داود، عن إبراهيم، قال: (إن آفة كل دين كان قبلكم - أو قال: آفة كل دين -: القدر).

[٤٢١] - قال عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٩٧٣): ثني محمد بن عبد الله،

= أخرجه أحمد في المسند (١٨١/٢)، والفريابي في القدر (٢٥٨)، واللالكائي (١٣٨٧)؛ جميعهم من طريق أنس بن عياض، عن أبي حازم به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أنس بن عياض هو: أبو ضمرة الليثي، وأبو حازم هو: سلمة بن دينار.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٢٠] - التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (٢٥٥)، والآجري في الشريعة (٤٩١)، وابن بطة في الإبانة (١٨٠١)؛ جميعهم من طريق يعلى بن الحارث، عن وائل بن داود به مثله.

■ رجال الإسناد:

- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة حافظ، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ. التقريب (٧٥٤٦).

- يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي، الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٦٨هـ. التقريب (٧٨٩٤).

- وائل بن داود التيمي، الكوفي، والد بكر، ثقة، من السادسة. التقريب (٧٤٤٤).

- إبراهيم هو: النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٢١] - التخريج:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١٧٤/٦) من طريق إبراهيم بن موسى، عن معمر، عن أيوب؛ بلفظ: (لا تعدّن لصاحب بدعة عقلاً، ما عدت لعمر بن عبيد عقلاً).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٩٦٠) من طريق أحمد بن بديل، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: (ما عدت عمرو بن عبيد عاقلاً قط).

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، أبو جعفر، البغدادي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة بضع وخمسين ومئتين. التقريب (٦٠٨٣).

- زكريا بن عدي بن الصلت، التيمي، مولا، أبو يحيى، ثقة جليل يحفظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢١١هـ أو ٢١٢هـ. التقريب (٢٠٣٥).

- أيوب هو: السخثياني.

نا زكريا بن عدي، نا ابن المبارك، عن معمر، عن أيوب، قال: (ما عدت عمراً - أي: ابن عبيد - عاقلاً قط).

[٤٢٢] - قال الفريابي في «القدر» (٣٨٩): ثني محمد بن إسماعيل، ثنا أبو صالح، ثني الليث، أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن كان يقول: (أخاف على هذه الأمة ثلاثة أشياء: العصبية، والقدرية، والرواية).

[٤٢٣] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٩٣): ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المولي، قال: ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا وهيب بن خالد، قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: (اشتق قول القدرية من الزندقة، وهم أسرع الناس ردّة).

= ■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٢٢] - التخريج:

أخرجه اللالكائي (١٢٦٦) من طريق يحيى بن بكير، عن الليث به؛ بلفظ مقارب.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٨٠هـ. التقريب (٥٧٧٥).

- أبو صالح هو: كاتب الليث، والليث هو: ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي صالح كاتب الليث؛ لكنه لم ينفرده؛ بل تابعه يحيى بن أبي كثير، وهو ثقة في الليث كما قال ابن حجر في التقريب (٧٦٣٠)، وبذلك يصح الأثر.

[٤٢٣] - التخريج:

أخرجه أبو داود في القدر، كما ذكر ذلك ابن بطة في الإبانة (١٧٩٣)؛ حيث قال: قال أبو داود: حدثت عن الأصمعي، عن وهيب، عن داود بن أبي هند، قال: فذكره.

■ رجال الإسناد:

- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المولي، ويقال له: الكفي، يروي عن: محمد بن عبد الملك بن زنجويه، وإسحاق الرضي. روى عنه ابن بطة في الإبانة الكبرى.

- محمد بن عبد الملك بن زنجويه بن الهيثم القشيري، النيسابوري، سمع: أبا مصعب الزهري، وابن راهويه، وأبا كريب، وطبقتهم. روى عنه: علي بن حمشاذ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، والشيخوخ. قال الذهبي: ما علمت به بأساً. توفي سنة ٣٠٢هـ.

سير أعلام النبلاء (١٤٣/١٤)، وطبقات الحنابلة (٣٠٦/١).

- الأصمعي هو: عبد الملك بن قريب.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى أبي محمد عبد الله بن جعفر بن المولي، فلم أعثر على ترجمته.

[٤٢٤] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٦٧٣): ثنا أبو الفضل شعيب بن محمّد، قال: ثنا ابن أبي العوام، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو عثمان الأزدي، عن عيسى بن الربيع، عن كثير بن زياد، قال: سألت الحسن عن هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ أَلْقَيْنَا نَارَ الْآزِفِ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠] قال: (هم الذين يقولون: الأشياء إلينا؛ إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل!).

[٤٢٥] - قال الفريابي في «القدر» (٢٢٦): ثنا سويد بن سعيد، ثنا عتاب بن

[٤٢٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- ابن أبي العوام هو: محمّد بن أحمد بن يزيد بن دينار، أبو بكر الرياحي.

- أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي.

- أبو عثمان الأزدي؛ لم أعثر على ترجمته، ولعله المترجم في التاريخ الكبير، والجرح والتعديل، وهو خلف بن راشد، يروي عن داود بن أبي هند، روى عنه محمّد بن عقبة السدوسي.

ذكره البخاري في تاريخه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال أبو حاتم: مجهول.

التاريخ الكبير (٣/١٩٥)، والجرح والتعديل (٣/٣٧٠).

- عيسى بن الربيع؛ لم أعثر على ترجمته.

- كثير بن زياد، أبو سهل البرساني، بصري، نزل بلخ، ثقة، من السادسة. التقريب

(٥٦٤٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة أبي عثمان الأزدي، وعيسى بن الربيع لم أعرفه.

[٤٢٥] - التخريج:

أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ق٨٩ - مخطوط) من طريق سعيد بن منصور، عن عتاب

به.

وأخرجه اللالكائي (٩٨٥) من طريق المعتمر، عن أبيه، عن خصيف به مختصراً.

وأخرج عبد الله بن أحمد في السّنة (٩١٩) من طريق محمّد بن سلمة، عن خصيف، عن

محمّد بن كعب: الجملة الأخيرة من الأثر.

وابن جرير في تفسيره (٣٢٨٣٧) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن خصيف، عن محمّد بن

كعب: الشطر الأخير منه.

■ رجال الإسناد:

- عتاب بن بشير الجزري، أبو الحسن أو أبو سهل، مولى بني أمية، صدوق يخطئ، من

الثامنة، مات سنة ١٩٠ هـ أو قبلها. التقريب (٤٤٥١).

- خصيف هو: ابن عبد الرحمن الجزري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عتاب بن بشير، وخصيف الجزري.

بشير، عن خصيف، قال: انطلقت أنا ومجاهد إلى محمد بن كعب نسأله عن قول الله ﷻ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] قال: (قد رقم الله على الفجار ما هم عاملون في سجين، فهو أسفل، والفجار منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم. ورقم على الأبرار ما هم عاملون في عليين، وهم فوق، فهم منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم). وقال القرظي: (وجدت في القرآن آية أنزلت في أهل القدر: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]).

[٤٢٦] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٥٨): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني بكر بن مضر، عن عمر مولى غفرة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: (والله! لوددت أن المكذبين بالقدر جمعوا إليّ، فإن لم أفلح عليهم، ضربت رقبتني، والله! إن قولهم للكفر البواح).

[٤٢٧] - قال الفريابي في «القدر» (٢٥٠): ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا

[٤٢٦] - التخریج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني، أبو جعفر المصري، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٣هـ. التقريب (٣٨).

- بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري، أبو محمد أو أبو عبد الملك، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٧٣ أو ١٧٤هـ. التقريب (٧٥٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عمر مولى غفرة.

[٤٢٧] - التخریج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٨٥)، وابن بطة في الإبانة (١٧٦٨)؛ كلاهما من طريق معتمر بن سليمان، عن محمد بن أبي حميد به مثله.

وأورده صاحب كنز العمال (٣٦٤/١)، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخ دمشق وقد وقفت عليه فيه (١٤٦/٥٥)، ولكن بلفظ آخر يختلف عما هنا.

■ رجال الإسناد:

- عبد الأعلى بن حماد هو: النوسي.

- محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرعي، أبو إبراهيم المدني، لقبه: حماد،

ضعيف، من السابعة. التقريب (٥٨٧٣).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف محمد بن أبي حميد.

معتمر بن سليمان، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن كعب القرظي: (لقد سمى الله المكذّبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧] إلى: ﴿خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٧، ٤٨]، فقال: هم المجرمون).

[٤٢٨] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٦١): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن سليمان بن حميد: أنه كان جالساً مع محمد بن كعب القرظي فحدثهم عن امرأة قدمت من المجوس، ومعها ابن لها، فأسلمت وحسن إسلامها، فكبر ابنها فكذب بالقدر، ودعى أمه إلى ذلك، فقالت: يا بني! هذا دين آبائك المجوس، أفترجع إلى المجوسية بعد إذ أسلمنا؟! قال سليمان - يعني: ابن حميد -: كان نافع مولى ابن عمر قريباً من مجلسه، فسمع حديثه، فأقبل على القرظي، فقال: (صدقت والذي نفسي بيده! إنه لدين المجوسية).

[٤٢٩] - قال الفريابي في «القدر» (٢٧٢): ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا

[٤٢٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ١٦٨هـ. التقريب (٧٥٦١).

- سليمان بن حميد المزني، روى عن: محمد بن كعب، وأبي عبيدة بن عقبة بن نافع القرشي. روى عنه: عمرو بن الحارث، وحرملة بن عمران، وإبراهيم بن نسيط. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (١٠٦/٤)، والثقات (٣٨٥/٦)، وتاريخ دمشق (٢٢٠/٢٢ - ٢٢١).
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال سليمان بن حميد المزني.

[٤٢٩] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٩٤) من طريق الفريابي.

■ رجال الإسناد:

- معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد، صدوق له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ. التقريب (٦٨١٩).
- هشام بن سعد، المدني، أبو عباد أو أبو سعيد، صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات سنة ١٦٠هـ أو قبلها. التقريب (٧٣٤٤).
■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل معاوية بن هشام القصار، وهشام بن سعد.

معاوية بن هشام، عن هشام بن سعد، قال: قيل لنافع: (إن هذا الرجل يتكلم في القدر. فأخذ كفاً من حصى فضرب به وجهه!).

[٤٣٠] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»

(١٣٦٠): أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا عيسى بن إبراهيم، قال: نا القاسم بن نصر، قال: ثنا عمر بن الخطاب، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن رجل، عن ابن سيرين: أنه كان يكره ذبيحة القدري.

[٤٣١] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١١٤٤):

أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سعيد بن عون أبو عثمان الهاشمي، قال: ثنا اليسع بن المغيرة، قال: قال لي أنس بن سيرين: (لا تقاعدنّ قدرياً، ولا تسمع كلامه).

[٤٣٠] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- القاسم بن جعفر هو: الهاشمي، وعيسى بن إبراهيم هو: الصيدلاني، والقاسم بن نصر هو: المخرمي.

- عمر بن الخطاب السجستاني، القشيري، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٤هـ. التقريب (٤٩٢٣).

- محمد بن يوسف هو: الفريابي، وسفيان هو: الثوري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه راو لم يُسم، وعيسى بن إبراهيم مجهول الحال.

[٤٣١] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- القاسم بن جعفر هو: ابن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر، أبو عمر الهاشمي.

- القاسم بن نصر هو: المخرمي.

- سعيد بن عون القرشي، روى عن: عبد الواحد بن زياد، وأبي عوانة، وعبد العزيز الدراوردي. روى عنه: أبو حاتم، وأبو زرعة. قال أبو حاتم: صدوق.

الجرح والتعديل (٥٣/٤، ٥٤).

- اليسع بن المغيرة المخزومي، المكي، لئن الحديث، من الرابعة. التقريب (٧٨٦١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال عيسى بن إبراهيم الصيدلاني، واليسع بن المغيرة لين الحديث.

[٤٣٢] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢٦١): أخبرنا عبد الرحمن بن عمر إجازة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثني يعقوب بن شيبة، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن علي بن حسين أنه قال: (إن أصحاب القدر حملوا مقدرة الله ﷻ على ضعف رأيهم، فقالوا لله: لِمَ؟! ولا ينبغي أن يُقال لله: لِمَ?).

[٤٣٣] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٧٢/٦): ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا يونس بن حبيب، ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: قال حسان بن عطية لغيلان القدري: (أما والله لئن كنت أعطيت لساناً لم نعطه، إنا لنعرف باطل ما تأتي به).

[٤٣٢] - التخريج:

لم أثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة المعدل الخلال، سمع: الحسين بن إسماعيل المحاملي، وعبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة. حدث عنه: البرقاني، والأزهري، وأحمد بن سليمان المقرئ الواسطي، وغيرهم. وثقه الخطيب، توفي سنة ٣٩٧هـ.

تاريخ بغداد (٣٠١/١٠)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١ - ٤٠٠) (ص ٣٤٣).

- محمد بن أحمد بن يعقوب هو: ابن شيبه بن الصلت، أبو بكر السدوسي. ويعقوب بن شيبه هو: ابن الصلت بن عصفور، السدوسي، أبو يوسف.

- عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، صدوق يخطئ، من السابعة. التقريب (٣٩٣٨).

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار.

[٤٣٣] - التخريج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٠١/٤٨) من طريق أبي نعيم به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن إسحاق هو: أبو عبد الله الأصبهاني الشعار، وأبو بكر بن أبي داود هو: عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني.

- يونس بن حبيب هو: ابن عبد القادر الأصبهاني، ومحمد بن كثير هو: ابن أبي عطاء الثقفي، الصنعاني.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن كثير الصنعاني.

[٤٣٤] - قال الفريابي في «القدر» (٢٨٥): ثنا هشام بن عمار، ثنا الهيثم بن عمران، ثنا عمر بن يزيد النصري - كاتب لنمير بن أوس قاضي دمشق -، قال: بلغ نميراً أنه وقر في صدر هشام بن عبد الملك من قتله غيلان شيء، فكتب إليه نمير: (لا تفعل يا أمير المؤمنين! فإن قتل غيلان من فتوح الله العظام على هذه الأمة). قال الهيثم: وبلغني أن عبادة بن نسي الكندي كتب إلى هشام بمثل كتاب نمير.

[٤٣٥] - قال ابن شاهين في «السنة» (٢): ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا يحيى بن الفضل، ثنا زفر بن هبيرة المازني، ثنا أبو معشر، عن عطاء: (إذا لقيتم القدرية فلا تبدؤهم بالسلام، واضطروهم من الطريق إلى أضيقة).

[٤٣٦] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٣/٣٢): ثنا سليمان بن أحمد، ثنا

[٤٣٤] - التخريج:

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٤٣٧)، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/٣٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٤٨/٢١١)؛ كلاهما من طريق هشام به مثله.

■ رجال الإسناد:

- الهيثم بن عمران هو: الدمشقي.

- عمر بن يزيد النصري، روى عن: أبي سلام الحبشي، وعمرو بن مهاجر. روى عنه: محمد بن شعيب بن شابور. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، وقد يُعتبر به.

الجرح والتعديل (٦/١٤٢)، وميزان الاعتدال (٣/٢٣١).

- نمير بن أوس هو: ابن شعري، قاضي دمشق.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لضعف عمر بن يزيد، وجهالة حال الهيثم بن عمران.

[٤٣٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن سليمان هو: ابن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السجستاني.

- يحيى بن الفضل بن جحشنة، حدث عن أبيه، عن جده، عن أبي راشد الأزدي، حدث عنه ابنه عبد الجبار.

تكملة الإكمال، لابن نقطة (٢/٤٠١)، وتوضيح المشتبه (٣/٤٠٣، ٤٠٤).

- زفر بن هبيرة المازني، ذكره ابن شاهين في الثقات (ص ٩٤)، وقال: زفر بن هبيرة ثقة.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي معشر، وجهالة يحيى بن الفضل.

[٤٣٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

عبد الله بن محمّد، قال: ثنا سعيد الكريزي، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: مرض سليمان التيمي، فبكى في مرضه بكاءً شديداً، فقليل له: ما يبكيك؟ أتجزع من الموت؟ قال: (لا)؛ ولكن مررت على قدري فسلمت عليه، فأخاف أن يحاسبني ربي ﷻ عليه).

[٤٣٧] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٣٨٦/٥): أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثني الحارث بن عبيد، قال: ثنا مطر الوراق، عن رجاء بن حيوة، قال: قال عمر بن عبد العزيز لمكحول: (إياك أن تقول في القدر ما يقول هؤلاء! - يعني: غيلان وأصحابه -).

[٤٣٨] - قال الفريابي في «القدر» (٢٨٤): ثنا هشام بن خالد الأزرق، قال:

■ رجال الإسناد:

- سليمان بن أحمد هو: الطبراني.
- عبد الله بن محمّد لم أعرفه.
- سعيد الكريزي هو: ابن عيسى، من أهل البصرة، قدم بغداد، وحدث بها عن معتمر بن سليمان، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن جعفر، وغيرهم. روى عنه: الحسن بن محمّد الأنصاري، وعبد الملك الدقاق، وأبو عبيد بن المحاملي، وآخرون. ضعفه الدارقطني.
تاريخ بغداد (٩٤/٩)، والأنساب (٦٢/٥)، وميزان الاعتدال (١٥٤/٢).
- سعيد بن عامر هو: الضبيعي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف سعيد الكريزي، وعبد الله بن محمّد لم أعرفه.

[٤٣٧] - التخريج:

لم أعثّر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- مسلم بن إبراهيم هو: الفراهيدي.
- الحارث بن عبيد الإيادي، أبو قدامة البصري، صدوق يخطئ، من الثامنة.
التقريب (١٠٤٠).
- مطر الوراق هو: ابن طهمان، أبو رجاء السلمي مولا هم الخراساني، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: سنة ١٢٩هـ.
التقريب (٦٧٤٤).

- رجاء بن حيوة الكندي، أبو المقدام، ويقال: أبو نصر، الفلسطيني، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ١١٢هـ. التقريب (١٩٣٠).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف مطر الوراق.

[٤٣٨] - التخريج:

ثنا أبو مسهر، قال: ثني عون بن حكيم، قال: ثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب، أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: (بلغني - يا أمير المؤمنين! - أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح^(١))، فوالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك!).

[٤٣٩] - قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٥٢): ثني أبي، نا أبو سعيد، ثنا ربيعة بن كلثوم، عن أبيه، قال: قال أصحاب مسلم بن يسار: كان مسلم بن يسار يقعد إلى هذه السارية، فقال: (إن معبداً يقول بقول النصارى).

= أخرجه الآجري في الشريعة (٥١٦)، وعنه ابن بطة في الإبانة (١٨٥٠) من طريق الفريابي به. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٤٣٧/٣)، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٣٧٠/١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/٤٧)، واللالكائي (١٣٢٧)، وأبو نعيم في الحلية (١٧١/٥)؛ جميعهم من طريق أبي مسهر، عن عون بن حكيم به مثله.

■ رجال الإسناد:

- أبو مسهر هو: عبد الأعلى بن مسهر النسائي الدمشقي.

- عون بن حكيم، مولى الزبير بن العوام، من أصحاب الأوزاعي، كتب عن الأوزاعي، وحجّ معه، وحكى عنه، وعن مالك بن أنس، والوليد بن سليمان بن أبي السائب، والهيثم بن حميد، ومسلمة بن علي. روى عنه: أبو العباس الوليد بن روح، وعباس بن نجيج، وأبو مسهر، وعمرو بن سلمة. ذكره ابن عساكر في تاريخه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ دمشق (٥٨/٤٧).

- الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي، ثقة، من السادسة. التقريب (٧٤٧٧).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لجهالة حال عون بن حكيم.

(١) صالح هو: ابن سويد القديري.

[٤٣٩] - التخریج:

أخرجه الخلال في السنة (٨٦٠)، والعقيلي في الضعفاء (٢١٨/٤)، وعنه ابن عساكر في تاريخه (٣٢٣/٥٩)؛ كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد به.

■ رجال الإسناد:

- أبو سعيد هو: يحيى بن سعيد القطان، وربيعة بن كلثوم هو: ابن جبر البصري.

- كلثوم بن جبر، البصري، صدوق يُخطئ، من الرابعة، مات سنة ١٣٠هـ. التقريب (٥٦٨٩).

- مسلم بن يسار، البصري، نزيل مكة، أبو عبد الله، الفقيه، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٠٠هـ أو بعدها بقليل. التقريب (٦٦٩٦).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف كلثوم بن جبر.

[٤٤٠] - قال عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٨٥٠): ثني أبي، نا عبد الصمد، نا عكرمة، قال: سألنا يحيى بن أبي كثير عن القدرية، فقال: (هم الذين يقولون: إن الله لم يقدّر الشر!).

[٤٤١] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٩٨): ثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الفرّج بن فضالة، قال: ثنا رجل من أهل حمص، عن أبي كثير اليمامي: أنه ذكر عنده القدرية، فقال: (لا تُجادلوهم، ولا تُجالسوهم؛ فإنهم شعبة من المنانية^(١))، قد كان كسرى يصلب فيها).

[٤٤٢] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة»

[٤٤٠] - التخرّيج:

أخرجه اللالكائي (١٢٩٨) من طريق أحمد بن إسحاق الحضرمي، عن عكرمة بن عمار به؛ بلفظ: (إن الله لم يقدّر المعاصي).

■ رجال الإسناد:

- عكرمة هو: ابن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، وعبد الصمد هو: ابن عبد الوارث.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لاضطراب رواية عكرمة بن عمار في يحيى بن أبي كثير.

[٤٤١] - التخرّيج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن معاذ هو: ابن معاذ العنبري.

- فرّج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف، من الثامنة، مات سنة

١٧٧هـ. التقريب (٥٤١٨).

- أبو كثير اليمامي السحيمي، قيل: هو يزيد بن عبد الرحمن، وقيل: يزيد بن عبد الله بن أذينة.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف فرّج بن فضالة، وجهالة الراوي عن أبي كثير.

(١) المنانية، ويقال لهم: المانوية، نسبة إلى ماني بن فاتك الحكيم، كان له معتقدات

باطلة؛ منها: أن العالم مصنوع مركب من أصليين قديمين، هما النور والظلمة، وهما أزليان؛ لم يزالا ولن يزالا. وكان يقول بالتناسخ.

الملل والنحل (١/ ٢٤٤ - ٢٤٩)، والفرق بين الفرق (ص ١٦٢).

[٤٤٢] - التخرّيج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

(١٣١٤): أخبرنا الحسن بن علي الواعظ، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن العباس الخزاز، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، قال: ثنا محمد بن عثمان بن مخلد، قال: ثنا عبد الله بن داود الواسطي، عن مالك، عن الزهري، قال: (القدر رياض الزندقة، فمن دخل فيه هملج).

[٤٤٣] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»

(١٢٩٧): أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن روح، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا الحكم بن عمر، قال: أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة وهو بالجيزة؛ أسأله عن مسائل، فكان فيما سألت: قلت: أخبرني عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ

= - الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب التميمي الواعظ، أبو علي ابن المذهب، البغدادي، سمع: أبا بكر القطيعي، وأبا الحسن بن لؤلؤ، وأبا بكر الوراق، وأبا بكر بن شاذان، وجماعة كثيرة. روى عنه: أبو الحسين المبارك بن الطيوري، وأبو القاسم هبة الله بن الحصين - كذا في المطبوع، ولعلها: الحسين -، وهو اللالكائي، وغيرهم، توفي سنة ٤٤٤هـ. قال الذهبي: الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن.

تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٠ - ٣٩٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٠ - ٦٤٣).

- محمد بن عمر بن العباس الخزاز، المعروف بابن حيويه، سمع: إسحاق بن عبد الله المدائني، ومحمد بن سليمان الباغندي، وأبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وخلقاً. حدث عنه: أبو بكر البرقاني، والحسن بن محمد الخلال، والحسن بن علي الجوهري. وثقه الخطيب، وقال البرقاني: ثقة ثبت حجة، توفي سنة ٣٨٢هـ.

تاريخ بغداد (٣/ ١٢١، ١٢٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٤٣٢).

- عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن حماد بن يعقوب بن محمد الأنماطي، سمع: الصلت بن مسعود، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا كامل الجحدري، وعبد الأعلى بن حماد، وغيرهم. روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو بكر بن الجعابي، وموسى بن جعفر بن عرفة. قال الدارقطني: ثقة مأمون. ووثقه الخطيب، مات سنة ٣١١هـ.

تاريخ بغداد (٩/ ٤١٣، ٤١٤)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٣٧، ٤٣٨).

- محمد بن عثمان بن مخلد التمار الواسطي، روى عن: أبي أحمد الزبيري، والوليد بن القاسم، ومحاضر بن المورع. روى عنه: أبو حاتم وابنه. قال أبو حاتم: شيخ. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٨/ ٢٥)، والثقات (٩/ ١٢٠).

- عبد الله بن داود الواسطي، أبو محمد بن التمار، ضعيف، من التاسعة. التقريب (٣٣١٨).

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن داود الواسطي.

[٤٤٣] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٣٥٥].

أَشْرَكُوا» [الحج: ١٧] هم مشركو العرب؟ قال: (لا؛ ولكنهم الزنادقة المبينة، الذين جعلوا لله شركاء في خلقه، فقالوا: إن الله يخلق الخير، وإن الشيطان يخلق الشر! وليس لله على الشيطان قدرة!!).

[٤٤٤] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٨٠): ثنا المتوثي، قال: ثنا أبو داود، ثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الفرّج بن فضالة، قال: ثنا مسافر، قال: جاء رجل إلى مكحول - من إخوانه -، فقال: يا أبا عبد الله! ألا أعجبك؟ إني عدت اليوم رجلاً من إخوانك؟ فقال: (من هو؟)، قال: لا عليك، قال: (أسألك)، قال: هو غيلان، فقال: (إن دعاك غيلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تمش في جنازته).

[٤٤٥] - قال الفريابي في «القدر» (٣٤٢): ثنا نصر بن عاصم، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، قال: (حسيب غيلان الله! لقد ترك هذه الأمة في مثل لُجج البحار).

[٤٤٤] - التخرّيج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٠١/٤٨، ٢٠٢) من طريق أبي داود به مثله.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن معاذ هو: العنبري.

- مسافر؛ شامي، مقبول، من السابعة. التقريب (٦٦٢٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف فرّج بن فضالة، وجهالة حال مسافر.

[٤٤٥] - التخرّيج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٥٣)، وابن بطة في الإبانة (١٩٦١)، وابن عساكر في تاريخه (٢٠٣/٤٨)؛ جميعهم من طريق الفريابي به.

■ رجال الإسناد:

- سعيد بن عبد العزيز التنوخي، الدمشقي، ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو

مسهر؛ لكنه اختلط في آخر عمره، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٢٣٧١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل الوليد بن مسلم، فهو مدلس وقد عنعنه، ونصر بن

عاصم وإن كان ضعيفاً، إلا أنه قد تابعه صفوان بن صالح كما في الإبانة، لابن بطة (٣٠٠/٢)، وهو ثقة وكان يدلس تدليس التسوية، كما قال الحافظ في التقريب (٢٩٥٠)، لكنه قد صرح

بالتحديث عند ابن بطة، وبذلك تنحصر علة هذا الأثر في عنعنة الوليد بن مسلم.

[٤٤٦] - قال الفريابي في «القدر» (٣٤١): ثنا نصر بن عاصم الأنطاكي، ثنا الوليد بن مسلم، عن إبراهيم بن جدار، عن ثابت بن ثوبان، قال: سمعت مكحولاً يقول: (ويحك يا غيلان! ركبت بهذه الأمة مضمار الحرورية، غير أنك لا تخرج عليهم بالسيف).

[٤٤٧] - قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٣٥٠):

[٤٤٦] - التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٩٦٢)، وابن عساكر في تاريخه (٣٧٣/٦)؛ كلاهما من طريق الفريابي، وزاد ابن بطة في روايته: (والله! لأنا على هذه الأمة أخوف على المرققين أصحاب الخمر).

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم بن جدار العذري، روى عن: ثابت بن ثوبان العنسي. روى عنه: محمد بن شعيب بن شابور، وعبد الملك بن بزيغ التنيسي. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الجرح والتعديل (٩١/٢)، وتاريخ دمشق (٣٧٣ - ٣٧٥).

- ثابت بن ثوبان العنسي، الشامي، والد عبد الرحمن، ثقة، من السادسة. التقريب (٨١٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال إبراهيم بن جدار، ونصر بن عاصم الأنطاكي

لن الحديث.

[٤٤٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- القاسم بن جعفر هو: الهاشمي، وعيسى بن إبراهيم هو: الصيدلاني، والقاسم بن نصر

هو: المخرمي.

- سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري، نزيل مكة، صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات

سنة بضع وأربعين ومئتين. التقريب (٢٥٠٧).

- رواد بن الجراح العسقلاني، أبو عصام، صدوق اختلط بآخره فترك، وفي حديثه عن

الثوري ضعف شديد، من التاسعة. التقريب (١٩٦٩).

- صدقة بن يزيد، روى عن: العلاء بن عبد الرحمن، وحمام بن أبي سليمان، والأحوص بن

حكيم. روى عنه: الوليد بن مسلم، ورواد بن الجراح العسقلاني. قال الإمام أحمد: حديثه

ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بحديثه، ولا

الاحتجاج به. وقال أبو حاتم: حديثه صالح.

الجرح والتعديل (٤٣١/٤)، وميزان الاعتدال (٣١٣/٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لضعف رواد بن الجراح وصدقة بن يزيد، وعيسى بن

إبراهيم الصيدلاني مجهول الحال.

أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا أبو بشر عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا رواد بن الجراح، قال: ثنا صدقة بن يزيد، قال: (مررت مع أيوب وهو أخذ بيدي إلى المسجد لنصلي فيه، فمررنا بمسجد قد أقيمت الصلاة فيه، فذهبت لأدخل، فنتر يده من يدي نتره، فقال: أما علمت أن إمامهم قدرى؟!).

[٤٤٨] - قال الفريابي في «القدر» (٢٤٠): ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن رجاء المكي، قال: سمعت مجاهداً يقول: (القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم).



[٤٤٨] - التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٩٧)، وعنه ابن بطة في الإبانة (١٧٥٢) من طريق الفريابي به. ■ رجال الإسناد:

- مروان بن معاوية هو: ابن الحارث بن أسماء الفزاري.

- رجاء المكي هو: ابن الحارث، أبو سعيد بن العوذ، المعلم المكي، روى عن: ابن المرتفع، ومجاهد. روى عنه: الفضل بن موسى السيناني، وأبو أحمد الزبيري، وأبو نعيم. ضعفه يحيى بن معين وغيره.

الجرح والتعديل (٥٠١/٣، ٥٠٢)، وميزان الاعتدال (٤٦/٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف رجاء المكي، وسويد بن سعيد.

الباب الثاني

أقوال التابعين في توحيد الألوهية

وفيه أربعة فصول:

- الفصل الأول: كلمة الإخلاص - فضلها وشروطها -.
- الفصل الثاني: العبادة وذكر شيء من أنواعها.
- الفصل الثالث: نواقض توحيد الألوهية.
- الفصل الرابع: ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأفعال والأقوال.

الفصل الأول

كلمة الإخلاص - فضلها وشروطها -

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: فضل كلمة الإخلاص.
- المبحث الثاني: شروط كلمة الإخلاص.

تَهْنِئَةٌ

إنَّ أعظم أصل ورد تقريره، وأقيمت عليه البراهين والدلائل في الكتاب العزيز، والسُّنَّة النبوية: هو توحيد العبادة. وهذا الأصل العظيم أعظم الأصول على الإطلاق، وأكملها، وأفضلها، وألزمها لصلاح الإنسانية، فهو الغاية العظيمة التي خُلق لأجلها العباد، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وهو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو حقيقة دين الإسلام، الذي لا يقبل الله من أحد سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وما أُرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وشرع الجهاد إلا لإقامته والدعوة إليه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»^(١).

ولهذا كان إفراد الله تعالى بالعبادة أول واجب أمر به العباد في القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]؛ بل إن جميع الآيات القرآنية: إما أمر به، أو بما يستلزمه، أو نهي عن ضده، أو إقامة حجة عليه، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين.

فمتى ما تحقق هذا الأصل العظيم، كان الصلاح للبلاد والعباد، ومتى ما ضعف أو اضمحل، كان الشر والفساد؛ قال الله ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم (٢١).

دِيَهُمُ الَّذِينَ ارْتَضَى لَهُمْ وَلِبَدَلَتَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّتًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴿النور: ٥٥﴾.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - في بيان منزلة هذا التوحيد وعظم شأنه -: (أما التوحيد الذي ذكره الله في كتابه، وأنزل به كتبه، وبعث به رسله، واتفق عليه المسلمون من كل ملّة؛ فهو كما قال الأئمة: شهادة أن لا إله إلا الله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له؛ كما بيّن ذلك بقوله: ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ﴾ ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، فأخبر أن الإله إله واحد، ولا يجوز أن يُتَّخَذَ إِلَهٌ غَيْرُهُ، فلا يُعْبَدُ إِلَّا إِيَّاهُ... إلى أن قال: - وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦]، فبيّن سبحانه أنه بهذا التوحيد بعث جميع الرسل، وأنه بعث إلى كل أمة رسولا به، وهذا هو الإسلام الذي لا يقبل الله لا من الأولين ولا من الآخرين ديناً غيره^(١). اهـ.

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (اعلم أن حاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً في محبته، ولا في خوفه، ولا في رجائه، ولا في التوكل عليه، ولا في العمل له، ولا في الحلف به، ولا في النذر له، ولا في الخضوع له، ولا في التذلل، والتعظيم، والسجود، والتقرب؛ أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، والعين إلى نورها؛ بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به، فإن حقيقة العبد روحه وقلبه، ولا صلاح لها إلا بالهها الذي لا إله إلا هو، فلا تطمئن الدنيا إلا بذكره، وهي كادحة إليه كدحاً فملاقيته، ولا بد لها من لقائه، ولا صلاح لها إلا بمحبّتها وعبوديتها له، ورضاه وإكرامه لها^(٢)). اهـ.

وللتابعين رحمهم الله تعالى جملة من الأقوال تقرّر وجوب إفراذ الله بالعبادة، وأنه تعالى خلق الخلق، وبعث الرسل، وأنزل الكتب؛ حتى يعبد وحده لا شريك له، وأن هذا التوحيد هو أساس الملة وقوام الدين.

وفي المباحث التالية سياق لأقوالهم المتنوعة، فيما يتعلّق بهذا التوحيد؛ من حيث وجوب إفراذ الله تعالى به، وبيان ما ينافيه بالكلية، أو ينافي كماله.

(١) التسعينية ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠٨/٥)، ط. الكردي.

(٢) طريق الهجرتين (ص ٥٧، ٥٨).

المبحث الأول

فضل كلمة الإخلاص

إن كلمة الإخلاص - لا إله إلا الله - هي رأس الإسلام، وأصل الدين وأساسه؛ شهد الله تعالى بها لنفسه، وشهد له بها ملائكته وأولو العلم من عباده، كما قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَرِيبُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]. وبهذه الكلمة ابتعث الله جميع الرسل، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وهي الكلمة التي ورّثها إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام لأتباعه، وعليها قامت السموات والأرض، وفُطر عليها جميع الخلق، وأسست عليها الملة، ونصبت القبلة، وجردت لأجلها سيوف الجهاد، وبها عصم الدم والمال والنسل في الدنيا.

وهي أيضاً الكلمة المنجية من عذاب القبر وعذاب النار، وهي مفتاح دار السلام، وهي الحبل المتين الذي لا يصل إلى الله إلا من تعلّق بسببه.

بهذه الكلمة انقسم الناس إلى شقي وسعيد، ومقبول ومردود، وبها انفصلت دار الكفر عن دار الإيمان، وعن حقوقها السؤال والحساب، وعليها يقع الثواب والعقاب، وهي حق الله تعالى على جميع العباد، وما أنعم الله تعالى على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم (لا إله إلا الله).

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى - في بيان أثر هذه الكلمة في نفس المؤمن -: (فمن رسخت هذه الكلمة في قلبه بحقيقتها التي هي حقيقتها، واتصف قلبه بها، وانصبغ بها بصبغة الله، التي لا أحسن صبغة منها، فعرف حقيقة الإلهية التي يثبتها قلبه لله، ويشهد بها لسانه، وتصدّقها جوارحه، ونفى تلك الحقيقة ولوازمها عن كل ما سوى الله، وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والإثبات؛ انقادت جوارحه لمن شهد له بالوحدانية طائعة سالكة سبل ربّه ذللاً، غير ناكبة عنها، ولا باغية سواها بدلاً؛ كما لا يبتغي القلب سوى معبوده الحق بدلاً. فلا ريب أن هذه الكلمة من هذا

القلب على هذا اللسان لا تزال تؤتي ثمرتها من العمل الصالح الصاعد إلى الله كل وقت. فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل الصالح إلى الرب تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، فأخبر سبحانه أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وأخبر أن الكلمة الطيبة تثمر لقاتلها عملاً صالحاً كل وقت.

والمقصود أن كلمة التوحيد إذا شهد بها المؤمن عارفاً بمعناها وحقيقتها - نفيًا وإثباتًا - متصفاً بموجبها، قائماً قلبه ولسانه وجوارحه بشهادته؛ فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل من هذا الشاهد، أصلها ثابت راسخ في قلبه، وفروعها متصلة بالسماء، وهي مخرجة لثمرتها كل وقت^(١). اهـ.

وقد ورد عن التابعين رحمهم الله تعالى من الأقوال الكثيرة ما يقرر عظم شأن هذه الكلمة، وأنها أساس الإسلام، وأعظم شعب الإيمان، وأول الواجبات على العباد، وفيما يلي سياق لأقوالهم في شأن كلمة التوحيد:

[٤٤٩] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤٩٦/٢): ثني الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قال: (الإيمان). ولفظ سفيان: (كلمة الإخلاص).

[٤٥٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٥٨٥١): ثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا

(١) إعلام الموقعين (١/١٧٢، ١٧٣).

[٤٤٩] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ١١٥) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٨٤٨) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٣)، وعزاه إلى سفيان، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٤].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٥٠] - التخريج:

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٥٦٦) من طريق سفيان، عن أبي السوداء، عن جعفر بن أبي المغيرة به.

وأخرجه أيضاً (١٥٦٧) من طريق الفريابي، عن قيس بن الربيع، عن سالم الأفتس، عن سعيد به مثله.

أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن أبي السوداء، عن جعفر - يعني: ابن أبي المغيرة -، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٥٩] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٧/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله) (١).

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن إسحاق هو: الأهوازي، وأبو أحمد هو: الزبيري، وسفيان هو: الثوري.
- أبو السوداء النهدي هو: عمرو بن عمران النهدي، الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب (٥١١٩).

- جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي، القمي، صدوق يهيم، من الخامسة. التقريب (٩٦٨).
وقول ابن حجر فيه نظر، فقد وثقه أحمد بن حنبل، كما نقله ابن شاهين في ثقافته، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يتكلم فيه سوى ابن منده بقوله: ليس بالقوي في حديث سعيد بن جبير، وقال الذهبي: كان صدوقاً.

فالذي يظهر لي أنه صدوق حسن الحديث كما قال الذهبي.

الثقات (١٣٤/٦)، وميزان الاعتدال (٤١٧/١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٥٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٦٦٦) من طريق محمد بن ثور، عن معمر به مثله.
وأخرجه أيضاً في تفسيره (٢١٦٦٧) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ قال: (الإخلاص والتوحيد).
وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٢٨) من طريق عبد الرزاق به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٩/٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية (٦٠٠/٧): ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ يقول: والله المثل الأعلى، وهو الأفضل والأطيب والأحسن والأجمل، وذلك التوحيد والإذعان له بأنه لا إله غيره). اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢٥٠/٥) - في بيان المثل الأعلى -: (فإنه سبحانه لا يماثلها شيء أصلاً، فنفسه المقدسة لا يماثلها شيء من الموجودات، وصفاته لا يماثلها شيء من الصفات، وما في القلوب من معرفته لا يماثلها شيء من المعارف، ومحبه لا يماثلها شيء؛ فله المثل الأعلى، كما أنه في نفسه الأعلى). اهـ.

[٤٥٢] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٤/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله).

[٤٥٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٨١٣٩): ثني العباس بن أبي طالب،

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٢١٣/٤): ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ وهو كل صفة كمال، وكل كمال في الوجود فالله أحق به، من غير أن يستلزم ذلك نقصاً بوجه من الوجوه). اهـ.

وما قاله ابن جرير والشيخ ابن سعدي رحمهما الله تعالى في معنى المثل الأعلى حق، وجماع القول: أن لله تعالى المثل الأعلى في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته، فهو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (المثل الأعلى يتضمن الصفة العليا، علم العالمين بها، ووجودها العلمي، والخبر عنها، وذكرها، وعبادة الرب سبحانه بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عباده وذاكريه، فهذا هنا أربعة أمور: ثبوت الصفة العليا لله سبحانه في نفس الأمر - علمها العباد أو جهلها -، وهذا قول من فسره بالصفة. الثاني: وجودها في العلم والتصور، وهذا معنى قول من قال - من السلف والخلف -: إنه ما في قلوب عابديه وذاكريه من معرفته، وذكره، ومحبته، وإجلاله، وتعظيمه. وهذا الذي في قلوبهم من المثل الأعلى لا يشترك فيه غيره معه؛ بل يختص به في قلوبهم، كما اختص به في ذاته، وهذا معنى قول من قال من المفسرين: أهل السماء يحبونه ويعظمونه، وأهل الأرض يجلونه ويعظمونه، وإن أشرك به من أشرك، وعصاه من عصاه، وجحد صفاته من جحدها؛ فكل أهل الأرض معظّمون له، مجلّون له، خاضعون لعظمته، قال تعالى: ﴿وَلَهُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَالْأَرْضُ كُلُّ لَهَا قَلْبُهَا﴾ [الروم: ٢٦]، فلست تجد أحداً من أوليائه وأعدائه إلا والله أكبر في صدره، وأعظم من كل ما سواه.

الثالث: ذكر صفاته، والخبر عنها، وتنزيهها عن النقائص والعيوب والمثيل.

الرابع: محبة الموصوف بها، وتوحيده والإخلاص له، والتوكل عليه، وكلما كان الإيمان بالصفات أكمل، كان هذا الحب والإخلاص أقوى.

فعبارة السلف تدور حول هذه المعاني الأربعة، لا تتجاوزها). اهـ. مختصر الصواعق المرسلّة (١٦١/١).

[٤٥٢] - التخرّيج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٢٨٣) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به نحوه.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٥٣] - التخرّيج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٩٥) عن أبي بكر بن أبي النضر، عن يحيى بن أبي

بكير به مثله.

قال: ثنا ابن أبي بكير، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنًا﴾ [لقمان: ٢٠] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٥٤] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٧٣): ثنا محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا الحسن بن علي بن أبي الحسن

= وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٥٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٠٢)، وفي الأسماء والصفات (٢٠٧)؛ كلاهما من طريق سفيان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٢٦/٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان. **رجال الإسناد:**

- العباس بن جعفر عبد الله بن الزبرقان البغدادي، أبو محمد بن أبي طالب، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨هـ. التقريب (٣١٨٠).
- ابن أبي بكير هو: يحيى، وشبل هو: ابن عباد.
■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٥٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، أبو جعفر الشافعي. سمع: يحيى بن بكير، ويوسف بن عدي، وإبراهيم بن المنذر. حدث عنه: أحمد بن كامل، وابن قانع، والطبراني. قال الدارقطني: ثقة مأمون ناسك. توفي سنة ٢٩٥هـ.

تاريخ بغداد (٣٦٥/١، ٣٦٦)، وسير أعلام النبلاء (٥٤٥/١٣).

- الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد - كذا في التاريخ الكبير، والجرح والتعديل -، وفي الثقات: المرادي. روى عن: أبي مودود، والزبير بن سعيد. روى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأبو موسى الأنصاري. ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

التاريخ الكبير (٢٩٨/٢)، والجرح والتعديل (٢٠/٣)، والثقات (١٦٨/٨).

- حميد الخراط هو: ابن زياد، وقيل: هو حميد بن صخر، أبو مودود، وقيل: إنهما اثنان. صدوق يهم، من السادسة. التقريب (١٥٥٥).

والذي يظهر لي أن حال أبي صخر أرفع مما قال ابن حجر، فقد وثقه يحيى بن معين في أصح الروايات عنه، والدارقطني، والعجلي، وقال ابن عدي: روى عنه ابن لهيعة نسخة، وروى عنه ابن وهب نسخة أطول من نسخة ابن لهيعة... إلى أن قال: وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً، وضعفه النسائي وحده. تهذيب الكمال (٣٦٦/٧ - ٣٧١).

فمثل هذا الراوي أقل أحواله أن يكون صدوقاً، والعلم عند الله تعالى.

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لجهالة حال الحسن بن علي البراد.

البراد، عن حميد الخراط، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [٨٧] (مریم: ٨٧) قال: (شهادة أن لا إله إلا الله).

[٤٥٥] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٧٤): ثنا طالب بن قرة الأذني، ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا عامر بن يساف، قال: سألت يحيى بن أبي كثير عن قوله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مریم: ٨٧] قال: (لا أعلمه إلا شهادة أن لا إله إلا الله).

[٤٥٦] - قال النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٤٣): أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن السلولي، عن كعب، قال: (اختار الله الكلام، فأحب الكلام إلى الله: لا إله إلا الله والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، فمن قال: لا إله إلا الله، فهي كلمة الإخلاص؛ كتب الله له بها عشرين حسنة، وكفّر عنه عشرين سيئة. ومن قال: الله أكبر، فذلك جلال الله؛ كتب الله له بها عشرين حسنة، وكفّر عنه عشرين سيئة. ومن قال: سبحان الله؛ كتب الله له بها عشرين حسنة، وكفّر عنه عشرين سيئة. ومن قال: الحمد لله، فذلك ثناء الله، وثناؤه الحمد؛ كتب الله له بها ثلاثين حسنة، وكفّر عنه ثلاثين سيئة).

[٤٥٥] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- طالب بن قرة الأذني، روى الكثير عن محمد بن عيسى الطباع، وأكثر عنه الطبراني، توفي سنة ٢٩١هـ بأذنة. تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١ - ٣٠٠ ص ١٦٩).

- عامر هو: ابن عبد الله بن يساف، شيخ الرواد بن الجراح، مجهول، من التاسعة، ينسب إلى جدّه أحياناً. التقريب (٣١١٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة عامر بن يساف.

[٤٥٦] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٥٨٥/٢) مختصراً من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، أخبرني السلولي، عن كعب، ولفظه: (لا إله إلا الله كلمة الإخلاص).

■ رجال الإسناد:

- إسحاق بن إبراهيم هو: ابن راهويه، وجرير هو: ابن عبد الحميد، وسهيل هو: ابن أبي صالح، وأبو صالح هو: ذكوان السمان، وكعب هو: ابن ماته الحميري.

- السلولي هو: عبد الله بن ضمرة، وثقة العجلي، من الثالثة. التقريب (٣٤١٧).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

- [٤٥٧] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٦٠٤): ثنا سليمان بن المعافى بن سليمان، ثني أبي، ثنا موسى بن أعين، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله؛ كلمة الإخلاص)^(١).
- [٤٥٨] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧١/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله).

[٤٥٧] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- سليمان بن المعافى بن سليمان الرسعني، أبو أيوب، عن أبيه، وعنه أبو القاسم الطبراني، توفي سنة ٢٩٣هـ. وكان قاضي رأس العين، قال ابن عدي: لم يسمع من أبيه شيئاً، فحملوه على أن روى عنه. وقال الذهبي: فعلى هذا تكون روايته عن أبيه وجادة.
- ميزان الاعتدال (٢٢٣/٢)، ولسان الميزان (١٠٦/٣).
- المعافى بن سليمان الجزري، أبو محمد الرسعني، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ. التقريب (٦٧٩٢).
- موسى بن أعين الجزري، مولى قریش، أبو سعيد، ثقة عابد، من الثامنة، مات سنة ١٧٥هـ أو ١٧٧هـ. التقريب (٦٩٩٣).
- عثمان بن الأسود بن موسى المكي، مولى بني جمح، ثقة ثبت، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٠هـ أو قبلها. التقريب (٤٤٨٣).

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لجهالة حال سليمان بن معافى.

- (١) قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤٢/٧)، عند تفسيره لهذه الآية: (أمر الله ﷻ نبيه ﷺ في هذه الآية الكريمة أن يعبد في حال كونه مخلصاً له الدين؛ أي: مخلصاً له في عبادته من جميع أنواع الشرك، صغيرها وكبيرها؛ كما هو واضح من لفظ الآية.
- والإخلاص: أفراد المعبود بالقصد في كل ما أمر بالتقرب به إليه، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من كون الإخلاص في العبادة لله وحده لا بد منه؛ جاء في آيات متعددة، قد بين ﷻ أنه ما أمر بعبادة إلا عبادة يخلص له العابد فيها.

- وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾؛ أي: التوحيد الصافي من شوائب الشرك؛ أي: هو المستحق لذلك وحده، وهو الذي أمر به. وقول من قال من العلماء: إن المراد بالدين الخالص كلمة «لا إله إلا الله» موافق لما ذكرناه، والعلم عند الله تعالى). اهـ.

[٤٥٨] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٠٣) من طريق عبد الرزاق به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٠٤٦) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢١٠/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

[٤٥٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٥٨٥): ثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو بن ميمون، أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّفْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٦٠] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٢٩/٣): أنا معمر، عن الحسن وقتادة في قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّفْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] قالوا: شهادة أن لا إله إلا الله).

[٤٦١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٥٨٨): ثنا ابن بشار، قال: ثنا

= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٥٩] - التخریج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٤/٤) من طريق الإمام أحمد، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة به مثله.

وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦١٤) من طريق سفيان، عن أبي إسحاق به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣٧/٧)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن جعفر هو: المعروف بغندر، وشعبة هو: ابن الحجاج، وأبو إسحاق هو: السبيعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٦٠] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٥٨٩) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣٧/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: رواية معمر عن قتادة إسناده صحيح، وأما روايته عن الحسن فهي منقطعة،

كما تقدم بيانه في [الأثر رقم ٤].

[٤٦١] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٦٠٣) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به بلفظ: (كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله).

وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢٠) من طريق شريك، عن ليث، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣٧/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو: الثوري، ومنصور هو: ابن المعتمر.

عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٦٢] - قال ابن المقرئ في «معجمه» (١٣١٩): ثني ناعم، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة في قوله: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له).

[٤٦٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٥٩٨): ثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: أخبرنا ابن جريج، عن مجاهد وعطاء: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قال: (الإخلاص). وقال الآخر: (كلمة التقوى؛ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٦٢] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- ناعم هو: ابن السري بن عاصم، أبو محمد الهمداني. حدث عن: أبيه، وعن هارون بن إسحاق الهمداني، وأبي سعيد الأشج. روى عنه: أبو جعفر اليقطيني، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي. قال الأزدي: ناعم بن السري بن عاصم صدوق. تاريخ بغداد (١٣/٤٦٧).

- أبو سعيد الأشج هو: عبد الله بن سعيد بن الحصين الكندي.

- عبد الله بن الأجلح الكندي، أبو محمد الكندي، واسم الأجلح: يحيى بن عبد الله، صدوق، من التاسعة. التقريب (٣٢١٩).

- محمد بن إسحاق هو: ابن يسار، أبو بكر المطليبي مولاهم، المدني، إمام المغازي، صدوق يدلّس، ورُمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة ١٥٠هـ، ويقال: بعدها. التقريب (٥٧٦٢).

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل ابن إسحاق فهو مدّلس وقد عنعنه.

[٤٦٢] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢٢) من طريق يحيى بن يمان، عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ قال: (لا إله إلا الله).

وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٧/٥٣٧)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- أبو كريب هو: محمد بن العلاء، وعطاء هو: ابن أبي رباح.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف يحيى بن يمان، وابن جريج مدّلس، وقد عنعن.

[٤١٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٥٩٢): ثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّفْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله).

[٤١٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٢٩/٣): أنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي في قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّفْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قال: (لا إله إلا الله). قال: وأحسبه قال: (والله أكبر).

[٤١٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٦٩/٢): ثنا أبي، قال: ثنا

[٤١٤] - التخریج:

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٧) من طريق عباس بن عبد الله الترقفي، عن حفص بن عمر العدني به مثله. وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢١) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٧/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، أبو عمير. روى عن: أبي زرعة، ويحيى بن حسان التنيسي، وعبد الله بن نافع الصائغ. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمكة وبمصر، وهو صدوق، وسئل أبي عنه فقال: مصري صدوق. الجرح والتعديل (٩٢/٤).
- حفص بن عمر بن ميمون العدني، الصنعاني، أبو إسماعيل، ضعيف، من التاسعة. التقريب (١٤٢٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر.

[٤١٥] - التخریج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦١٧) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن هشيم به مثله. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٧/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- هشيم هو: ابن بشير.
- العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة، مات سنة ١٤٨ هـ. التقريب (٥٢٤٦).

- إبراهيم هو: ابن يزيد بن شريك التيمي، الكوفي العابد.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل هشيم بن بشير، فهو مدلس وقد عنعنه.

[٤١٦] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧١٩٥) من طريق إسحاق، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه به مثله.

أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: قال أبو العالية: (كلمة السواء: لا إله إلا الله)^(١).

[٤٦٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٧٤٤٧): ثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٦] قال: (ب: لا إله إلا الله).

[٤٦٨] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٢٩/١٣): ثنا ابن علي ومحمد بن

= وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦٠) من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، عن ابن أبي جعفر به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٣٥)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٨١].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه.

(١) كلمة السواء: هي الواردة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَقْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٣٨٩/١): (هذه الآية الكريمة كان النبي ﷺ يكتب بها إلى ملوك أهل الكتاب، وكان يقرأ أحياناً في الركعة الأولى من سنة الفجر: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ...﴾ الآية، ويقرأ بها في الركعة الآخرة من سنة الصبح؛ لاشتمالها على الدعوة إلى دين واحد، قد اتفقت عليه الأنبياء والمرسلون، واحتوت على توحيد الإلهية، المبني على عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يعتقد أن البشر وجميع الخلق كلهم في طور البشرية، لا يستحقّ منهم أحد شيئاً من خصائص الربوبية، ولا من نعوت الإلهية). اهـ.

[٤٦٧] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٩٦) من طريق أبي نعيم، ثنا سفيان به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٣٥)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو: الثوري، وأبو عبد الرحمن هو: السلمي.

- وأبو حصين هو: عثمان بن عاصم الأسدي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٦٨] - التخريج:

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١/٢٧٠) من طريق بشر بن موسى، قال: أبنا روح بن

عبادة، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن به مثله.

أبي عدي، عن حبيب بن شهيد، عن الحسن، قال: (لا إله إلا الله: ثمن الجنة).

[٤٦٩] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٥١): ثنا أحمد بن زيد بن الحريش، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة في قوله ﷻ: ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا لَسْنَا﴾ [يونس: ٢٦] قال: (أحسنوا قول: لا إله إلا الله).

[٤٧٠] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «حسن الظن بالله» (١٤٦): ثنا أحمد بن

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٨، ١٤٢].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٦٩] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن زيد بن الحريش، أبو الفضل الأهوازي. روى عن: أبيه، وأبي حاتم السجستاني. روى عنه الطبراني. توفي سنة ٢٩٤هـ.

الأنساب (٢٣٢/١)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١ - ٣٠٠هـ ص ٤٧).

- إسحاق بن الضيف، وقيل: ابن إبراهيم بن الضيف، الباهلي، أبو يعقوب العسكري، بصري نزل مصر، صدوق يخطئ، من الحادية عشرة. التقريب (٣٦٥).

وفيما قاله ابن حجر نظر؛ فقد قال عنه أبو زرعة: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. فالأظهر في مثل هذا الراوي أن يقال فيه: صدوق ربما أخطأ، والله أعلم.

الثقات (٨/١٢٠)، وتهذيب الكمال (٢/٤٣٧، ٤٣٨)، تهذيب التهذيب (١/٢٣٨).

- إبراهيم بن الحكم هو: ابن أبان العدني، ضعيف وصل مراسيل، من التاسعة. التقريب (١٦٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان، وجهالة حال أحمد بن

زيد بن حريش.

[٤٧٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣١٣٥) من طريق محمد بن عمرو به مثله؛ إلا أنه لم يذكر قوله: (هل جزاء من قال: لا إله إلا الله إلا الجنة؟).

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عمرو، وعبيدة بن بكار بن النضر بن عبيدة الأزدي، ومحمد بن جابر: لم أعثر على تراجمهم.

- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم، أبو عثمان المقدمي. البغدادي،

حدث عن: علي بن المديني، وعارم بن الفضل، وحجاج بن منهال، ومسلم بن إبراهيم، وغيرهم. روى عنه: ابن أبي الدنيا، وابن صاعد، ومحمد بن محمد الباغدني. قال أبو حاتم:

صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٦٤هـ.

محمّد بن أبي بكر المقدمي، ثني محمّد بن عمرو، ثني عبيدة بن بكار بن النضر بن عبيدة الأزدي، ثني محمّد بن جابر، قال: سمعت محمّد بن المنكدر في قول الله ﷻ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] قال: (هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلّا الجنة؟ هل جزاء من قال: لا إله إلّا الله، إلّا الجنة؟).

[٤٧١] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٤٦): ثنا موسى بن هارون، ثنا داود بن عمر الضبي، ثنا محمّد بن مسلم الطائفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] قال: (هل جزاء لا إله إلّا الله، إلّا الجنة؟).

[٤٧٢] - قال الطبراني في «الدعاء» (١٥٤٧): ثنا أحمد بن زيد بن الحريش الأهوازي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن

= الجرح والتعديل (٧٣/٢)، والثقات (٥٤/٨)، وتاريخ بغداد (٣٩٨/٤، ٣٩٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ محمّد بن عمرو، وعبيدة بن بكار، ومحمد بن جابر: لم أعثر على تراجمهم.

[٤٧١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- موسى بن هارون هو: ابن عبد الله بن مروان، أبو عمران البزاز. سمع علي بن الجعد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن أبي شيبة، وطبقته. روى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم. قال الخطيب: كان موسى ثقة حافظاً، توفي سنة ٢٩٤هـ.

تاريخ بغداد (٥٠/١٣، ٥١)، وطبقات الحنابلة (٣٣٤/١)، وسير أعلام النبلاء (١١٦/١٢) - (١١٨).

- داود بن عمر الضبي، المسيبي، أبو سليمان البغدادي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ. التقريب (١٨١٣).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات، سوى محمّد بن مسلم الطائفي، فهو صدوق يخطئ من حفظه.

[٤٧٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧١٤/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٩].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان، وجهالة حال أحمد بن

زيد بن حريش.

عكرمة في قوله ﷺ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] قال: (هل جزاء من قال: لا إله إلا الله، إلا الجنة؟).

[٤٧٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٥٢١): ثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام بن عنبسة، عن ليث، عن مجاهد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قال: (أي: على لا إله إلا الله).

[٤٧٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٥٢٤): ثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قال: (هم الذين قالوا: ربنا الله، ثم لم يشركوا به حتى لقوه).

[٤٧٣] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٩٢) قال: ثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم ومجاهد: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ قال: (قالوا: لا إله إلا الله) ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ قال: (لم يشركوا بعدها).
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٢/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- حكام هو: ابن سلم، أبو عبد الرحمن الرازي الكناني، ثقة له غرائب، من الثامنة، مات سنة ١٩٠هـ. التقريب (١٤٤٦).

- عنبسة هو: ابن سعيد بن الضريس، الأسدي، أبو بكر الكوفي، قاضي الري، ثقة، من الثامنة. التقريب (٥٢٣٥).

- ليث هو: ابن أبي سليم.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد، وليث بن أبي سليم ضعيف أيضاً.

[٤٧٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- حكام هو: ابن سلم، ومنصور هو: ابن المعتمر.

- عمرو هو: ابن أبي قيس الرازي، الأزرق، كوفي نزل الري، صدوق له أهام، من الثامنة.

التقريب (٥١٣٦).

- جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٢٧هـ،

وقيل: ١٢٨هـ. التقريب (٨٩٦).

- الأسود بن هلال المحاربي، أبو سلام الكوفي، مخضرم.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد.

[٤٧٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٥٢٣): ثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِيكَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قال: (هم الذين قالوا: ربنا الله، ثم لم يشركوا به حتى لقوه).

[٤٧٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٥٢٦): ثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِيَن قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قال: (استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله).

[٤٧٧] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٧٥/٦): أخبرنا وكيع، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعبد الوهاب بن عطاء، قالوا: ثنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد: أنه قال لرجل عند الموت: (إن استطعت أن تلقني حتى يكون آخر ما أقول: لا إله إلا الله، فافعل، ولا تجعلوا في قبري آجرًا).

قال وكيع ومحمد بن عبد الله الأنصاري: قال ابن عون في الحديث: (ولا تتبعوني بصوت - أو قال: بنوح -).

[٤٧٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٢٢/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- ابن حميد هو: الرازي، ومنصور هو: ابن المعتمر.

- جرير هو: ابن عبد الحميد بن قرط الكوفي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره

يهم من حفظه، مات سنة ١٨٨ هـ. التقريب (٩٢٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد.

[٤٧٦] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٩٣) من طريق إبراهيم بن الحكم، عن أبيه به مثله.

ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٣، ٣٣٤).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر.

[٤٧٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- وكيع هو: ابن الجراح، وعبد الوهاب بن عطاء هو: الخفاف، وإبراهيم هو: النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٧٨] - قال عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٠٤٦): عن الثوري، عن حصين، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: (لقنوني لا إله إلا الله عند موتي، وأسرعوا بي إلى حفرتي، ولا تنعنوني، فإني أخاف أن أكون كنعي الجاهلية، فإذا خرج الرجال بجنازتي فأغلقوا الباب، فإنه لا أرب لي بالنساء).

[٤٧٩] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «المحتضرين» (١٢): ثني محمد بن

[٤٧٨] - التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٩٢/٦) عن وكيع، عن محمد بن قيس، عن علي بن مدرك النخعي، عن إبراهيم، عن علقمة به نحوه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٧/٣) عن حصين، عن إبراهيم، قال: (أوصى علقمة الأسود أن لقني لا إله إلا الله).
وأخرجه كذلك (٢٧٥/٣) من طريق علي بن مدرك، عن إبراهيم، عن علقمة: (أنه أوصى أن لا تؤذنوا أحداً، فإني أخاف أن يكون النعي من أمر الجاهلية).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠١/٢) من طريق الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة به مثله، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١٨٧/٤١).

■ رجال الإسناد:

- حصين هو: ابن عبد الرحمن السلمي، وإبراهيم هو: النخعي، وعلقمة هو: ابن قيس النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٧٩] - التخريج:

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣١) من طريق ابن أبي الدنيا به مثله.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن الحسين هو: البرجلاني، ويعرف بأبي شيخ. سمع: الحسين بن علي الجعفي، وزيد بن الحباب، وسعيد بن عامر، وأزهر السمان، وغيرهم. روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً؛ لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً. وقال ابن حجر: وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ - يعني: في الضعفاء -، وقد ذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٣٨هـ.

الجرح والتعديل (٢٢٩/٧)، وتاريخ بغداد (٢٢٢/٢)، ولسان الميزان (١٣٧/٥).

- داود بن المحبر بن قحزم، الثقفي، البكرائي، أبو سليمان البصري، متروك، من التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ. التقريب (١٨٢٠).

- صالح بن بشير بن وادع المري، أبو بشر البصري، القاص الزاهد، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٧٢هـ، وقيل: بعدها. التقريب (٢٨٦١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لأجل داود بن المحبر، وصالح المري ضعيف أيضاً.

الحسين، قال: ثني داود بن المحبر، قال: ثنا صالح المري، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: أوصاني أبو الجلد أن ألقنه لا إله إلا الله، فكنت عند رأسه، وقد أخذه كرب الموت، فجعلت أقول له: يا أبا الجلد! قل: لا إله إلا الله. فقال: (لا إله إلا الله؛ بها أرجو نجاة نفسي، لا إله إلا الله). ثم قبض.

[٤٨٠] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٥٧): ثنا أحمد بن زيد بن

الحريش، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة في قوله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ أَلِيْعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] قال: (ميعاد من قال: لا إله إلا الله).

[٤٨١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٨١٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد؛ لم يزل في ذريته من يقولها من بعده)^(١).

[٤٨٠] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٤) من طريق الطبراني به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٩].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان.

[٤٨١] - التخريج:

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٩) من طريق يونس بن محمد، عن شببان، عن

قتادة به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٧/٢٣١، ٢٣٢) - عند تفسيره

لهذه الآية -: (وإنما جعلها إبراهيم باقية فيهم لأنه تسبب لذلك بأمرين:

أحدهما: وصيته لأولاده بذلك، وصاروا يتوارثون الوصية بذلك عنه، فيوصي به السلف منهم

الخلف؛ كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿وَمَنْ يَرْعُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ

أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٢٣] إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٤﴾

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَنْبَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٢٥] الآية

[البقرة: ١٣٠ - ١٣٢].

والأمر الثاني: هو سؤاله ربه تعالى لذريته الإيمان والصلاح؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَمَرْنَا إِبْرَاهِيمَ

رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾؛ أي: واجعل من ذريتي أيضاً... =

[٤٨٢] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٦/٣): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: (التوحيد والإخلاص، لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده).

[٤٨٣] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٤٢): ثنا أحمد بن زيد بن الحريش، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٨٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٨٢٠): ثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: (لا إله إلا الله).

= وقد جعل الله الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته، كما قال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

وقد بين تعالى في آية الزخرف هذه: أن الله لم يجب دعوة إبراهيم في جميع ذريته، ولم يجعل الكلمة باقية في جميع عقبه؛ لأن كفار مكة الذين كذبوا نبينا ﷺ من عقبه بإجماع العلماء). اهـ.

[٤٨٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٨١٩) من طريق ابن ثور، عن معمر، والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٩) من طريق شيان؛ كلاهما عن قتادة به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٧٣/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، ولكن وقع عنده من قول مجاهد.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٨٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٩].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم.

[٤٨٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٤٨٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٦١٥٢): ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي صالح في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] قال: (لا إله إلا الله) ^(١).

[٤٨٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٦١٥٣): ثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٨٧] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٢/٢): عن معمر، عن ابن طاوس،

[٤٨٥] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٧٩)، وأبو نعيم في الحلية (٤٩/٩)؛ كلاهما من طريق أبي معاوية به مثله.

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن علي هو: الفلاس، وأبو معاوية هو: محمد بن خازم، وإسماعيل هو: ابن أبي خالد، وأبو صالح هو: باذام مولى أم هانئ.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٣٣٤/٨): (وقول: ﴿صَوَابًا﴾؛ أي: حقًا، ومن الحق: لا إله إلا الله؛ كما قاله أبو صالح وعكرمة).

[٤٨٦] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٧٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣٣٤/٣)؛ كلاهما من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه به مثله.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥) من طريق عبد الله بن مهران الطبسي، عن حفص بن عمر، عن الحكم به مثله، إلا أنه وقع عنده من قول ابن عباس رضي الله عنه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠١/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر.

[٤٨٧] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٧٧٥)، والطبراني في الدعاء (١٦٢٦)؛ كلاهما من طريق عبد الرزاق به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣/٥)، وعزاه إلى ابن جرير، وعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤، ١٠٤].

عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٨٨] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٦٢): ثنا أحمد بن زيد بن الحريش، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة في قوله ﷺ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا﴾ [طه: ٤٤] قال: (لا إله إلا الله) ^(١).

[٤٨٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٨٦٨٠): ثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة في قول الله: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]: (قولوا: لا إله إلا الله).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٨٨] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٩].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان.

(١) يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤١٣/٣) - عند تفسيره لهذه الآية -: (أمر الله ﷻ نبيه موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام، أن يقولوا لفرعون - في حال تبليغ رسالة الله إليه -: ﴿قَوْلًا لِّئَلَّا﴾؛ أي: كلاماً لطيفاً سهلاً رقيقاً، ليس فيه ما يغضب وينفر، وقد بين المراد بالقول اللين في هذه الآية بقوله: ﴿أَذْهَبَ إِلَيْكَ فِرْعَوْنُ إِنَّهُ كَفَرٌ﴾ [٧] فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزُكَّ [٨] وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَحْشَى [٩] [النازعات: ١٧-١٩]، وهذا والله غاية لين الكلام ولطافته ورقته كما ترى! اهـ.

وتفسير عكرمة للقول اللين بأنه «لا إله إلا الله» - وإن كان إسناده ضعيفاً - تفسير صحيح، ولا منافاة بينه وبين قوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزُكَّ﴾ [٨]؛ لأن أعظم ما تركو به النفوس ويطهر القلوب: هو التوحيد والإخلاص، والاستقامة على ذلك في الحياة إلى حين الممات.

[٤٨٩] - التخريج:

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤٣) من طريق حفص بن عمر به مثله. وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٢٤) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٨/٦)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة في التفسير، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر.

[٤٩٠] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٤٩): ثنا أحمد بن زيد بن الحريش الأهوازي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة في قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣] قال: (المؤذن حين يقول: لا إله إلا الله).

[٤٩١] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٩٩): ثنا خلف بن عبيد الله الضبي البصري، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان، ثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب القرظي في قوله ﷺ: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: (هي: لا إله إلا الله؛ لا يزال صاحبها يجتني منها خيراً: صلاة، صياماً، صدقة، حجاً، عمرة: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]: الشرك بالله؛ لا يقبلها السماء والأرض، ليس فيها قرار في السماء ولا في الأرض^(١)).

[٤٩٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٢٥/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.
■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٩].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان.

[٤٩١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- خلف بن عبيد الله الضبي لم أعثر على ترجمته.

- عمرو بن علي هو: الفلاس، وموسى بن عبيدة هو: الربذي.

- محمد بن الزبرقان، أبو همام الأهوازي، صدوق ربما وهم، من الثامنة. التقريب

(٥٩٢١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة الربذي، وخلف بن عبيد الله

الضبي لم أعثر على ترجمته.

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في إعلام الموقعين (١/١٧١، ١٧٢): (شبه ﷺ الكلمة

الطيبة بالشجرة الطيبة؛ لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح، والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع، وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين، الذين يقولون: الكلمة الطيبة هي شهادة أن لا إله إلا الله، فإنها تثمر جميع الأعمال الصالحة، الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرضي لله ثمرة هذه الكلمة). اهـ.

[٤٩٢] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٦٣): ثنا موسى بن هارون، ثنا يحيى الحماني، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: ﴿إِنَّمَا أَعْطَكُم بَوَاحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] قال: (ب: لا إله إلا الله).

[٤٩٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٠١٦): ثني المثنى بن إبراهيم وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، قالوا: أخبرنا حفص بن عمر، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] قال: (قولوا: لا إله إلا الله).

[٤٩٤] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٢٩): ثنا أحمد بن علي

[٤٩٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧١٠/٦)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد. رجال الإسناد:

- موسى بن هارون هو: أبو عمران البزاز، ووكيع هو: ابن الجراح، وسفيان هو: الثوري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف الحماني، والراوي عن مجاهد لم يسم.

[٤٩٣] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١١٨/١)، وابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٦)؛ كلاهما من طريق حفص بن عمر به مثله.

وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦٤) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٧٣/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

[٤٩٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨٠) عن ابن وكيع، قال: ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة: فذكره بمثله.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن علي بن الحسن بن جابر، أبو العباس البربهاري. سمع: محمد بن سابق، وعفان بن مسلم، ومعاوية بن عمرو، وغيرهم. روى عنه: عبد الصمد الطستي، وعبد الباقي بن قانع، وإسماعيل الخطبي. قال الخطيب: كان ثقة. تاريخ بغداد (٣٠٤/٤).

- معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، المعني، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بابن الكرمان، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٤هـ على الصحيح. التقريب (٦٨١٦).

- زائدة هو: ابن قدامة الثقفي الكوفي، وعاصم هو: ابن أبي النجود.

البربهاري، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن عاصم، عن أبي وائل في قوله ﷺ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٩٥] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٢١): ثنا معاذ بن المثنى، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (لا إله إلا الله)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال: (الشرك) (١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٩٥] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٨٦/٣) عن معمر، عن الحسن به؛ بلفظ: (من جاء بـ: لا إله إلا الله فإن له خيراً).

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٢٩٢) من طريق أبي خالد الأحمر، عن أشعث، عن الحسن به مثله.

وأخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٤٧٦) من طريق آدم، عن حماد بن سلمة، عن الحسن به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- معاذ بن المثنى. أبو المثنى، سمع: القعني، ومحمد بن كثير، ومسلم بن إبراهيم، وعدة. روى عنه: أبو بكر الشافعي، وجعفر المؤدب، وآخرون. توفي سنة ٢٨٨هـ. قال الذهبي: ثقة متقن.

تاريخ بغداد (١٣٦/١٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٧/١٣).

- محمد بن المنهال الضرير، البصري، التميمي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ.

التقريب (٦٣٦٨).

- يونس هو: ابن عبيد، والحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) تفسير الحسنة في هذه الآية بالتوحيد والسيئة بالشرك: هو المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين رحمهم الله تعالى، وتفسيرهم للحسنة بأنها كلمة التوحيد لم يريدوا به عدم دخول سائر أعمال البر في مسمى الحسنة؛ بل كلمة التوحيد داخلية فيها، ويدخل معها سائر الطاعات، فكل عمل من أعمال البر فهو جزء من التوحيد، ومن العمل لله، ومن عبادة الله توحيده، وكلمة الإخلاص - لا إله إلا الله - هي التوحيد، وهي كالشجرة، والأعمال ثمارها في كل وقت؛ بل إن الأعمال تحقق قول: لا إله إلا الله، إذ الإيمان قول وعمل، قال النبي ﷺ: «الإيمان بضع وستون - أو بضع وسبعون - شعبة، أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق». أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

وتفسيرهم للسيئة بأنها الشرك ليس معناه عدم دخول سائر الذنوب في مسمى السيئة؛ بل هي تشمل الشرك وغيره من الذنوب، والشرك هو رأس السيئات، والذنوب كلها جزء من الشرك، =

[٤٩٦] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥١٠): ثنا أبو خليفة، ثنا يحيى بن خلف أبو سلمة الجوباري، ثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال: (كلمة الإخلاص).

[٤٩٧] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥١٧): ثنا محمد بن عبدوس، ثنا

= وهي من فروعه، فإنها جميعها طاعة للشيطان واتباع لخطواته، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَأْمُرْكُمْ بِتَقْوَىٰ ۖ أَن تَقُولُوا أَتَنَادِي أَنَّكَ إِلَهُنَّ ۚ لَكُمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝﴾ [يس، الآيتان: ٦٠ - ٦١]. وارتكاب الذنوب يسبب النقص في الإيمان والتوحيد بحسب ذلك. وللمزيد في بحث المسألة ينظر: مجموع الفتاوى (٤٨/١٤ - ٥٠، ٤٤٠/١٥، ٤٤١)، وتفسير آيات أشكلت (٣٤٧/١ وما بعدها).

[٤٩٦] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٤٧٦) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله، وزاد: (لا إله إلا الله). وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٠٩) من طريق أبي حذيفة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح به مثله، وزاد: (لا إله إلا الله). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٢٩٤)، والطبراني في كتاب الدعاء أيضاً (١٥١١)؛ كلاهما من طريق شريك، عن ليث، عن مجاهد به مثله. وأخرجه الطبراني أيضاً (١٥١٢) من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٨٦/٦، ٣٨٧)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير.

وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٣١/٥).

■ رجال الإسناد:

- أبو خليفة هو: الفضل بن حباب الجمحي، البصري. سمع: القعني، ومسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وعلي بن المديني، وخلقا كثيراً. روى عنه: أبو عوانة، وابن حبان، وابن عدي، والطبراني. كان ثقة، صادقاً، مأموناً، أديباً، توفي سنة ٣٠٥ هـ.

سير أعلام النبلاء (٧/١٤)، ولسان الميزان (٤/٤٣٩).

- يحيى بن خلف الباهلي، أبو سلمة الجوباري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٢ هـ. التقريب (٧٥٨٩).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٤٩٧] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥١٦) من طريق أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد به مثله.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٢٩٢)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٧٩١)؛

= كلاهما من طريق شريك، عن سالم، عن سعيد به مثله.

محمّد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو أسامة، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال: (لا إله إلا الله).

[٤٩٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٢٨٨): ثنا يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطاء: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال: (الشرك).

[٤٩٩] - قال ابن المقرئ في «معجمه» (٦٥٣): ثنا إبراهيم، ثنا علي، ثنا

= وأشار إليها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٣١/٥).

■ رجال الإسناد:

- محمّد بن عبدوس بن كامل السراج، السلمي، البغدادي. سمع: علي بن الجعد، وداود بن عمرو الضبي، وأبا بكر ابن أبي شيبة، وخلقا كثيراً. روى عنه: أبو بكر النجاد، والطبراني، وجعفر الخلدی، وآخرون. قال أبو الحسين بن المنادي: كان من المعدودين في الحفاظ وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه.

سير أعلام النبلاء (٥٣١/١٣)، وتاريخ بغداد (٣٨٠/٢، ٣٨١).

- محمّد بن عبد الله بن نمير الهمداني، الكوفي، أبو عبد الرحمن، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ. التقريب (٦٠٩٣).

- أبو أسامة هو: حماد بن أسامة.

- محمّد بن أبي القاسم الطويل الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب (٦٢٧١).

- أبو القاسم الطويل؛ لم أعثر على ترجمته.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى أبي القاسم الطويل، فلم أعثر على ترجمته، وقد توبع أبو القاسم براويين هما: جعفر بن أبي المغيرة، وسالم الأفطس، فلعلّ الأثر يكون حسناً بهذه المتابعات.

[٤٩٨] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٦) من طريق سعيد بن منصور، عن هشيم، عن عبد الملك بن أبي سليمان به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٦٢، ٩٨].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٤٩٩] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٨) من طريق أبي سلمة يحيى بن خلف الجوباري، عن معتمر بن سليمان به نحوه.

■ رجال الإسناد:

معتمر، عن أبيه، عن أبي مجلز في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [النمل: ٨٩] قال: (من جاء بـ: لا إله إلا الله أصاب منها خيراً).

[٥٠٠] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٣٢): ثنا محمد بن عبد العزيز بن مقلاص المصري، ثني أبي، ثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب في قول الله ﷻ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال: (الشرك).

= - إبراهيم هو: ابن محمد بن إبراهيم بن جعفر الصيرفي، يعرف بابن الخنازيري. روى عن: الفلاس، ومحمد بن المثني، وعبد الصفار. روى عنه: أبو عمر بن حيويه، ومحمد بن عبد الملك بن الشخير. وثقه الدارقطني، توفي سنة ٣١٢هـ. تاريخ بغداد (١٥٧/٦)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣١١ - ٣٢٠) (ص ٤٣٢). - علي هو: ابن الحسين الدرهمي، البصري، صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٣هـ. التقريب (٤٧٥٠).

- معتمر هو: ابن سليمان التيمي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٠٠] - التخريج:

أشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبد العزيز بن مقلاص المصري، لم أعر على ترجمته، ومن المحتمل أن يكون في الاسم تصحيف، فإن من شيوخ الطبراني: عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزعي، أبو حفص المصري. يروي عن: أبيه، وسعيد بن كثير، ويحيى بن بكير، وغيرهم. روى عنه: النسائي، وابن صاعد، وأبو جعفر الطحاوي. وثقه النسائي وابن يونس، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٨٥هـ، فلعله هو. التقريب (٤٩٧٣). تهذيب التهذيب (٤٧٥/٧).

- عبد العزيز بن مقلاص، هو: ابن ابنة سعيد بن أبي أيوب المصري. روى عن: ابن وهب، والفرياي. روى عنه: أبو حاتم، وأبو زرعة. قال أبو حاتم: مصري صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٣٩١/٥)، والثقات (٣٩٦/٨).

- يونس هو: ابن يزيد الأيلي، أبو يزيد، مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح، وقيل: سنة ١٦٠هـ. التقريب (٧٩٧٦).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٠١] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٢٤): ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (لا إله إلا الله)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأُنعام: ١٦٠] قال: (الشرك).

[٥٠٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٢٨٤): ثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي المحجل، عن إبراهيم: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (لا إله إلا الله)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأُنعام: ١٦٠] قال: (الشرك).

[٥٠٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٢٨١): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن

[٥٠١] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨٩) من طريق أبي نعيم به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد.
وأشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

■ رجال الإسناد:

- علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن البغوي. سمع: أبا نعيم، وعفان، والقعني، وغيرهم. روى عنه: أبو القاسم البغوي، وأبو الحسن بن سلمة القطان، وعبد المؤمن النسفي، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. توفي سنة ٢٨٦هـ.
تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢، ٦٢٣).

- أبو نعيم هو: الفضل بن دكين، وسفيان هو: الثوري، وأبو صالح هو: ذكوان السمان.

■ درجة الأثر: إسناده حسن؛ وعننة الأعمش هنا لا تضرب؛ لأنها عن أبي صالح السمان، وهو من كبار شيوخه، كما أوضح ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢).

[٥٠٢] - التخریج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٣٧) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري، عن عبد الرحمن بن مهدي به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد.
وأشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو: الثوري، وإبراهيم هو: النخعي.

- أبو المحجل هو: رديني بن مرة البكري، ويقال: الرديني بن خالد، ويقال: ابن مخلد.
روى عن: علقمة بن مرثد، وسليمان بن بريدة، وأبي معشر. روى عنه: الثوري، وشريك، وغيرهما. وثقه يحيى بن معين، وقال الإمام أحمد: ما علمت إلا خيراً.

الجرح والتعديل (٥١٦/٣)، والعلل ومعرفة الرجال (١٢٣/١).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٠٣] - التخریج:

يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد. وعن عثمان بن الأسود، عن مجاهد والقاسم بن أبي بزة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قالوا: (لا إله إلا الله: كلمة الإخلاص)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قالوا: (بالشرك والكفر).

[٥٠٤] - قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٣٣): ثني يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن أسلم في قول الله ﷻ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [النمل: ٨٩] قال: (لا إله إلا الله)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النمل: ٩٠] قال: (الشرك).

= أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٠٩) عن مجاهد. قال: ثنا جعفر بن محمد الزياتي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله).

وأخرجه أيضاً في كتاب الدعاء (١٥٣٤) عن القاسم بن أبي بزة. قال: ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي، ثنا أبي، ثنا عثمان بن الأسود، عن القاسم بن أبي بزة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (لا إله إلا الله)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: (الشرك).

وأخرجه كذلك في كتاب الدعاء (١٥١٧) عن سعيد بن جبير. قال: ثنا محمد بن عبدوس، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو أسامة، عن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: (لا إله إلا الله).
■ رجال الإسناد:

- أشعث هو: ابن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ الأشعري القمي، صدوق، من السابعة. التقريب (٥٢٥).

- جعفر هو: ابن أبي المغيرة.
■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع، ويحيى بن يمان ضعيف أيضاً؛ لكن قد ثبت قول مجاهد وسعيد بن جبير من طرق أخرى تقدمت آنفاً.

[٥٠٤] - التخريج:

أشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

■ رجال الإسناد:

- يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان، أبو زكريا السهمي، المصري، صدوق رُمي بالتشيع، وليته بعضهم لكونه حدث من غير أصله، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٨٢هـ. التقريب (٧٦٥٥).
- عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاها، المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة ١٨٦ أو ١٨٧هـ. التقريب (٤١٤٧).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف نعيم بن حماد المروزي.

[٥٠٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧١٤٤): ثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [النمل: ٨٩] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله) ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النمل: ٩٠] قال: (السيئة: الشرك).

[٥٠٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧١٥٠): ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا الحكم، عن عكرمة، قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [النمل: ٨٩] قال: (ليس شيء خيراً من لا إله إلا الله، ولكن له منها خير).

[٥٠٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٢٨٣): ثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال: (لا إله إلا الله).

[٥٠٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المثلث (٣٨٧/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد مختصراً.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

[٥٠٦] - التخريج:

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٨) من طريق حفص بن عمر به؛ بلفظ: (قول: لا إله إلا الله)، قال: (له منها خير؛ لأنه لا شيء خير من لا إله إلا الله).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

[٥٠٧] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٧) من طريق أبي همام محمد بن الزبيرقان، عن موسى ابن عبيدة به مثله.

وأشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

■ رجال الإسناد:

- أبو كريب هو: محمد بن العلاء.

- جابر بن نوح الحماني، أبو بشير الكوفي، ضعيف، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ.

التقريب (٨٨٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة الربذي، وجابر بن نوح الحماني.

[٥٠٨] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٨٧): ثنا محمد بن عبدوس، ثنا

محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو أسامة، عن عوف، عن محمد بن سيرين: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] قال: (شهادة أن لا إله إلا الله) ^(١).

[٥٠٩] - قال عبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» لأبيه (١٢١٢): ثنا أبو

بكر، ثنا يحيى بن واضح، عن يحيى بن عمرو، عن أبيه، عن أبي الجوزاء: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] قال: (لا إله إلا الله).

[٥٠٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، ولفظه: (أن يعلم أنه لا إله إلا الله).

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبدوس هو: ابن كامل السراج.

- أبو أسامة هو: حماد بن أسامة، وعوف هو: ابن أبي جميلة الأعرابي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى في إغاثة اللهفان (١١/١) في تحديد معنى القلب السليم:

(وقد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم، والأمر الجامع لذلك: أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم من محبة غير الله معه، ومن خوفه، ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، والذل له، وإيثار مرضاته في كل حال، والتباعد من سخطه بكل طريق. وهذا هو حقيقة العبودية التي لا تصلح إلا لله ﷻ وحده.

فالقلب السليم: هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما؛ بل قد خلصت عبوديته الله؛ إرادة ومحبة وتوكلًا وإنابة وإخباتًا وخشية ورجاء، وخلص عمله الله، فإن أحب أحب في الله، وإن أبغض أبغض في الله، وإن أعطى أعطى الله، وإن منع منع الله، ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكيم لكل من عدا رسول الله ﷺ، فيعقد قلبه معه عقدًا محكمًا على الائتمام والافتداء به وحده دون كل أحد، في الأقوال - أقوال القلب -، وفي العقائد، وأقوال اللسان وأعمال القلب... وأعمال الجوارح). اهـ.

[٥٠٩] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٨٦) من طريق يحيى بن عمرو، عن أبيه به؛ لكن وقع

عنده من قول ابن عباس رضي الله عنه.

■ رجال الإسناد:

- أبو بكر هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

- يحيى بن عمرو بن مالك النكري، البصري، ضعيف، ويقال: إن حماد بن زيد كذبه، من

السابعة. التقريب (٧٦٦٤).

- عمرو بن مالك هو: النكري، وأبو الجوزاء هو: أوس بن عبد الله الربيعي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف يحيى بن عمرو.

- [٥٩٠] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٤/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿يَقْلِبُ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] قال: (سليم من الشرك).
- [٥٩١] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٨٩): ثنا واثلة بن الحسن العرقى، ثنا كثير بن عبيد الحمصي، ثنا محمد بن حمير، عن جسر بن فرقد، عن الحسن: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَى اللَّهُ يَقْلِبُ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] قال: (سليم من الشرك).
- [٥٩٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٧٨٣/٨): ثنا أبي، ثنا ابن نفيل،

[٥٩٠] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٦٦٩) عن الحسن، عن عبد الرزاق به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٩١] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٨٣/٨) من طريق ابن حمير، عن جسر به مثله.
رجال الإسناد:

- واثلة بن الحسن العرقى. يروي عن: كثير بن عبيد الحمصي، وعمرو بن عثمان الحمصي، ويحيى بن عثمان. روى عنه: الطبراني، وعبد الله بن عدي الجرجاني.
الأنساب (١٨١/٤)، وتاريخ دمشق (٣٦٦/٦٢، ٣٦٧)، والإكمال (٣١٧/٦).
- كثير بن عبيد بن نمير المذحجي، أبو الحسن الحمصي الحذاء، ثقة، من العاشرة، مات في حدود ٢٥٠هـ. التقريب (٥٦٥٣).

- محمد بن حمير هو: ابن أنيس السليحي، وجسر هو: ابن فرقد القصاب.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف جسر بن فرقد، وواثلة بن الحسن لم أجد من وثقه.

[٥٩٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٦)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
■ رجال الإسناد:

- ابن نفيل هو: عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، أبو جعفر النفيلي، الحراني، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ. التقريب (٣٦١٩).
- عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني، الطرائفي، صدوق، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضّعف بسبب ذلك؛ حتى نسبته ابن نمير إلى الكذب، وقد وثقه ابن معين، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ. التقريب (٤٥٢٦).

ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مَنْ أَىَّ اللَّهُ يَقْلِبْ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]: (سليم من الشرك).

[٥١٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٤٣٣): ثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي في قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ يَقْلِبْ سَلِيمٍ﴾ [الصفات: ٨٤] قال: (سليم من الشرك).

[٥١٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥١/٢): عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٩٢] عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣] قال: (عن لا إله إلا الله).

[٥١٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٣٩/٥): ثنا علي بن الحسين، ثنا

= ليث هو: ابن أبي سليم.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم، وعثمان بن عبد الرحمن بن مسلم قد تكلم فيه.

[٥١٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٥١٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٣٩٩) من طريق الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٤٩٦) من طريق سفيان، عن ليث به مثله.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في العلل (٣٧٨٥)، والطبراني في كتاب الدعاء (١٤٩٧)؛ كلاهما

من طريق سفيان، عن أبيه، عن مجاهد به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٣].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم.

[٥١٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤١٤/٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- علي بن الحسين هو: ابن الجنيد الرازي، ومحمد بن أبي حماد هو: محمد بن حميد

الرازي، ومهران هو: العطار، وسفيان هو: الثوري.

= درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ له ثلاث علل:

محمد بن أبي حماد، نا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد في قوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ٦]: (يقول: الناس نسألهم عن لا إله إلا الله).

[٥١٦] - قال عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٦/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] قال: (أمروا ألا يعبدوا إلا إياه).

[٥١٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٦٠٩٢): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: ﴿وَقُلُوبُهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾: (يقول: حتى لا يكون شرك)، ﴿وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكَ﴾ [الأنفال: ٣٩]: (حتى يقال: لا إله إلا الله؛ عليها قاتل نبي الله ﷺ، وإليها دعا).

[٥١٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٢٩): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا

١ - محمد بن حميد الرازي ضعيف جداً.

٢ - مهران العطار صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

٣ - سفيان الثوري لم يسمع من مجاهد.

[٥١٦] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢١٨٥) من طريق يزيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥١٧] - التخريج:

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٩) من طريق روح، عن سعيد به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٥/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥١٨] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥٨) من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن سعيد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٥/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه، وأبي الشيخ.

يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَيَكُونُ الْدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]: (أن يقال: لا إله إلا الله).

[٥١٩] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٢٧/١ - ٣٢٨): ثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿وَقُلْنَاهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ قال: (حتى لا يكون شرك بالله)، ﴿وَيَكُونُ الْدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]: (حتى يقول: لا إله إلا الله).

[٥٢٠] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٦٠١): ثنا محمود بن محمد

= وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٨/١).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥١٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٢٨، ٣١٢٥) من طريق ابن أبي جعفر به نحوه، وزاد: (عليه قاتل النبي ﷺ، وإليه دعا).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٦/١)، وعزاه إلى ابن جرير، ولفظه: ﴿وَيَكُونُ الْدِّينُ لِلَّهِ﴾ (يقول: حتى لا يُعبد إلا الله).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٨١].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه.

[٥٢٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمود بن محمد الواسطي، أبو بكر الأزدي. سمع: علي بن المدني، وأبا بكر بن أبي شيبه، وسويد بن سعيد، وخلقاً كثيراً. روى عنه: ابن عقدة، والقاضي المحاملي، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهم. قال الدارقطني: كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق. وقال الخطيب: لم يثبت من أمر الباغندي ما يعاب عليه سوى التدليس، رأيت كافة شيوخنا يحتجّون به، ويخرجونه في الصحيح. مات سنة ٣١٢هـ.

تاريخ بغداد (٢٠٩/٣ - ٢١٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٤ - ٣٨٨).

- وهب بن بقة بن عثمان الواسطي، أبو محمد، يقال له: وهبان، ثقة، من العاشرة، مات

سنة ٢٣٩هـ. التقريب (٧٥١٩).

- خالد هو: ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان.

الواسطي، ثنا وهب بن بقیّة، أبنا خالد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبیر: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣] قال: (لا إله إلا الله)^(١).

[٥٢١] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٥٥٥): ثنا أحمد بن زيد بن الحريش، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة في قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] قال: (أليس منكم رجل يقول: لا إله إلا الله).

[٥٢٢] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٦٢٣): ثنا أحمد بن زيد بن الحريش، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن

= ■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لاختلاط عطاء بن السائب، ورواية خالد الطحان عنه بعد الاختلاط. الكواكب النيرات (ص ٧٣).

(١) قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره (٥/١١) - بعد ذكره لأقوال السلف في معنى الآية -: (والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره عنى بقوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ كل من دعا إلى توحيد الله، وتصديق رسله، والعمل بما ابتعث به رسوله ﷺ من بين رسل الله، وأتباعه والمؤمنين به، وأن يقال: الصدق هو القرآن وشهادة أن لا إله إلا الله، والمصدق به: المؤمنون بالقرآن، من جميع خلق الله كائناً من كان من نبي الله وأتباعه). اهـ.

[٥٢١] - التخریج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٤) من طريق الطبراني به.
وأخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤٠) من طريق حفص بن عمر العدني، عن الحكم به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤/٤٥٨)، وعزاه إلى أبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٩].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان.

[٥٢٢] - التخریج:

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٩) من طريق حفص بن عمر العدني، عن الحكم به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦/١١٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٩].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان.

عكرمة في قوله ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] قال: (قول: لا إله إلا الله).

[٥٢٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٦٢٥٥): ثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قول موسى لفرعون: ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزُكِّي﴾ [النازعات: ١٨]: (هل لك إلى أن تقول: لا إله - إلا الله).

[٥٢٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٦٩٨٧): ثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤] قال: (من قال: لا إله إلا الله).

[٥٢٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٧٣٢٩): ثنا القاسم، قال: ثنا

[٥٢٣] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٣، ٣٣٤) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٤١٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

[٥٢٤] - التخريج:

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤١) من طريق عباس بن عبد الله الترقفي، عن حفص بن عمر العدني به مثله.

وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٣)؛ كلاهما من طريق إبراهيم بن الحكم، عن أبيه به مثله.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٨) من طريق عبد الله بن مهران الطبسي، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان به مثله؛ إلا أنه وقع عنده من قول ابن عباس لا من قول عكرمة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٨٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في الحلية.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

[٥٢٥] - التخريج:

الحسين، قال: ثنا منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء، عن الحسن: ﴿الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ﴾: (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، ﴿وَالنَّكَاهُ عَنْ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢]: (عن الشرك).

[٥٣٦] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٦٢٥): ثنا محمد بن علي المروزي، ثنا الحسين بن سعد بن علي بن الحسين بن واقد، ثنا جدي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن واقد، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال: (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، ﴿وَنَهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الحج: ٤١] قال: (الشرك بالله ﷻ).

= أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٩١/٦)، قال: ثنا أبي، ثنا المسيب بن واضح، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سهيل بن أبي حزم - أخو حزم بن أبي حزم - القطعي، عن كثير بن زياد أبي سهل البرساني، عن الحسن به مثله.

■ رجال الإسناد:

- منصور بن هارون لم أعثر على ترجمته.

- أبو إسحاق الفزاري هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث، وأبو رجاء هو: محمد بن سيف الأزدي الحداني.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف الحسين بن داود سنيد، والقاسم ومنصور بن هارون لم أعثر لهما على ترجمة -؛ لكن الأثر يتقوى بالطريق الأخرى عند ابن أبي حاتم، فيكون حسناً لغيره.

[٥٣٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٠/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن علي المروزي البغدادي. سمع: علي بن خشرم، ومحمد بن يحيى القطيعي، وإسحاق الكوسج، وغيرهم. روى عنه: المراوغة، ومحمد بن مخلد الدوري، وأبو بكر بن أبي دارم. قال الخطيب: وكان ثقة.

تاريخ بغداد (٦٨/٣)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ - ٢٩٠ هـ ص ٢٨١).

- الحسين بن سعد بن علي بن الحسين بن واقد، لم أعثر على ترجمته. لكن قد ورد ذكره في الكامل، لابن عدي (٣٦٦/٥)، قال ابن عدي: ثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي، ثنا الحسين بن سعد بن سعيد ابن بنت علي بن الحسين بن واقد، وقال: ثني جدي علي، ثني جدي... إلخ.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات؛ سوى الحسين بن سعد؛ فلم أعثر على ترجمته.

[٥٢٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٤٢٢): ثني سعد بن عبد الله ابن عبد الحكم، قال: ثنا حفص، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (١) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴿فَصَلَّتْ: ٦، ٧﴾ قال: (هم الذين لا يقولون: لا إله إلا الله) (١).

[٥٢٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٦٤٠): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى: ١٣] قال:

[٥٢٧] - التخریج:

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤٢) من طريق عباس بن عبد الله الترقفي، عن حفص بن عمر به مثله. وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٣٩) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٣) من طريق الطبراني به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٣١٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد، والحكيم الترمذي، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

(١) اختلف المفسرون في المراد بالزكاة في هذه الآية، فذهب بعضهم إلى أن المراد: شهادة أن لا إله إلا الله، وذهب بعضهم الآخر إلى أن المراد زكاة المال.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٧/١٥٣): (والمراد بالزكاة هاهنا: طهارة النفس من الأخلاق الرذيلة، ومن أهم ذلك طهارة النفس من الشرك، وزكاة المال إنما سميت زكاة لأنها تطهرة من الحرام، وتكون سبباً لزيادته وبركته، وكثرة نفعه، وتوفيقاً إلى استعماله في الطاعات) ١٨.

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى (٦/٥٦٠) - عند تفسيره لهذه الآية: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ -: أي: (الذين عبدوا من دونه من لا يملك نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ودسوا أنفسهم، فلم يزكوها بتوحيد ربهم والإخلاص له، ولم يصلوا ولا زكوا، فلا إخلاص منهم للخالق بالتوحيد والصلاة، ولا نفع للخلق منهم بالزكاة وغيرها) ١٨.

[٥٢٨] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٤٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(أنكرها المشركون، وكبر عليهم شهادة أن لا إله إلا الله، فصادمها إبليس وجنوده، فأبى الله تبارك وتعالى إلا أن يمضيها، وينصرها، ويفلجها، ويظهرها على من ناوأها).

[٥٢٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٣٢): ثني المثنى، ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عثمان بن غياث، قال: سمعت عكرمة في هذه الآية: ﴿فَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣] قال: (هم من أبى أن يقول: لا إله إلا الله).

[٥٣٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٣٠): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]: (والظالم: الذي أبى أن يقول: لا إله إلا الله).

[٥٣١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٢٨/١): ثنا أبي، ثنا محمد بن

[٥٢٩] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥٦)، قال: ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا مالك بن سعد القيسي، ثنا روح بن عبادة، ثنا عثمان بن غياث؛ فذكره بنحوه. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٤) من طريق محمد بن عيسى، ثنا روح، عن عثمان بن غياث به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٦/١)، وعزاه إلى ابن جرير. وأشار إليها ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٨/١).

■ رجال الإسناد:

- المثنى هو: ابن إبراهيم، ومحمد بن جعفر هو: المعروف بغندر.
- عثمان بن غياث، الراسبي أو الزهراني، ثقة رُمي بالإرجاء، من السادسة. التقريب (٤٥٤٠).

■ درجة الأثر: فيه إسناد المثنى بن إبراهيم؛ لم أعثر على ترجمته. لكن للأثر طرق أخرى يصح بها.

[٥٣٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٥/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه، وأبي الشيخ؛ ولفظه: (وإن الظالم الذي أبى أن يقول: لا إله إلا الله).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناد حسن.

[٥٣١] - التخريج:

خلف، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]: (يعني: على من أبى أن يقول: لا إله إلا الله).

[٥٢٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٢٨/١): ثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا عمرو بن أبجر، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير: ﴿أَنْ طَهَرَا بَيْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥]: (ب: لا إله إلا الله من الشرك).

[٥٢٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٥١): ثني المثنى، قال: ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] قال: (أخذ موافقهم أن يخلصوا له، وأن لا يعبدوا غيره).

= لم أعثر عليه في مصدر آخر.
■ رجال الإسناد:

- محمد بن خلف هو: ابن عمار العسقلاني. أبو نصر، صدوق، من الحادية عشر، مات سنة ٢٦٠هـ. التقريب (٥٨٩٦).

- آدم هو: ابن أبي إياس، والربيع هو: ابن أنس.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٢٢] - التخريج:

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦١) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، ثنا أبي، عن عمرو بن أبي قيس، عن عطاء بن السائب به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن رافع بن الفرات القزويني البجلي. أبو حجر، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٣٧هـ. التقريب (٥٠٦٣).

- عمرو بن أبجر، لعله: ابن أبي قيس الرازي الأزرق، كوفي نزل الري، صدوق له أوهام، من الثامنة. التقريب (٥١٣٦).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لاختلاط عطاء بن السائب.

[٥٢٣] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٦٠/١)، قال: ثنا عصام بن رواد، ثنا آدم: فذكره بمثله.

وأورده السيوطي في الدرر المنتور (٢٠٩/١)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٧٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي، والمثنى وإن لم أعرفه، إلا أنه قد تابعه عصام بن رواد العسقلاني، وهو صدوق كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦/٧).

[٥٣٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢١٤٦/٧): ثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠] قال: أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له).

[٥٣٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٦٦٤): ثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، ثني الحجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس قال: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾: (أصلها ثابت في الأرض) - وكذلك كان يقرؤها -. قال: (ذلك المؤمن ضرب مثله)، قال: (الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له)، قال: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ قال: (أصل عمله ثابت في الأرض)، ﴿وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: (ذكره في السماء).

[٥٣٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٥٢): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق،

[٥٣٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٣٠٠) من طريق ابن أبي جعفر، عن أبيه به مثله. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٩/٤)، وعزاه إلى ابن جرير، وأبي الشيخ. رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٨١].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه.

[٥٣٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢١/٥)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٤٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

١ - القاسم لم أعثر على ترجمته.

٢ - ضعف الحسين بن داود.

٣ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٣٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.

قال: أخبرنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا نَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] قال: (أخذنا ميثاقهم أن يُخلصوا لله ولا يعبدوا غيره).

[٥٣٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٤٨٢): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] قال: (في الإخلاص؛ أن لا تدعوا غيره، وأن تخلصوا له الدين).

[٥٣٨] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٢/١): نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] قال: (كانوا على الهدى جميعاً؛ فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وكان أول نبي بعث نوح ﷺ) (١).

٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.

٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.

٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٣٧] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

١ - المثنى لم أعر على ترجمته.

٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.

٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.

٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٣٨] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٠٥٢) من طريق الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٧٦/٢) من طريق يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة؛

بلفظ: (كانوا على شريعة من الحق كلهم).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) هذا الأثر - والآثار الواردة بعده، وإن كان في بعض أسانيدنا مقال - قد تضمنت أمراً

مهماً، هو أن الأصل في الناس التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده لا الشرك.

[٥٣٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٠٦١): حدثت عن عمار بن الحسين،

= وهذا القول هو المأثور عن كثير من الصحابة، والتابعين؛ كابن عباس، وأبي بن كعب، وابن مسعود رضي الله عنهم، وأبي العالية، وعكرمة، وقتادة، ومجاهد، وغيرهم.

ومما يدل على صحة هذا القول أيضاً ما يلي:

١ - قراءة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم لقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآية، فقد كانا يقرأنها: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين رضي الله عنهم، وهي قراءة صحيحة ثابتة عنهما رضي الله عنهم، وهي أيضاً بمثابة التفسير للآية.

٢ - هذا القول هو الموافق للواقع، فإن الناس في عهد آدم عليه السلام؛ كانوا على ملته في التوحيد والإيمان، ثم طرأ الشرك والضلال بعد قرون طويلة، كما قال ابن عباس رضي الله عنهم: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين). أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٠٥١)، والحاكم في المستدرک (٥٤٦/٢) وصححه، ووافقه الذهبي.

٣ - أن هذا القول يوافق ما دلّت عليه الآيات والأحاديث، بأن الله تعالى فطر عباده على توحيدهِ والإقرار بوجودهِ؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَقْصَىٰ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، وقوله عليه السلام: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه...» الحديث.

فهذه الآية، والحديث، يدلان بصراحة على أن التوحيد هو الأصل، والشرك طارئ عليه، وأن الناس كانوا على الهدى والحق قبل أن تجتالهم الشياطين عن ذلك الدين والهدى.

٤ - الأقوال المنقولة عن بعض الصحابة والتابعين في أن الشرك هو الأصل، أقوال ضعيفة لا تقوم بها الحجة، والمعتمد في فهم نصوص الكتاب، والسنة الأقوال الصحيحة لا الضعيفة، وقد ضعف هذه الأقوال بعض أهل العلم المحققين؛ كابن القيم، وابن كثير رحمهما الله تعالى.

وجماع القول أن الذي دلّت عليه النصوص من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة: أن التوحيد والإيمان، هو الأصل في بني آدم وأما الشرك فهو مما طرأ عليهم؛ بل إن الشرك مما ابتدعه بعض البشر بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة، فأصل بها كثيراً من البشر.

وهذا الشرك المبتدع لم ينزل الله به كتاباً ولا أرسل به رسلاً، والكتب السماوية والرسل جميعاً، من أولهم إلى آخرهم؛ إنما دعوا إلى التوحيد والإخلاص، ونبذ الشرك والكفر.

وللمزيد من بحث المسألة ينظر: مجموع الفتاوى (١٠٦/٢٠ و ٦٠٤/٢٨ و ٦٠٥)، وإغاثة اللهفان (٢/٢٩٣)، وتفسير ابن كثير (١/٣٦٤، ٣٦٥)، ودعوة التوحيد، للشيخ محمد خليل هراس (ص ٩٠ - ١٠٤).

[٥٣٩] - التخریج:

أورد السيوطي في الدرر المنتور (١/٥٨٤) قوله: وهي قراءة أبي بن كعب.. الخ.

■ رجال الإسناد:

- عمار بن الحسين - كذا في المطبوع - وصوابه الحسن - الهلالي، أبو الحسن الرازي، نزيل

نسا، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٢هـ. التقريب (٤٨٥٣).

- الربيع هو: ابن أنس.

قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣]: (فهداهم الله عند الاختلاف، أنهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف، أقاموا على الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فأقاموا على الأمر الأول الذي كان قبل الاختلاف، واعتزلوا الاختلاف، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة، كانوا شهداء على قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم شعيب، وآل فرعون؛ أن رسلهم قد بلغوهم، وأنهم كذبوا رسلهم). وهي في قراءة أبي بن كعب: ﴿ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾، فكان أبو العالية يقول في هذه الآية: (المخرج من الشبهات، والضلالات، والفتن).

[٥٤٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٦٢/٥): ثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]: (يقول: أخلصوا له الدين، كما بدأكم في زمان آدم، حيث فطرهم على الإسلام، يقول: فادعوه كذلك؛ لا تدعوا إلها غيره، وأمرهم أن يخلصوا له الدين والدعوة والعمل، ثم يوجهوا وجوههم إلى البيت الحرام).

[٥٤١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٠٥٩): ثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

= ■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن عمار بن الحسين، وضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه.

[٥٤٠] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٣٧/٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٨١].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه.

[٥٤١] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[البقرة: ٢١٣]: (يقول: ديناً واحداً؛ على دين آدم، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين).

[٥٤٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٣٧/٦): ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ١٩]: (يقول: كان الناس أهل دين واحد، على دين آدم، فكفروا، فلولا أن ربك أجلهم إلى يوم القيامة لقضي بينهم).

[٥٤٣] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٢/١): ثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، قال: كان علي بن الحسين يعلم ولده يقول: (قل: آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت).

[٥٤٤] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٨/١): ثنا هشيم، عن العوام،

[٥٤٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرر المنثور (٣٥٠/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن سليمان هو: ابن أبي داود السجستاني.

- الحسين بن علي هو: ابن مهران الفسوي. أبو العباس، روى عن: عامر بن الفرات. روى عنه: ابن أبي داود السجستاني، والوليد بن أبان. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل (٥٦/٣).

- عامر بن الفرات، أبو عمرو الهذلي. من أهل الشام، يروي عن: شعبة، وابن أبي ذئب. روى عنه: عمار بن الحسين الهمداني. ذكره ابن حبان في الثقات. الثقات (٥٠١/٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر، وعامر بن الفرات مجهول الحال.

[٥٤٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- حاتم بن إسماعيل هو: المدني.

- جعفر هو: ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة ١٤٨هـ. التقريب (٩٥٨).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٤٤] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٩٧٧)، قال: ثنا هشيم، عن العوام بن حوشب به نحوه.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٦٢، ٤٦٥].

عن إبراهيم التيمي، قال: (كانوا يستحبّون أن يلقنوا الصبيّ الصلاة، ويعرب أول ما يتكلم يقول: لا إله إلا الله، سبع مرّات، فيكون ذلك أول شيء يتكلّم به).

[٥٤٤] - قال الطبراني في كتاب «الدعاء» (١٦٢٧): ثنا أحمد بن الجعد

الوشّاء، ثنا محمّد بن بكار، ثنا أبو معشر، عن محمّد بن كعب في قوله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: (إلا ليقولوا: لا إله إلا الله).

[٥٤٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٤٥٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَنْ أُنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] (إنما بعث الله المرسلين أن يوحدوا الله وحده، ويطاع أمره، ويجتنب سخطه).

[٥٤٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٨٥٣٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل هشيم بن بشير، فهو مدلس، وقد عنعنه.

[٥٤٥] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن الجعد الوشّاء. سمع: محمّد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى بن حماد، وسويد بن سعيد، وأبا بكر بن أبي شيبة، وغيرهم. روى عنه: محمّد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي الصواف، وآخرون. قال الدارقطني: ليس به بأس. توفي سنة ٣٠١هـ. تاريخ بغداد (٥٦/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٤٨/١٤).

- محمّد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البغدادي، الرصافي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ. التقريب (٥٧٩٥).

- أبو معشر هو: نجیح بن عبد الرحمن السندي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي معشر، وقد قال الإمام أحمد: يكتب من

حديث أبي معشر أحاديثه عن محمّد بن كعب في التفسير. تهذيب الكمال (٣٢٥/٢٩).

[٥٤٦] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٤٧] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦/٦٢٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي

حاتم.

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٦]: (إلى شهادة أن لا إله إلا الله).

[٥٤٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٦٧٦٠): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِيسْلَمُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩] (والإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أوليائه، لا يقبل غيره، ولا يجزي إلا به)^(١).

[٥٤٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٥٣٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٤٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٦٦/٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) تفسير قتادة رحمه الله للإسلام بأنه شهادة أن لا إله إلا الله: تفسير صحيح؛ لأن هذه الشهادة هي رأس الإسلام مطلقاً، وبها بعث الله جميع الرسل؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّخِذُوا لِيُطَاعُوا﴾ [النحل: ٣٦].

ودين الإسلام هو دين الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] عام في كل زمان ومكان، فنوح وإبراهيم ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الإسلام، الذي هو عبادة الله لا شريك له. - ثم ساق جملة من الآيات القرآنية الدالة على أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً، وقال بعد ذلك -: فدين الأنبياء واحد، وإن تنوعت شرائعهم؛ كما في الصحيحين عن النبي ﷺ: «إنا معشر الأنبياء ديننا واحد». اهـ. مجموع الفتاوى (٢١٩/١١، ٢٢٠).

فالإسلام العام - الذي هو التوحيد - هو القدر الذي اتفق عليه الأنبياء والمرسلون؛ لا يختلف من رسالة إلى أخرى، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وهو حقيقة دين الإسلام، فمن استكبر عن عبادة الله لم يكن مسلماً، ومن عبد مع الله غيره لم يكن مسلماً، وإنما تكون عبادته بطاعته وطاعة رسله، فكل رسول بعث بشريعة فالعمل بها في وقتها هو دين الإسلام.

[٥٤٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٢٣/٥)، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] قال: (أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد، لا يقبل منهم عمل حتى يقولوه ويقروا به، والشرائع مختلفة؛ في التوراة شريعة، وفي الإنجيل شريعة، وفي القرآن شريعة، حلال وحرام، وهذا كله في الإخلاص لله وحده، والتوحيد له).

[٥٥٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٨٨٥): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: سعيد، عن قتادة: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الزخرف: ٤٥]: (يقول: سل أهل التوراة والإنجيل؛ هل جاءتهم الرسل إلا بالتوحيد أن يوحدوا الله وحده؟).

[٥٥١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٦٧٦١): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: ثنا أبو العالية في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِيسُوا إِلَّا سَلَمٌ﴾ [آل عمران: ١٩] قال: (الإسلام: الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وسائر الفرائض لهذا تبع).

[٥٥٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٤٠١): ثنا القاسم، قال: ثنا

[٥٥٠] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٩٧/٣) عن معمر، عن قتادة قال: (يقول: سل أهل الكتاب؛ أكانت الرسل تأتيهم بالتوحيد؟... أكانت تأتيهم بالإخلاص؟). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٨١/٧)، عزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٥١] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦١٧/٢) من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

- ١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.
- ٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
- ٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.
- ٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٥٢] - التخريج:

الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣] قال: (يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة: عما كانوا يعبدون، وعما أجابوا المرسلين).

[٥٥٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٨٨): ثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢]: (أنه إله واحد في التوراة والإنجيل).

[٥٥٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١١٦١٥): ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضل، قال: ثنا أسباط عن السدي: ﴿مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] قال: (سبيل الله الذي شرع الله لعباده، ودعاهم إليه، وابتعث به رسله، وهو الإسلام الذي لا يقبل من أحد عملاً إلا به؛ لا اليهودية، ولا النصرانية، ولا المجوسية).

= لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٤٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له ثلاث علل:

١ - القاسم لم أعر على ترجمته.

٢ - ضعف الحسين بن داود.

٣ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٥٣] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٣٣/١) من طريق الفريابي، عن سفيان به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨٩/١)، وعزاه إلى وكيع، وعبد بن حميد، وابن جرير.

وأخرج ابن جرير في تفسيره (٤٩٠) قال: ثني المثني، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن

أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾: (يقول: وأنتم تعلمون أنه لا ند له في التوراة والإنجيل).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه راو مبهم، لكنه يتقوى بالطريق الأخرى، فيكون حسناً لغيره.

[٥٥٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٤/٣)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

المبحث الثاني

شروط كلمة الإخلاص

لما كان معنى لا إله إلا الله أنه: لا معبود بحق سوى الله تعالى، ولما كان كثير من الناس يقولها، وهو لا يعرف الإخلاص ولا اليقين، أو يقولها تقليداً أو عادةً، ولم يخالط الإيمان بشاشة قلبه؛ فإنه لا بد من بيان شروط هذه الكلمة العظيمة، ومعرفة ما قيدت به من القيود الثقالة.

يقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى - مبيّناً أن المراد من ذكر الشروط لكلمة التوحيد ليس حفظها؛ كما يظن بعض الناس؛ بل المراد التزامها والعمل بمقتضاها -: (ليس المراد من هذا عدّ ألفاظها وحفظها، فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها، ولو قيل له: اعددها، لم يحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم، وتراه يقع كثيراً فيما ينافيها! والتوفيق بيد الله^(١)). اهـ.

وقبل الشروع في ذكر شروطها؛ لا بد من معرفة روح هذه الكلمة وسرّها، ومن أنفس ما قيل في ذلك: ما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى، حيث قال: (وروح هذه الكلمة وسرّها: إفراذ الربّ - جلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه، وتبارك اسمه، وتعالى جده، ولا إله غيره - بالمحبّة والإجلال والتعظيم والخوف والرجاء وتوابع ذلك؛ من التوكّل والإنابة والرغبة والرغبة، فلا يحبّ سواه، وكلّ ما يحبّ - غيره - فإنما يحبّ تبعاً لمحبّته، وكونه وسيلة إلى زيادة محبّته، ولا يخاف سواه، ولا يرجى سواه، ولا ينذر إلاّ له، ولا يتاب إلاّ إليه، ولا يطاع إلاّ أمره، ولا يتحسب إلاّ به، ولا يستغاث في الشدائد إلاّ به، ولا يلتجأ إلاّ إليه، ولا يسجد إلاّ له، ولا يذبح إلاّ له وباسمه. ويجتمع ذلك في حرف واحد، وهو: أن لا يعبد إلاّ إياه بجميع أنواع العبادة. فهذا هو تحقيق شهادة أن لا إله إلاّ الله، ولهذا حرم على النار من شهد أن لا إله إلاّ الله حقيقة الشهادة، ومحال أن يدخل النار من تحقق بحقيقة هذه الشهادة،

وقام بها؛ كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣]، فيكون قائماً بشهادته في ظاهره وباطنه، في قلبه وقالبه^(١). اهـ.

فإذا كانت كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - سبباً لدخول الجنة والنجاة من النار، وهي مقتضية لذلك؛ فإن المقتضي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه، فقد يتخلف عنه مقتضاه؛ لفوات شرط من شروطه، أو لوجود مانع من موانعه، وهذا هو ما عليه المحققون من أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم.

يقول ابن رجب رحمه الله تعالى - بعد سياقه للأحاديث الواردة في فضل كلمة الإخلاص -: (وأحاديث هذا الباب نوعان؛ أحدهما: ما فيه أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة، ولم يحجب عنها، وهذا ظاهر. الثاني: ما فيه أنه يحرم على النار، وهذا قد حملة بعضهم على الخلود فيها، أو على نار يخلد فيها أهلها).

وقالت طائفة من العلماء: المراد من هذه الأحاديث أن «لا إله إلا الله» سبب لدخول الجنة، والنجاة من النار، ومقتض لذلك، ولكن المقتضي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه، أو لوجود مانع، هذا قول الحسن ووهب بن منبه، وهو الأظهر^(٢). اهـ.

وأما شروط كلمة التوحيد، فتمثل فيما يلي:

١ - العلم بمعناها، ٢ - اليقين المنافي للشك، ٣ - القبول،

٤ - الانقياد، ٥ - الصدق، ٦ - الإخلاص، ٧ - المحبة.

فهذه الشروط متى ما اجتمعت في قائلها - علماً وعملاً - انتفع بها، وكانت له نجاةً وفلاحاً، ونوراً وبرهاناً، وكان أسعد الناس بها.

وقد ورد عن بعض التابعين رحمهم الله تعالى ما يبين أن كلمة التوحيد تستلزم من قائلها أن يكون عارفاً لمعناها، عاملاً بمقتضاها ظاهراً وباطناً، مع الاعتقاد الجازم لما تضمنته، والعمل به، ومما ورد عنهم ما يلي:

(١) الجواب الكافي (ص ٢٩٠).

(٢) كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، لابن رجب الحنبلي (ص ١٢ - ١٣).

[٥٥٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٤٢/١): ثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: (الحنيفية: شهادة أن لا إله إلا الله، يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والخالات والعَمَّات، وما حرّم الله ﷻ، والختان، وكانت حنيفة في الشرك، كانوا أهل الشرك، وكانوا يحرمون في شركهم الأمهات والبنات والخالات والعَمَّات، وكانوا يحجون البيت، وينسكون المناسك).

[٥٥٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٩٠): ثني بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] قال: (هذا مثل ضربه الله للمنافق؛ تكلم بلا إله إلا الله، فناكح بها المسلمين، ووارث بها المسلمين، وعادّ بها المسلمين، وحقن بها دمه وماله، فلما كان عند الموت لم يكن لها أصل في قلبه، ولا حقيقة في عمله، فسلبها المنافق عند الموت، فترك في ظلمات وعمي يتكسع فيها كما كان أعمى في الدنيا عن حق الله وطاعته، وصم عن الحق فلا يبصرونه).

[٥٥٧] - قال الأصبهاني في كتاب «الحجة في بيان المحجة» (١٥٢/٢):

[٥٥٥] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٦٠/١)؛ قال معمر: وقال قتادة: (وقد تكون حنيفة في شرك، ومن الحنيفة الختان، وتحريم نكاح الأم والبنات والأخت؛ ولكن الله قال: ﴿حَنِيفًا مَّا سَلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢، ١٣٠].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٥٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨٣/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٥٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن عبد الغفار هو: ابن أخته الأصبهاني. روى عن: علي بن ميله، وأبي سعيد النقاش، وطائفة. سمع منه: أبو القاسم الأصبهاني، والسلفي، وأبو سعيد البغدادي. قال عنه الذهبي: الشيخ الثقة المسند. توفي سنة ٤٩١هـ.

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أبنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو محمد بن حيان، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، نا أبو زرعة، نا عثمان بن أبي شيبة، نا حكام، عن الحسن بن عميرة، قال: قيل للحسن: إن ناساً يقولون: من قال: لا إله إلا الله، دخل الجنة. قال: (من قال: لا إله إلا الله، فأدى حقها وفرضها، دخل الجنة).

[٥٥٨] - قال ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله ﷺ» (١٠٣): ثنا أزهر بن

التقييد لابن نقطة (ص ١٤٨) رقم (١٧٠)، وسير أعلام النبلاء (١٧/١٨٣).

- أبو بكر بن أبي نصر، لم أعثر على ترجمته.

- أبو محمد بن حيان هو: أبو الشيخ الأصبهاني.

- عبد الله بن محمد بن عبد الكريم هو: ابن أخي أبي زرعة الرازي. روى عن: بحر بن

نصر، ويوسف بن سعيد بن مسلم، وعلي بن سهل، والعراقيين والرازيين. روى عنه: أبو الشيخ وغيره، وقال عنه: كثير الحديث، ثقة، صاحب أصول. توفي سنة ٣٢٠هـ.

أخبار أصبهان (٧٦/٢)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ) (ص ٦٠٦، ٦٠٧).

- أبو زرعة هو: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي. إمام حافظ، ثقة مشهور،

من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٤هـ. التقريب (٤٣٤٦).

- حكام هو: ابن سلم الرازي.

- الحسن بن عميرة، بصري روى عن الحسن البصري، ومسلم بن يسار. روى عنه: حكام بن

سلم. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٣/٣١)، والثقات (٦/١٦٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال الحسن بن عميرة، وأبو بكر بن أبي نصر لم

أعرفه؛ لكن يشهد لهذا الأثر ما يأتي من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله ﷺ [الأثر رقم ٥٥٨].

[٥٥٨] - التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/١٤٠) قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا بكار بن

الصقر، قال: (رأيت الحسن جالساً على قبر أبي رجاء العطاردي، حيال اللحد، وقد مدّ على القبر

ثوب أبيض، فلم يغيّره ولم ينكره حتى فرغ من القبر، والفرزدق قاعد قبالة، فقال الفرزدق: يا أبا

سعيد! تدري ما يقول هؤلاء؟ قال: لا؛ وما يقولون يا أبا فراس؟ قال: يقولون: قعد على هذا

القبر اليوم خير أهل البصرة، وشر أهل البصرة. قال: ومن يعنون بذلك؟ قال: يعنونني وإياك. قال

الحسن: يا أبا فراس! لست بخير أهل البصرة، ولست بشرها، ولكن أخبرني ما أعددت

لهذا المضجع؟ وأوماً بيده إلى اللحد. قال: الخير الكثير أعددت يا أبا سعيد! قال: وما هو؟

قال -: شهادة أن لا إله إلا الله، منذ ثمانين سنة. قال الحسن: الخير الكثير أعددت يا أبا

فراس!).

مروان الرقاشي، ثنا شملة بن هزال أبو الحثروش البخثري، قال: سمعت الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جنازة فيها الفرزدق، والقوم حاقين بالقبر يتذكرون الموت، فقال الحسن: (يا أبا فراس! ما أعددت لهذا؟) قال: شهادة أن لا إله إلا الله؛ منذ ثمانين سنة. فقال: (اثبت عليها وأبشر!) - أو نحو هذا -.

وفي غير حديث الأزهر: قال: فقال الحسن: (نعمت العدة، ونعمت العدة).

[٥٥٩] - قال الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (٩٥/١): قال لي إسحاق:

= وأخرجه ابن أبي شبة في المصنف (٦٦/١٤)، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: نا أبو موسى التميمي، قال: توفيت النوار - امرأة الفرزدق -، فخرج في جنازتها وجوه أهل البصرة، وخرج فيها الحسن، فقال الحسن للفرزدق: (ما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس؟) قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة. قال: فلما دفنت قام على قبرها، فقال:

أحاف وراء القبر إن لم يُعافني أشد من القبر التهاباً وضيقاً
إذا جاءني يوم القيامة قائداً عنيفاً وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار معلول القلادة أزرقا

وأورد ابن رجب هذه القصة في كتابه كلمة الإخلاص وتحقيق معناها (ص ١٤)، ولفظها عنده: (وقال الحسن للفرزدق - وهو يدفن امرأته - ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة. قال الحسن: نعم العدة! لكن لا إله إلا الله شروطاً، فإياك وقذف المحصنة! قال: هل من توبة؟ قال: نعم). اهـ.

■ رجال الإسناد:

- أزهر بن مروان الرقاشي النواء، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. التقريب (٣١٤).
- شملة بن هزال، أبو حثروش البصري. روى عن: رجاء بن حيوة. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف. وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال أبو حاتم: لا بأس به.
ميزان الاعتدال (٢/٢٨٠)، ولسان الميزان (٣/١٥٣، ١٥٤).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف شملة بن هزال؛ لكنه يتقوى بالطرق الأخرى، فيكون حسناً بمجموع طرقه.

[٥٥٩] - التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه معلّقاً (٣/١٠٩ فتح الباري)، قال: وقيل لوهب بن منبه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: (بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٦٦)، وفي صفة الجنة (١٩١) من طريق إسحاق بن راهويه به مثله.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٨)، وابن حجر في تغليق التعليق (٢/٤٥٤)؛ =

أخبرني عبد الملك بن محمّد الذماري، سمع محمّد بن سعيد بن رمانة، سمع أباه، عن وهب بن منبه، قال: (لا إله إلا الله: مفتاح الجنة، وليس من مفتاح إلاّ وله أسنان).



= كلاهما من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني، عن محمّد بن سعيد، عن أبيه، قال: قال رجل لوهب؛ فذكره بنحوه.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨٧/٧)، وعزاه إلى البخاري في تاريخه.

■ رجال الإسناد:

- إسحاق هو: ابن راهويه.

- محمّد بن سعيد بن رمانة. روى عن: أبيه، ومكحول. روى عنه: قدامة بن موسى، وعبد الملك بن محمّد الذماري. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٢١٤/٧)، والثقات (٣٥/٩).

- سعيد بن رمانة لم أعثر على ترجمته.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال محمّد بن سعيد بن رمانة وأبيه.

الفصل الثاني

العبادة وذكر شيء من أنواعها

وفيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: عبادة الله تعالى هي الغاية من خلق العباد.
- المبحث الثاني: الخوف من الله تعالى.
- المبحث الثالث: حسن الظن بالله تعالى.
- المبحث الرابع: التوكل على الله تعالى.
- المبحث الخامس: الإخلاص لله تعالى.
- المبحث السادس: النذر.
- المبحث السابع: الدعاء.

تَهْنِئَةٌ

تقدّم في المبحث السابق بيان أهمية توحيد الألوهية، وعظم شأنه، وأن حقيقته إفراد الله تعالى بالعبادات كلّها، ولهذا يطلق على هذا القسم من التوحيد: توحيد العبادة. وقد تنوعت عبارات أئمة السُنّة في تعريف العبادة، ومن أجمع تلك التعاريف ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالة العبودية؛ بقوله: (العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة). ثم أخذ يبيّن رحمه الله تعالى أنواعاً من العبادات التي يتقرّب بها إلى الله تعالى، فقال: (فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبرّ الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك؛ من الآدميين والبهائم، والدعاء، والذكر والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة. وكذلك حبّ الله ورسوله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضى بقضائه، والتوكّل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وأمثال ذلك: هي من العبادة)^(١). اهـ.

فمن هذا التعريف الجامع للعبادة؛ يظهر شمولها للأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، فهناك عبادات قولية، وهناك عبادات عملية، وهناك عبادات اعتقادية، وهذا يعني: أن العبادة تصدر عن القلب، وعن اللسان، وعن الجوارح. فالعبادات الاعتقادية تتضمّن اعتقاد أن الله تعالى هو الذي له الخلق والأمر، وأنه لا معبود بحقّ سواه، وهو ﷻ الذي يستحقّ وحده أن تصرف له المحبة، والرجاء، والخوف، والخشوع، والإنابة، والتوكّل، وإخلاص العمل له؛ فهذه المطالب هي نصيب القلب من العبادة.

والعبادات القولية تتضمّن النطق بالشهادتين، وتلاوة القرآن الكريم، والتلقّظ

(١) العبودية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٨).

بالأذكار في سائر الأحوال والأوقات، والدعاء، وصدق الحديث، وغير ذلك مما يقوم باللسان.

والعبادات العملية تتضمن ما يقوم به العبد؛ من طهارة، وصلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وجهاد في سبيل الله، وسائر الواجبات والمندوبات التي تنشأ عن الجوارح. ومما ينبغي أن يُعلم: أن العبادة الشرعية لا تكون مرضية ومقبولة عند الله تعالى إلا إذا استوفت شروطها، وإلا فهي مردودة على صاحبها غير مقبولة.

وتتمثل هذه الشروط في الأمور الآتية:

١ - أن يكون العمل خالصاً لله تعالى؛ لقوله ﷻ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ الآية [البينة: ٥].

٢ - أن يكون العمل موافقاً لما جاء به النبي ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

فالإخلاص والمتابعة هما أساس قبول العمل، فإذا وجد أحدهما ولم يوجد الآخر لم يقبل العمل. وهذان الشرطان هما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فكل عمل أريد به غير الله لم يكن لله، وكل عمل لا يوافق شرع الله لم يكن لله؛ بل لا يكون لله إلا ما جمع الوصفين: أن يكون لله، وأن يكون موافقاً لمحبة الله ورسوله، وهو الواجب والمستحب؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

فلا بد من العمل الصالح، وهو الواجب والمستحب، ولا بد أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى؛ كما قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]. إلى أن قال: (وهذا الأصل هو أصل الدين، وبحسب تحقيقه يكون تحقيق الدين، وبه أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، وإليه دعا الرسول ﷺ، وعليه جاهد، وبه أمر، وفيه رغب، وهو قطب الدين الذي يدور عليه رحاه^(١)). اهـ.

وفيما يلي سياق لأقوال التابعين رحمهم الله تعالى في بيان أهمية العبادة، وذكر جملة من العبادات التي يتقرب بها إلى الله ﷻ:

المبحث الأول

عبادة الله تعالى هي الغاية من خلق العباد

- [٥٦٠] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤/١٤): ثنا عفان، قال: ثنا سعيد بن زيد، عن عمرو بن مالك، قال: سمعت أبا الجوزاء يقول في هذه الآية: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) [الذاريات: ٥٧]: (قال: أنا أرزقهم، وأنا أطعمهم، ما خلقتهم إِلَّا ليعبدون) (١).
- [٥٦١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٧/١): ثنا أبي، ثنا عبيد الله بن

[٥٦٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرر المنثور (٦٢٥/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

■ رجال الإسناد:

- عفان هو: ابن مسلم الباهلي.
- سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو الحسن البصري، أخو حماد، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ. التقريب (٢٣٢٥).
- عمرو بن مالك هو: النكري، وأبو الجوزاء هو: أوس بن عبد الله الربيعي.
- درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) ذكر ابن كثير في تفسيره (٤٠١/٧) أن الربيع بن أنس قال: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦)؛ (أي: إِلَّا للعبادة). وقال السدي: (من العبادة ما ينفع، ومنها ما لا ينفع، وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) [لقمان: ٢٥]، هذا منهم عبادة، وليس ينفعهم مع الشرك.

وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الأقوال في درء تعارض العقل والنقل (٤٧٨/٨)، (٤٧٩)، وقال عقبها: (روى هذه الأقوال ابن أبي حاتم بأسانيدها)، ثم قال: (وذكر الثعلبي عن مجاهد: إِلَّا ليعرفون. قال: ولقد أحسن في هذا القول؛ لأنه لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده). اهـ.

[٥٦١] - التخريج:

- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦٤) عن أحمد بن حازم الغفاري، عن عبيد الله بن موسى به مثله.
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٩/٢) من طريق جعفر بن عوف، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع به مثله.

موسى، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قال: (الإنس عالم، والجنّ عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم، أو أربعة عشر ألف عالم، من الملائكة على الأرض، والأرض أربع زوايا؛ ففي كل زاوية ثلاثة آلاف عالم، وخمسمائة عالم، خلقهم لعبادته)^(١).

[٥٦٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٥١٢/٨): ثنا أبي، ثنا عمرو بن رافع، ثنا سليمان بن عامر، عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] قال: (ما خلقتكم عبثاً، ولكن خلقتكم للعبادة).

[٥٦٣] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩/١): ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] قال: (يأمركم أن تخلصوا له العبادة، وأن تستعينوه على أمركم).

= وأورده السيوطي في الدرر المثلث (٣٤/١)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ١٠٦].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

(١) ذكر ابن كثير هذا الأثر في تفسيره (٤٩٠/١)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وقال عقبه: (وهذا كلام غريب يحتاج إلى دليل صحيح).

[٥٦٢] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن رافع هو: ابن الفرات.

- سليمان بن عامر بن عمير الكندي، المروزي، صدوق، من التاسعة. التقريب (٢٥٩١).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٦٣] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢، ١٢٢، ٢٠٨].

■ درجة الأثر: إسناده حسن، واختلاط سعيد بن أبي عروبة لا يضر؛ لأن عبد الوهاب بن

عطاء ممن سمع منه قبل الاختلاط. الكواكب النيرات (ص ٤٥).

المبحث الثاني

الخوف من الله تعالى

[٥٦٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٤٥٢): ثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا أبو سعد المدني، قال: ثني من سمع عروة بن الزبير يقول: ﴿وَلْيَأْسُ النَّفْسُ الْفَقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] قال: (خشية الله) ^(١).

[٥٦٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المشثور (٤٣٤/٣)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- الحارث هو: ابن أبي أسامة، وعبد العزيز هو: ابن أبان.
- أبو سعد المدني؛ لم أشر على ترجمته، وكذا قال الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على تفسير الطبري (١٤٣٢٧).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لأجل عبد العزيز بن أبان، والراوي عن عروة لم يسم.

(١) إن خشية الله تعالى والخوف منه من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه تبارك وتعالى، وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أهل الخشية والخوف في غير ما آية من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ تُسْفِقُونَ ۖ﴾ (٥٧) - إلى قوله - ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْمَخِرَاتِ وَهُمْ لَهَا سُفْقُونَ ۖ﴾ [المؤمنون: ٥٧ - ٦١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۖ﴾ [البينة: ٧، ٨].

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (ومن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منزلة الخوف، وهي من أجل منازل الطريق وأنفعها للقلب، وهي فرض على كل أحد، ... والوجل، والخوف، والخشية، والرهبه؛ ألفاظ متقاربة غير مترادفة، .. والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله ﷻ، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط.

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله. اهـ. باختصار من مدارج السالكين (٥٤٩/١ - ٥٥١).

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى: (والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم، فإن زاد على ذلك، بحيث صار باعثاً للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات، والانكفاف عن دقائق المكروهات؛ كان ذلك فضلاً محموداً، فإن تزايد على ذلك بأن =

[٥٦٥] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٨٠): أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا زائدة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: (كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله).

[٥٦٦] - قال الآجري في «أخلاق العلماء» (ص ١٣١): أخبرنا أبو العباس أحمد بن زنجويه، نا هشام بن عمار الدمشقي، نا الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، قال: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: (العالم من خشي الله، وخشية الله الورع).

= أورث مرضاً أو موتاً أو همّاً لازماً، بحيث يقطع السعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله ﷻ؛ لم يكن محموداً... ولا ننكر أن خشية الله وهيبته وعظمته في الصدور وإجلاله مقصود أيضاً، ولكن القدر النافع من ذلك ما كان عوناً على التقرب إلى الله بفعل ما يحبه وترك ما يكرهه، ومتى صار الخوف مانعاً من ذلك وقاطعاً؛ فقد انعكس المقصود منه). اهـ. التخويف من النار (ص ٢٨، ٢٩).

[٥٦٥] - التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٤٠٥)، والدارمي في سننه (١/ ٣٨٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٩٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٤٩)؛ جميعهم من طريق الأعمش، عن مسلم به مثله.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (٢٠٤١) من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مرة، عن مسروق به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن عبد الله بن يونس هو: اليربوعي، ومسلم هو: ابن صُبَيْح.
- زائدة هو: ابن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سُنَّة، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ، وقيل: بعدها. التقريب (١٩٩٣).

- مسروق هو: ابن الأجدع.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

[٥٦٦] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٦٧) من طريق محمد بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم به؛ بلفظ: (العالم من يخشى الله ﷻ).

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن زنجويه بن موسى، أبو العباس المخرمي القطان. سمع: بشر بن الوليد، وداود بن رشيد، ومحمد بن بكار. روى عنه: أبو لؤلؤ، وابن المظفر. وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة ٣٠٤هـ.

تاريخ بغداد (٤/ ١٦٤)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ ص ١٣٣).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٦٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٩٦/١): ثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَأَنِّي فَأَرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]: (يقول: فاخشون).

[٥٦٨] - قال ابن المبارك في «الزهد» (١٣٨): زوائد رواية نعيم بن حماد: ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: (الخشية أن تخشى الله؛ حتى تحول خشيته بينك وبين معصيته، فتلك الخشية، والذكر طاعة الله، ومن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطع الله فليس بذاكر، وإن أكثر التسبيح وتلاوة الكتاب).

[٥٦٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٦٦٠): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿كَلِمَةً طَبِئَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: (هذا مثل الإيمان؛ فالإيمان الشجرة الطيبة، وأصله الثابت الذي لا يزول: الإخلاص لله، وفرعه في السماء؛ فرعه: خشية الله).

[٥٦٧] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨١٢) من طريق آدم به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٧٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٦٨] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٦/٤) من طريق ابن المبارك به.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٠٧].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير

من صحيفة.

[٥٦٩] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

١ - المثنى لم أعر على ترجمته.

٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.

٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.

٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٧٠] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «الإخلاص والنية» (٣): ثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، قال: (علامة الدين: الإخلاص لله، وعلامة العلم: خشية الله).

[٥٧١] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٢٦٥): عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦] قال: (من) خاف مقام الله عليه في الدنيا إذا همّ بمعصية أن يعملها تركها).

[٥٧٢] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة» (٥٣): ثنا علي بن الجعد، أبنا

[٥٧٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن يزيد الأدمي، أبو جعفر الخراز، البغدادي، ثقة عابد، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٤٥ هـ. التقريب (٦٤٤٨).

- إسحاق بن سليمان هو: الرازي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٥٧١] - التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة (٥٣) من طريق منصور، عن مجاهد به.

وأخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد، لابن المبارك (١٣٦) من طريق ابن أبي نجیح، عن مجاهد به نحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٦٥)، وهناد في الزهد (٩٠٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في ذم الهوى (٢٤١)؛ كلاهما من طريق الأعمش، عن مجاهد به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٧٠٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد، وابن أبي الدنيا في التوبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، ولفظه: (هو الرجل يهيم بالمعصية، فيذكر مقامه فينزعه عنها).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٧٢] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٩) من طريق ابن أبي الدنيا.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (٤٣٧)، وابن جرير في تفسيره (٣٣٠٨٤)؛ كلاهما من طريق شعبة، عن منصور به نحوه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٨١) من طريق قتيبة، عن جرير، عن منصور، عن مجاهد

به نحوه.

شعبة، عن منصور، عن إبراهيم ومجاهد في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن: ٤٦] قالوا: (هو الرجل يريد أن يذنب الذنب، فيذكر مقام ربّه فيدع الذنب).
[٥٧٣] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/٥٦٧): ثنا حسين بن علي، عن ليث، عن مجاهد، قال: (إنما الفقيه من يخاف الله).

[٥٧٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٨٥/٣٣٠): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن: ٤٦] قال: (إن المؤمنين خافوا ذاك المقام فعملوا له، ودانوا له، وتعبّدوا بالليل والنهار).

= وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٧٠٦)، وعزاه إلى ابن جرير، ولفظه: (إذا أراد أن يذنب أمسك مخافة الله).

■ رجال الإسناد:

- علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، البغدادي، ثقة ثبت رُمي بالتشيع، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٣٠هـ. التقريب (٤٧٣٢).

- منصور هو: ابن المعتمر، وشعبة هو: ابن الحجاج.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٧٣] - التخريج:

أخرجه أحمد في الزهد (٤٥٢)، والدارمي في سننه (١/٨٩)، وتمام الرازي في فوائده (٧٦٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٨٠)، وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله (١٥٤٧)؛ جميعهم من طريق حسين بن علي، عن ليث به مثله.

وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤٧٤) من طريق حسين الجعفي، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قال: (إنما العالم الذي يخشى الله ﷻ).

■ رجال الإسناد:

- حسين بن علي بن الوليد الجعفي، الكوفي، المقرئ، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤هـ. التقريب (١٣٤٤).

- ليث هو: ابن أبي سليم.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم؛ لكنه قد توبع بمعناه بابن أبي نجیح، وبذلك يكون الأثر حسناً.

[٥٧٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٧٠٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٧٥] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٤٦/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قال: (يُعطون ما أعطوا، ويعملون ما عملوا من خير، وقلوبهم وجلة خائفة).

[٥٧٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٥٧٠٤): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢] قال: (فرقاً من الله تبارك وتعالى، ووجلاً من الله، وخوفاً من الله تبارك وتعالى).

[٥٧٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٨٢١/٣): ثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] قال: (إنما كان ذلك تخويف الشيطان، ولا يخاف الشيطان إلّا ولي الشيطان).

[٥٧٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٥٥٣) من طريق عبد الرزاق به. وأورده السيوطي في الدرر المنتور (١٠٦/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٧٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٧٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرر المنتور (٣٩١/٢)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- الحسن بن أحمد هو: ابن الليث الرازي.

- موسى بن محكم لم أعثر على ترجمته.

- أبو بكر الحنفي هو: عبد الكبير بن عبد المجيد البصري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عباد بن منصور، وموسى بن محكم لم أعثر على

[٥٧٨] - قال ابن أبي شيبه في «المصنف» (١٣/٥٠٥): ثني يحيى بن يمان، عن مبارك، عن الحسن، قال: (إن المؤمنين عجلوا الخوف في الدنيا، فأمنهم الله يوم القيامة، وإن المنافقين أخرّوا الخوف في الدنيا؛ فأخافهم الله يوم القيامة).

[٥٧٩] - قال ابن المبارك في «الزهد» (١٦٨): أخبرنا سفيان، عن رجل، عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿وَيَدْعُوكُمْ رَبًّا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قال: (الخوف الدائم في القلب).

[٥٨٠] - قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٣٢): أخبرنا أبو الحسن بن أبي

[٥٧٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- يحيى بن يمان هو: العجلي، ومبارك هو: ابن فضالة، والحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف يحيى بن يمان، ومبارك بن فضالة مدلس، وقد

عنن.

[٥٧٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٧٠)، وعزاه إلى ابن المبارك.

■ رجال الإسناد:

- سفيان هو: الثوري، والحسن هو: البصري.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه راو لم يسم.

[٥٨٠] - التخريج:

أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٢/٨١) من طريق مسكين بن عبد الله أبي فاطمة به

مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٩١)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد،

وابن المنذر، والبيهقي، ولفظه: (لا تعرفون الله حقاً، ولا تشكرون له نعمة).

■ رجال الإسناد:

- أبو الحسن بن أبي معروف هو: محمد بن محمد بن حمزة بن أبي المعروف، لم أعثر على

ترجمته.

- أبو سهل الإسفراييني هو: بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفراييني الدهقان. سمع من

إبراهيم الذهلي، وأحمد بن سهل، والحسن بن سهل، وجعفر الفريابي، وأبي يعلى الموصلي.

حدث عنه: الحاكم، ومحمد بن حميم الفقيه، ومحمد بن محمد بن أبي المعروف. قال الحاكم:

انتخب عليه، وأملى زماناً من أصول صحيحة، وتوفي في شوال سنة ٣٧٠هـ.

سير أعلام النبلاء (١٦/٢٢٨، ٢٢٩)، وشذرات الذهب (٣/٧١).

- أبو جعفر الحذاء، لم أقف على ترجمته، وفي الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: =

المعروف، أنا أبو سهل الإسفراييني، ثنا أبو جعفر الحذاء، أنا علي، ثنا مسكين أبو فاطمة، قال: سأل منصور بن زاذان رجلاً وأنا أسمع: ما كان الحسن يقول في قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]؟ قال: (لا تعلمون له عظمة، ولا تشكرون له نعمة).

[٥٨١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٦١٨٣): ثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿أَمَّا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥] قال: (لا يخافون غيري).

[٥٨٢] - قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٧٢): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ،

= أبو جعفر محمد بن زياد بن عود الحذاء الرقي، سمع: أحمد بن يزيد الورتنيسي الحراني. فلعله هو.

الأسامي والكنى (٨٧/٣).

- علي هو: ابن المديني.

- مسكين أبو فاطمة، هو: ابن عبد الله. روى عن: منصور بن زاذان، وبرد بن سنان، وغالب القطان. روى عنه: الصلت بن مسعود، وعباس العنبري، ونصر بن علي. قال الدارقطني: ضعيف الحديث.

الجرح والتعديل (٣٢٦/٨)، ولسان الميزان (٢٨/٦، ٢٩).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف مسكين، وأبو الحسن بن أبي المعروف لم أعثر على ترجمته.

[٥٨١] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٦/٣) من طريق الأشجعي، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد بلفظ: (لا يحبون غيري).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢١٦/٦)، وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو: الثوري، وليث هو: ابن أبي سليم.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم.

[٥٨٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- أبو عبد الله الحافظ هو: الحاكم النيسابوري، وأبو العباس محمد بن يعقوب هو: الأصم.

- محمد بن عبد الوهاب هو: ابن حبيب بن مهران، العبدى، أبو أحمد الفراء، النيسابوري،

يلقب بحمك، ثقة عارف، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٢ هـ. التقريب (٦١٤٤).

أنبأني أبو العباس محمد بن يعقوب - وقرأته من خطّه فيما أجازّه له محمد بن عبد الوهاب، قال علي بن عثم: قال عمر بن عبد العزيز: (من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء).

[٥٨٣] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٧٨/١٣): ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، أن مطرفاً قال: (لو وزن رجاء المؤمن وخوفه ما رجع أحدهما صاحبه)^(١).

= - علي بن عثم بن علي العامري، الكوفي، ثقة فاضل، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ. التقريب (٤٨٠٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف، لانقطاعه؛ علي بن عثم لم يدرك عمر بن عبد العزيز.

[٥٨٣] - التخرّيج:

أخرجه أحمد في الزهد (٢٩٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة مثله. وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١٣٤) من طريق معتمر بن سليمان، عن شيخ له، قال: قال مطرف بن عبد الله: (لو جيء بميزان تريص، فوزن خوف المؤمن ورجاؤه كانا سواء؛ يذكر رحمة الله فيرجو، ويذكر عذاب الله فيخاف).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٨/٢) من طريق سفيان، عن مطرف به نحوه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٤) من طريق الغلابي، قال: ثنا عفان؛ فذكره مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٨٧].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) اختلف أهل العلم في هذه المسألة - مسألة الخوف والرجاء -: أيهما يغلب جانبه؟ على

أقوال عدّة:

القول الأول: قال بعضهم: ينبغي أن يغلب جانب الخوف؛ ليحمله ذلك على اجتناب

المنهيات، ثم فعل الطاعات.

القول الثاني: ينبغي أن يغلب جانب الرجاء، ليكون متفائلاً، ولئلا يقع في القنوط.

القول الثالث: التفريق بين حال الصحة والمرض، ففي حال الصحة يغلب جانب الخوف،

وفي حال المرض يغلب جانب الرجاء.

القول الرابع: المساواة بينهما؛ بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر. وإلى هذا القول ذهب

الإمام أحمد رحمته الله؛ كما نقل ذلك ابن هانئ في مسائله (١٧٨/٢)، قال: قال أبو عبد الله: ينبغي للمؤمن أن يكون رجاءه وخوفه واحداً.

وقال أبو علي الروذباري: الخوف والرجاء كجناحي طائر، إذا استويا استوى الطائر ويتم

طيرانه، وإذا نقص واحد منهما وقع فيه النقص، وإذا ذهب جميعاً صار الطائر في حد الموت،

لذلك قيل: لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه واحداً، فأيهما غلب هلك =

[٥٨٤] - قال عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (١٥٢): ثنا

هارون، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن الحسن، قال: (الرجاء والخوف مطيَّتا المؤمن).

= صاحبه، ونص عليه الإمام أحمد؛ لأن من غلب خوفه وقع في نوع من اليأس، ومن غلب رجاءه وقع في نوع من الأمن من مكر الله). اهـ. الاختيارات الفقهية (ص ٨٥).

وقال الكرمانى في شرحه لقول النبي ﷺ: «إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة...» الحديث: (والمقصود من الحديث: أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء، حتى لا يكون مفرطاً في الرجاء، بحيث يصير من المرجئة القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء، ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات من غير توبة في النار؛ بل يكون وسطاً بينهما؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَرَجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]، ومن تتبع دين الإسلام وجد قواعده - أصولاً وفروعاً - كلها في جانب الوسط، والله أعلم). اهـ. فتح الباري (١١/٣٠٢).

وقال ابن القيم رحمه الله: (وقال غيره: أكمل الأحوال: اعتدال الرجاء والخوف، وغلبة المحبة، فالمحبة هي المركب، والرجاء حاد، والخوف سائق، والله الموصل بمته وكرمه). اهـ. مدارج السالكين (١/٥٥٤).

ولعل الصواب - إن شاء الله تعالى -: ما ذكره مطرف والحسن، وذهب إليه الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله تعالى ومن تبعهما؛ لأن الاعتدال فيهما سبيل إلى حصول المحبوب والبعد عن المحذور.

وللمزيد في هذه المسألة ينظر: فتح الباري (١١/٣٠١ - ٣٠٢)، ومدارج السالكين (٢/٥٥٤)، والآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٣٠، ٣١)، وشرح العقيدة الطحاوية (ص ٤٥٦ - ٤٥٨)، والتخويف من النار، لابن رجب (ص ٢٥، ٢٦)، والقول المفيد على كتاب التوحيد (٢/١٦٤، ١٦٥).

[٥٨٤] - التخریج:

أخرجه أبو نعیم في الحلیة (٢/١٥٦) من طریق عبد الله بن أحمد به.

■ رجال الإسناد:

- هارون هو: ابن معروف المروزي، أبو علي الخزاز، الضير، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ. التقريب (٧٢٩١).

- ابن شوذب هو: عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٧هـ. التقريب (٣٤٠٨).

- ضمرة هو: ابن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، صدوق يهمل قليلاً، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ. التقريب (٣٠٠٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ ابن شوذب لم يسمع من الحسن، كما ذكر ذلك أبو حاتم في المراسيل. المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١١٦).

[٥٨٥] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٢/٢٠٤): ثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي، قال: ثنا الحسن بن المثنى، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همام، قال: سمعت قتادة قال: ثنا مطرف، قال: كنا نأتي زيد بن صوحان، وكان يقول: (يا عباد الله! أكرموا وأجملوا، فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين: الخوف والطمع).

[٥٨٦] - قال الإمام أحمد في «الزهد» (٣٥٢): ثنا هاشم بن القاسم، ثنا أبو

[٥٨٥] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢١) من طريق الحسن بن المثنى به مثله. وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/١٩٢).

■ رجال الإسناد:

- يوسف بن يعقوب النجيرمي، أبو يعقوب، البصري. سمع: أبا مسلم الكجي، والحسن بن المثنى العنبري، وزكريا الساجي، وجماعة. روى عنه: أبو نعيم الحافظ، وإبراهيم بن طلحة بن غسان، وأبو الحسن بن صخر الأزدي. قال عنه الذهبي: الشيخ المسند، محدث البصرة. سير أعلام النبلاء (١٦/٢٠٩).

- الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري، أبو محمد. سمع: عفان، وأبا حذيفة النهدي، وعدة. روى عنه: الطبراني، ويوسف النجيرمي، وجماعة. قال عنه الذهبي: كان من نبلاء الثقات، مات سنة ٢٩٤هـ.

الجرح والتعديل (٣/٣٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٥٢٦).

- عفان هو: ابن مسلم.

- همام هو: ابن يحيى بن دينار العوزي، المحلمي مولاهم، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، مات سنة ١٦٤هـ أو ١٦٥هـ. التقريب (٧٣٦٩).

- زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدى الكوفي. يروى عن: عمر، وسلمان رضي الله عنهما. روى عنه: أبو وائل، وسالم بن أبي الجعد، أسلم في حياة النبي ﷺ ولا صحبة له، قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ. قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث.

الجرح والتعديل (٣/٥٦٥)، والطبقات لابن سعد (٦/١٢٥، ١٢٦)، وسير أعلام النبلاء (٣/٥٢٥).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات، سوى شيخ أبي نعيم، فلم أعرف حاله.

[٥٨٦] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٠) من طريق الإمام أحمد به. وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٨/٢١٥، ٢١٦).

■ رجال الإسناد:

- هاشم بن القاسم هو: البغدادي، وأبو سعيد المؤدب هو: محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المثنى القضاعي (وقد ينسب إلى جدّه) الجزري.

سعيد المؤدب، ثنا مالك بن مغول، عن معاوية بن قرّة، أنه جلس ورجل من التابعين يتذاكران، فقال أحدهما: (إني لأرجو وأخاف، وقال الآخر: إنه من رجا شيئاً طلبه، وإنه من خاف من شيء هرب منه، وما أحسب امرأً يرجو شيئاً إلا يطلبه، وما أحسب امرأً يخاف شيئاً لا يهرب منه)^(١).

[٥٨٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٥٠٠٦): ثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] قال: (لا تبالون عظمة ربكم)، قال: (والرجاء: الطمع والمخافة).

[٥٨٨] - قال الإمام مسلم في «صحيحه» (٢٧٥٦): ثنا محمد بن رافع وعبد بن

= - مالك بن مغول الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح. التقريب (٦٤٩٢).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الجواب الكافي (٦٠): (ومما ينبغي أن يُعلم: أن من رجا شيئاً استلزم رجاءه ثلاثة أمور:

أحدها: محبة ما يرجوه.

الثاني: خوفه من فواته.

الثالث: سعيه في تحصيله بحسب الإمكان.

وأما رجاء ما يقارنه شيء من ذلك فهو من باب الأمانى، والرجاء شيء والأمانى شيء آخر، فكل راج خائف، والسائر على الطريق إذا خاف أسرع السير مخافة الفوات). ١هـ.

[٥٨٧] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٠) من طريق علي بن المديني، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩١/٨)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبيهقي، ولفظه: (لا تبالون لله عظمة).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٧٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد؛ لكنه لم ينفرد به؛ بل تابعه علي بن المديني الإمام المشهور، وبذلك يصح الأثر.

[٥٨٨] - التخريج:

الحديث الأول: أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٨١) من طريق معمر عن الزهري به نحوه.

وأخرج الحديث الثاني في صحيحه (٣٤٨٢) من طريق نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ولم يذكر البخاري قول الزهري في كلا الحديثين.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٥٤٨، ٢٠٥٤٩) عن معمر به مثله.

حميد، قال عبد: أخبرنا. قال ابن رافع - واللفظ له -: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: قال لي الزهري: ألا أحدثك بحديثين عجيبين؟ قال الزهري: أخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «أسرف رجل على نفسه، فلما حضره الموت أوصى بنيه، فقال: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم اذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه به أحداً. قال: ففعلوا ذلك به.

فقال للأرض: أدي ما أخذت. فإذا هو قائم، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خشيتك يا رب! - أو قال: مخافتك -. فغفر له بذلك.

قال الزهري: وحدثني حميد، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلا هي أطعمتها، ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت هزلاً».

قال الزهري: (ذلك لئلا يتكل رجل، ولا ييأس رجل).

[٥٨٩] - قال عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (١٤٠٤): ثنا هارون بن

= وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٤٧) من طريق عبد الرزاق به.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن رافع هو: القشيري، النيسابوري، ثقة عابد، من الحادية عشر، مات سنة ٢٤٥هـ. التقريب (٥٩١٣).

- عبد بن حميد هو: الكسي، أبو محمد، قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد، ثقة حافظ، من الحادية عشر، مات سنة ٢٤٩هـ. التقريب (٤٢٩٤).

- عبد الرزاق هو: ابن همام الصنعاني، ومعمر هو: ابن راشد.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٥٨٩] - التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٠٥)، قال: أخبرنا سفيان، عن رجل، عن مسلم بن يسار به نحوه.

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٢/٢).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ﷻ (٩٢) من طريق محمد بن حميد، عن سفيان، عن صاحب له، قال: قال مسلم بن يسار؛ فذكره بنحوه.

وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٦٢/٢) من طريق موسى بن إسماعيل، قال: ثنا

عبد الحميد بن عبد الله، عن مسلم بن يسار به نحوه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٨) من طريق قبيصة بن عقبة، قال: سمعت سفيان =

معروف، ثنا ضمرة، عن خالد أبي يزيد، عن معاوية بن قرة، قال: (دخلت على مسلم بن يسار وأنا أدفن بعض جسدي، قال معاوية: وكان يطيل السجود - أراه قال: فوقع الدم في ثنيته فسقطنا فدفنتهما - . قال: قلت: ما عندي من كثير عمل إلا أني أرجو الله ﷻ وأخاف منه. فرفع رأسه إلي كالمذعور، فقال لي: كيف قلت؟! قال: قلت: ما عندي كبير عمل إلا أني أرجو الله ﷻ وأخاف منه. قال: فقال: ما شاء الله! ما شاء الله! من خاف من شيء حذر منه، ومن رجا شيئاً طلبه، وما أدري ما حسب خوف عبد عرضت له شهوة فلم يدعها لما يخاف، أو ابتلي ببلاء فلم يصبر عليه لما يرجو. قال معاوية: (فإذا أنا قد زكيت نفسي وأنا أعلم).

[٥٩٠] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٧/٢١٠): أخبرنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا عتبة بن عبد الله العنبري، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في دعائه: (أصبحت لا أملك ما أرجو، ولا أدفع عن نفسي ما أكره، أمري بيد غيري،

= الثوري يقول: كان مسلم بن يسار؛ فذكره بنحوه. ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٤١/٥٨).

■ رجال الإسناد:

- ضمرة هو: ابن ربيعة الفلسطيني.
- خالد أبي يزيد هو: ابن يزيد الأزدي العنكي، البصري، صاحب اللؤلؤ، صدوق بهم، من الثامنة. التقريب (١٧٠٢).
وفيما قاله الحافظ ابن حجر نظر؛ فقد قال عنه أبو زرعة: لا بأس به. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقال العقيلي: لا يتابع على كثير من حديثه.

فالأظهر - إن شاء الله تعالى - أنه لا بأس به، كما قال أبو زرعة. والله أعلم.
تهذيب الكمال (٨/٢١٢)، وتهذيب التهذيب (٣/١٢٩، ١٣٠).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٥٩٠] - التخريج:

أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٥٣٤)، سوى قوله: (يا ابن آدم... إلخ) فلم يذكره.

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن عاصم هو: الكلابي، القيسي، أبو عثمان البصري، صدوق في حفظه شيء، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ. التقريب (٥٠٩٠).
- عتبة بن عبد الله العنبري لم أعثر على ترجمته.
■ درجة الأثر: في إسناده من لم أعثر عليه ترجمته، وعمرو بن عاصم متكلم في حفظه.

ولا فقير أفقر مني). ثم يقول: (يا ابن آدم! ارج رجاء لا يؤمنك مكر الله، واشفق شفقة لا تؤيسك من رحمة الله).

[٥٩١] - قال الإمام أحمد في «الزهد» (٢٢٠٠): ثنا حسين بن علي الجعفي، عن فضيل بن عياض، قال: مرّ سعيد بن جبير بوهب بن منبه، قال لصاحبه: لو دخلنا عليه! قال: فدخل عليه، فشكا إليه من الشدة ما لقي من الحجاج، ومن تطريده إياه، قال: فقال وهب بن منبه: (إن أولياء الله إذا سلك بهم طريق الشدة رجوا، وإن سلك بهم طريق الرخاء خافوا).

[٥٩٢] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٤/١٤): ثنا وكيع، عن أبيه، عن رجل من أهل الشام يكنى أبا عبد الله، قال: أتيت طاوساً، فاستأذنت عليه، فخرج إلي شيخ كبير ظننت أنه طاوس، قلت: أنت طاوس؟ قال: لا؛ أنا ابنه، قلت: لئن كنت ابنه فقد خرف أبوك!

[٥٩١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٧٣].

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لانقطاعه؛ فضيل بن عياض لم يدرك سعيد بن جبير، فسعيد قتل سنة ٩٥هـ، وفضيل ولد بعد ذلك. تهذيب الكمال (٢٣/٢٨١، ٢٨٢).

[٥٩٢] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١١) من طريق الحسن بن شاذان الواسطي، قال: ثنا وكيع، عن أبي عبد الله الشامي به مثله.

■ رجال الإسناد:

- الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، والد وكيع، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ١٧٥هـ، ويقال: ١٧٦هـ. التقريب (٩١٦).

- أبو عبد الله الشامي. ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/٣٩٩، ٤٠١) رجلين بهذه الكنية:

الأول: أبو عبد الله الشامي، روى عنه: شعبة، قال عنه أبو حاتم: لا يسمى ولا يعرف، وهو شيخ.

الثاني: أبو عبد الله الشامي، روى عن: تميم الداري، روى عنه: ضرار بن عمرو. وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/٥٤٤) راوياً ثالثاً يقال له: أبو عبد الله الشامي، قال عنه الذهبي: أبو عبد الله الشامي، عن أبي مليكة الذماري، وهما الأزدي، لعله محمد بن سعيد المصلوب. ■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لضعف الجراح بن مليح، وأبو عبد الله الشامي لم أعرفه.

قال: يقول هو: إن العالم لا يخرف، قال: قلت: استأذن لي على أبيك، قال: فاستأذن لي، فدخلت عليه، فقال الشيخ: سل وأجز، فقلت: إن أوجزت لي أوجزت لك، فقال: لا تسأل، أنا أعلمك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل، خف الله مخافة حتى لا يكون أحد أخوف عندك منه، وارجه رجاءً هو أشد من خوفك إياه، وأحب للناس ما تحب لنفسك).

[٥٩٣] - قال البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٩): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا الحسن بن سلام، ثنا قبيصة بن عقبة، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قال رجل لمسلم بن يسار: علّمني كلمة تجمع عليّ موعظة نافعة. قال: فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه، فقال: (لا ترد بعملك غير من يملك ضرّك ونفعك. قال: زدني. قال: احمل رجاءك ولا تستعمله، واستشعر الخوف ولا تغفله. قال: زدني. قال: العرض على ربك لا تنسه. قال: ثم سقط لوجهه مكباً).

[٥٩٤] - قال ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (١٢١): ثني محمد بن

[٥٩٣] - التخريج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٤١/٥٨) من طريق البيهقي به.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي. حدث عن: محمد بن سعد العوفي، وعبد الله بن روح المدائني، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وغيرهم. روى عنه: الدارقطني، وابن رزقويه، وابن شاذان. قال الدارقطني: كان متساهلاً، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه. توفي سنة ٣٥٠هـ.

تاريخ بغداد (٣٥٧/٤)، وسير أعلام النبلاء (٥٤٤/١٥)، ولسان الميزان (٢٤٩/١).
- الحسن بن سلام بن أحمد، أبو علي السواق. سمع: عبد الله بن موسى، وأبا نعيم، وعمرو بن حكيم، وطائفة. روى عنه: ابن صاعد، والصفار، وعثمان بن السّمّاك، وأبو بكر النجاد، وآخرون. قال الدارقطني: ثقة صدوق، مات سنة ٢٧٧هـ.

تاريخ بغداد (٣٢٦/٧)، وسير أعلام النبلاء (١٩٢/١٣).

- قبيصة بن عقبة هو: السوائي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ سفيان لم يسمع من مسلم بن يسار، وأحمد بن كامل متكلم فيه.

[٥٩٤] - التخريج:

أخرجه الدولايب في الكنى والأسماء (١٨٩/١)، وأبو نعيم في الحلية (١٦٠/٦)؛ كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا.

الحسين، ثنا يحيى بن راشد، عن مطر أبي سعيد، عن عبد الواحد بن زيد، قال: قلت لزياد النميري: ما منتهى الخوف؟ قال: (إجلال الله عن مقام السوءات). قال: قلت: فما منتهى الرجاء؟ قال: (تأمل الله ﷻ على كلِّ الحالات).



= ووقع عند الدولاوي: «مضر» بدلاً من «مطر»، وهو الصواب.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن الحسين هو: البرجلاني.

- يحيى بن راشد البصري، أبو بكر، مستملي أبي عاصم، صدوق، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١١هـ. التقريب (٧٥٩٦).

- مضر أبو سعيد هو: القارئ، ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: ثقة.

الثقات، لابن شاهين (ص ٢٣٣).

- عبد الواحد بن زيد البصري، روى عن: الحسن، وعبادة بن نسي. روى عنه: النضر بن

شميل، ومسلم بن إبراهيم. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي:

ليس بثقة. وذكره الساجي، والعقيلي، وابن شاهين، وابن الجارود في الضعفاء.

الجرح والتعديل (٢٠/٦)، ولسان الميزان (٨٠/٤)، (٨١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الواحد بن زيد.

المبحث الثالث

حسن الظن بالله تعالى

[٥٩٥] - قال ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله ﷻ» (٢٩): ثني أبو عبد الله البصري سوار بن عبد الله، ثنا المعتمر، قال: قال أبي حين حضرته الوفاة: (يا معتمر! حدّثني بالرخص لعلّي ألقى الله ﷻ وأنا حسن الظن به)^(١).

[٥٩٥] - التخرّيج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٨)؛ كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا به.

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣/٢٩٩)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/١٩٩).

■ رجال الإسناد:

- سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي، العنبري، أبو عبد الله البصري، ثقة من العاشرة، غلط من تكلم فيه، مات سنة ٢٤٥هـ. التقريب (٢٦٩٩).

- المعتمر هو: ابن سليمان التيمي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) حسن الظن بالله تعالى أفضل مقامات الرجاء؛ لأنه يقين في نفسه، وتوحيد، وتعليق للقلب بالله تعالى وحده، وطمعه فيه؛ فلا يرجى أحد من خلق الله، ولا يطمع فيه صغيراً كان أو كبيراً، دنياً أو آخرة؛ بل يكون القلب معلقاً بالله في كل شيء، منقطعاً عن التعلق بغيره تعالى، ليس فيه مثقال ذرة من الرجاء والطمع من مخلوق.

وحسن الظن بالله تعالى ليس معناه تضييع أمر الله تعالى ونهية، اعتماداً على سعة رحمة الله وعفوه وكرمه؛ بل إنه يقتضي فعل المأمورات، وترك المنهيات.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (ولا ريب أن حسن الظن إنما يكون مع الإحسان، فإن المحسن حسن الظن بربه أن يجازيه على إحسانه ولا يخلف وعده... ومن تأمل هذا الموضع حق التأمل علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل حسن ظنه بربه أن يجازيه على أعماله ويثيبه عليها؛ فالذي حمّله على العمل حسن الظن، فكما حسن ظنه حسن عمله، وإلا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز... إلى أن قال -: وسرّ المسألة: أن الرجاء وحسن الظن إنما يكون مع الإتيان بالأسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه وقدره، وثوابه وكرامته، فيأتي العبد بها، ثم يحسن ظنه بربه، ويرجوه أن لا يكلفه إليها، وأن يجعلها موصلة إلى ما ينفعه، ويصرف ما يعرضها للحبوط ويبطل أثرها). اهـ. الجواب الكافي (ص ٤٠ - ٥٩). =

[٥٩٦] - قال ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله ﷻ» (٣٠): ثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا خلف بن خليفة، عن حصين، عن إبراهيم، قال: (كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته؛ لكي يحسن ظنه بربه ﷻ).

[٥٩٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/٣٣٣): ثنا أبو عبد الله الطهراني، أبنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] قال: (أحسنوا الظن بالله يبركم).



= ويقول ﷻ أيضاً: (وبالجملة؛ فحسن الظن إنما يكون مع انعقاد أسباب النجاة، وأما مع انعقاد أسباب الهلاك فلا يتأتى إحسان الظن). اهـ. الجواب الكافي (ص ٤٠).

[٥٩٦] - التخریج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٢٧)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٧).

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزيل الرقة، ثقة حافظ وهم في حديث، من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ. التقريب (١٤١هـ).

- خلف بن خليفة هو: ابن صاعد الأشجعي مولا هم، أبو أحمد الكوفي، صدوق اختلط في الآخر، من الثامنة، مات سنة ١٨١هـ على الصحيح. التقريب (١٧٤١).

- حصين هو: ابن عبد الرحمن السلمي، وإبراهيم هو: النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لاختلاط خلف بن خليفة.

[٥٩٧] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٨٩) من طريق إسحاق، ثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، ولم يذكر قوله: (يبركم).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٦٧، ٤٦٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

المبحث الرابع

التوكل على الله تعالى^(١)

[٥٩٨] - قال الإمام أحمد في «الزهد» (٢٠٤٥): ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش،

[٥٩٨] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٢٩٤) من طريق سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى به نحوه مختصراً.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٨٦) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٩٥/٨)، وعزاه إلى سعيد بن منصور والبيهقي.

■ رجال الإسناد:

- أبو معاوية هو: محمد بن خازم، ومسلم هو: ابن صبيح، ومسروق هو: ابن الأجدع.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

(١) التوكل على الله ﷻ أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان، ولجميع أعمال الإسلام، ومنزلته منها كمنزلة الجسد من الرأس، فكما لا يقوم الرأس إلّا على البدن، فكذلك لا يقوم الإيمان ومقوماته إلّا على ساق التوكل.

وقد جعل الله تعالى التوكل شرطاً في الإيمان والإسلام، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقال تعالى: ﴿يَقُومُوا إِنَّ كُنْتُمْ ءَامِنُمْ ءَاللَّهُ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]. فهاتان الآيتان الكريمتان تدلان على أن التوكل على الله تعالى شرط في الإيمان، فمتى لم يوجد انتفى الإيمان.

والتوكل أيضاً مرتبط بالإيمان قوةً وضعفاً، فكلما قوي إيمان العبد كان توكله أقوى، وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل.

وجماع القول: أن التوكل على الله ﷻ فريضة يجب إخلاصه لله تعالى؛ لأنه من أجل العبادات، وأعلى مقامات التوحيد، ولا يقوم به على وجه الكمال إلّا خواص المؤمنين بعد النبيين والمرسلين.

والتوكل على الله تعالى نوعان - كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى - حيث يقول: (التوكل على الله نوعان:

أحدهما: توكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية، أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية.

الثاني: التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه؛ من الإيمان واليقين، والجهاد، والدعوة إليه. =

عن مسلم، عن مسروق في قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ قال: (مخرجه أن يعلم أن الله ﷻ هو يمنعه وهو يعطيه). ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ قال: (أليس كل من توكل على الله كفاه، إلا أنه من توكل عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً). قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]، فيمن توكل على الله، ومن لم يتوكل عليه: ﴿فَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢، ٣: أجبلاً].

[٥٩٩] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٧٣/١٣): ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: قال عامر بن عبد قيس لابني عم له: (فوضا أمركما إلى الله تستريحا).

[٦٠٠] - قال ابن بطة في «الإبانة» (١٧٢١): ثنا أبو علي، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، عن ثابت، قال: قال مطرف بن عبد الله لابني أخيه: (يا بني أخي! فوضا أمركما إلى الله ﷻ تستريحا).

[٦٠١] - قال ابن فضيل في كتاب «الدعاء» (٥٩): ثنا ضرار بن مرة، عن سعيد بن جبير، قال: (التوكل على الله جميع الإيمان).

= وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه إلا الله، فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق توكله كفاه النوع الأول تمام الكفاية، ومن توكل عليه في النوع الأول دون الثاني كفاه أيضاً، لكن لا يكون له عاقبة المتوكل عليه فيما يحبه ويرضاه. فأعظم التوكل عليه: التوكل في الهداية، وتجريد التوحيد، ومتابعة الرسول، وجهاد أهل الباطل). اهـ. الفوائد (ص ١٦٣).

[٥٩٩] - صحيح؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٩٠].
[٦٠٠] - رجاله ثقات، سوى أبي علي محمد بن يوسف، فلم أعرفه. تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر ١٤٨].

[٦٠١] - التخریج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٢٢/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٨/١٣)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٦٢)، والإمام أحمد في الزهد (١٠٣)، وهناد بن السري في الزهد (٥٣٤)، وابن أبي الدنيا في التوكل (٦)، وعبد الله بن أحمد في السُّنة (٧٧٦)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٦٥٦/٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٤)؛ جميعهم من طريق ضرار بن مرة، عن سعيد بن جبير به بلفظ: (التوكل جماع الإيمان).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٢/٤)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان.

■ رجال الإسناد:

- ضرار بن مرة هو: الكوفي، أبو سنان الشيباني الأكبر، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة ١٣٢ هـ.

[٦٠٢] - قال ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٥٦/٥): حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، ثنا ضرار بن مرة، عن سعيد بن جبير، قال: (التوكل على الله نصف الإيمان).

[٦٠٣] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٣٨/١٣): ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير: أنه كان يقول: (اللَّهُمَّ! إني أسألك صدق التوكل عليك، وحسن الظن بك).

[٦٠٤] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٥/١٤): ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا همام، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، قال: (واديان عريضان لا يدرك غورهما، سلك الناس فيهما، فاعمل عملاً تعلم أنه لا ينجيك إلا عمل صالح، وتوكل توكل رجل تعلم أنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك).

[٦٠٥] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «التوكل على الله» (١٨): ثنا سويد بن

التقريب (٣٠٠٠).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٠٢] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٢/٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٩٦، ٦٠١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٠٣] - التخریج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٢٣)؛ كلاهما من طريق ابن أبي شيبة به.

■ رجال الإسناد:

- إسحاق بن سليمان هو: الرازي، وأبو سنان هو: سعيد بن سنان البرجمي، الشيباني الأصغر.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٠٤] - صحيح؛ تقدم تخریجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٠٧].

[٦٠٥] - التخریج:

أخرجه الخلال في كتاب الحث على التجارة (١٢٥) من طريق صالح بن حاتم، ثنا المعتمر، قال: سمعت عبد الجليل بن عطية يحدث عن الحسن؛ فذكره بنحوه.

■ رجال الإسناد:

- سويد بن سعيد هو: الحدثاني.

سعيد، ثنا معتمر بن سليمان، عن عبد الجليل، قال: سمعت الحسن يقول: (إن من توكل العبد أن يكون الله هو ثقته)^(١).

[٦٠٦] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «التوكل على الله» (١٧): ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، أخبرنا زافر، عن أبي رجاء، عن عباد بن منصور، قال: سئل الحسن عن التوكل؟ فقال: (الرضا عن الله)^(٢).

[٦٠٧] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «التوكل على الله» (٥٧): ثنا أبو العباس

= عبد الجليل هو: ابن عطية القيسي، أبو صالح البصري، صدوق يهم، من السابعة. التقريب (٣٧٧١).

والذي يظهر لي أن حاله أرفع مما قال ابن حجر، فقد وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال البخاري: ربما وهم. وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم. فلعل مثل هذا الراوي أن يقال فيه: صدوق، والعلم عند الله تعالى. تهذيب الكمال (٣٩٩/١٦).

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وسويد بن سعيد - وإن كان ضعيفاً - إلا أنه لم ينفرد به؛ بل تابعه صالح بن حاتم، وهو صدوق، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب (٢٨٦٤)، وبذلك يكون الأثر حسناً.

(١) مما فسر به التوكل أنه الثقة بالله تعالى، والطمأنينة إليه، والسكون إليه، وقد أوضح الهروي رحمه الله في منازل السائرين (ص ٤٦) أن الثقة بالله تعالى هو سواد عين التوكل، وعلق عليه ابن القيم رحمه الله تعالى بقوله: (ومراده: أن الثقة خلاصة التوكل ولبّه، كما أن سواد العين أشرف ما في العين). اهـ. مدارج السالكين (١٤٩/٢).

[٦٠٦] - التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٧٥) من طريق ابن أبي الدنيا.

■ رجال الإسناد:

- أحمد بن إبراهيم هو: ابن كثير الدورقي.
- أبو إسحاق الطالقاني هو: إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني مولا هم، صدوق يغرب، من التاسعة، مات سنة ٢١٠هـ. التقريب (١٤٦).
- زافر هو: ابن سليمان الإيادي، أبو سليمان القهستاني، صدوق كثير الأوهام، من التاسعة. التقريب (١٩٩٠).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عباد بن منصور، وزافر بن سليمان كثير الأوهام.

(٢) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وهو - أي: الرضا - ثمرة التوكل، ومن فسر التوكل به فإنما فسرّه بأجل ثمراته، وأعظم فوائده، فإنه إذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله). اهـ. مدارج السالكين (١٢٧/٢).

[٦٠٧] - التخريج:

البصري الأزدي، عن شيخ من الأزد، قال: جاء رجل إلى وهب بن منبه، فقال: علمني شيئاً ينفعني الله به. قال: (أكثر من ذكر الموت، وأقصر أملك، وخصلة ثلاثة - إن أنت أصبتها بلغت الغاية القصوى، وظفرت بالعبادة -). قال: ما هي؟ قال: (التوكل).



= أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٩٢/٦٣) من طريق ابن أبي الدنيا به.

■ رجال الإسناد:

- أبو العباس الأزدي، لعله: وهب بن جرير بن حازم بن زيد البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ. التقريب (٧٥٢٢).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه راو مهم.

المبحث الخامس

الإخلاص لله تعالى

[٦٠٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٥٢٠١): ثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: قال الحسن: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦]: (خالصة لله)^(١).

[٦٠٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن أبي حاتم. ورواية عبد الرزاق هي في تفسيره (٣٨/٣) عن معمر، من غير ذكر الحسن.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق: [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ معمر لم يسمع من الحسن، لكن للأثر طريق أخرى، أخرجها ابن جرير في تفسيره (٢٥١٩٩)، قال: ثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن الحسن، قال: قال الحسن: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ قال: (مخلصين). وهذا سند صحيح.

(١) الإخلاص لله تعالى شرط في صحة العمل وقبوله؛ كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ الآية [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]. وأخرج النسائي في سننه (٣١٤٠) عن أبي أمانة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه».

والإخلاص هو حقيقة دين الإسلام، وهو الدين الذي بعث الله به الرسل، وتحقيق العبادة لا يكون إلا بأصلين عظيمين:

أحدهما: الإخلاص للمعبود، والثاني: متابعة النبي ﷺ.

فإذا اختل أحد هذين الشرطين لم تصح العبادة.

وحقيقة الإخلاص هو أفراد العبادة لله تعالى بالقصد والإرادة، ولهذا كان الإخلاص ميزان الأعمال كلها، وعلى قدر توفقه في العمل يكون الأجر والثواب؛ كما قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». أخرجه البخاري ومسلم (١٩٠٧) في صحيحهما.

[٦٠٩] - قال ابن المبارك في «الزهد» (٦٨) - رواية نعيم بن حماد -: أنا جعفر بن حيان، عن الحسن، قال: (لا يزال العبد بخير إذا قال قال الله، وإذا عمل يعمل لله).

[٦١٠] - قال عبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» لأبيه (١٥٢٤): ثنا نصر بن علي، أخبرني مسلم بن قتيبة، ثنا سهل السراج، عن الحسن: ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِلًا﴾ [المزمل: ٨] قال: (أخلص إليه إخلاصاً).

[٦١١] - قال الإمام أحمد في الزهد (١٣٢٥): ثنا عبد الرحمن، عن مهدي -

= والأقوال الواردة عن التابعين في هذا الباب كلها تقرّر أن الإخلاص شرط في قبول الأعمال كلها، وأن فقد الإخلاص في العمل دليل على بطلانه.

وللمزيد في البحث ينظر: مدارج السالكين (٩٣/٢ - ١٠١)، ومجموع الفتاوى (١١/١٠ - ١٦).

[٦٠٩] - التخريج:

أخرجه ابن أبي شعبة في المصنف (٥٢٣/١٣)، وأحمد في الزهد (١٥٥٠)؛ كلاهما من طريق أبي الأشهب به مثله.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٩٩].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦١٠] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣١٨/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

- نصر بن علي هو: الجهضمي.

- مسلم بن قتيبة - صوابه: سلم -، وهو: ابن قتيبة الشعيري، أبو قتيبة الخراساني، صدوق من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ أو بعدها.

تهذيب الكمال (٣٥٦/٢٩)، والتقريب (٢٤٨٤).

- سهل بن أبي الصلت العبشمي، البصري، السراج، صدوق له أفراد، كان القطان لا

يرضاه، من السابعة. التقريب (٢٦٧٨).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦١١] - التخريج:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٩/٢) من طريق الحجاج بن محمّد، عن مهدي بن ميمون،

عن غيلان بن جرير، قال: قال مطرف، فذكره بمثله.

■ رجال الإسناد:

- مهدي بن ميمون، الأزدي المعولي، أبو يحيى البصري، ثقة، من صغار السادسة، مات

سنة ١٧٢هـ. التقريب (٦٩٨١).

يعني: ابن ميمون -، عن غيلان - يعني: ابن جرير -، عن مطرف، قال: (صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية).

[٦١٢] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٦٩/١٣): ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن مجاهد: ﴿وَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قال: (أخلص له إخلاصاً).

[٦١٣] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٥/٢): عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قال: (أخلص له الدعوة والعبادة).

= - غيلان بن جرير هو: المعولي، الأزدي المصري، ومطرف هو: ابن عبد الله بن الشخير.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

[٦١٢] - التخريج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (٢٦٦) من طريق ابن أبي شيبة به؛ بلفظ: (أخلص له النية إخلاصاً).

وأخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٧٠٠) من طريق آدم، عن شيبان، عن منصور، عن مجاهد به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٠/٣) من طريق جرير، عن منصور به مثله.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٦٢) من طريق الفضيل بن عياض، عن منصور به مثله.

وأخرجه ابن حجر في تعليق التعليق (٣٤٩/٤) بإسناده إلى قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد به مثله. وقال عقبه: (رواه عبد عن قبيصة، عن سفيان، عن منصور به. ورواه الفريابي عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ورواه شعبة عن ورقاء).

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٢٤٥) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به؛ بلفظ: (أخلص إليه المسألة والدعاء).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٨)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٥، ٦٥].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦١٣] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٢٤٧) من طريق سعيد، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن نصر، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

[٦١٤] - قال أبو نعيم في «الحلية» (٣٣٩/٢): ثنا أبي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عمران، قال: ثنا محمد بن أبي عمر العدني: قال: ثنا سفيان، عن الحسن الجعفي، عن القاسم بن الوليد، عن قتادة في قوله ﷺ: ﴿وَالْبَقِيَّةُ الْصَّالِحَةُ﴾ [الكهف: ٤٦] قال: (كل ما أريد به وجه الله تعالى).

[٦١٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٣٣/٦): ثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا﴾ [يونس: ١٢]: (إذا مسهم الضرّ أخلصوا لله الدعاء).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[٦١٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٩٩/٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن محمد بن عمران الأصبهاني. سمع من: لوين، ومحمد بن أبي عمر العدني، والحسن بن علي الحلواني. روى عنه: أبو الشيخ، والطبراني، وابن المقرئ. قال عنه أبو نعيم: مقبول القول. وقال الذهبي: رئيس جليل، توفي سنة ٣٠٤هـ.

ذكر أخبار أصبهان (٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ ص ١٤٣).

- محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صدوق، قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. التقريب (٦٤٣١).

- سفيان هو: ابن عينة.

- الحسن - صوابه: الحسين - وهو: ابن علي الجعفي، الكوفي، المقرئ.

- القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، القاضي، صدوق يغرب، من السابعة، مات سنة ١٤١هـ. التقريب (٥٥٣٥).

والذي يظهر أن حاله أرفع مما قال ابن حجر؛ فقد وثقه ابن معين، وابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف. وقال الذهبي: ثقة.

فلعل الأقرب - إن شاء الله تعالى - أنه ثقة، كما قال الذهبي رحمه الله تعالى.

تهذيب الكمال (٤٥٨/٢٣)، الكاشف، للذهبي (٣٣٩/٢).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦١٥] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٩٣/٢/١) عن معمر. وفي هامش الكتاب يقول المحقق: في (م): أخبرنا محمد بن عبد السلام، قال: نا سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الْاَلْيَت﴾ قال: (إذا مسهم الضرّ في البحر أخلصوا له الدعاء).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤، ١٩٣].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[٦١٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٦٨٥٠): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤]: (يقول: في النية، والعمل، والإخلاص، والتوحيد له).

[٦١٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٦٥٣): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبَةٌ﴾ [النحل: ٥٢] قال: (الإخلاص).

[٦١٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٥٢٤٩): ثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم في قول الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقَوَىٰ مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] قال: (ما أريد به وجه الله).

[٦١٦] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦٣٥/٢) من طريق شيبان، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٠/٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦١٧] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٤٨) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٧/٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦١٨] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٦/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- يحيى هو: ابن سعيد القطان، وسفيان هو: الثوري، ومنصور هو: ابن المعتمر، وإبراهيم هو: النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦١٩] - قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٦٥): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: نا الأصم، أنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، قال: سمعت الضحاك بن عبد الرحمن يقول: سمعت بلال بن سعد يقول: (عباد الرحمن! إن العبد ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله ﷻ وقد أضاع ما سواها، فما زال يمني الشيطان فيها، ويزين له، حتى ما يرى شيئاً دون الجنة، فقبل أن تعملوا فانظروا ماذا تريدون بها، فإن كانت خالصة فأمضوها، وإن كانت لغير الله فلا تشقوا على أنفسكم، فلا شيء لكم، فإن الله ﷻ لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، فإنه قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

[٦٢٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٥٢٤٤): ثني يعقوب، قال: ثنا هشيم،

[٦١٩] - التخریج:

أخرجه ابن عساکر في تاريخه (٤٩٦/١٠) من طريق البيهقي به.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/٥) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن عباس بن الوليد بن مزيد به نحوه بأطول مما هنا.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

- أبو عبد الله الحافظ هو: الحاكم النيسابوري، والأصم هو: محمد بن يعقوب أبو العباس.
- العباس بن الوليد بن مزيد العذري، البيروتي، صدوق عابد، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٩هـ. التقريب (٣٢٠٩).

- الوليد بن مزيد العذري، أبو العباس البيروتي، ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطئ ولا يدلس، من الثامنة، مات سنة ١٨٢هـ. التقريب (٧٥٠٤).

- الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب النصري، الدمشقي، ثقة، من السادسة. التقريب (٢٩٨٧).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٢٠] - التخریج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- يعقوب هو: ابن إبراهيم الدورقي، وهشيم هو: ابن بشير.

- أبو يحيى المكي، هناك راويان بهذه الكنية، ولم أستطع التمييز بينهما:

الأول: سمعان، أبو يحيى الأسلمي، مولا هم المدني، لا بأس به، من الثالثة. التقريب (٢٦٤٨).
الآخر: مصدع، أبو يحيى الأعرج، المعرقب، الأجرد، مقبول، من الثالثة. التقريب

(٦٧٢٨).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل هشيم بن بشير، فهو مدلس وقد عنعنه.

عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي يحيى المكي في قوله: ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِلًا﴾ [المزمل: ٨] قال: (أخلص إليه إخلاصاً).

[٦٢١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٤٤/٩): ثنا أبي، ثنا محمد بن آدم المصيبي، ثنا زيد، عن موسى بن عبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول: (إِنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَ اللَّهُ فَهُوَ شُكْرٌ لَأَنْعَمَ اللَّهُ).

[٦٢٢] - قال الخرائطي في فضيلة الشكر لله على نعمته (٣٥): ثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: ثنا يحيى بن بكير، عن ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: (يا هؤلاء! احفظوا اثنتين: شكر النعم، وإخلاص الإيمان).

[٦٢٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٢٣٤): ثنا القاسم، قال: ثنا

[٦٢١] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن آدم بن سليمان الجهني، المصيبي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥٠هـ. التقريب (٥٧٥٦).

- زيد هو: ابن حباب، وموسى بن عبيدة هو: الربذي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة.

[٦٢٢] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- إبراهيم بن الجنيد هو: أبو إسحاق الختلي.

- يحيى بن بكير هو: المخزومي مولا هم المصري، وقد ينسب إلى جده، تكلموا في سماعه

من مالك، من كبار العاشرة مات سنة ٢٣١هـ. التقريب (٧٦٣٠).

- أبو صخر هو: حميد بن صخر الخراط.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

[٦٢٣] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٠، ٤٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له ثلاث علل:

١ - القاسم لم أعثر على ترجمته.

٢ - ضعف الحسين بن داود.

٣ - ضعف أبي جعفر الرازي.

الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾: (من الشرك)، ﴿وَأَمَّنْ﴾ [طه: ٨٢]: (يقول: وأخلص لله وعمل في إخلاصه).

[٦٢٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٩١٠): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ٩٧] قال: (الإيمان: الإخلاص لله وحده، فبيّن أنه لا يقبل عملاً إلا بالإخلاص له).

[٦٢٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٨١٢): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١١٢]: (يقول: أخلص لله).

[٦٢٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٠٥): ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا

[٦٢٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

- ١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.
- ٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
- ٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.
- ٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٦٢٥] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٨/١).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

- ١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.
- ٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
- ٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.
- ٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٦٢٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿وَاتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥]: (يقول: مخلصاً).

[٦٢٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٦٦٠): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: (هذا مثل الإيمان، فالإيمان الشجرة الطيبة، وأصله الثابت الذي لا يزول: الإخلاص لله، وفرعه في السماء؛ فرعه: خشية الله)^(١).

[٦٢٨] - قال ابن أبي الدنيا في كتاب «الإخلاص والنية» (٣): ثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال: علامة الدين: الإخلاص لله، وعلامة العلم: خشية الله.

[٦٢٩] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧٢٤/٣): ثنا أبي، ثنا أحمد ابن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: (يقول: اعتصموا بالإخلاص لله

= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٦٢٧] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر ٥٦٩].

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في تعليقه على قول الربيع بن أنس في تفسير ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: (والتشبيه على هذا القول أصح وأظهر وأحسن، فإنه سبحانه شبه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الأصل، الباسقة الفرع في السماء علوًّا، التي لا تزال تؤتي ثمرتها كل حين. وإذا تأملت هذا التشبيه رأيته مطابقاً لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في القلب، التي فروعها من الأعمال الصالحة صاعدة إلى السماء، ولا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت، بحسب ثباتها في القلب، ومحبة القلب لها، وإخلاصه فيها، ومعرفته بحقيقتها، وقيامه بحقوقها ومراعاتها حق رعايتها). اهـ. إعلام الموقعين (١٧٢/١).

[٦٢٨] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٥٧٠].

[٦٢٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٥٧١) من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه به مثله. وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٢٨٦)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٨١].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه.

وحده)، ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: (لا تعادوا عليه، يقول: على الإخلاص لله، وكونوا عليه إخواناً).

[٦٣٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٤٨٣): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩] قال: (أن تخلصوا له الدين والدعوة والعمل، ثم توجهون إلى البيت الحرام).



[٦٣٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.

٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.

٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.

٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

المبحث السادس

النذر

[٦٣٩] - قال ابن أبي شيبه في «المصنف» (الجزء الملحق ص ٢): ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مسروق، قال: (النذر نذران: فنذر الله، ونذر للشيطان، فما كان الله فففيه الوفاء والكفارة، وما كان للشيطان فلا وفاء فيه ولا كفارة)^(١).

[٦٣٩] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- وكيع هو: ابن الجراح، ومسروق هو: ابن الأجدع.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) النذر عبادة وقربة إلى الله ﷻ، لا يلزم المسلم إلا بالزام نفسه به، وقد أثنى الله ﷻ على أهل الوفاء به؛ كما قال تعالى: ﴿يُؤْتُونَ الْنَّذْرَ﴾ [الدهر: ٧]، ووجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى مدح الموفين بالنذر، والله تعالى لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب أو ترك محرّم.

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في القول السديد (ص ٥٠): (فإن النذر عبادة مدح الله الموفين به، وأمر النبي ﷺ بالوفاء بنذر الطاعة، وكل أمر مدحه الشارع أو أثنى على من قام به أو أمر به فهو عبادة، فإن العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة، والنذر من ذلك). اهـ.

فمتى ما نذر المسلم نذر طاعة لله ﷻ وجب الوفاء به إذا استوفى الشروط التي دلت عليها النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وهذه الشروط يمكن إجمالها فيما يلي:

أن يكون النذر طاعة لله تعالى، وأن يكون مما يطيقه العبد، وأن يكون فيما يملك، وأن لا يكون في موضع كان يعبد فيه غير الله تعالى، أو ذريعة إلى عبادة غير الله تعالى، وما كان معلّقاً بحصول شيء فلا يعتقد الناظر تأثير النذر في حصوله.

وأما إذا نذر المسلم نذر معصية؛ كشرب خمر ونحوه، فهذا يحرم الوفاء به؛ لقوله ﷺ: «ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه». أخرجه البخاري (٦٧٠٠)، ولأن معصية الله ﷻ لا تجوز بأي حال من الأحوال، وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الوفاء بنذر المعصية، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٨٧/١١): (واتفقوا على تحريم النذر في المعصية). اهـ.

[٦٣٢] - قال ابن أبي شيبه في «المصنف» (الجزء الملحق ص ١): ثنا ابن فضيل، عن النعمان بن قيس، عن خالته مليكة، عن عبيدة، قالت: سألت عن النذر، فقال: (ما كان من نذر في شيء من طاعة الله فأمضوه، وما كان من نذر شيء من طاعة الشيطان فلا تجيزوه).

[٦٣٣] - قال عبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٨٣١): عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: (إذا نذر الإنسان أن يحج أو يعتمر أو يعتق، أو نذر خيراً في شكر يشكره الله، فلينفذه، وإن كان يميناً فليكفر عن يمينه؛ كقوله: لئن الله أنجاني من هذا الوجع، لئن الله أنجاني من اللصوص).

[٦٣٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٥٧٧٢): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: ﴿يُؤْتُونَ بِالْذَّرِّ﴾ [الإنسان: ٧] قال: (إذا نذروا في حق الله).

[٦٣٢] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- النعمان بن قيس المرادي الكوفي، روى عن: عبيدة السلماني، روى عنه: الثوري. قال الإمام أحمد: صالح الحديث. ووثقه ابن معين. الجرح والتعديل (٤٤٦/٨).
- مليكة هي: خالة النعمان بن قيس، ذكرها ابن سعد في الطبقات (٤٩٧/٨)، لم يذكر فيها شيئاً.

- عبيدة هو: السلماني.

■ درجة الأثر: رواه ثقات؛ سوى مليكة فلم أعرف حالها.

[٦٣٣] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤، ١٠٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٣٤] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦٩/٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٣٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٥٧٧٣): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يُؤْفُونَ بِالْأَنْذَرِ﴾ قال: (كانوا يندرون طاعة الله؛ من الصلاة، والزكاة، والحج، والعمرة، وما افترض عليهم، فسماهم الله بذلك الأبرار، فقال: ﴿يُؤْفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]).

[٦٣٦] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٢): نا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨] قال: (النذور في المعاصي).

[٦٣٧] - قال عبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٨٣٠): عن معمر، قال: سألت الزهري عن النذر نذره الإنسان، فقال: (إن كان طاعة الله فعلية وفاءه، وإن كان معصية لله فليقترب إلى الله بما شاء).

[٦٣٥] - التخریج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٣٦/٢) عن معمر، عن قتادة؛ بلفظ: (بطاعة الله، والصلاة، والصوم، والحج، والعمرة).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦٩/٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن، وقد صححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٧٩/١١).

[٦٣٦] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٥٢).

وابن أبي حاتم في التفسير (٢٨١/١)؛ كلاهما من طريق جرير، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠٤/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٧٩].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٣٧] - التخریج:

ذكره ابن حزم في المحلى (٣٣٤/٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٣٨] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (الجزء الملحق ص ٢): ثنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحكم وحماد، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: (النذر نذران: فما كان لله فوفّ به، وما كان في معصية فلا يفیه، وعليه كفّارة).



[٦٣٨] - التخریج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، تغيّر حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة، مات سنة ١٩٤ أو ١٩٥ هـ. التقريب (١٤٣٩).

- أشعث هو: ابن سوار الكندي، والحكم هو: ابن عتيبة، وحماد هو: ابن أبي سليمان، وإبراهيم هو النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أشعث بن سوار.

المبحث السابع

الدعاء

[٦٢٩] - قال ابن المبارك في «الزهد» (٧٦): أبنا الربيع بن أنس، عن الحسن في هذه الآية: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] قال: (اعملوا وأبشروا، فإنه حق على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله)^(١).

[٦٢٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩٢٧)، والطبراني في كتاب الدعاء (٩)؛ كلاهما من طريق ابن المبارك به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٧)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥].

■ درجة الأثر: إسناد حسن.

(١) الدعاء عند أهل العلم على نوعين:

النوع الأول: دعاء مسألة. والنوع الثاني: دعاء عبادة.

وتفسير الحسن رحمه الله للآية ظاهر في إرادة النوع الثاني، وهو دعاء العبادة، وهذان النوعان متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، فحيث ذكر أحدهما دخل معه الآخر؛ إما تضمناً، وإما التزاماً.

وكلا النوعين من خصائص الله تعالى؛ فلا يجوز صرفهما لأحد كائناً من كان؛ سواء كان ملكاً مقرباً، أو نبياً مرسلًا، فالله هو المدعو دعاء المسألة للنفع والضرر، كما أنه هو المدعو المعبود للرجاء والخوف.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيان تلبس الجهمية (٢/٤٥٧، ٤٥٨): (وكلا نوعي الدعاء مختصان بالله تعالى، حقان له، لا يصلحان لغيره؛ بل دعاء غيره بأحد النوعين شرك، وذلك من معنى أنه الأحد الصمد؛ فإن كونه أحداً يوجب أن لا يشرك به في العبادة، ولا الاستغاثة؛ فلا يدعى غيره. والاسم الصمد جاء معروفاً يبين أنه هو الصمد، الذي يستحق أن يصمد إليه بكل نوعي الصمد، وهذان الاسمان - الأحد والصمد - لم يذكرا في القرآن إلا في هذه السورة - يعني: سورة الإخلاص -، والله هو المقصود لذاته، ولما يطلب منه، فهو مقصود مدعو لنفسه، كما أنه مقصود مدعو لما يسأل عنه، ويطلب منه، وهو الصمد في الأمرين، لا يصلح لغيره أن يكون هو المعبود، ولا أن يكون هو المتوكل عليه، المستعان به، المسؤول منه). اهـ.

[٦٤٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٣٨٩): ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ الَّذِي يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ [غافر: ٦٠] قال: (عن دعائي)^(١).

[٦٤١] - قال ابن أبي شعبة في «المصنف» (٣٨٢/١٠): ثنا وكيع، عن ابن

[٦٤٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

(١) للدعاء معان عدة، فهو يطلق ويراد به العبادة، أو التوحيد، أو الاستغاثة، أو النداء، أو غير ذلك من معانيه التي وردت في كتب اللغة.

والدعاء من أجلّ العبادات القولية وأعظمها شأنًا؛ بل هو العبادة كما سمّاه النبي ﷺ بذلك، فقد روى الإمام أحمد في المسند (٢٦٧/٤) وغيره من أصحاب السنن، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِي يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

يقول الشوكاني رحمه الله تعالى في تحفة الذاكرين (ص ٢٥): قوله: (الدعاء هو العبادة) هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه، ومن جهة تعريف المسند، ومن جهة ضمير الفصل: تقتضي أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها... والآية الكريمة قد دلّت على أن الدعاء من العبادة، فإنه ﷺ أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِي يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ فافاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب ﷻ استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار، وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم وخالق العدم كله... فلا شك أن الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم. اهـ.

ولما كان الدعاء بهذه المثابة العظيمة، فإن من أعظم الاعتداء والظلم والعدوان أن يدعى غير الله تعالى، ويطلب منه قضاء الحاجات وكشف الكربات، وهذا والله! من أعظم المحادة لله تعالى، وهو شرك أكبر مخرج من الملة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (ومن أعظم الاعتداء والعدوان والذل والهوان أن يدعى غير الله، فإن ذلك من الشرك، والله لا يغفر أن يشرك به، وإن الشرك لظلم عظيم). اهـ. الرد على البكري (ص ٩٥).

وإذا تقرّر ما تقدّم آنفًا؛ فإن الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب؛ لكن حصول المسبب مرتين بالإتيان بالشروط وانتفاء الموانع التي يستجاب معها للدعاء؛ كما هو متقرر في مظانه من كتب الدعاء وغيرها.

[٦٤١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

عون، عن ابن سيرين، قال: (كانوا إذا رأوا إنساناً يدعو بأصبعيه ضربوا إحداها، وقالوا: إنما هو إله واحد)^(١).



■ رجال الإسناد:

- وكيع هو: ابن الجراح، وابن عون هو: عبد الله.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

(١) جاءت السُّنة النبوية بالأمر بالإشارة بأصبع واحدة عند الدعاء، فقد روى الترمذي في سننه (٣٥٥٧)، والنسائي (٣٨/٣)، وابن أبي شيبه في المصنف (٣٨١/١٠)، والطبراني في كتاب الدعاء (٢١٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً كان يدعو بأصبعيه، فقال رسول الله ﷺ: «أحد أحد». قال الترمذي رحمته الله عقب هذا الحديث: ومعنى هذا الحديث: إذا أشار بأصبعيه في الدعاء عند الشهادة فلا يشير إلا بأصبع واحدة.

وقد ترجم النسائي رحمه الله تعالى لهذا الحديث في سننه بقوله: باب النهي عن الإشارة بأصبعين.

وكلام الإمامين الترمذي والنسائي رحمهما الله تعالى في هذه المسألة واضح في أن المراد إنما هو ألوهية الله تعالى، وإخلاص الدعاء لله وحده، إذ إن الإشارة بالإصبع الواحدة علامة على توحيد الله ﷻ.

الفصل الثالث

نواقض توحيد الألوهية

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الشرك الأكبر.
- المبحث الثاني: مظاهر من الشرك الأكبر.

المبحث الأول

الشرك الأكبر

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الشرك الأكبر وبيان خطره وقبحه.
- المطلب الثاني: أنواع الشرك الأكبر.

المطلب الأول

تعريف الشرك الأكبر وبيان خطره وقبحه

إنّ توحيد الله ﷻ وإفراده بالعبادة أجلّ ما أمر الله تعالى به العباد، ولأجل هذا التوحيد خلق الله الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وخلق السموات والأرض. والأدلة الدالة على وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة وإخلاص الدين كله لله ﷻ، أكثر من أن يحيط بها أحد من العباد؛ بل إن كل ما خلقه الله تعالى فهو آية شاهدة بتوحيده في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته.

وإذا كان إفراد الله ﷻ بالعبادة أعظم مأمور به؛ فإنّ ما يناقضه - وهو الشرك - أعظم منهى عنه.

والكتب الإلهية والرسالات الربانية، من أولها إلى آخرها، كلّها تبطل الشرك بشتّى أنواعه وألوانه وصوره، وتقبح أهله وتبين أنهم أعداء الله تعالى، وما ذلك إلا لأن الشرك أظلم الظلم، وأساس الشر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. يقول صاحب «تيسير العزيز الحميد» رَحِمَهُ اللهُ عند شرحه لهذه الآية: (وإنما كان كذلك؛ لأنه أقبح القبح وأظلم الظلم؛ إذ مضمونه تنقّص ربّ العالمين، وصرف خالص حقه لغيره، وعدل غيره به، قال تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

ولأنه مناقض للمقصود بالخلق والأمر، مناف له من كل وجه، وذلك غاية المعاندة لربّ العالمين، والاستكبار عن طاعته، والذلة له والانقياد لأمره؛ الذي لا صلاح للعالم إلا بذلك، فمتى خلا منه خرب العالم، وقامت القيامة؛ كما قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله»^(١)، ولأن الشرك تشبيه للمخلوق بالخالق - تعالى وتقدّس - في خصائص الألوهية؛ من ملك النفع والضرر، والعطاء والمنع الذي يوجب تعلّق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل، وأنواع العبادة كلّها لله وحده، فمتى علق شيئاً من ذلك لمخلوق فقد شبهه بالخالق^(٢). اهـ.

(٢) تيسير العزيز الحميد (ص ١١٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٨).

والشرك بالله تعالى أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، ولذلك أخبر الله تعالى بأنه الذنب الوحيد الذي لا يغفر إن لم يتب منه صاحبه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وصاحب الشرك مخلّد في النار، والجنة عليه حرام، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقد أخبر ﷺ أيضاً أن الشرك محبط لجميع الأعمال، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْكُونُ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وأخبر ﷺ كذلك أن المشرك حلال الدم والمال، قال تعالى: ﴿فَأَقْضُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [التوبة: ٥].

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (فلما كان الشرك بالله منافياً بالذات لهذا المقصود - أي: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وعبادته وحده لا شريك له - كان من أكبر الكبائر على الإطلاق، وحرم الله الجنة على كل مشرك، وأباح دمه وماله وأهله لأهل التوحيد، وأن يتخذوهم عبيداً لهم لما تركوا القيام بعبوديته، وأبى الله سبحانه أن يقبل من مشرك عملاً، أو يقبل فيه شفاعاة، أو يستجيب له في الآخرة دعوة، أو يقلل فيه عثرة؛ فإن المشرك أجهل الجاهلين بالله، حيث جعل له من خلقه ندأ، وذلك غاية الجهل به، كما أنه غاية الظلم منه، وإن كان المشرك لم يظلم ربّه وإنما ظلم نفسه)^(١). اهـ.

وقد ورد عن التابعين رحمهم الله تعالى جملة من الأقوال التي تبين قبح الشرك وخطره وسوء عاقبته، وفيما يلي سياق لأقوالهم في بيان ذلك:

[٦٤٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٧٦/١): ثنا أبي، ثنا آدم، ثنا

(١) الجواب الكافي (ص ١٩١، ١٩٢).

[٦٤٢] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- آدم هو: ابن أبي إلياس، وشعبة هو: ابن الحجاج.

- يزيد الرشك هو: ابن أبي يزيد الضبعي، مولاهم، أبو الأزهر البصري، ثقة عابد وهم من

ليته، من السادسة، مات سنة ١٣٠هـ. التقريب (٧٨٤٦).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

شعبة، ثنا يزيد الرشك، عن أبي مجلز: كنت جالساً فسأله رجل: ما الشرك؟ قال: (أن تتخذ من دون الله أنداداً).

[٦٤٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٨٠): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]؛ أي: (عدلاء)^(١).

[٦٤٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٠٨٢٢): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [إبراهيم: ٣٠]: (والأنداد: الشركاء).

[٦٤٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٧٦/١): ثنا أبو بكر بن أبي

[٦٤٣] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٨٨/١)، وعزاه إلى ابن جرير. وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٦٢/١).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٥٨/١): ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾؛ أي: أشباهاً ونظراء من المخلوقين، فتعبدهم كما تعبدون الله، وتحبونهم كما تحبونه، وهم مثلكم مخلوقون، مرزوقون، مدبرون، لا يملكون مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا ينفعونكم ولا يضرون...

وهذه الآية جمعت بين الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه، وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته، وبطلان عبادة ما سواه، وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير.

فإذا كان كل أحد مقررًا بأنه ليس له شريك بذلك، فكذلك فليكن الإقرار بأن الله ليس له شريك في عبادته، وهذا أوضح دليل عقلي على وحدانية البارئ تعالى، وبطلان الشرك. اهـ.

[٦٤٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٣/٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، ولفظه: (أشركوا بالله).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٤٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿أَدَّأ﴾ [البقرة: ٢٢]: (يعني: شركاء).

[٦٤٦] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٥/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] (أي: عدلاً) ^(١).

= أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، الخطمي، روى عن هارون بن حاتم. وعنه: ابن أبي حاتم. قال عنه ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق. وقال الخطيب: كان فصيحاً ثبتاً في الحديث، كثير السماع، محموداً. توفي سنة ٢٩٧هـ. الجرح والتعديل (١٣٥/٨)، وتاريخ بغداد (٥٣/١٣).

- هارون بن حاتم الكوفي. روى عن: أبي بكر بن عياش، وعبد السلام بن حرب، وعبد الرحمن بن أبي حماد. روى عنه: محمد بن محمد بن عقبة، وأبو زرعة، وأبو حاتم - وامتنع عن الرواية عنه - . سئل عنه أبو حاتم فقال: أسأل الله السلامة. توفي سنة ٢٤٩هـ. الجرح والتعديل (٨٨/٩)، ميزان الاعتدال (٢٨٢/٤ - ٢٨٣).

- عبد الرحمن بن أبي حماد هو: التميمي الكوفي، المقرئ، واسم أبيه شكيل. سمع من إسرائيل بن يونس، ويحيى بن سلمة بن كهيل، وفطر بن خليفة وطائفة، يروي عنه: الحسن بن جامع، وإسحاق بن الحجاج، وهارون بن حاتم وآخرون. سئل عنه ابن معين فقال: لا أعرفه، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل (٢٤٤/٥)، معرفة الرجال لابن معين (٧٤/١، ٧٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف هارون بن حاتم الكوفي، وأسباط بن نصر الهمداني، وعبد الرحمن بن أبي حماد مجهول الحال.

[٦٤٦] - التخريج:

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (١٦٨) من طريق يزيد بن زريع، ثنا شعبة، عن قتادة به مثله.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٧٨٩) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦٩/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وعبد الرزاق، وابن جرير وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) اختلف المفسرون في معنى الجزء الوارد في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، فقال بعضهم: ﴿جُزْءًا﴾؛ أي: عدلاً ونظيراً، وقال بعضهم: ﴿جُزْءًا﴾؛ أي: ولداً، وقال بعضهم الآخر: ﴿جُزْءًا﴾؛ يعني: البنات.

وقد حقق العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى القول في المسألة، حيث قال: (وأن قول قتادة ومن وافقه: إن المراد بالجزء العدل والنظير، الذي هو الشريك، غير صواب أيضاً؛ لأن إطلاق =

[٦٤٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٠٤٧): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ (١) قال: (يشركون) (١).

= الجزء على النظر ليس بمعروف في كلام العرب، أما كون المراد بالجزء في الآية: الولد، وكون المراد بالولد خصوص الإناث، فهذا هو التحقيق في الآية.

وإطلاق الجزء على الولد يوجه بأمرين:

أحدهما: ما ذكره بعض علماء العربية من أن العرب تطلق الجزء مراداً به البنات، ويقولون: أجزأت المرأة؛ إذا ولدت البنات، وامرأة مجزئة؛ أي: تلد البنات.

والوجه الثاني - وهو التحقيق إن شاء الله -: أن المراد بالجزء في الآية الولد، وأنه أطلق عليه اسم الجزء؛ لأن الفرع كأنه جزء من أصله، والولد كأنه بضعة من الوالد كما لا يخفى). اهـ. باختصار. أضواء البيان (٢١٥/٧، ٢١٦).

[٦٤٧] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢١١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٢٦٠)؛ كلاهما من طريق وراق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٤٨)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

(١) قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره (١٤٤/٥) عند هذه الآية: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ (١)

يجعلون له شريكاً في عبادتهم إياه، فيعبدون معه الآلهة والأنداد والأصنام والأوثان، وليس منها شيء شركه في خلق شيء من ذلك، ولا في إنعامه عليهم بما أنعم عليهم؛ بل هو المنفرد بذلك كله، وهم يشركون في عبادتهم إياه غيره. فسبحان الله! ما أبلغها من حجة، وأجزها من عظة، لمن فكر فيها بعقل، وتدبرها بفهم!!). اهـ.

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى في الجواب الكافي (ص ١٩٨): (فأي ظلم أقبح من هذا، وأي حكم أشد جوراً منه، حيث عدل من لا عدل له بخلقه؛ كما قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]. فعدل المشرك من خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. فيا لك من عدل تضمن أكبر الظلم وأقبحه!!). اهـ.

وللعدول عند أهل التفسير معنيان:

أحدهما: العدول عن الشيء؛ بمعنى الانحراف والميل عنه، وعلى هذا يكون معنى الآية: إن الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون عن طريق الحق إلى الكفر والضلال.

والثاني: يعدلون؛ أي: يجعلون له نظيراً في العبادة.

[٦٤٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٩٢٤): ثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] قال: (يعدلون برّب العالمين).

[٦٤٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٢٠٣٦): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢] قال: (شريكاً).

[٦٥٠] - قال عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٢٧٦): أخبرنا معمر، عن قتادة أو

= والمعنيان متلازمان، فإن أهل الكفر والشرك بعبادتهم لغير الله ﷻ قد انحرفوا ومالوا عن التوحيد إلى الشرك والكفر، وذلك يقتضي جعل معبوداتهم مساوية لله ﷻ في صرف العبادة إليها، تعالى الله ﷻ عن ذلك علواً كبيراً.

[٦٤٨] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٥١) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به بلفظ: (يعدلون بالله ﷻ). وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٦٦/٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٤٩] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٥٧) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٦/٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٥٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح من رواية معمر عن قتادة، وأما روايته عن الحسن فهي

منقطعة؛ لأنه لم يسمع من الحسن شيئاً.

الحسن أو كليهما، قال: (الظلم ثلاثة؛ ظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم يغفر، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم الناس بعضهم بعضاً، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربّه) (١).

[٦٥١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٤٨٥): ثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: (بشرك).

[٦٥٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٥٠٧): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

(١) ورد تسمية الشرك بالله ظلماً في الكتاب العزيز في آيات عدة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

وللشيخ ابن سعدي رحمه الله في تفسيره كلام نفيس في بيان وجه كون الشرك ظلماً عظيماً؛ يقول رحمه الله في تفسيره (١٥٥/٢، ١٥٦) عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣): (ووجه كونه ظلماً عظيماً: أنه لا أظفح ولا أبشع ممن سوى المخلوق من تراب بمالك الرقاب، وسوى الذي لا يملك من الأمر شيئاً بمالك الأمر كله، وسوى الناقص الفقير من جميع الوجوه بالرب الكامل الغني من جميع الوجوه، وسوى من لا يستطيع أن ينعم بمثل ذرة من النعم بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم ودنياهم وأخراهم وقلوبهم وأبدانهم إلا أنه، ولا يصرف السوء إلا هو. فهل أعظم من هذا الظلم شيء؟! وهل أعظم ظلماً ممن خلقه الله تعالى لعبادته وتوحيده، فذهب بنفسه الشريفة فجعلها في أحسن المراتب؟) اهـ.

[٦٥١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي، وسفيان هو: الثوري، وإبراهيم هو: النخعي، وعلقمة هو: ابن قيس النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وعنونة الأعمش محمولة على الاتصال؛ لأنها عن إبراهيم النخعي، وهو من كبار شيوخه؛ كما أوضح ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤).

[٦٥٢] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢١٩) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدرر المثلث (٣/٣٠٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٣٣٣).

■ رجال الإسناد:

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: (بعبادة الأوثان).

[٦٥٣] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/٢١٣): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: (بشرك).

[٦٥٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٣٤): أنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] قال: (هو الشرك؛ من أشرك في بيت الله عذبه الله).

[٦٥٥] - قال سعيد بن منصور في «سننه» (٨٨٦): نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة في قوله ﴿يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]: (لم يخلطوه بشرك).

= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٥٣] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٥٠٥) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة به مثله. وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٣٣٣).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٥٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٠١٨) من طريق عبد الرزاق به.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٥٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٥٠٢)، والدولابي في الكنى والأسماء (٢/١٣٦)؛ كلاهما من طريق سفيان، عن أبي إسحاق به مثله.

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٣٣٣).

■ رجال الإسناد:

- أبو الأحوص هو: سلام بن سليم الحنفي، وأبو إسحاق هو: السبيعي، وأبو ميسرة: هو عمرو بن شرحبيل.

■ درجة الأثر: رجاله ثقات سوى أبي إسحاق، فهو مدلس، وقد عنعن.

[٦٥٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٣٣٣/٤): ثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، ثني عطاء، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَلَمْ يَلْسُوا إِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: (لم يخلطوا إيمانهم بشرك).

[٦٥٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٥١٣): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا محمد بن بشر، عن مسعر، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي: ﴿وَلَمْ يَلْسُوا إِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: (بشرك).

[٦٥٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٤٨٦): ثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا فضيل، عن منصور، عن إبراهيم في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْسُوا إِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: (بشرك).

[٦٥٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٥٠٩): ثنا محمد بن الحسين، قال:

[٦٥٦] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرر المنثور (٣/٣٠٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٠٧].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير من صحيفة.

[٦٥٧] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤).

■ رجال الإسناد:

- محمد بن بشر العبدي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ.

التقريب (٥٧٩٣).

- أبو حصين هو: عثمان بن عاصم الأسدي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن وكيع.

[٦٥٨] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤).

■ رجال الإسناد:

- يحيى بن طلحة اليربوعي، الكوفي، لئن الحديث، من العاشرة. التقريب (٧٦٢٣).

- فضيل هو: ابن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد، ومنصور هو: ابن المعتمر، وإبراهيم هو النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل يحيى بن طلحة.

[٦٥٩] - التخريج:

ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَوْ يَلْسُوا إِيْمَنَهُمْ يَظْلَمُ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: (بشرك).

[٦٦٠] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧/٢): أنا معمر، عن الحسن في قوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ﴾ [الفرقان: ١٩] قال: (هو الشرك).

[٦٦١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٥٠١٦): ثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمُ﴾ [الحج: ٢٥]: (هو أن يعبد فيه غير الله).

[٦٦٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٣١): ثني المثنى، قال: ثنا إسحاق،

= أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٦٦٠] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٣١٢) من طريق عبد الرزاق به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٣/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ معمر لم يسمع من الحسن شيئاً.

[٦٦١] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٧/٦)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- ابن حميد هو: الرازي، وحكام هو: ابن سلم الرازي، وعنبسة هو: ابن سعيد الأسدي.

محمد بن عبد الرحمن هو: ابن أبي ليلى، الكوفي، القاضي، أبو عبد الرحمن، صدوق سيئ

الحفظ جداً، من السابعة، مات سنة ١٤٨هـ. التقريب (٦١٢١).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد، ومحمد بن عبد الرحمن بن

أبي ليلى ضعيف أيضاً.

[٦٦٢] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣] قال: (هم المشركون).

[٦٦٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٣٤٧٤): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكَاذِبُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦]: (وهو الشرك)^(١).

[٦٦٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩١٨٣): حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عليّة، عن ابن عون، عن محمّد، قال: سألت عبدة عن الكبائر، فقال: (الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها، وفرار يوم الزحف، وأكل مال اليتيم بغير حقه، وأكل الربا، والبهتان) قال: (ويقولون: أعرابية بعد هجرة). قال ابن عون: فقلت لمحمد: فالسحر؟ قال: (إن البهتان يجمع شراً كثيراً).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

- ١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.
- ٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
- ٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.
- ٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

[٦٦٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.
■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) وفسره بالشرك أيضاً مجاهد وعكرمة والسدي؛ كما حكاه عنهم ابن كثير في تفسيره (٨/ ١٥)، وذكر الشوكاني أن الحسن رحمه الله تعالى فسره بالشرك أيضاً. فتح القدير (١٥٤/٥). وفسر الحنث بالذنب العظيم؛ كما نقله ابن جرير في تفسيره (٦٤٩/١١) عن مجاهد وغيره، ولا منافاة بين التفسيرين، فإن أعظم الذنوب على الإطلاق وأكبر الكبائر هو الإشراك بالله ﷻ.

[٦٦٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٠٦/٢)، وعزاه إلى ابن جرير.
■ رجال الإسناد:

- يعقوب بن إبراهيم هو: الدورقي، وابن عليّة هو: إسماعيل، وابن عون هو: عبد الله، ومحمد هو: ابن سيرين، وعبدة هو: السلماني.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[٦٦٥] - قال عبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٧٠٢): عن معمر، عمن سمع الحسن، عن الحسن، قال: (الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وأكل الربا، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، واليمين الفاحرة، والفرار من الزحف)^(١).

[٦٦٦] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٩٣٤/٣): قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، قال: قال زيد بن أسلم في قول الله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١]: (فمن الكبائر: الشرك، والكفر بآيات الله ورسله، والسحر، وقتل الأولاد، ومن دعا الله ولداً أو صاحبةً، ومثل ذلك من الأعمال، والقول الذي لا يصلح معه عمل. وأما كل ذنب يصلح معه دين ويقبل معه عمل، فإن الله تعالى يعفو عن السيئات بالحسنات).

[٦٦٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩١٨١): حدثني محمد بن عبيد المحاربي،

[٦٦٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه من لم يسم.

(١) هذه الكبائر التي عدها الحسن رحمه الله تعالى - وإن لم يصح الأثر - قد صحت بها عدة من الأحاديث عن النبي ﷺ، فقد روى البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٢٨٧٤) في صحيحيهما عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

وروى البخاري في صحيحه (٦٦٧٥) عن عبد الله بن عمرو ؓ، عن النبي ﷺ، قال: «الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس».

[٦٦٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبد الله بن عياش هو: ابن عباس، القتباني، أبو حفص المصري، صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد، من السابعة، مات سنة ١٧٠هـ. التقريب (٣٥٤٦).

- ابن وهب هو: عبد الله.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن عياش.

[٦٦٧] - التخريج:

قال: ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن أبي إسحاق، عن عبيد بن عمير، قال: (الكبائر سبع؛ ليس منهن كبيرة إلا وفيها آية من كتاب الله: الإشراف بالله منهن: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١]، و﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠]، و﴿الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَنَائِلَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]، والفرار من الزحف: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلَاقُواهُمْ أَلَدَبَارَ ﴿١٥﴾﴾ [الأأنفال: ١٥]، والتعرب بعد الهجرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [محمد: ٢٥]، وقتل النفس).

[٦٦٨] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٢٣/٢): ثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا شعيب بن رزيق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة: ﴿أَبُودُ

= أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٩٣٢/٣) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيد بن عمير به مثله.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي، أبو جعفر وأبو يعلى النحاس، الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥١هـ، وقيل: قبل ذلك. التقريب (٦١٦٠).

- سلام بن سليم هو: الحنفي، وأبو إسحاق هو: السبيعي.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لأجل أبي إسحاق السبيعي، فهو مدلس وقد عنعنه.

[٦٦٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- صفوان هو: ابن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم، أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة وكان يدلّس تدليس التسوية - قاله أبو زرعة الدمشقي -، من العاشرة، مات سنة ٢٣٧ أو ٢٣٩هـ. التقريب (٢٩٥٠).

- الوليد هو: ابن مسلم.

- عطاء الخراساني هو: ابن أبي مسلم، أبو عثمان، صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة ١٣٥هـ. التقريب (٤٦٣٣).

■ درجة الأثر: إسناده فيه ضعف؛ لأجل عطاء الخراساني.

أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴿البقرة: ٢٦٦﴾ قال: (هذا مثل لرجل يعمل بالإيمان ويحسن العمل والصدقة والنفقة؛ حتى إذا كان عند خاتمة عمله وحضور أجله أشرك وأصاب كبيرة من الكبائر؛ فأحبط الله عمله وهو كافر).

[٦٦٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٠٩٧): ثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبي في قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧] قال: (يعني به: الكفر).

[٦٧٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٢١): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (الشرك)، ﴿وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾^(١) [البقرة: ١٩٣].

[٦٧١] - قال عبد الرزاق (٧٣/١): نا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] قال: (يقول: الشرك أشد من القتل).

[٦٦٩] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- يعقوب بن إبراهيم هو: الدورقي، وهشيم هو: ابن بشير.

- إسماعيل بن سالم الأسدي، أبو يحيى الكوفي، ثقة ثبت، من السادسة. التقريب (٤٥١).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٧٠] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٩٨) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٩٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١/٣٢٧).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) يقول ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير (٢/٢٠٠) عند هذه الآية: (يقول تعالى ذكره لنبى محمد ﷺ: وقاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم حتى لا تكون فتنة، يعني: حتى لا يكون شرك بالله، وحتى لا يعبد دونه أحد، وتضمحل عبادة الأوثان والآلهة والأنداد، وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الأصنام والأوثان). اهـ.

[٦٧١] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٥) من طريق الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

[٦٧٢] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣/١): نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَقَنَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٩٣] قال: (حتى لا يكون شرك)^(١).

[٦٧٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٠٩٨): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَأَخْرَجَ أَهْلَهُ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (من ذلك، ثم عيّر المشركين بأعمالهم أعمال السوء، فقال: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]؛ أي: الشرك بالله أكبر من القتل).

= وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٦/١).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٧٢] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١١٩) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٥/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٧/١).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) اختلف المفسرون في معنى: أَلْفِتْنَةُ الواردة في الآية، ف قيل: معناها: رجوعكم إلى الكفر

أشد من القتل، وقيل: المراد بالفتنة: الشرك الذي عليه المشركون، وقيل: معناها: المحنة التي

تنزل بالإنسان في نفسه أو أهله، أو ماله، أو عرضه، وقيل غير ذلك.

والمقصود: أن أعظم الفتن وأخطرها هي فتنة الشرك، وهي عند الله ﷻ أعظم من القتل؛

كما دلّت عليه هذه الآية وغيرها من الآيات. وقد جاءت السُّنَّة النبوية ببيان أن الإشراك بالله ﷻ

أعظم الذنوب، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟

قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قلت: إن ذلك لعظيم! قلت: ثم أي؟ قال: «وأن تقتل ولدك

تخاف أن يطعم معك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك».

أخرجه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

[٦٧٣] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٧٤] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٢١/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] قال: (حتى لا يكون شرك).

[٦٧٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٢٦/١): ثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] قال: (الشرك أشد).

[٦٧٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣١٢٣): ثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٩٣] قال: (أما الفتنة فالشرك).

[٦٧٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٨٦٢): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَفِيَا لِبَطْلٍ يُؤْمِنُونَ﴾؛ (أي: بالشرك)، ﴿وَيَنْعَمَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

[٦٧٤] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٣٥٥) من طريق سعيد، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥٩/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٧٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٤/١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم. رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٧٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٦٧٦] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٧/١). رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٦٧٧] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٨٢/٩) من طريق يزيد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٧٧/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

[٦٧٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣١٤٤): ثني محمد بن عمرو، قال:

ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: ﴿وَاللَّهُ رِيتًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] قال: (قول أهل الشرك حين رأوا الذنوب تغفر، ولا يغفر الله لمشرك، ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٤]: بتكذيب الله إياهم^(١).

[٦٧٩] - قال ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٥٥/٣): ثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن

عبد الله بن بكير، ثني عبد الله بن لهيعة، ثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾: (وزن ذرة زادت على سيئاته ﴿يُضَعِفَهَا﴾ [النساء: ٤٠]،

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٧٨] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢١٣)، وابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٢٧٤)؛ كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٥٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) الشرك: هو الذنب الوحيد الذي استثناه الله تعالى من المغفرة؛ كما أخبر عن ذلك بقوله

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

يقول الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسيره (١/٤٧٥) عند هذه الآية: (ولا خلاف بين المسلمين أن المشرك إذا مات على شركه لم يكن من أهل المغفرة التي تفضل الله بها على غير أهل الشرك، حسبما تقتضيه مشيئته، وأما غير أهل الشرك من عصاة المسلمين، فدخلون تحت المشيئة، يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء). اهـ.

[٦٧٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٤٠)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٠٧].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير

من صحيفة.

فأما المشرك فيخفف به عنه العذاب، ولا يخرج من النار أبداً^(١).

[٦٨٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٠٦): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَهُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوءِ﴾ [الروم: ١٠]: (الذين أشركوا؛ السوأى؛ أي: النار).

[٦٨١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٤٤٥): ثنا القاسم، قال: ثنا الحسين،

قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١] قال: (الشرك). ثم تلا: ﴿وَمَنْ جَاءَ يَأْسِتْ فَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠].

[٦٨٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٠٤٣): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]: (وهو الشرك).

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

وما استحقَّ المشرك هذا العقاب إلا لأنه سوى المخلوق بالخالق، وصرف ما خلقه الله له -

وهو العبادة الخالصة - لغير من هي له، فاستحقَّ أن يخلد في النار.

[٦٨٠] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٨١] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف الحسين بن داود، والقاسم بن الحسين لم أعر

على ترجمته.

[٦٨٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المشثور (٣٦/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٨٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٨٩٤٣): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ اللَّيِّنَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر: ١٠] قال: (هؤلاء أهل الشرك).

[٦٨٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٣٦٣): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣]؛ (أي: المشركون).

[٦٨٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٣٢٦): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، عن

سعيد، عن قتادة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]: (مشرك أسرف على نفسه بالشرك).

[٦٨٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١١٨٧٧): ثنا ابن بشار، قال: ثنا روح

[٦٨٣] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٨٤] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٨٥] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المشثور (٢٨٤/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٨٦] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- روح بن عبادة هو: ابن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له

تصانيف، من التاسعة، مات سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧ هـ. التقريب (١٩٧٣).

- شبل هو: ابن عبادة المكي.

بن عبادة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤] قال: (هذا لأهل الشرك إذا فعلوا شيئاً في شركهم، فإن الله غفور رحيم إذا تابوا وأسلموا)^(١).

[٦٨٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١١٨٨١): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤] قال: (هذا لأهل الشرك، إذا فعلوا شيئاً من هذا في شركهم، ثم تابوا وأسلموا، فإن الله غفور رحيم). [٦٨٨] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٤/٣): عن معمر، عن قتادة، قال: (أصاب قوم في الشرك ذنباً عظيماً، فكانوا يتخوفون ألا يغفر لهم، فدعاهم بهذه الآية: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣])^(٢).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) هذا القول هو أحد الأقوال في معنى الآية، وأما مغفرة الشرك إذا تاب منه صاحبه فقد دلت عليه آيات كثيرة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وقوله تعالى فيمن زعم أن الله تعالى شريكاً أو ولداً - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -، ودعوته تعالى لهم إلى التوبة والاستغفار: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٤].

■ [٦٨٧] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

■ [٦٨٨] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠١٧٨) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(٢) روى البخاري في صحيحه (٤٨١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ، فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ونزل: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

[٦٨٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٠٣٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾: (لا شيء والله! خلقوا منها) ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾: (لا والله! ما لهم شرك)، ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]: (يقول: أم آتيناهم كتاباً فهو يأمرهم أن يشركوا)^(١).

[٦٩٠] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٣٦/٦): ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قُلْ أَتُنْتَوُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٨]: (أن له شريكاً، أم بظاهر من القول تقولونه، أم تجدونه في القرآن: أن له شريكاً؟).

[٦٨٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) من الأدلة الواضحة على بطلان الشرك وتهافته: أن الله تعالى قد طالب المشركين في غير ما آية من القرآن على إقامة الحجج والبراهين الدالة على صحة شركهم، ولا سبيل لهم إلى ذلك؛ بل قد قامت الأدلة القطعية على بطلانه، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْذَرُونَ دُونَهُ؟ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤].

فالمشركون لا برهان لهم على شركهم؛ لا من عقل ولا من نقل، وحببتهم داحضة عند ربهم، وعليهم غضب، ولهم عذاب شديد.

والكتب السماوية والرسالات الإلهية كلها دالة على إبطال الشرك وبيان وهنه وتهافته.

[٦٩٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٥٤٢].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لجهالة حال الحسين بن علي، وعامر بن الفرات، وأسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ.

[٦٩١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٨٨٨): ثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥] قال: (أأتتهم الرسل يأمرونهم بعبادة الآلهة من دون الله؟!)(١).

[٦٩٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠١٣٠): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩] قال: (هذا مثل إله الباطل، وإله الحق)(٢).

[٦٩١] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

(١) يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٦/ ٦٥٠، ٦٥١) عند هذه الآية: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥] حتى يكون للمشركون نوع حجة يتبعون فيها أحداً من الرسل؟ فإنك لو سألتهم واستخبرت عن أحوالهم، لم تجد أحداً منهم يدعو إلى اتخاذ إله آخر مع الله، وأن كل الرسل - من أولهم إلى آخرهم - يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له... فدلّ هذا: أن المشركون ليس لهم مستند في شركهم، لا من عقل صحيح، ولا نقل عن الرسل). اهـ. باختصار.

[٦٩٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرر المنتور (٧/ ٢٢٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(٢) ومن الأدلة التي ذكرها الله ﷻ في القرآن الكريم، لبيان بطلان الشرك وقبحه: ضرب الأمثال التي تصور الشرك وأهله بأقبح صورة وأشنع حال، وذلك للتنفير من الشرك والبعد عنه، ومن ثم لزوم التوحيد والاستمسك به.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب أمثال القرآن (ص ٥٣) في الكلام على المثل الوارد في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لِحَمْدِ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]:

(هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك والموحد؛ فالمشرك بمنزلة عبد تملكه جماعة مشتركين في خدمته؛ لا يمكنه رضاهم أجمعين، والموحد لما كان يعبد الله وحده فمثله كمثّل عبد رجل واحد، قد سلم له وعلم مقاصده، وعرف الطريق إلى رضاه، فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه؛ بل هو سالم لمالكة من غير منازع فيه، مع رافة مالكة به ورحمته له، وشفقته عليه، وإحسانه إليه، وتوليته بمصالحه، فهل يستوي هذان العبدان؟ وهذا أبلغ الأمثال، فإن الخالص لمالك واحد =

[٦٩٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢١٨١٠): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى ذكره: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٧٥]، و﴿رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾، و﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦]: قال: (كل هذا مثل إله الحق، وما يدعى من دونه من الباطل).

[٦٩٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠١٣١): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ قال: (هذا المشرك تنازعه الشياطين، لا يقر به بعضهم لبعض)، و﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩] قال: (هو المؤمن أخلص الدعوة والعبادة).

[٦٩٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٤٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

= مستحق من معونته وإحسانه والتفاته إليه وقيامه بمصالحه، ما لا يستحقه صاحب الشركاء المتشاكسين، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون). اهـ.

[٦٩٣] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٥١/٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٩٤] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٧٢/٢) قال: أنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ قال: (هو الكافر؛ والشركاء المتشاكسون هم الشياطين، ورجلاً سالماً لرجل فهو المؤمن يعمل لله).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢٤/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٦٩٥] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٢/٣) عن معمر، عن قتادة به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٢/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي

حاتم.

■ رجال الإسناد:

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [الروم: ٢٨] قال: (هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئاً من خلقه؛ يقول: أكان أحدكم مشاركاً مملوكه في فراشه وزوجته؟! فكلذكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه)^(١).

[٦٩٦] - قال ابن جرير في تفسيره (٢٧٩٥٠): ثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت عمران، قال: قال أبو مجلز: (إن مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك، وليس له ذلك، كذلك الله لا شريك له).

= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) هذا مثل ضربه الله تعالى لعباده لبيان قبج الشرك وتهجينه، وهذا المثل المضروب مما هو واقع في حياة الناس يدركونه بأسماعهم وأبصارهم. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الأمثال (ص ٢٦): (وهذا دليل قياسي احتج الله سبحانه به على المشركين حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركاء، فأقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهم، ولا يحتاجون فيها إلى غيرهم. ومن أبلغ الحجاج أن يأخذ الإنسان من نفسه، ويحتج عليه بما هو في نفسه مقرر عندهم معلوم لها، فقال: هل لكم مما ملكت أيمانكم من عبيدكم وإمائكم شركاء في المال والأهل؛ أي: هل يشاركونكم عبيدكم في أموالكم وأهلكم، فأنتم وهم في ذلك سواء، تخافون أن يقاسموكم أموالكم، ويشاطروكم إياها، ويستأثرون ببعضها عنكم كما يخاف الشريك شريكه).

وقال ابن عباس: (تخافون أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضاً)، والمعنى: هل يرضى أحد منكم أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله، حتى يساويه في التصرف في ذلك، فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه، كما يخاف غيره من الشركاء والأحرار، فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم، فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي، فإن كان هذا الحكم باطلاً في فطركم وعقولكم - مع أنه جائز عليكم ممكن في حقكم، إذ ليس عبيدكم ملكاً لكم حقيقة، وإنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، وأنتم وهم عبادي؛ فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي، مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي وملكي وخالقي؟! فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول). اهـ.

[٦٩٦] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٧٩].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٩٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٧٧٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] قال: (هذا مثل ضربه الله للمشرك، مثل إلهه الذي يدعوه من دون الله؛ كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه)^(١).

[٦٩٨] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٩٧/٣): عن معمر، عن قتادة في

[٦٩٧] - التخریج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٩٧/٣) عن معمر، عن قتادة به نحوه، ومن طريقه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٦٣/٩). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٦٣/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) هذا مثل ضربه الله تعالى لذلك الإنسان المشرك الذي اتخذ آلهة من دون الله، واعتقد فيهم النصرة والعزة في الشدائد، فتمسك بخضوعه لهم، واعتماده عليهم، وحبهم لهم، فسألهم وطلب منهم وبذل ماله ووقته وطاقته وحياته في خدمتهم؛ سائلاً منهم النصر والرزق والشفاء. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الأمثال (ص ٢١) عن هذا المثل المضروب في القرآن: (وتحت هذا المثل أن هؤلاء المشركين أضعف ما كانوا، حيث اتخذوا من دون الله أولياء، فلم يستفيدوا بمن اتخذوهم أولياء إلا ضعفاً؛ كما قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [٨١] كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [٨٢] [مريم: ٨١، ٨٢]، وقال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٧٤] لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ [٧٥] [يس: ٧٤، ٧٥]، وقال تعالى - بعد أن ذكر هلاك الأمم المشركين -: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ عِزًّا تَنَبَّيْ﴾ [١٠١] [هود: ١٠١].

فهذه أربعة مواضع في القرآن تدل على أن من اتخذ من دون الله ولياً يتعزز به، ويتكثر به، ويستنصر به؛ لم يحصل له به إلا ضد مقصوده. وفي القرآن أكثر من ذلك، وهذا من أحسن الأمثال وأدللها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه، وحصوله على ضد مقصوده. اهـ.

[٦٩٨] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٧٧٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٦٢/٩) كلاهما من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٦٣/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن

جرير.

■ رجال الإسناد:

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْفَكَّارِ﴾ [العنكبوت: ٤١] قال: (هذا مثل ضربه الله أنه لن يغني عنه شيئاً من ضعفه وقلة إجزائه مثل ضعف بيت العنكبوت).

[٦٩٩] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٨/٣): أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ قال: (هذا مثل ضربه الله لمن أشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه)، ﴿فَتَحْطَفُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]^(١).

[٧٠٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٣/٥٦): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

= تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٦٩٩] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥١٣٨) من طريق عبد الرزاق به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٦/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه أمثال القرآن (ص ٤٦): (فتأمل هذا المثل ومطابقته لحال من أشرك بالله وتعلّق بغيره، ويجوز لك في هذا التشبيه أمران:

أحدهما: أن تجعله تشبيهاً مركّباً، ويكون قد شبّه من أشرك بالله وعبد معه غيره برجل قد تسبب إلى هلاك نفسه هلاكاً لا يرجى معه نجاة، فصور حاله بصورة من خرّ من السماء، فاخطفته الطير في الهوى، فتمزّق مزعاً في حواصلها، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح البعيدة، وعلى هذا لا ينظر إلى كل فرد من أفراد الشبه ومقابلته من المشبه به.

والثاني: أن يكون التشبيه المفرق، فيقابل كل واحد من أجزاء الممثل بالممثل به. وعلى هذا يكون قد شبّه الإيمان والتوحيد في علوّ وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطة، فمنها يهبط إلى الأرض، وإليها يصعد منها، وشبّه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين، من حيث التضييق الشديد، والآلام المتراكمة، والطير التي يخطف أعضائه ويمزقه كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله ﷻ عليه تؤرّه أزّاً، وتزعجه، وتقلقه إلى مظان هلاكه. فكل شيطان له مزعة من دينه وقلبه؛ كما أن لكل طير مزعة من لحمه وأعضائه. والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواء الذي يحمله على إلقاء نفسه في أسفل مكان وأبعده من السماء). اهـ.

[٧٠٠] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٥٦٥) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٠/٧)، وعزاه إلى الفريابي، وسعيد بن منصور،

وعبد بن حميد.

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [غافر: ٤٣] قال: (الوثن ليس بشيء) ^(١).

[٧٠١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٤٢٩): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ﴿مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام: ٧١] قال: (الأوثان).

[٧٠٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٢٣٩): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾: (الآلهة) ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾ ^(٧٥).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

(١) من الأساليب التي وردت في القرآن للدعوة إلى التوحيد وبيان قبح الشرك وفساده: تعجيزه لآلهة المشركين، وإظهار ضعفها ووهنها وحقارتها، وأنها لا تملك لعبادها ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً؛ إذ إن فاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه لغيره. ومن الآيات الواردة في تقرير هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ ^(١٦١) ولا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصراً وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَصْرِفُونَ ^(١٦٢) [الأعراف: ١٩١، ١٩٢]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ^(٥٦) [الأنعام: ٥٦]، وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ^(٧٣) [النحل: ٧٣].

[٧٠١] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢١٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٣٢٠/٤)؛ كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح به مثله.

وأورده السيوطي في الدرر المشثور (٢٩٦/٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[٧٠٢] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرر المشثور (٧٣/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن

[يس: ٧٥]: (والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيراً، ولا تدفع سوءاً؛ إنما هي أصنام).

[٧٠٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠٣٥٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ [غافر: ٤٣] (أي: لا ينفع ولا يضر).

[٧٠٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٨٨٣٧): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شَرِيكٍ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ﴾: (من الذين يدعون من دون الله)؛ ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾ (سبأ: ٢٢): (من عون بشيء).

[٧٠٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٣٩١٣): ثني محمد بن عمرو، ثنا أبو

[٧٠٢] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٠/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٠٤] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٩٦/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٠٥] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٣٩٠ - ٣٩١) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣٧/٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٨٢) [مریم: ٨٢] قال: (عوناً عليهم؛ تخاصمهم وتكذبهم)^(١).

[٧٠٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٣٩٢٠): ثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبد المؤمن، قال: سمعت أبا نهيك الأزدي يقرأ: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ﴾ [مریم: ٨٢]؛ يعني: الآلهة كلها.

[٧٠٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٨٩٦٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]: (إياهم ولا يرضون به، ولا يُقرّون به).

[٧٠٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٧٢٨): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

(١) من الأساليب التي سلكها القرآن لبيان قبح الشرك وسفاهة أهله: أن الله تعالى بيّن في آيات كثيرة عاقبة المشركين الذين يعبدون غير الله، وأن مآلهم إلى ذل وهوان؛ حيث تتبرأ منهم معبوداتهم التي عبدوها في الدنيا، وتعرض عنهم في ذلك الموقف العصيب. ومن الآيات الدالة على تقرير هذا المعنى: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (١٤) [فاطر: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعَادَتِهِمْ كافرين﴾ (٦) [الأحقاف: ٦].

[٧٠٦] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥/٥٣٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

- عبد المؤمن هو: ابن خالد الحنفي، أبو خالد المروزي، القاضي، لا بأس به، من السابعة. التقريب (٤٢٦٤).

- أبو نهيك الأزدي البصري، القارئ؛ اسمه عثمان بن نهيك.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد.

[٧٠٧] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/١٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٠٨] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٩/٣٠٤٨) من طريق عباس بن الوليد، عن يزيد، عن سعيد به نحوه مختصراً.

ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ (٢٥) الآية [العنكبوت: ٢٥]، قال: (صارَت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة، إلا خلة المتقين).



= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥٨/٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 ■ رجال الإسناد:
 تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].
 ■ درجة الأثر: إسناده حسن.

المطلب الثاني

أنواع الشرك الأكبر

[٧٠٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٦٦٥٤): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن أشعث، عن الحسن: ﴿أَتَّخِذُوا أَجْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا﴾ [التوبة: ٣١] قال: (في الطاعة)^(١).

[٧٠٩] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- ابن وكيع ه: و سفيان، وابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم.
- أشعث هو: ابن عبد الملك الحمراي، بصري، يكنى أبا هاني، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة ١٤٢هـ، وقيل: سنة ١٤٦هـ. التقريب (٥٣٥).

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع.

(١) من أنواع الشرك الأكبر: شرك الطاعة، والمراد به طاعة المخلوقين في معصية الله طاعة خاصة، وذلك بتحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرّم الله، وقد فسر النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿أَتَّخِذُوا أَجْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٣١] بطاعة الأحرار والرهبان، فعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿أَتَّخِذُوا أَجْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ...﴾ الآية، فقلت له: إنا لسننا نعبدهم! قال: «أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلّون ما حرّم الله فتحلّونه؟». فقلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم». أخرجه الترمذي (٣٠٩٤)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وهو غطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث. اهـ. والبيهقي في سننه (١١٦/١٠). يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وهؤلاء الذين اتخذوا أحرارهم ورهبانهم أرباباً - حيث أطاعوهم في تحليل ما حرّم الله، وتحريم ما أحل الله - يكونون على وجهين:

أحدهما: أن يعلموا أنهم بدّلوا دين الله، فيتبعونه على التبديل، فيعتقدون تحليل ما حرّم الله، وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل. فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركاً، وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم، فكان من اتبع غيره في خلاف الدين - مع علمه أنه خلاف الدين -، واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركاً مثل هؤلاء.

الثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتاً، لكنهم أطاعوهم في معصية الله؛ كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب. اهـ. مجموع الفتاوى (٧٠/٧).

[٧٠] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/٤٢٢): ثنا ابن فضيل، عن عطاء، عن أبي البختری في قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَجْنَارَهُمْ وَرُءُوسَهُمْ أَرْكَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] قال: (أطاعوهم فيما أمروهم به من تحريم حلال وتحليل حرام، فعبدوهم بذلك).

[٧١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٦٦٥٧): ثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن نمير، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿اتَّخَذُوا أَجْنَارَهُمْ وَرُءُوسَهُمْ أَرْكَابًا﴾ [التوبة: ٣١] قال: قلت لأبي العالية: كيف كانت الربوبية التي كانت في بني إسرائيل؟ قال: ((لم يسبوا أحبارنا بشيء مضى^(١))؛ ما أمرونا به

= ويقول رحمه الله تعالى في موضع آخر: (فمن جعل غير الرسول تجب طاعته في كل ما يأمر به وينهى عنه، وإن خالف أمر الله ورسوله، فقد جعله ندًّا... وهذا من الشرك الذي يدخل أصحابه في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]). اهـ. مجموع الفتاوى (١٠/٢٦٧).

فمما تقدّم يتضح أن أفراد الله ﷻ بالتحليل والتحريم من لوازم التوحيد ومقتضياته، والطاعة نوع من أنواع العبادة، فلا تصرف إلا لله تعالى وحده؛ كما قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ﴾ [يوسف: ٤٠]، فمن أشرك بالله في حكمه فهو كمن أشرك بالله في عبادته، لا فرق بينهما البتة.

[٧٠] - التخریج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦٦٥٢) من طريق جرير وابن فضيل، وعبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٢٧٦) من طريق ورقاء، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٦٣) من طريق أبي الأحوص، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٧٥٦) من طريق ابن فضيل؛ جميعهم عن عطاء، عن أبي البختری به نحوه.

■ رجال الإسناد:

- عطاء هو: ابن السائب، وأبو البختری هو سعيد بن فيروز.

■ درجة الأثر: **إسناده ضعيف**؛ لاختلاط عطاء بن السائب، وابن فضيل وأبو الأحوص وجرير ممن رواوا عنه بعد الاختلاط. الكواكب النيرات (ص ٤٤ - ٤٥).

(١) ما بين الحاصرتين لا يوجد في طبعة بولاق ولا في الطبعة الحلبية، وأشار الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على تفسير ابن جرير (٢١٢/١٤) إلى أنه من المخطوطة، ولم يدر ما هي، ولكن صواب العبارة ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦٧/٧) عنه: (كانت الربوبية أنهم وجدوا في كتاب الله ما أمروا به ونهوا عنه، فقالوا: لن نسبق أحبارنا بشيء، فما أمرونا به اتهمنا... إلخ).

[٧١] - التخریج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٦/١٧٨٤).

اتّمرنا، وما نهونا عنه انتهينا لقولهم، وهم يجدون في كتاب الله ما أمروا به وما نهوا عنه، فاستنصحو الرجال، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم).

[٧١٢] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤١٧/١٣): ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن عمارة، قال: نزل معضد إلى جنب شجرة، فقال: (والله! ما أبالي صليت لهذه من دون الله أو أطعت مخلوقاً في معصية الله).

[٧١٣] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤١٩): ثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] قال: (الأنداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله؛ إذا أمروهم أطاعوهم وعصوا الله).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٣].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع، وأبو جعفر الرازي ضعيف أيضاً.

[٧١٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- علي بن مسهر القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعدما أضرّ، من الثامنة، مات سنة ١٨٩هـ. التقريب (٤٨٣٤).

- عمارة هو: ابن عمير التيمي، كوفي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات بعد المئة، وقيل: بعدها بستين. التقريب (٤٨٩٠).

- معضد هو: ابن يزيد أبو يزيد، روى عنه: همام بن الحارث، وإبراهيم النخعي، وبلال بن سعد. قتل بأذربيجان زمن عثمان رضي الله عنه.

الجرح والتعديل (٤٣٢/٨)، وحلية الأولياء (١٥٩/٤).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات.

[٧١٣] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٦/١) قال: ثنا أبو زرعة، قال: ثنا عمرو بن حماد به مثله.

وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٤٠١/١)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٧١٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤/١٣٨٠): ثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن بكير، ثنا ابن لهيعة، ثني عطاء، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾: (يعني: في أكل الميتة استحلالاً، ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] مثلهم) (١).

[٧١٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤١٥): ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله تعالى ذكره: ﴿يُحِبُّهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾: (مباهاة ومضاهاة للحق بالأنداد، ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] من الكفار لأوثانهم) (٢).

[٧١٤] - التخریج:

أورده السيوطي في الدرر المشور (٣/٣٥١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم. رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٠٧].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير من صحيفة.

(١) يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤/٨٣): (إن متبعي أحكام المشرعين غير ما شرعه الله أنهم مشركون بالله، وهذا المفهوم جاء مبيناً في آيات أخرى؛ كقوله - فيمن اتبع تشريع الشيطان في إباحة الميتة بدعوى أنها ذبيحة الله -: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤِخَذَ بِكُمُ إِلَهَ أُولَئِئِهِمْ لِجِبَلْدِكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

فصرح بأنهم مشركون بطاعتهم، وهذا الإشراك في الطاعة، واتباع التشريع المخالف لما شرعه الله تعالى، هو المراد بعبادة الشيطان في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [١٦] وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [١٧] [يس: ٦٠، ٦١]. اهـ.

[٧١٥] - التخریج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ٩٣)، وابن أبي حاتم في التفسير (١/٢٧٦)؛ كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح به مثله. وأورده السيوطي في الدرر المشور (١/٤٠١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(٢) من أنواع الشرك الأكبر: محبة غير الله كمحبة الله تعالى، والمراد بها محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع، وكمال الطاعة والتعظيم، وإيثار المحبوب على غيره، فهذه المحبة =

[٧١٦] - قال ابن سعد في «الطبقات» (٩٤/٥): أخبرنا الفضل بن دكين، قال:

= لا يجوز صرفها إلا لله تبارك وتعالى، وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين (٣/٢٠، ٢١) عن هذه الآية: (أخبر تعالى أن من أحب من دون الله شيئاً كما يحب الله تعالى فهو ممن اتخذ من دون الله أنداداً في الحب والتعظيم). اهـ. باختصار.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (١/٢٩١): (يذكر تعالى حال المشركين في الدنيا، وما لهم في الدار الآخرة؛ حيث جعلوا لله أنداداً؛ أي: أمثالاً ونظراء يعبدونهم معه، ويحبونهم كحبه، وهو الله لا إله إلا هو، ولا ضد له ولا ند له). اهـ.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١/٩١ - ٩٢) بعد ذكره لنوعي الشرك - الشرك في الألوهية، والشرك في الربوبية -: (فأما الشرك في الإلهية فهو أن يجعل لله نداً؛ أي: مثلاً في عبادته، أو محبته، أو خوفه، أو رجائه، أو إنابته، فهذا من الشرك الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه...) إلى أن قال: (وهذا المعنى يدل على أن من أحب شيئاً من دون الله كما يحب الله تعالى فقد أشرك، وهذا كقوله: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [٩٦] تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ سُورِكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ [الشعراء: ٩٦ - ٩٨]. اهـ.

ويقول رحمه الله تعالى في قاعدة في المحبة (ص ٦٩): (فمعلوم أن أصل الإشراك العملي بالله: الإشراك في المحبة؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ الآية؛ فأخبر أن من الناس من يشرك بالله فيتخذ أنداداً يحبونهم كما يحبون الله). اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: (ودلت الآية على أن من أحب شيئاً كحب الله فقد اتخذته نداً لله، وذلك هو الشرك الأكبر). اهـ. تيسير العزيز الحميد (ص ٤٦٩).

فمن هذه النقول عن هؤلاء الأئمة الأعلام يتضح أن محبة العبودية لا يجوز تعلقها بغير الله تعالى؛ بل يجب إفراد الله تعالى بالمحبة الخاصة، التي هي توحيد الألوهية؛ الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له، فإن العبادة أصلها أكمل أنواع المحبة مع أكمل أنواع الخضوع، وهذا هو الإسلام.

[٧١٦] - التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات أيضاً (٧/٩٧) من وجه آخر، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن ليث، عن محمد الأزدي، عن ابن الحنفية، قال: (أهل بيتين من العرب يتخذهما الناس أنداداً من دون الله: نحن، وبنو عمنا هؤلاء)؛ يعني: بنو أمية.

■ رجال الإسناد:

- عبثر أبو زبيد هو: ابن القاسم الزبيدي.
- سالم أبو حفصة - كذا في المطبوع، وصوابه: سالم بن أبي حفصة - العجلي، أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غال، من الرابعة، مات في حدود ١٤٠هـ.

التقريب (٢١٨٤).

ثنا عبثر أبو زبيد، عن سالم أبي حفصة، عن منذر أبي يعلى، عن محمد ابن الحنفية، قال: (نحن أهل بيتين من قريش، نتخذ من دون الله أنداداً؛ نحن وبنو أمية).

[٧١٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٩١/٢): ثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٩] فقال: (ما كان لمؤمن أن يفعل ذلك؛ يأمر الناس أن يتخذوه أرباباً من دون الله، فقال: كان القوم يعبد بعضهم بعضاً)^(١).

[٧١٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٧٢٩٦): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:

= - منذر أبو يعلى هو: منذر بن يعلى الثوري.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧١٧] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٩٦، ٥٧٧].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عباد بن منصور، وموسى بن محكم لم أعثر على

ترجمته.

(١) يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٥٤/٢، ٥٥) عن هذه الآية: (ما ينبغي لبشر آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة أن يقول للناس: اعبدوني من دون الله؛ أي: مع الله، فإذا كان هذا لا يصلح لنبي ولا لمرسل، فلأن لا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى والأخرى. ولهذا قال الحسن البصري - ثم ذكر القول أعلاه -، يعني: أهل الكتاب؛ كانوا يتعبدون لأخبارهم ورهبانهم؛ كما قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٣١].

فالجهلة من الأخبار والرهبان ومشايخ الضلال يدخلون في هذا الذم والتوبيخ، بخلاف الرسل وأتباعهم من العلماء العاملين، فإنما يأمرهم بما أمر الله به وبلغتهم إياه رسله الكرام، وإنما ينهونهم عما نهاهم الله عنه وبلغتهم إياه رسله الكرام). اهـ.

وقد تقدم فيما سبق بيان أن اتخاذ الأخبار والرهبان أرباباً إنما هو بطاعتهم في التحليل والتحريم، المخالف لما جاءت به الرسل من عند الله ﷻ، فشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله، وافتروا على الله الكذب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

[٧١٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٩]: (يقول: ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة يأمر عباده أن يتخذوه رباً من دون الله).



المبحث الثاني

مظاهر من الشرك الأكبر

وفيه ثلاث مطالب:

- المطلب الأول: الذبح لغير الله تعالى.
- المطلب الثاني: السحر.
- المطلب الثالث: الكهانة.

المطلب الأول

الذبح لغير الله تعالى

[٢١٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٣٨٢٤): ثنا بشر بن معاذ، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]: (وإنا والله ما نعلمه كان شرك قط إلا بإحدى ثلاث: أن يدعو مع الله إلهاً آخر، أو يسجد لغير الله، أو يسمي الذبائح لغير الله)^(١).

[٢١٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤٩)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) الذبح من العبادات التي أمر الله ﷻ بالتوجه والتقرب بها إليه وحده؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمِمَّا يُؤْتِي رَبِّي أَلْعَالِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

والنسك في الآية: هو الذبيحة، يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٣/٣٧٧) عن هذه الآية (يأمره تعالى أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه أنه مخالف لهم في ذلك، فإن صلاته الله، ونسكه على اسمه وحده لا شريك له، وهذا كقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]؛ أي: أخلص له صلاتك وذبحك، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام ويذبحون لها، فأمره الله تعالى بمخالفته والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى). اهـ.

وقد تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن هذه الآية، وبين حرمة الذبح لغير الله تعالى.

يقول رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٥٦٣، ٥٦٤): (قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِدْعٍ﴾ [المائدة: ٣] ظاهره أنه ما ذبح لغير الله تعالى، مثل أن يقال: هذا ذبيحة لكذا، وإذا كان هذا هو المقصود، فسواء لفظ به أو لم يلفظ، وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبحه للحم، وقال فيه: باسم المسيح، ونحوه؛ كما أن ما ذبحناه نحن متقربين به إلى الله سبحانه كان أركى وأعظم مما ذبحناه للحم، وقلنا عليه: باسم الله. فإن عبادة الله سبحانه بالصلاة له والنسك له أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور، فإذا حُرِّم ما قيل فيه: باسم المسيح، أو الزهرة، فلأن يحرم ما قيل فيه: لأجل المسيح والزهرة، أو قصد به ذلك أولى. وهذا يبين لك ضعف قول من حرم =

[٧٢٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٧٨): ثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]: (ما ذبح لغير الله).

[٧٢١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١١٠٥٦): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَمَا ذُيِّعَ عَلَى النَّصْبِ﴾ [المائدة: ٣]: (والنصب: حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها ويذبحون لها، فنهى الله عن ذلك).

[٧٢٢] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٥/١): نا معمر، عن الزهري، قال: (الإلهال أن يقول: باسم المسيح)؛ يعني: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

= ما ذبح باسم غير الله، ولم يحرم ما ذبح لغير الله؛ كما قال طائفة من أصحابنا وغيرهم؛ بل لو قيل بالعكس لكان أوجه، فإن العبادة لغير الله أعظم كفراً من الاستعانة بغير الله. وعلى هذا فلو ذبح لغير الله تقريباً به إليه لحرم، وإن قال فيه: باسم الله؛ كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة، الذين يتقربون إلى الكواكب بالذبح والبخور ونحو ذلك، وإن كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان:

الأول: أنه مما أهل به لغير الله، والثاني: أنها ذبيحة مرتد. اهـ.

[٧٢٠] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣/١) قال: ثنا أبي، ثنا أبو حذيفة به مثله. وأورده السيوطي في الدرر المنثور (٤٠٧/١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٠، ٢٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ المثنى لم أعثر على ترجمته، لكنه قد توبع من قبل أبي حاتم، وبذلك يكون الأثر حسناً.

[٧٢١] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٢٢] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣/١).

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٢٣] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٣/١): ثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لِعَيِّرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] (يقول: ما ذكر عليه اسم غير الله).

[٧٢٤] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٨٢): ثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء في قول الله: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لِعَيِّرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] قال: (هو ما ذبح لغير الله).

[٧٢٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٤٨٣): ثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لِعَيِّرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]: (يقول: ما ذكر عليه غير اسم الله).



[٧٢٣] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٠٧/١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٧٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

[٧٢٤] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- ابن حميد هو: الرازي، وجرير هو: ابن عبد الحميد الضبي، وعطاء هو ابن السائب.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد.

[٧٢٥] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣/١).

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٢٠].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ له أربع علل:

- ١ - المثنى لم أعثر على ترجمته.
- ٢ - إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
- ٣ - ضعف عبد الله بن أبي جعفر الرازي.
- ٤ - ضعف أبي جعفر الرازي.

المطلب الثاني

السحر

[٧٣٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٧٧٤): ثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا زكريا، عن الشعبي، قال: (الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان)^(١).

[٧٣٦] - التخريج:

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٩٧٤/٣، ٩٧٥).

■ رجال الإسناد:

- يعقوب هو: ابن إبراهيم الدورقي، وهشيم هو: ابن بشير.

- زكريا هو: ابن أبي زائدة خالد، ويقال: هبيرة، ابن ميمون بن فيروز الهمداني، الوادعي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، وكان يدلّس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره، من السادسة، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ أو ١٤٩ هـ. التقريب (٢٠٣٣).

■ درجة الأثر: رجاله ثقات، إلا ما يخشى من تدليس زكريا بن أبي زائدة، فقد ذكر أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥٩٤/٣) في ترجمته أن المسائل التي يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه، إنما أخذها عن أبي حريز. وانظر: تهذيب الكمال (٣٦٢/٩).

(١) تعددت الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الجبت والطاغوت الوارد ذكرهما في قوله تعالى في ذم اليهود: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

فذهب بعضهم إلى أن الجبت هو السحر، وقال بعضهم: هو الكاهن، وقال بعضهم: هو الشيطان.

ولا منافاة بين هذه الأقوال؛ لأن هذه الكلمة تعمّ ذلك كله، كما قال الجوهري في الصحاح (٢٤٥/١): الجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهن الساحر ونحو ذلك. وقال صاحب القاموس (١٩١): الجبت: بالكسر: الصنم، والكاهن، والساحر والسحر، والذي لا خير فيه، وكل ما عبد من دون الله تعالى.

وأما الطاغوت: ففسّره بعضهم بأنه الشيطان، وفسّره بعضهم بأنه الساحر، وفسّره بعضهم بأنه الكاهن.

وهذه التفسيرات للطاغوت إنما هي تفسير للشيء ببعض أفراده، ويجمع هذه التفسيرات ما قاله ابن القيم رحمه الله في تعريف الطاغوت في إعلام الموقعين (٥٠/١)، حيث يقول:

(الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم: من يتحاكمون إلى غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة الله، فهذه طواغيت العالم إذا تأملت أحوال الناس معها =

[٢٢٧] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٧٥): ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا

= رأيت أكثرهم ممن أعرض عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله ﷺ إلى طاعة الطاغوت ومتابعته). اهـ.

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في تعريف الطاغوت: (والطاغوت عام؛ فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت. والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله.

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى.

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله.

الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله.

الخامس: الذي يعبد من دون الله، وهو راض بالعبادة). اهـ. مجموعة التوحيد (ص ٢٦٠، ٢٦١).

والغرض من سياق هذه النقول إنما هو بيان أن الساحر طاغوت من الطواغيت، ولذا فإنه يجب الحذر منه، والأخذ على يديه، وإراحة الناس من شره، وذلك بقتله ردة أو حداً، على ما سيأتي تفصيله في موضعه بإذن الله تعالى.

تعريف السحر:

السحر في اللغة: هو كل ما لُطف مأخذه ودق. وأصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى

غيره، وسحره بمعنى خدعه، وسحره بكلامه: استماله برقته وحسن تركيبه.

وأما تعريفه في الاصطلاح: فقد اختلفت عبارات العلماء في تعريفه، وأذكر منها ما يلي:

قال ابن العربي في أحكام القرآن (١/ ٤٨): (وحقيقته أنه: كلام مؤلف يعظم به غير الله

تعالى، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات). اهـ.

وقال ابن قدامة في المغني (١٢/ ٢٩٩): (السحر: هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه،

أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله). اهـ.

وقال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن (١/ ٤٢): (كل ما خفي سببه وتخيل على غير

حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع). اهـ. وهذه التعاريف إنما تصدق على بعض أنواع

السحر، وهو أنواع كثيرة، لذلك لا يمكن حدهً بحدٍّ جامع مانع، ولهذا قال الشافعي رحمه الله

تعالى في الأم (١/ ٣٩١): (السحر: اسم جامع لمعان مختلفة). اهـ.

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤/ ٤٤٤): (اعلم أن السحر في

الاصطلاح لا يمكن حدهً بحدٍّ جامع مانع؛ لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك

بينها يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حدهً اختلافاً متبايناً). اهـ.

[٢٢٧] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عقبه هو: ابن خالد السكوني، أبو مسعود الكوفي المجدر، صدوق، صاحب حديث، من

الثامنة، مات سنة ١٨٨ هـ. التقريب (٤٦٧٠).

عقبة، عن حنش بن الحارث، قال: سمعت الشعبي يقول: (الجبت: الكاهن، والطاغوت: الساحر).

[٧٢٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٧٧٩): ثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن أبي العالية، قال: (الجبت: الساحر، والطاغوت: الكاهن).

[٧٢٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٧٨٠): ثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن أبي العالية أنه قال: (الطاغوت: الساحر، والجبت: الكاهن).

[٧٣٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٧٨٦): ثنا ابن بشار، قال: ثنا حماد بن

= حنش بن الحارث بن لقيط النخعي، الكوفي، لا بأس به، من السادسة. التقريب (١٥٨٤).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٢٨] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ١٦١) من طريق آدم، عن حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية به مثله.
■ رجال الإسناد:

- عبد الأعلى هو: ابن عبد الأعلى البصري، السامي، أبو محمد، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٨٩هـ. التقريب (٣٧٥٨).

- داود هو: ابن أبي هند.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٢٩] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/ ٥٦٥)، وعزاه إلى ابن جرير.
■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٧٢٨].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٣٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- حماد بن مسعدة التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ. التقريب (١٥١٣).

- عوف هو: ابن أبي جميلة الأعرابي، ومحمد هو: ابن سيرين.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

مسعدة، قال: ثنا عوف، عن محمد، قال في الجبت والطاغوت: (الجبت: الكاهن، والآخر - الطاغوت -: الساحر).

[٧٢١] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٧٧٥): ثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] قال: (الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم).

[٧٢٢] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٧٧٨): ثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في هذه الآية: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] قال: (الجبت: السحر بلسان الحبشة، والطاغوت: الكاهن).

[٧٢٣] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (١٦٤/١): عن معمر، عن قتادة في

[٧٢١] - التخريج:

أخرجه عبد الرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص ١٦١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٤٩٥/٢)؛ كلاهما من طريق وراق، عن ابن أبي نجيح به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢/٢)، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٢٢] - التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٦٥/٢)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

- محمد بن جعفر هو المعروف بغندر، وشعبة هو: ابن الحجاج.

- أبو بشر هو: جعفر بن إياس بن أبي وحشية، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب وسالم، وفي مجاهد، من الخامسة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: ١٢٦هـ. التقريب (٩٣٨).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٢٣] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٧٨٢) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة به؛ بلفظ: (كنا نحدث أن الجبت: الشيطان، والطاغوت: الكاهن).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٦٥/٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

قوله تعالى: ﴿بِالْجِبِّ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] قال: (الجبت: الشيطان، والطاغوت: الكاهن).

[٧٣٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٩٧٦/٣): ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: (الطاغوت: الكاهن).

[٧٣٥] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٩٧٨٤): ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: (الجبت: الشيطان، والطاغوت: الكاهن).

[٧٣٦] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٤/١): نا معمر، عن قتادة: ﴿مَا لَهُ

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٣٤] - التخريج:

لم أعثّر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- عبيد الله بن موسى هو: العباسي، وإسرائيل هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٣٥] - التخريج:

لم أعثّر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٧٣٦] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٥/١) من طريق عبد الرزاق به مثله؛ وعنده (جهة) بدل: (جنة). وابن جرير في تفسيره (١٧١٥) من طريق عبد الرزاق به؛ بلفظ: (ليس له في الآخرة حجة). ووقع عند ابن كثير في التفسير (٢٠٧/١) بلفظ: (ما له في الآخرة من جهة عند الله).

وأورد السيوطي في الدر المنثور (٢٥١/١) قول الحسن، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح من رواية معمر عن قتادة، وأما رواية معمر عن الحسن فهي

منقطعة.

فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ» [البقرة: ١٠٢] (أي: ليس له في الآخرة جنة عند الله). قال معمر: وقال الحسن: (ليس له دين).

[٧٣٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٧٠٨): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ» [البقرة: ١٠٢]: (يقول: قد علم ذلك أهل الكتاب في عهد الله إليهم: أن الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة).

[٧٣٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٧٠٩): ثنا موسى، قال: ثنا عمرو، ثنا أسباط، عن السدي: «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ» [البقرة: ١٠٢]: (يعني: اليهود، يقول: لقد علمت يهود أن من تعلمه أو اختاره ما له في الآخرة من خلاق).

[٧٣٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٨٣٨١): ثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن الحسن: «وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾» [الفرقان: ٤]: قال:

[٧٣٧] - التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٩٥/١) من طريق عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٣٨] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٨].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني.

[٧٣٩] - التخريج:

أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٢٥/١٠)، وعزاه إلى ابن جرير الطبري.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٣٨].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح، وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٢٥/١٠).

(السواحر والسحرة)^(١).

[٧٤٠] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٨٣٨٤): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول إذا جاز ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]: (إياكم وما خالط السحرا!).

(١) هذه الآثار الواردة عن الحسن البصري رحمه الله تعالى تدلّ على أن للسحر حقيقة، ووجه الدلالة من هذه الآية التي فسرها الحسن: أن الله تعالى أمر بالاستعاذة منه، ولولا أن للسحر حقيقة لما أمر الله تعالى بالاستعاذة منه.

قال القرطبي رحمه الله تعالى: (فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه ؛ يعني: قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَذُوتَ وَمَرْوَتْ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا هُنَّ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] -، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر أنهم يعلمونه، فدلّ على أن له حقيقة. وقوله تعالى في قصة فرعون: ﴿وَجَاءَهُ بِسِحْرِ عَجَبٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم). اهـ. تفسير القرطبي (٣٢/٢).

وقال ابن كثير في تفسيره (٢١٢/١): (وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة في كتابه الإشراف على مذاهب الأشراف باباً في السحر، فقال: أجمعوا على أن السحر له حقيقة إلا أبا حنيفة، فإنه قال: لا حقيقة له عنده). اهـ.

ونقل النووي عن المازري في شرح مسلم (١٧٤/١٤) قوله: (مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة، خلافاً لمن أنكر ذلك). اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع الفوائد (٢٢٧/٢): (وقد دلّ قوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ وحديث عائشة المذكور؛ أي: سحر لبيد بن الأعصم للنبي ﷺ على تأثير السحر، وأن له حقيقة. وقد أنكره طائفة من أهل الكلام والمعتزلة وغيرهم، وقالوا: إنه لا تأثير للسحر البتة، لا في مرض ولا قتل، ولا حل ولا عقد! قالوا: وإنما ذلك تخييل لأعين الناظرين، لا حقيقة له سوى ذلك!

وهذا خلاف ما تواترت به الآثار عن الصحابة والسلف، واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث، وأرباب القلوب من أهل التصوف، وما يعرفه عامة العقلاء، والسحر الذي يؤثر مرضاً وثقلاً، وحلاً وعقداً، حباً وبغضاً، ونزيفاً، وغير ذلك من الآثار موجود تعرفه عامة الناس، وكثير منهم قد علمه ذوقاً بما أصيب منه). اهـ.

[٧٤٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٤١] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/١٩٣): ثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِصَّكَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: (نعم! من شاء الله سلطهم عليه، ومن لم يشأ الله لم يسلط، ولا يستطيعون ضرَّ أحدٍ إِلَّا بإذن الله، كما قال الله تبارك وتعالى)^(١).

[٧٤٢] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/١٩٣): ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا سلام بن مسكين، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِصَّكَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: (لا يضرَّ هذا السحر إلَّا من دخل فيه).

[٧٤٣] - قال الفريابي في «القدر» (٣٩٠): ثني محمد بن داود، ثنا أحمد بن صالح، ثنا عبد الله بن وهب، ثني الليث بن سعد، أن عبيد الله بن عمر قال: (كنا نجالس يحيى بن سعيد، فيسرد كلاماً مثل اللؤلؤ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث، إعظاماً لربيعة، وبيننا نحن يوماً يحدثنا، تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا

[٧٤١] - ضعيف؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٩٦].

(١) السحر له تأثير في المسحور، وتأثيره إنما هو بقضاء الله وقدره، والمراد بالقضاء هاهنا: القضاء الكوني، الذي يشمل ما يحبه الله ويرضاه شرعاً، وما لا يحبه وما لا يرضاه، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القدر: ٤٩].

يقول الشيخ حافظ حكمي رحمته (١/٤٤٣): (والمقصود أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضرراً، وإنما يؤثر بقضاء الله تعالى وقدره، وخلقته وتكوينه؛ لأنه تعالى خالق الخير والشر، والسحر من الشر، ولهذا قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِصَّكَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وهو القضاء الكوني القدري، فإن الله تعالى لم يأذن بذلك شرعاً). اهـ.

[٧٤٢] - التخریج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الحسن بن محمد بن الصباح هو: الزعفراني، وسلام بن مسكين هو: الأزدي.

- سعيد بن سليمان الضبعي، أبو عثمان الواسطي البزاز، لقبه: سعدويه، ثقة حافظ، من كبار

العاشرة، مات سنة ٢٢٥ هـ. التقريب (٢٣٤٢).

■ درجة الأثر: إسناده صحيح

[٧٤٢] - حسن؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٩٤].

عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ [الحجر: ٢١]، فقال له جميل بن نبتة العراقي - وهو جالس معنا -: يا أبا محمّد! أرايت السحر من تلك الخزائن؟ فقال يحيى: سبحان الله! ما هذا من مسائل المسلمين! فقال عبد الله بن أبي حبيبة: إن أبا محمّد ليس بصاحب خصومة، ولكن عليّ فأقبل، أما أنا فأقول: السحر لا يضرّ إلا بإذن الله، أفتقول أنت ذاك؟ فسكت، فكأنما سقط عنا جبل).

[٧٤٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/١٨٨): ثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: قال الله: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: (لم ينزل عليهما السحر، يقول: علما الإيمان والكفر، فالسحر من الكفر، فهما ينهيان عنه أشدّ النهي)^(١).

[٧٤٤] - التخريج:

لم أشر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٥، ٧٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جعفر الرازي.

(١) دل هذا الأثر عن أبي العالية - والأثر الذي بعده عن الحسن - على أن السحر كفر، وهي مسألة اختلف فيها أهل العلم، فذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن السحر كفر، وذهب الشافعي رحمته الله إلى أن السحر منه ما يكفر به صاحبه، ومنه ما لا يكفر به.

يقول رحمته الله في كتابه الأم (١/٣٩١، ٣٩٢): (والسحر اسم جامع لمعان مختلفة، فيقال للساحر: صف السحر الذي تسحر به، فإن كان ما يسحر به كلام كفر صريح استتيب منه، فإن تاب وإلا قتل وأخذ ماله فيثأ، وإن كان ما يسحر به كلاماً لا يكون كفراً، وكان غير معروف، ولم يضرّ به أحدٌ نهى عنه، فإن عاد عرّز. وإن كان يعمل عملاً إذا عمله قتل المعمول به، وقال: عمدت قتله، قتل به قوداً إلا إن يشاء أولياؤه أن يأخذوا ديته). اهـ.

والتحقيق في هذه المسألة ما ذكره الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب رحمه الله عليهم جميعاً، حيث يقول - بعد سياقه للخلاف في حكم الساحر: هل يكفر أم لا؟ -: (وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف، فإن من لم يكفر لظنه أنه يتأتى بدون الشرك، وليس كذلك؛ بل لا يتأتى السحر الذي من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشياطين والكواكب، ولهذا سمّاه الله كفراً في قوله: ﴿إِنَّمَا تَحُضُّ قِسْفَةٌ فَلَا تَكْفُرُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وأما سحر الأدوية والتدخين ونحوه فليس بسحر، وإن سمّي سحراً فعلى سبيل المجاز؛ كتسمية القول البليغ والنميمة سحراً، ولكنه يكون حراماً لمضرّته، ويعزّر من يفعله تعزيراً بليغاً). اهـ. تيسير العزيز الحميد (ص ٣٨٤).

ويقول النووي رحمه الله تعالى في شرحه لصحيح مسلم (١٤/١٧٦) مبيناً حكم السحر: =

= (قد يكون السحر كفرًا، وقد لا يكون كفرًا؛ بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا. وأما تعلّمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عَزَّر واستتيب). اهـ.

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤/٤٥٦): (التحقيق في هذه المسألة هو التفصيل، فإن كان السحر مما يعظم فيه غير الله؛ كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر فهو كفر بلا نزاع، ومن هذا النوع سحر هاروت وماروت المذكور في سورة البقرة، فإنه كفر بلا نزاع، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢]. وإن كان السحر لا يقتضي الكفر؛ كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها، فهو حرام حرمة شديدة، ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر). اهـ.

فإذا تقرّر ما تقدّم، فإن اعتبار السحر من الكفر المناقض للتوحيد هو من الأدلة الآتية: أولاً: قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنُ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْئَسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَوْا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَتَّىٰ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [البقرة: ١٠٢، ١٠٣].

فهاتان الآيتان يستدل بهما على أن السحر كفر، وصاحبه كافر من عدة أوجه: الوجه الأول: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾، فظاهر هذا أن كفرهم إنما كان بتعليم السحر؛ لأن ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته، فصرّحت الآية بكفر الشياطين منوطاً بتعليم السحر للناس.

الوجه الثاني: قوله تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْئَسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾؛ يعني: من حظ ولا نصيب.

يقول الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله تعالى في معارج القبول (١/٤٤٩) في توجيه هذا التفسير: (وهذا الوعيد لم يطلق إلا فيما هو كفر لا بقاء للإيمان معه، فإنه ما من مؤمن إلا ويدخل الجنة، وكفى بدخول الجنة خلافاً، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة). اهـ.

الوجه الثالث: قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَوْا﴾، يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره (١/٢٠٧): (وقد استدل بقوله: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَوْا﴾ من ذهب إلى تكفير الساحر). اهـ. ويقول الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله عن هذا الدليل (١/٤٤٩): (وهذا من أصرح الأدلة على كفر الساحر، ونفي الإيمان عنه بالكلية، فإنه لا يقال للمؤمن المتقي: ولو أنه آمن واتقى، وإنما قال تعالى ذلك لمن كفر وفجر، وعمل بالسحر واتبعه، وخاصم به رسوله، ونبد الكتاب وراء ظهره). اهـ.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَفَّ﴾ [طه: ٦٩].

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان (٤/٤٤١) مبيناً دلالة هذه الآية على كفر الساحر: =

[٧٤٥] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/١٨٧): ثنا الحسن بن أحمد، ثنا

= (إن الفعل في سياق النفي من صيغ العموم... فقله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ...﴾ الآية: يعم نفي جميع أنواع الفلاح عن الساحر، وأكد ذلك بالتعميم في الأمكنة بقوله: ﴿حَيْثُ أَقْبَحَ﴾، وذلك دليل على كفره؛ لأن الفلاح لا ينفي بالكلية نفيًا عامًا إلا عمّن لا خير فيه؛ وهو الكافر). اهـ.

ثالثاً: أن النبي ﷺ قرن السحر بالشرك، وحكم ﷺ بالكفر على من أتى ساحراً فصدّقه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر...» الحديث. أخرجه الشيخان.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «من أتى عرافاً، أو ساحراً، أو كاهناً، فسأله، فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ». أخرجه البيهقي في سننه (١٣٦/٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٨/٥): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، خلا هبيرة بن يريم، وهو ثقة. وقال ابن كثير في التفسير (٢٠٦/١): وهذا إسناد جيد، وله شواهد أخر. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢١٧/١٠): وسنده جيد، ومثله لا يقال بالرأي.

رابعاً: أن الصحابة رضي الله عنهم أمروا بقتل السحرة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٣٨٤/٢٩): أكثر العلماء على أن الساحر كافر يجب قتله، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وحفصة بنت عمر، وعبد الله بن عمر، وجندب بن عبد الله. اهـ.

وقد ساق ابن قدامة في المغني (١٥٣/٨) أثر عمر رضي الله عنه، وقال عقبه: (وهذا اشتهر فلم ينكر، فكان إجماعاً). اهـ.

خامساً: أن السحر الذي يعد كفراً يتضمن أنواعاً من المكفرات الاعتقادية والعملية والقولية؛ كاعتقاد أن الشياطين ينفعون أو يضرّون بغير إذن الله تعالى، أو أن الكواكب تدبر أمر العالم، أو الذبح للشياطين، ودعائهم من دون الله، ونحو ذلك مما يناقض التوحيد بأكمله.

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله في القول السديد في شرح كتاب التوحيد (ص ٧٤ - ٧٥): (السحر يدخل في الشرك من جهتين:

من جهة ما فيه من استخدام الشياطين، ومن التعلّق بهم، وربما تقرب إليهم بما يحبونه، ليقوموا بخدمته ومطلوبه.

ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب، ودعوى مشاركة الله في علمه، وسلوك الطرق المفضية إلى ذلك، وذلك من شعب الشرك والكفر). اهـ.

وجماع القول: أن السحر من الكفر المناقض للإيمان، وذلك ما دلت عليه الأدلة الآتفة الذكر من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم، وبما اشتمل عليه من أمور تنافي التوحيد بالكلية.

[٧٤٥] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٩٦].

إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثني سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: (اتباع السحر كفر، وليس من دين سليمان السحر، يقول: ولكن الشياطين كفروا بتركهم دين سليمان، واتباعهم ما تلت الشياطين على ملكه).

[٧٤٦] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٧٠٠): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة والحسن: ﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] قالوا: (أخذ عليهما الميثاق أن لا يعلما أحداً حتى يقولوا: إنما نحن فتنة فلا تكفر).

[٧٤٧] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٦٧٧): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]: (فالسحر سحران: سحر تعلمه الشياطين، وسحر يعلمه هاروت وماروت)^(١).

= ■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف عباد بن منصور، وجهالة حال سرور بن المغيرة، وإبراهيم بن عبد الله بن بشار.

[٧٤٦] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٥٣/١) من طريق معمر، وابن أبي حاتم في التفسير (١/١٩٢) من طريق أبي جعفر؛ كلاهما عن قتادة به نحوه.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٥٠/١)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٤٧] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٣٥/١)، وعزاه إلى ابن جرير.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (١١٨/١) عن هذه الآية: (فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والإضلال، ونسبته وترويجه إلى من برأه الله منه؛ وهو سليمان عليه السلام). وتعليم الملكين امتحاناً مع نصحهما لئلا يكون لهم حجة). اهـ.

[٧٤٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٦٨٠): ثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَرُوتَ وَمَرْوُتَ﴾: (وهما يعلمان ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وذلك قول الله جل ثناؤه: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]) وكان يقول: (أما السحر فإنما يعلمه الشياطين، وأما الذي يعلم الملكان فالتفريق بين المرء وزوجه، كما قال الله تعالى).

[٧٤٩] - قال ابن جرير في «تفسيره» (١٧٠٦): ثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]: (وتفريقهما: أن يؤخذ كل منهما عن صاحبه، ويبعض كل واحد منهما إلى صاحبه)^(١).

[٧٤٨] - التخریج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٥/١)، وعزاه إلى ابن جرير.
■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٢٠، ٢٢٥].

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ المثنى لم أعثر على ترجمته.

[٧٤٩] - التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٣/١) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة بلفظ: (يؤخذان أحدهما عن صاحبه، ويعطفان واحداً منهما إلى صاحبه).
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.
■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢].

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) للسحر أنواع كثيرة وصور مختلفة، أوردها الفخر الرازي في تفسيره (٢٢٨/٣ - ٢٣٦)، وجعلها ثمانية أقسام، وهناك من جعلها أكثر من ذلك، وسبب اختلافهم في تعداد أنواع السحر راجع إلى اختلافهم في تحديد ماهيته، وأن منه ما هو حقيقة، ومنه ما هو تخيل.
والصواب في هذه المسألة: أن السحر لا يمكن حده بحد جامع مانع، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولذا قال الشافعي رحمه الله تعالى: (السحر اسم جامع لمعان مختلفة).
وما ذكره قتادة رحمه الله تعالى في معنى التفريق هو ما يعرف عند العلماء بالصرف، والمراد به: صرف الرجل عما يهواه؛ كصرفه مثلاً عن محبة زوجته إلى بغضها.
وقد عدّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا النوع من السحر، فقال في رسالة نواقض الإسلام: (السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر). اهـ.
مجموعة التوحيد (ص ٢٧١).

ومما يدل عليه قول قتادة: أن السحر له حقيقة تكون سبباً في التفريق بين الرجل وامرأته.

[٧٥٠] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/١٣٥): ثنا معاذ بن معاذ، قال: أخبرنا أشعث، عن الحسن؛ أنه قال: (يقتل السُّحَّار، ولا يُستتابوا)^(١).

[٧٥٠] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- معاذ بن معاذ هو: العنبري.

- أشعث؛ هناك راويان بهذا الاسم، وكلاهما يروي عن الحسن، وعنهما معاذ بن معاذ، ولم

يتضح لي أيهما:

الأول: أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني، الأزدي، البصري، يكنى أبا عبد الله، وقد ينسب إلى جدّه، صدوق، من الخامسة. التقريب (٥٣١).

الثاني: أشعث بن عبد الملك الحمراني، بصري يكنى أبا هانئ، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة ١٤٢هـ، وقيل: ١٤٦هـ. التقريب (٥٣٥).

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) اختلف العلماء في حكم قتل الساحر على قولين:

القول الأول: أن الساحر يقتل، وهو قول الجمهور، وبه قال الإمام مالك، وأحمد بن

حنبل.

والقول الثاني: أنه لا يقتل إلا إذا عمل عملاً يبلغ به الكفر، وإليه ذهب الشافعي رحمه الله

تعالى.

قال ابن كثير في تفسيره (١/٢١٢): (قال ابن هبيرة: وهل يقتل بمجرد فعله واستعماله له؟ فقال مالك وأحمد: نعم. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا. فأما إن قتل بسحره إنساناً، فإنه يقتل عند مالك والشافعي وأحمد، وقال أبو حنيفة: لا يقتل حتى يتكرر منه ذلك، أو يقرّ بذلك في حق شخص معيّن، وإذا قتل فإنه يقتل حدّاً عندهم، إلا الشافعي فإنه قال: يقتل - والحالة هذه قصاصاً -). اهـ.

وقال النووي في شرح مسلم (١٤/١٧٦): (وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمّن ما يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزّر واستتيب منه، ولا يقتل عندنا، فإن تاب قبلت توبته، وقال مالك: الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب، ولا تقبل توبته؛ بل يتحمّم قتله. والمسألة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق؛ لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا، وعندنا ليس بكافر، وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق).

وقال القاضي عياض: ويقول مالك قال أحمد بن حنبل، وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين. قال أصحابنا: فإذا قتل الساحر بسحره إنساناً واعترف أنه مات بسحره، وأنه يقتل غالباً، لزمه القصاص، وإن قال: مات به، ولكن قد يقتل وقد لا يقتل، فلا قصاص، وتجب الدية في ماله لا على عاقلته؛ لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني. وقال أصحابنا: لا يتصوّر القتل بالسحر بالبيئة، وإنما يتصوّر باعتراف الساحر، والله أعلم). اهـ.

وخلاصة القول من هذه الأقوال: أن قتل الساحر متوقّف على نوع السحر الذي يتعاطاه =

[٧٥١] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/١٣٥): ثنا أبو داود الطيالسي، عن همام، عن يحيى؛ أن عامل عمان كتب إلى عمر بن عبد العزيز في ساحة أخذها، فكتب إليه عمر: (إن اعترفت أو قامت عليها البيّنة فاقتلها).

[٧٥٢] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/١٣٦): ثنا الثقفى، عن

= الساحر، فإن كان سحره كُفراً فإنه يقتل به كُفراً؛ لقوله ﷺ: «من بدّل دينه فاقتلوه» أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩٢٢).

وأما إن كان الساحر عمل السحر الذي لا يبلغ به الكفر، فهذا هو محل الخلاف بين العلماء، فالذين قالوا يقتل ولو لم يكفر بسحره، قال أكثرهم: يقتل حدّاً ولو قتل إنساناً بسحره، وانفرد الشافعي في هذه الصورة بأنه يقتل قصاصاً لا حدّاً.

ولعل الصواب إن شاء الله تعالى: أن الساحر الذي يتعاطى سحراً لا يبلغ به الكفر أنه يقتل حدّاً؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم الذين نقل عنهم قتل السحرة، أو الأمر بقتلهم لم ينقل عنهم أنهم استفسلوا عن حال أولئك السحرة، ولم ينكر عليهم بقية الصحابة. ثم إن القول بقتلهم موافق للقواعد الشرعية؛ لأنهم يسعون في الأرض فساداً، وفسادهم من أعظم الفساد، فقتلهم واجب على الإمام، ولا يجوز له أن يتخلف عن قتلهم؛ لأن مثل هؤلاء إذا تركوا وشأنهم سعوا في الأرض فساداً، وإذا قتلوا حسم شرهم، وارتدع الناس عن تعاطي السحر.

وللمزيد في هذه المسألة ينظر: المغني لابن قدامة (١٢/٣٠٢، ٣٠٣)، أضواء البيان (٤/٤٥٦ - ٤٦٢)، القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٢٤ - ٢٦).

[٧٥١] - التخريج:

أورده ابن حزم في المحلى (١١/٣٩٢).

■ رجال الإسناد:

- أبو داود الطيالسي هو: سليمان بن داود بن الجارود البصري.

- همام بن يحيى بن دينار العوزي المحلمي مولاهم، أبو عبد الله أو أبو بكر، البصري، ثقة

ربما وهم، من السابعة، مات سنة ١٦٤هـ أو ١٦٥هـ. التقريب (٧٣٦٩).

- يحيى هو: ابن أبي كثير.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٥٢] - التخريج:

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- الثقفى هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل

موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ. التقريب (٤٢٨٩).

- المثنى هو: ابن الصباح.

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، من الخامسة، مات

سنة ١١٨هـ. التقريب (٥٠٨٥).

المثنى، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب في الساحر إذا اعترف: يُقتل. [٧٥٢] - قال الخلال في «أحكام أهل الملل» (ص ٤٦٨): وقرأ على أبي عبد الله عمرو بن هارون، قال: ثنا يونس، عن الزهري، قال: (يقتل ساحر المسلمين، ولا يقتل ساحر المشركين؛ لأن رسول الله ﷺ سحرته امرأة من المشركين فلم يقتلها)^(١).



■ درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف المثنى بن الصباح.

[٧٥٢] - التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٦/٦) تعليقاً، باب: هل يعفى عن الذمّي إذا سحر؟ وقال ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب: سئل: أعلى من سحر من أهل العهد قتل؟ قال: (بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه، وكان من أهل الكتاب). وقال الحافظ في الفتح (٢٧٧/٦): (وقوله: (وقال ابن وهب... إلخ): وصله ابن وهب في جامعه هكذا). اهـ. وقد بحث عنه في المطبوع من جامع ابن وهب، فلم أعثر عليه فيه.

■ رجال الإسناد:

- عمرو بن هارون المقرئ، أبو عثمان البصري، صدوق، من كبار العاشرة. التقريب (٥١٦٠).

- يونس هو: ابن يزيد الأيلي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٣٦/١٠): (قال ابن بطال: لا يقتل ساحر أهل الكتاب عند مالك والزهري، إلا أن يقتل بسحره فيقتل، وهو قول أبي حنيفة والشافعي. وعن مالك: إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم لم يعاهد عليه نقض العهد بذلك، فيحل قتله، وإنما لم يقتل النبي ﷺ لبئد بن الأعصم؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه، ولأنه خشي إذا قتله أن تتور بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار، وهو من نمط ما راعاه من ترك قتل المنافقين، سواء كان لبئد يهودياً أو منافقاً على ما مضى من الاختلاف فيه). اهـ.

وقال في الفتح أيضاً (٢٧٧/٦): (قال ابن بطال: لا حجة لابن شهاب في قصة الذي سحر النبي ﷺ؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه، ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي، ولا في بدنه، وإنما اعتراه شيء من التخليل). اهـ.

المطلب الثالث

الكهانة

[٧٥٤] - قال ابن أبي حاتم في «التفسير» (٩/ ٢٨٣٠ - ٢٨٣١): ثنا محمد بن يحيى، أنبا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٣] قال: (كانت الشياطين يستمعون إلى السماء، فينزلون فيخبرون به الكهنة، فكانت الكهنة يحدثون به الناس، ويخلطون به كذباً كثيراً، فأما ما كان من سمع السماء فتصير حقاً، وأما ما خلطوا به من الكذب فيصير كذباً)^(١).

[٧٥٤] - التخريج:

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦/ ٣٣٣)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ١٢، ١٣٠].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

(١) الكهانة: ادعاء علم الغيب؛ كالأخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب، وهذا السبب المستند إليه إنما هو استراق الجني السمع من كلام الملائكة، ومن الأسباب أيضاً: إخبار الجني الكاهن بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض، وما خفي عنه مما قرب أو بعد.

وقد كانت الكهانة في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين، وتسترق السمع من السماء، وتحديثهم به، فيأخذ الكهان ما استرقته الشياطين وحدثتهم به، ثم يزيدون عليه من كلامهم، ثم يحدثون به الناس، فإذا وقع ما أخبروا به صدّقهم الناس، واغترروا بهم، واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم، واللجوء إليهم في معرفة ما يقع مستقبلاً.

وقد حذر النبي ﷺ من الكهان أشد التحذير، فنهى عن إتيانهم وتصديقهم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد». أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٤٢٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١/ ٤٣٤)، والحاكم في المستدرک (١/ ٨)، وقال: صحيح على شرطهما، وقال الشيخ الألباني: صحيح، كما في صحيح الجامع (٥٩٣٩).

وأخبر ﷺ أن أخبار الكهان قائمة على الكذب، ففي صحيح مسلم (٢٢٢٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! إن الكهان يحدثوننا بالشيء فنجدّه حقاً، قال: «تلك الكلمة الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مئة كذبة».

[٧٥٥] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٩/٧): ثنا وكيع، قال: ثنا جعفر بن عون، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن هبيرة: ﴿وَأَكْلَهُمُ الشَّحْتُ﴾ [المائدة: ٦٣] قال: (مهر البغي، وما كان يأخذ الكهان على كهانتهم).

[٧٥٦] - قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٩/٧): ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن إبراهيم: أنه كان يكره أجر النائحة، والمغنية، والكاهن.

= ففي حديث أبي هريرة الحكم بكفر من أتى إلى العرافين والكهان، وصدّقهم بما يقولون، وإذا كان هذا في حق السائل، فكيف بحال المسؤول؟!

يقول الشيخ سليمان في تيسير العزيز الحميد (ص ٤٠٩): (وظاهر الحديث أنه يكفر متى اعتقد صدقه بأي وجه كان؛ لاعتقاده أنه يعلم الغيب، وسواء كان ذلك من قبل الشياطين أو من قبل الإلهام -، لا سيما وغالب الكهان في وقت النبوة إنما كانوا يأخذون عن الشياطين). اهـ. ولما كانت الكهانة في غالب أمرها تستند إلى الشياطين، فإنها لا تخلو من الشرك بالله. يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في القول السديد (ص ٩٦ - ٩٧): (وكثير من الكهانة المتعلقة بالشياطين لا تخلو من الشرك والتقرّب إلى الوسائط التي تستعين بها على دعوى العلوم الغيبية، فهو شرك من جهة دعوى مشاركة الله في علمه الذي اختصّ به، ومن جهة التقرّب إلى غير الله). اهـ. وجماع القول: أن الكهانة مما يناقض التوحيد؛ لاشتمالها على الشرك بنوعيه، فهي شرك في الربوبية من حيث ادعاء مشاركة الله في علمه، وشرك في الألوهية من حيث التقرّب إلى غير الله بشيء من العبادة.

وللمزيد في هذه المسألة ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص ٤٠٥ - ٤١٦)، معارج القبول (١/ ٤٥٩ - ٤٦٥)، القول المفيد على كتاب التوحيد (٤٧/٢ - ٦٨).

[٧٥٥] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٩٦٩) من طريق ابن فضيل، عن يحيى بن سعيد به بلفظ: (من السحت ثلاثة: مهر البغي، والرشوة في الحكم، وما كان يعطى الكهان في الجاهلية).

■ رجال الإسناد:

- جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، صدوق، من التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ، وقيل: ٢٠٧هـ. التقريب (٩٥٦).

- يحيى بن سعيد هو: الأنصاري، وعبد الله بن هبيرة هو: ابن أسعد السبيئي الحضرمي.

■ درجة الأثر: إسناده حسن.

[٧٥٦] - التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٤٥٤٠): عن سفيان، عن أبي قاسم - كذا في المطبوعة، وصوابه: أبو هاشم -، عن إبراهيم: أنه كره أجر النواحة والمغنية.

■ رجال الإسناد:

- أبو هاشم هو: يحيى بن دينار الرماني، وسفيان هو: الثوري، وإبراهيم هو: النخعي.

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٥٧] - قال عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨/٣): عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿كُلُّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ﴾ [الشعراء: ٢٢٢] قال: (هم الكهنة؛ تسترق الجنّ السمع، ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس).

[٧٥٨] - قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٧٩٠٢): ثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧] قال: (تسترق الشياطين السمع، فيسمعون الكلمة التي قد نزلت ينبغي لها أن تكون في الأرض. قال: ويرمون بالشهب، فلا ينجو أن يحترق أو يصيبه شرر منه. قال: فيسقط فلا يعود أبداً. قال: ويرمي بذلك الذي سمع إلى أوليائه من الإنس. قال: فيحملون عليه ألف كذبة.

قال: فما رأيت الناس يقولون: يكون كذا وكذا. قال: فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه من السماء، ويعقبه من الكذب الذي يخوضون فيه).



[٧٥٧] - التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٨٢٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣٠/٩)؛ كلاهما من طريق عبد الرزاق به؛ إلا أن في رواية ابن أبي حاتم اختصاراً. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٣/٦)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

■ رجال الإسناد:

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق. [الأثر رقم ٤].

■ درجة الأثر: إسناده صحيح.

[٧٥٨] - التخريج:

لم أعر عليه في مصدر آخر.

■ رجال الإسناد:

- يعقوب هو: ابن عبد الله القمي، وجعفر هو: ابن أبي المغيرة، وسعيد هو: ابن جبير.

■ درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً؛ لشدة ضعف ابن حميد.

